NURUOSMANIYE
2670
3115

٣١١٥ [illegible]

و
٢٧٨

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı .	N. O.
Yeni Kayıt No	2670
Eski Kayıt No	3115
Tasnif No.	

٣١١٥

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين من السيرة
والسلوك السلطان بن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان ادام الله ايام دولته واحكام
نصفته في تواريخ حشمته وانا الداعي الحاج
ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين عفي عنه

تاريخ الخلفا الجلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعالى نستعين

اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى واوعد فعفى والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا ومسود الخلفا وعلى اله وصحبه اهل المكارم والوفا فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفا امرا المومنين القايمين بامر الامة من عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة ومن كان في ايامه من ايمة الدين واعلام الامة والداعي الى تاليف هذا الكتاب امور منها الاحاطة بتراجم اعيان الامة المطلوبة ولذوي المعارف محبوبة وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا واستيفا ذلك يوجب الطول والملال فرايت ان افرد كل طايفة في كتاب اقرب الى الفايدة لمن يريد تلك الطايفة خاصة واسهل في التحصيل فافردت كتابا في الانبيا صلوات الله عليهم وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابي الفضل ابن حجر وكتابا حافلا في طبقات المفسرين وكتابا وجيزا في طبقات الحفاظ لخصته من طبقات الذهبي وكتابا جليلا في طبقات النحاة واللغويين لم يولف قبله مثله وكتابا في طبقات الاصوليين وكتابا جليلا في طبقات

الاوليا

الاوليا وكتابا في طبقات الفرضيين وكتابا في طبقات البيانيين وكتابا في طبقات الكتاب اعني ارباب الانشا وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب وكتابا في شعرا العرب الذين يحتج بكلامهم في العربية وهذه تجمع غالب اعيان الامة واكتفيت في طبقات الفقها بما الفه الناس في ذلك لكثرته والاستغنا به وكذلك اكتفيت في القرا بطبقات الذهبي واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان الا الخلفا مع تشوق النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب ولم اورد احدا ممن ادعى الخلافة خروجا ولم يتم له الامر ككثير من العلويين وقليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفا العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما سمتهم بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم مجوسي قال القاضي عبد الجبار اسم جد الخلفا المصريين سعيد وكان ابوه يهوديا حدادا بسلمية وقال القاضي ابو بكر الباقلاني القداح جد عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علما النسب وسماهم جهلة الناس فاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفا مصر حتى ان العزيز ابن المعز في اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ۔ يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ۔ فاذكر ابا بعد الاب السابع

وان ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطايع
اولا دع الانساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الي الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك فاشتد ذلك علي العزيز وافحم عن الجواب يعني انه دعي لا تعرف قبيلته وقال الذهبي المحققون متفقون علي ان عبيد الله ليس بعلوي وما احسن قول حفيده المعز صاحب القاهرة وقد ساله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه من الغمد وقال هذا نسبي ونثر علي الحاضرين والامرا الذهب وقال هذا حسبي ومنها ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام منهم من اظهر سب الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود له والخير منهم رافضي خبيث لئيم يامر بسب الصحابة ومثل هولاء لا تنعقد لهم ولا تصح لهم امامة قال القاضي ابو بكر الباقلاني كان المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا علي ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق وجا اولاده علي اسلوبه اباحوا الخمور والفجور واشاعوا الرفض وقال الذهبي كان القايم ابن المهدي شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا قال وكان العبيديون علي ملة الاسلام شرا من التتر وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلما والعباد اربعة الاف رجل عن الترضي عن الصحابة فاختاروا الموت ويا حبذا لو كان رافضيا فقط ولكنه زنديق وقال القاضي عياض

سيل ابو محمد القيرواني الكيزاني من علما المالكية عمن اكرهه بنو عبيد يعني خلفا مصر علي الدخول في دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخولهم قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار ولا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرايع لا يجوز وانما اقام من اقام من الفقها علي المباينة لهم لئلا تخلو للمسلمين حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلما بالقيروان علي ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة قال ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما الي المنبر فراي ورقة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقة

وكتبت اليه امراة قصة فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والنصاري بابن بسطور واذل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ولي منشا اليهودي عاملا بالشام وابن بسطور النصراني بمصر ومنها ان مبايعتهم صدرت والامام العباسي قايم موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح البيعة لامامين في وقت واحد والصحيح المتقدم ومنها ان الحديث ورد بان هذا الامر اذا وصل الي بني العباس لا يخرج منهم حتى يسلموه الي عيسى ابن مريم او المهدي فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ بهذه الامور لم اذكر احدا من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج انما ذكرت الخليفة

المتفق على صحة امامته وعقد بيعته وقد قدمت في اول الكتاب فصولا فيها فوايد مهمة وما اوردته من الوقايع الغريبة والحوادث العجيبه فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والعهدة في امره عليه والله المستعان **فصل** في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسر ذلك قال البزار في مسنده حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي نا يحيى بن اليمان نا اسرائيل عن ابي اليقظان عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك وابو اليقظان ضعيف واخرج الشيخان عن عمر انه قال حين اصيب ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبيهقي في دلايل النبوة بسند حسن عن عمرو بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعهد علينا في هذه الامارة شيا حتى راينا من الراي ان يستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن ابي وايل قال قيل لعلي الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال الذهبي وعند الرافضة اباطيل في انه عهد الى علي وقد قال هزيل بن شرحبيل

لم

اكان

أكان ابو بكر يتأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ود ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم انفه بخزام اخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلايل واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقال البخاري في تاريخه روى ابن حبان عن سفينة قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفا بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا لان عمر وعليا قالا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث المذكور اخرجه ابن حبان قال انبانا ابو يعلى انبانا يحيى الحماني انبانا حشرج عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري عمر ثم قال هؤلا الخلفا بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في الدلايل وغيرهما قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند الوفاة لم ينص على استخلاف احد وهذه اشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله في الحديث الاخر عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين من بعدي اخرجه الحاكم من حديث العرباض بن سارية وكقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى الخلافة **فصل** في بيان الايمة من قريش والخلافة فيهم قال ابو داود

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطيالسي في مسنده ابنانا السكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا **اخرجه** الامام احمد وابو يعلى في مسنده والطبراني وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع ابنانا زيد ابن الحارث ابنانا معاوية بن صالح ابنانا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة رجاله موثوقون وقال البزار حدثنا ابو نعيم ابن هاني ابنانا الفيض بن الفضل ابنانا مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها **فصل** قال الامام احمد حدثنا بهز ابنانا حماد بن سلمة ابنانا سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك **اخرجه** اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة والامام الحسن رضوان الله تعالى عليهم وقال البزار ابنانا محمد ابن مسكين ابنانا يحيى بن حسان ابنانا يحيى بن حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة ابن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية حديث حسن وقال عبد الله بن احمد ابنانا محمد بن ابي بكر المقدمي ابنانا يزيد بن زريع ابنانا ابن عون

عن

عن الشعبي عن جابر بن حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش **اخرجه** الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواها احمد ومنها عند مسلم لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة ومنها عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثني عشر خليفة كلهم من قريش ومنها عند ابي داود زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال يكون الهرج فتنة ومنها عنده لا يزال هذا الدين قائما حتى تكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعند احمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث كلهم تجتمع عليه

عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس
اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى ان وقع امر الحكم في صفين فتسمى معاوية
يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على
ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف
الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على
اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمن ويزيد عمر بن
عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن
يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين
ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق
ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على ابن
عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان
ابن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فغلب مروان بنو العباس
الى ان قتل ثم كان اول خلفاء بني العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه
ثم ولي اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عليهم المغرب الاقصى باستيلاء
المروانيين على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها وتسموا بالخلافة بعد
ذلك وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كانوا في
ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع اقطار الارض شرقا وغربا

يمينا

يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها الامارة
على شيء فيها الا بامر الخليفة ومن انفراط الامر انه كان في المائة الخامسة بالاندلس
وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر العبيدي والعباسي
ببغداد وخارجا عما كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج
قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل الناشي
عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا كان وقيل ان المراد وجود اثني
عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم تتوال
ايامهم ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد في مسنده الكبير عن ابي الخلد قال لا تهلك
هذه الامة حتى يكون فيها اثنى عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق
منهم رجلان من اهل بيت محمد وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اي الفتن
المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد
وجد من الاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد
العزيز هؤلاء ثمانية ويحتمل ان يضم اليهم المهتدي من العباسيين لانه فيهم
كعمر بن عبد العزيز في بني امية وكذلك الظاهر لما اتاه من القول وبقي الاثنان
المنتظر احدهما المهدي لانه من بيت آل محمد **فصل** في الاحاديث المنذرة
بخلاف بني امية قال الترمذي حدثنا محمد بن عيلان انبانا ابو داود الطيالسي
انبانا القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن

ابن علي بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني فإن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هي
الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من
حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول **وأخرج** هذا الحديث الحاكم
في المستدرك وابن جرير في تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث
منكر وكذا قال ابن كثير وقال ابن جرير في تفسيره حديث عن محمد بن زبالة
انبانا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد حدثني ابي عن جدي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبره نزو القرود فساءه
ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الا فتنة للناس اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله ابن عمر
ويعلى بن مرة والحسن بن علي وغيرهم وقد اوردت طرقها في كتابي التفسير المسند
واشرت اليها في كتابي اسباب النزول **فصل** في الاحاديث المبشرة بخلافة
بني العباس قال البزار حدثنا يحيى بن معلى بن منصور ثنا ابو بكر بن ابي شيبة
ثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس

فيكم النبوة والمملكة العامري ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة وابن عدي
في الكامل وابن عساكر من طرق عن ابن ابي فديك به وقال الترمذي حدثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان غداة الاثنين فأتني انت
وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساءه ثم
قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في
ولده هكذا اخرجه الترمذي في جامعه وزاد رزين العبدري في آخره واجعل الخلافة
باقية **قلت** هذا الحديث والذي قبله اصح ما ورد في هذا الباب وقال الطبراني
ثنا احمد بن محمد بن يحيى ابن حمزة ثنا يحيى عن ابراهيم ابي النضر عن يزيد بن ربيعة
عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت بني
مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ورأيت بني العباس يتعاورون على
منبري فسرني ذلك التعاور التداول وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن
المظفر ثنا عمر بن الحسن بن علي انبانا عبد الله بن احمد بن عبيد انبانا محمد بن
صالح العدوي انبانا ابن جعفر التميمي انبانا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي اخبرني
علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله قال
ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من حديث

علي باسناد اضعف من هذا اخرجه ابن عساكر من طريق بن يونس الكديمي وهو وضاع عن ابرهيم بن سعيد الاشقر عن خلف بن خليفة عن محمد بن الخليفة عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك وورد ايضا من حديث ابن عباس **اخرجه** الخطيب في التاريخ ولفظه بكم يفتح الله هذا الامر وبكم يختم وسيأتي بسنده في ترجمة المهتدي بالله وورد ايضا من حديث عمار بن ياسر **اخرجه** الخطيب وقال في الحلية حدثنا محمد بن المظفر أبنانا نصر بن محمد أبنانا علي بن احمد السواق أبنانا عمر بن راشد أبنانا عبد الله بن محمد بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من ولد العباس ملوك تكون امراء امتي عمر بن راشد ضعيف وقال ابو نعيم في الدلائل حدثنا الحسن بن اسحاق ابن ابرهيم بن زيد أبنانا المنتصر بن المستنصر أبنانا ابن رشيد بن رحثم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتيني به فلما ولدت به اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا فاخبرت العباس فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفا حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام وقال الديلمي في مسند الفردوس أبنانا عبدوس بن عبد الله كتابة أبنانا الحسن بن فنجويه أبنانا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرى أبنانا العباس

بن

ابن علي النسائي أبنانا يحيى بن معلى الرازي أبنانا سهل بن تمام أبنانا الحارث بن شبل أبنانا ام النعمان عن عائشة مرفوعا سيكون لولد العباس ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق وقال الدارقطني في الافراد حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي أبنانا محمد بن هرون السعدي أبنانا الحسن بن ايمن الانصاري عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن جدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم اهل خراسان لم يزل الامر فيهم حتى يدفعوه الى عيسى بن مريم احمد بن ابرهيم ليس بشيء وشيخه مجهول والحديث ضعيف ∴ حتى ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات وله شاهد **اخرجه** الطبراني في الكبير عن احمد بن داود المكي عن محمد بن اسمعيل بن عون المبلي عن الحارث بن معوية بن الحارث عن ابيه عن جده ابي امه عن ام سلمة مرفوعا الخلافة في ولد عمي صنو ابي حتى يسلموها الى المسيح **واخرجه** الديلمي من وجه اخر عن ام سلمة وقال العقيلي في كتاب الضعفا أبنانا احمد بن محمد الضبي أبنانا احمد بن سعيد الحسري أبنانا عبد العزيز ابن بكار بن عبد العزيز ابن ابي بكرة عن ابيه عن جده ابي بكرة مرفوعا بلي ولد العباس من كل يوم بلية بنو امية يومين ولكل شهر شهرين هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله ببكار وليس كما قال فان بكار لم يتهم بكذب ولا وضع بل قال فيه ابن عدي هو من جملة الضعفا الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجو انه لا باس به ولعمري فليس معنى الحديث ببعيد فان دولة العباس

في حال علوها و نفوذ كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ماعدا اقصى المغرب كانت من
سنة بضع وثلثين ومائة الى سنة بضع وتسعين ومايتين حتى تولى المقتدر وفي
ايامه انخرم النظام وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم تتابع الفساد والاختلال
وفي ~~ايامه انخرم النظام~~ في دولته وبعده كما سياتي فكانت ايام شموخ مملكتهم
ماية وبضعا وستين سنة وهي ضعف ايام بني امية الشامخة فانها كانت اثنين
وتسعين سنة فيها تسع سنين الامر فيها لابن الزبير اكثر فضعفت ثلثة وثمانين
سنة وكسرا وهي الف شهر سوا وجدت للحديث شاهدا قال الزبير بن بكار في
الموفقيات حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه عن ابن
عباس انه قال لمعاوية لاتملكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين
ولا حولا الا ملكنا حولين وقال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني علي بن
المغيرة عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس الرايات السود لنا اهل
البيت وقال لايجيء هلاكها الا من قبل المغرب وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق
ابنانا ابو النعيم بن بنانا بنانا ابو علي بن شاذان ابنانا جعفر بن محمد الواسطي
بنانا محمد بن يونس الكديمي بنانا عبد الله بن سوار العنبري حدثنا ابو الاشهب
جعفر بن حيان عن ابي رجا العطاردي عن عبد الله بن عباس عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انصر العباس وولد العباس قالها ثلثا ثم قال
يا عم اما شعرت ان المهدي من ولدك موفقا راضيا مرضيا الكديمي وضاع وقال

ابن

ابن سعد في الطبقات ابنا محمد بن عمر بن عقبة الليثي عن شعبة مولى
ابن عباس عن ابن عباس قال ارسل العباس ابن عبد المطلب فجمعهم عنده
وكان علي عنده بمنزلة لم يكن احد بها فقال العباس يا ابن اخي اني قد رايت رايا
لم احب اقطع فيه بشي حتى استشيرك فقال علي ما هو قال ندخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فنسأله الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا لم نسلمه والله ما بقي
في الارض منا طارف وان كان في غيرنا لم نطلبها بعد ابدا قال علي يا عم وهل
هذا الامر الا اليك وهل احد ينازعكم في هذا الامر **فصل** قال الديلمي في
مسند الفردوس ابنانا ابو منصور بن خرون ابنانا احمد بن علي ابنانا بشر بن عبد الله
الرومي ابنانا ابو بكر محمد بن جعفر القابلي يعرف بغندر قال قرئ على ابي شاكر
ميسرة بن عبد الله ابنانا الحسن بن يزيد ابنانا ابن المبارك ابنانا الاعمش
ابنانا ابرهيم بن جعفر الانصاري ابنانا انس بن مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق
خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه ميسرة ذاهب الحديث متروك وقد ورد
من حديث ابي هريرة **اخرجه** الديلمي من ثلث طرق عن ابي ذئب عن صالح مولى
التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا **واخرجه** في مسند ركن من حديث ابن عباس **فصل**
في شان البردة النبوية تداولها الخلفا الى آخر وقت **واخرج** السلفي في الطيوريات
بسنده الى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلي بن كعب بن زهير لما انشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه فلما كان

زمن معاويه كتب الي كعب بعنا بردة رسول الله صلي الله عليه وسلم بعشرة الاف
درهم فابي عليه فلما مات كعب بعث معاويه الي اولاده بعشرين الف درهم
واخذ منهم البردة التي هي عند الخلفا الي اليوم وهكذا قاله خلايق آخرون واما
الذهبي فقال في تاريخه اما البردة التي عند الخلفا آل العباس فقد قال
يونس ابن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك ان النبي صلي الله عليه وسلم اعطي
اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمايه
دينار قلت فكان التي اشتراها معاويه فقدت عند زوال دولة بني اميه قلت قال
الامام احمد في الزاهد عن عروة ابن الزبير ان ثوب النبي صلي الله عليه وسلم الذي
كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان فهو عند
الخلفا قد خلق فطووه بثياب يلبس يوم الاضحي والفطر في اسناده ابن لهيعة
وقد كانت هذه البردة عند الخلفا يتوارثونها ويطرحونها علي اكتافهم في
المواكب جلوسا وركوبا وكانت علي المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم وظن
انها فقدت في فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون **فصل** في فوايد منثورة
تقع في التراجم ولكن ذكرها هنا في موضع واحد انسب وافيد قال ابن الجوزي
ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال فتاملت
هذا فرايته عجبا اعتقد الامر لنبينا صلي الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي والحسن فخلع ثم معاويه ويزيد ومعاويه بن يزيد ومروان

وعبد الملك

وعبد الملك وابن الزبير فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد
وهشام والوليد فخلع ثم لم ينتظم لبني امية امر فولي السفاح والمنصور والمهدي
والهادي والرشيد والامين فخلع ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل
والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر
فخلع مرتين ثم قتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمستظهر والمسترشد
والراشد فخلع هذا اخر كلام ابن الجوزي قال الذهبي واما ذكره ينخرم باشيا
احدها قوله وعبد الملك وابن الزبير وليس الامر كذلك بل ابن الزبير خامس
وعبد الملك او كلاهما خامس او احدهما خليفة والآخر خارج لان ابن الزبير سابق
البيعة عليه وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن الزبير والثاني تركه
لعدد يزيد الناقص واخيه ابرهيم الذي خلع ومروان فيكون الامين باعتبار
عددهم تاسعا قلت قد تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه باغ ومعاوية
بن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له عند موت يزيد وخالف عليه معاوية بالشام
فهما واحد وابرهيم الذي بعد يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما بايعوه بالخلافة
ولم يقم سوي اربعين يوما فعلي هذا مروان الحمار سادس لانه الثاني عشر من معاوية
والامين بعده سادس والثالث ان الخلع ليس مقتصرا علي كل سادس فان المعتز
خلع وكذا القاهر و المتقي والمستكفي قلت لا انحصار بهذا فان المقصود
ان السادس لا بد من خلعه ولا ينافي هذا كون غيره ايضا يخلع ويقال زيادة

ابن يزيد صح

على ماذكره ابن الجوزي وولي بعد الرشيد المقتفي والمستنجد والمستضي والناصر والظاهر
والمستنصر وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم وهو الذي قتله التتار وكان اخر دولة
الخلفا وانقطعت الخلافة بموته بعد ثلث سنين ونصف ثم اقيم بعده المستنصر
فلم يقم في الخلافة بل بويع بمصر وسار الى العراق فصادف التتار فقتل ايضا وتعطلت
الخلافة بعده سنة ثم اقيمت الخلافة بمصر فاولهم الحاكم ثم المستكفي ثم
الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو السادس فخلع وولي المستعصم ثم خلع
بعد خمسة عشر يوما واعيد المتوكل ثم خلع وبويع الواثق بن المعتصم ثم خلع واعيد
المتوكل فاستمر الى ان مات ثم المستعين ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القايم وهو
السادس من المستعصم الاول ومن المستعصم الثاني فخلع المستنجد خليفة العصر
وهو الحادي والخمسون من خلفا بني العباس فوايد خلفا بني العباس كلها ابنا سراري
الا السفاح والمهدي والامين لم يلي الخلافة هاشمي ابن هاشمية الا علي بن ابي
طالب وعلي المكتفي قال الذهبي قلت غالب اسما الخلفا افراد والمثنى منهم قليل
والمتكرر كثير عبد الله واحمد ومحمد وجميع القاب الخلفا افراد الا المستعصم
اخر الخلفا المصريين فكرر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم والمعتضد والمتوكل
والمستعين والقايم والمستنجد وكلها لم تتكرر غير مرة واحدة الا المستكفي والمعتضد
فكررا مرة اخرى فتلقب بها من الخلفا العباسيين ثلثة ولم يتلقب احد من بني العباس
بلقب احد من بني عبيد الا القايم والحاكم والظاهر والمستنصر واما المهدي والمنصور

فسبق

فسبق التلقب به لبني العباس قبل وجود بني عبيد قال بعضهم ما تلقب احد بالقاهر
فافلح لا من الخلفا ولا من الملوك قلت وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما
اثنان من بني العباس فخلعا ونفيا والمعتضد من اجل الالقاب وابركها لمن لقب به
لم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المقتفي بعد الراشد والمستنصر بعد المستعصم
قال الذهبي قال ولم يل الخلافة ثلثة اخوة الا اولاد الرشيد الامين والمامون
والمعتصم واولاد المتوكل المستنصر والمعتز والمعتمد واولاد المقتدر الراضي والمتقي
والمطيع قال وولي الامر من اولاد عبد الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في
الملوك قلت جا له نظير في الخلفا بعد الذهبي فولي الخلافة من اولاد المتوكل
محمد اربعة بل خمسة المستعين والمعتضد والمستكفي والقايم والمستنجد
خليفة العصر ولم يل الخلافة احد في حيوة ابيه الا ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وابو بكر الطايع بن المطيع حصل لابيه فالج فنزل لابنه عنها طوعا قال العلما
اول من ولي الخلافة وابوه حي ابو بكر وهو اول من عهد بها واول من اتخذ بيت
المال واول من سمى المصحف مصحفا اول من سمي امير المومنين عمر وهو اول من
اتخذ الدرة واول من ورخ من الهجرة واول من امر بصلوة التراويح واول من وضع
الديوان اول من خمس الخمس عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات اي اكثر من
ذلك واول من زاد الاذان الاول في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول من
ارتج عليه في الخطبة واول من اتخذ صاحب الشرطة اول من استخلف ولي

العهد في صحته معوية وهو اول من اتخذ الخصيان لخصاص خدمته واول من
حملت اليه الروس عبد الله بن الزبير اول من ضرب اسمه علي السكة عبد الملك بن
مروان اول من منع من ندايه باسمه الوليد بن عبد الملك اول ما حدثت الالقاب
لبني العباس وقال ابن فضل الله زعم بعضهم ان لبني امية القابا مثل القاب
بني العباس قلت اول ما تفرقت الكلمة في زمن السفاح اول خليفة قرب
المنجمين وعمل باحكام النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل مواليه في الاعمال
وقدمهم علي العرب اول من امر بتصنيف الكتب في الرد علي المخالفين المهدي اول
من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة الهادي اول من لعب بالصولجة
في الميدان الرشيد اول من دعي وكتب الخليفة بلقبه في ايام الامين
اول من ادخل الاتراك الديوان المعتصم اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهم المتوكل
اول من تحكمت الاتراك من قتله المتوكل وزين عليه الطايع اول من احدث لبس
الاكمام الواسعة صغر القلانس المستعين اول خليفة احدث الركوب بحلية
الذهب المعتز اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد اول من ولي الخلافة
من الصبيان المقتدر اخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي وهو اخر
خليفة له شعر مدون واخر خليفة خطب وصلي بالناس دايما واخر خليفة جالس
الندما واخر خليفة كانت نفقته وجوايزه وعطايه وخدمه وجراياته وخزاينه
ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه واموره جارية علي ترتيب الخلفا الاول وهو

اخر

اخر خليفة سافر بزي الخلفا القدما واول ما كثرت الالقاب من المستنصر
الذي تولي منه المستعصم وفي الاوايل العسكري اول خليفة ولي في حياة امه
عثمان بن عفان ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين ثم المتوكل ثم المستنصر ثم
المستعين ثم المعتز ثم المعتضد ثم المطيع ولم يل الخلافة احد في حيوة
ابيه غير ابي بكر رضي الله عنه وزين عليه الطايع وقال الصولي لا نعرف امراة
ولدت خليفتين الا ولادة ام الوليد وسليمن بني عبد الملك وشاهين ام
يزيد الناقص وابرهيم ابني الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد قلت
ويزاد ام العباس وحمزة ام داود وسليمن اولاد المتوكل الاخير فايده المتسمون
بالخلافة من العبيديين اربعة عشر ثلثه بالمغرب المهدي والقايم
والمنصور واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي
والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وكان ابتدا مملكتهم من
سنة بضع وتسعين ومايتين وانقراضها في سنة سبع وستين وخمس مايه
قال الذهبي وهي الدولة المحشوة او اليهوديه لا العلويه والباطنية لا الفاطمية
وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا انتهي فايده المتسمون بالخلافة
من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا من العبيديين بكثير اسلاما وسنة وعدلا
وفضلا وعلما وجهادا وغزوا وهم كثير حتي انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد
ستة كلهم تسمي بالخلافة فايده افرد بتواريخ الخلفا بالتاليف جماعة

من المتقدمين منها تاريخ الخلفا لنفطويه النحوي مجلد ان انتهى الى ايام الناصر والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط وقفت عليه وتاريخ خلفا بني العباس لابن الجوزي رايته ايضا انتهى فيه الي ايام الناصر وتاريخ الخلفا لابي الفضل احمد ابن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعراو تاريخ خلفاء بني العباس للامير ابي موسى هرون بن محمد العباسي فايده اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان ابن عفان رضي الله عنه قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي ورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فايده قال ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا في شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والوزير قايما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه بمرقاة وهو الذي ياخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد امير المومنين وان لا خليفة سواه

ابو بكر الصديق

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة قال النووي في

تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله قاله الليث بن سعد وجماعة وقيل لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به قاله مصعب بن الزبير وغيره واجتمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هفاة ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته معه ليلة ليلة الاسرا وثباته وجوابه الكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته في الغار وساير الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة ابن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته الصحابة حتى حجهم بالدلايل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه وامداده ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر رضي الله عنه وكم للصديق من موقف واثر ومناقب وفضايل لا تحصى انتهى كلام النووي واقول قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق رضي الله عنه بعد

البسط ذاكراً جملة كثيرة مما وقفت عليه وارتب ذلك فصولاً في اسمه ونسبه تقدمت
الاشارة الي ذلك قال ابن كثير اتفقوا علي ان اسمه عبدالله ابن عثمان الا ما روي ابن
سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت تلقيبه
به وفي سببه فقيل لعتاقة وجهه اي جماله قاله الليث بن سعد واحمد ابن حنبل
وابن معين وغيرهم وقال ابو نعيم الفضل بن دكين لتقدمه في الخير وقيل لعتاقة
نسبه اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل سمي به اولاً ثم سمي
بعبدالله روي الطبراني عن القاسم بن محمد انه سئل عايشة رضي الله عنها عن اسم
ابي بكر فقالت عبدالله فقال الناس يقولون عتيق قالت ان ابا قحافة كان له
ثلث اولاد عتيقاً ومعتقاً ومعيتقاً واخرج ابن منده وابن عساكر عن موسي بن طلحة
قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقاً قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما
ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لي
واخرج الطبراني عن ابن عباس قال انما سمي عتيقاً لحسن وجهه واخرج ابن عساكر
عن عايشة قالت اسم ابي بكر الذي سماه به اهله عبدالله ولكن غلب عليه اسم عتيق
وفي لفظ ولكن النبي صلي الله عليه وسلم سماه عتيقاً واخرج ابو يعلي في مسنده وابن
سعد والحاكم وصححه عن عايشة قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله
صلي الله عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال
النبي صلي الله عليه وسلم من سره ان ينظر الي عتيق من النار فلينظر الي ابي بكر وان

اسمه

اسمه الذي سماه اهله لعبدالله فغلب عليه اسم عتيق واخرج الترمذي والحاكم
عن عايشة ان ابا بكر دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انت عتيق من النار
فمن يومئذ سمي عتيقاً البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير واخرج
قال كان اسم ابي بكر عبدالله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم انت عتيق الله
من النار فسمي عتيقاً واخرج فقيل كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه
من الصدق ذكره ابن سعدي وقيل المبادرته الي تصديق رسول الله صلي الله عليه
وسلم فيما كان يخبره به قال ابن اسحاق عن الحسن البصري وقتادة واول ما اشتهر به
صبيحة الاسراء واخرج الحاكم في المستدرك عن عايشة قال جاء المشركون الي ابي بكر
فقالوا هل لك الي صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الي بيت المقدس قال
او قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء
غدوة وروحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق اسناده جيد وقد ورد من حديث
انس وابي هريرة اسنادهما ابن عساكر وام هاني اخرجه الطبراني وقال سعيد
ابن منصور في سننه انبانا ابو معشر عن ابي وهب مولي ابي هريرة قال لما رجع رسول
الله صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوي قال يا جبريل ان قومي
لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني في الاوسط
موصولاً عن ابي وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال عن سبرة قال قلنا
لعلي يا امير المومنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق علي لسان

جبريل وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصلوة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد **واخرج** الدارقطني
والحاكم عن ابي يحيى قال لا أحصي كم سمعت عليًا يقول على المنبر ان الله سما ابا بكر
على لسان نبيه صديقًا **واخرجه** الطبراني بسند صحيح عن حكيم بن سعد قال
سمعت عليًا يحلف لأنزل الله اسم ابي بكر من السما الصديق وفي حديث أحد أسكن
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت
صخر بن عامر بن كعب وتكنى أم الخير قاله الزهري **اخرجه** ابن عساكر **فصل** في مولده
ومنشأه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأشهر فانه مات وله
ثلث وستون سنة قال ابن كثير واما ما **اخرجه** خليفة بن خياط عن يزيد بن
الأصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او أنت قال انت اكبر وانا اسن
منك فهو مرسل غريب جدًا والمشهور خلافه وانما صح ذلك عن العباس وكان
منشأه بمكة لا يخرج منها الا للتجارة وكان ذا مال جزيل في قومه ومروة تامة
واحسان وتفضل فيهم كما قال له ابن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتكسب المعدوم وتعين على نوايب الدهر وتقري الضيف قال النووي وكان
من روسا قريش في الجاهلية وأهل مشاورتهم ومحببا فيهم ومانعا لهم فلما جا الاسلام
آثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول **واخرج** الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف
بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة من قريش اتصل لهم شرف الجاهلية

بشرف

بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع
اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية
والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم
وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللوا والندوة اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم
واذا عقدت قريش راية حرب عقد لهم بها بنو عبد الدار واذا اجتمعوا الامر
ابراما او انقضا لا لا يكون اجتماعهم في ذلك الا في دار الندوة ولا تنفذ الا بها
وكانت لبني عبد الدار **فصل** كان ابو بكر اعف الناس في الجاهلية **اخرج** ابن عساكر
بسند صحيح عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في جاهلية ولا اسلام
ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية **واخرج** ابو نعيم بسند جيد عنها
قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية **واخرج** ابن عساكر عن عبد الله
ابن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط **واخرج** ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي
قال قيل لابي بكر الصديق في مجمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل شربت الخمر في الجاهلية فقال أعوذ بالله فقيل له ولم قال كنت أحفظ
مروتي وأصون عرضي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروته قال فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر مرتين مرسل
غريب سندا ومتنا **فصل** في صفته **اخرج** ابن سعد عن عايشة ان رجلا قال
لها صفي لنا ابا بكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين اجنا لا يستمسك

اصابع
ازاره يسترخي عن ∴ معروف الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع
هذه صفته واخرج عن عايشة ان ابابكر كان يخضب بالحنا والكتم واخرج عن
انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه اشمط
غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم ∴ في اسلامه اخرج الترمذي وابن
حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الست احق الناس بها
الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا واخرج ابن عساكر من
طريق الحارث عن علي قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واخرج خيثمة بسند
صحيح عن زيد ابن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي الصحابي رضي الله عنه قال اول
من اسلم ابو بكر الصديق الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي قال
سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول حسان

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ∴ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ∴ الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ∴ واول الناس فيهم صدق الرسلا

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سالت ميمون بن مهران قلت علي افضل
عندك ام ابو بكر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن
ان ابقى الى زمان يعدل بهما درهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما

او علي

او علي قال والله لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به
واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وقد
قال انه اول من اسلم خلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم بل ادعى بعضهم الاجماع
عليه وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من اسلم
من الرجال وعلي اول من اسلم من الصبيان وخديجة اول من اسلم من النسا واول من ذكر
هذا الجمع الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى اخرج عنه ابن ابي شيبة وابن
عساكر عن سالم بن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم
اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان
افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند جيد عن محمد
بن سعد بن ابي وقاص انه قال لابيه سعد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اولكم
اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال ابن كثير
الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل كل احد زوجته خديجة ومولاه
زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقة واخرج ابن عساكر عن عيسى بن زيد قال قال ابو
بكر الصديق كنت جالسا بفنا الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به
امية بن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي الخير قال بخير قال هل وجدت
قال لا قال كل دين يوم القيمة الا ما قضى الله من الحنيفية بور اما ان هذا النبي الذي
ينتظر ولا يبعث قال فخرجت اريد ورقة بن نوفل وكان كثير النظر الى السما كثير همهمة

الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن ان اهل الكتب والعلماء
قالوا الآن ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط
العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول له ما قيل له الا انه لا يظلم
ولا يظلم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت به وصدقت وقال ابن اسحق
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الحصين التميمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم
عنه حين ذكرته وما تردد فيه عتم اي تلبث قال البيهقي وهذا لانه كان يرى
دلائل نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه
كان قد سبق له تفكر ونظر فاسلم في الحال ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق
هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية **واخرج** ابو نعيم وابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت احدا الا ابا علي او راجعني
الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه **واخرج** البخاري
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي اني قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت **فصل**
في صحبته ومشاهده قال العلماء صحب ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم
الى ان توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج

فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله
واولاده رغبة في الله ورسوله وهو رفيقه في الغار قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد ويوم
حنين وقد فر الناس كما سيأتي في فصل شجاعته **واخرج** ابن عساكر عن ابي
هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش **واخرج** احمد وابو يعلى والحاكم عن علي
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل
ومع الآخر ميكائيل **واخرج** ابن عساكر عن ابن سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان
يوم بدر مع المشركين فلما اسلم قال لابيه لقد اهدفت لي يوم بدر فصرفت عنك
ولم اقتلك فقال له ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم انصرف عنك قال ابن قتيبة
معنى اهدفت اشرفت ومنه قيل للبناء المرتفع هدف **فصل**
في شجاعته وانه اشجع الصحابة **اخرج** البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني
باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن كان ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله قال
صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا
يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس
رسول الله صلى الله عليه لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي

ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ فيه قريش فهذا يجاه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنى منا واحد الا ابو بكر يضرب هذا ويجا هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم مؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال ألا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل أعلن ايمانه **واخرج** البخاري عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله ابن عمرو بن العاصي عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة ابن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم **واخرج** الهيثم بن كليب في مسنده عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من فا وسياتي تتمة الحديث في مسند ما رواه **واخرج** ابن عساكر عن عايشة قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا

فكان

فكان اول خطيب دعى الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسياتي تتمة الحديث في ترجمة عمر **واخرج** ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله

فصل في انفاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة قال تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى اخر السورة قال ابن الجوزي انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله **واخرج** ابو يعلى من حديث عايشة مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري **واخرجه** الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه **واخرج** ابن عساكر من طرق عايشة وعروة بن الزبير ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابو سعيد ابن الاعرابي عن ابن عمر قال اسلم ابو بكر يوم اسلم وفي منزله اربعون الف درهم فخرج الى المدينة في الهجرة وماله غير خمسة الاف كل ذلك ينفق في الرقاب والعون على الاسلام **واخرج** ابن عساكر عن عايشة ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله **واخرج** ابن

اخرج

اعتق

شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليك السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر أسخط على ربي انا على ربي راض انا على ربي راض انا على ربي راض غريب وسنده ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ايضا واخرج ابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند رواه ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل ما هذا قال ان الله امر الملائكة ان تتخلل في السما لتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير منكر جدا قال ولولا ان هذا والذي قبله تداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى واخرج ابو داود والترمذي عن عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا قال الترمذي حسن صحيح واخرج ابو نعيم في الحلية عن الحسن البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما اسناده جيد لكنه مرسل واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه الا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر واخرج البزار عن ابي بكر الصديق قال جئت بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت الشيخ حتى اتيته قال بل هو احق ان ياتيك قال انا نحفظه لايادي ابنه عندنا واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته **فصل** في علمه وانه اعلم الصحابة واذكاهم قال النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسالة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وامهاتنا

فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
اخوة في الاسلام ومودة لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر هذا كلام النووي
وقال ابن كثير كان الصديق اقرا الصحابة اي اعلمهم بالقران لانه صلى الله عليه وسلم قدمه
اماما للصلوة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله الترمذي عن واخرج
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم
غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل
سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم
وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من اول البعثة
الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله واعقلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث
المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا
فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه عنه
ولكن كان الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه
هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القسم البغوي عن ميمون
بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي
بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ذلك

في ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضا فربما اجتمع النفر كلهم يذكر
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضا فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا
من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع روس الناس وخيارهم فاستشارهم فان اجمع رايهم على امر قضى به وكان
عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القران والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه
قضا فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضا قضى به والا دعي روس المسلمين فاذا اجتمعوا على
امر قضى به وكان الصديق مع ذلك اعلم الناس بانساب العرب لاسيما قريش واخرج
ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب
قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب من ابي بكر الصديق
وكان ابو بكر الصديق انسب العرب وكان الصديق مع ذلك غاية في علم تعبير الرؤيا
وقد كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد ابن سيرين
وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم اخرجه ابن سعد واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اؤول الرؤيا على ابي بكر قال ابن كثير غريب
وكان من افصح الناس واخطبهم قال الزبير بن بكار سمعت بعض اهل العلم يقول
اخطب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وسياتي

في حديث السقيفة قول عمر وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له وسيأتي من كلامه
في ذلك وفي تعبير الرؤيا ومن خطبه جملة في فصل مستقل ومن الدال علي انه اعلم
الصحابه حديث صلح الحديبية حيث سال عمر رسول الله صلي الله عليه وسلم عن
ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه صلي الله عليه وسلم ثم ذهب
الي ابي بكر فساله عما سال عنه صلي الله عليه وسلم فاجابه الصديق بمثل جواب النبي
صلي الله عليه وسلم سوا بسوا **اخرجه** البخاري وغيره وكان مع ذلك اشد الصحابة
رأيا واكملهم عقلا **واخرج** تمام الرازي في فوايده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله
يأمرك ان تستشير ابا بكر **واخرج** الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان
النبي صلي الله عليه وسلم لما اراد ان يسترجع معاذ الي اليمن استشار ناسا من اصحابه
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان
برأيه فقال ما تري يا معاذ فقلت أري ما قال ابو بكر فقال النبي صلي الله عليه
وسلم ان الله يكره فوق سمايه ان يخطي ابو بكر رواه ابن ابي اسامة في مسنده بلفظ
ان الله يكره في السماء ان يخطي ابو بكر الصديق في الارض الطبراني في الاوسط عن واخرجه
سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطا
ابو بكر رجاله ثقات **فصل** قال النووي في تهذيبه الصديق احد الصحابه
الذين حفظوا القران كله وذكر هذا ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره واما

حديث

حديث انس جمع القران في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعة فمراده من
الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان واما ما **اخرجه** ابن ابي داود عن الشعبي قال
مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهذا مدفوع او مأول علي ان المراد جمعه
في المصحف علي الترتيب الذي صنعه **فصل** في انه افضل الصحابة وخيرهم
اجمع اهل السنة علي ان افضل الناس بعد النبي صلي الله عليه وسلم ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي ثم ساير العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد
ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابه هكذا حكي الاجماع عليه ابو روي
البخاري عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلي الله عليه وسلم
فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلي الله
عليه وسلم ولا ينكره **واخرج** ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا **واخرج** ابن عساكر عن ابي هريرة قال
كنا معاشر اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه
الامة بعد نبينا صلي الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت **واخرج** الترمذي
عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذاك فقد سمعته يقول ما طلعت الشمس علي واخرجه
رجل خير من عمر البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي الناس
خير بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت

ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين واخرج احمد وغيره عن
علي قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري
واخرج ايضا عن ابي يعلي قال قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد
المفتري واخرج ابن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدردا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر
الا ان يكون نبي وفي لفظ على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد
ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه اخرجه
الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر تقضي لها بالصحة والحسن وقد اشار ابن كثير
الى الحكم بصحته واخرج الطبراني عن سلمة ابن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط عن سعد بن زرارة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك
ابو بكر الشيخان عن عمرو بن العاصي قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك
قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب وقد
ورد هذا الحديث بدون ثم عمر من رواية انس وابن عمر وابن عباس واخرج الترمذي
والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت
ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ثم ابو عبيدة بن الجراح واخرج الترمذي

وغيره

وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين الى الاخرين الا النبيين والمرسلين واخرج مثله عن علي وفي
الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الطبراني
في الاوسط عن عمار بن ياسر قال من فضل على ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد ازرى على المهاجرين والانصار واخرج ابن سعد عن
الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر
شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد •
طاف العدو به اذ صعد الجبلا • وكان حب رسول الله قد علموا • من البرية لم يعدل به رجلا •
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال صدقت يا حسان هو كما
قلت **فصل** روى احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حيا عثمان
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب ولكل
امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن
عمر وزاد فيه واقضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث شداد
ابن اوس وزاد وابو ذر ازهد امتي واصدقها وابو الدردا اعبد امتي واتقاها ومعاوية
بن ابي سفيان احلم امتي واجودها وقد سيل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه
الفضيلات هل تنافي التفضيل السابق فاجاب بانه لا منافاة **فصل** في ما انزل من

الايات في مدحه او نضد بفه او امر من شانه اعلم اني رايت لبعضهم كتابا في اسما من نزل فيهم القران غير محرر ولا مستوعب وقد الفت في ذلك كتابا حافلا مستوعبا محررا وانا الخص هنا ما يتعلق منه بالصديق قال تعالي ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اجمع المسلمون علي ان الصاحب المذكور ابو بكر وسياتي فيه اثر عنه اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالي فانزل الله سكينته عليه قال علي ابي بكر ان النبي صلي الله عليه وسلم لم تزل السكينة عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشتري بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببرده وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشي الي قوله ان سعيكم لشتي سعي ابي بكر وامية وابي واخرج ابن جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق علي الاسلام بمكه فكان يعتق عجايز ونسا اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما من اعطي واتقي الي اخرها واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت وسيجنبها الاتقي الي اخر السورة البزار عن عبد الله ابن الزبير قال نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزي الي اخر السورة في ابي بكر الصديق واخرج البخاري عن عايشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين

حتي انزل الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن ~~عباس~~ عساكر عن امية بن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي بن ابي طالب والذي جا بالحق وصدق به ابو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قراة لعلي رضي الله عنه واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله وشاورهم في الامر قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي شوذب قال نزلت ولمن خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر رضي الله عنه وله طرق اخري ذكرتها في اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المومنين قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون علي النبي قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملايكته واخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر الصديق ووصينا الانسان بوالديه احسنا الي قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون واخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار **فصل** في الاحاديث الواردة في فضله مقرونا بعمر سوي ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فتطلبه الراعي فالتفت اليه

الذيب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل
عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس
سبحان الله قال النبي صلي الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر
وعمر لم يكونا في المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال ايمانهما **واخرج** الترمذي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران
من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكايل
واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر **واخرج** اصحاب السنن وغيرهم عن سعد بن
زيد قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وذكر تمام العشرة **واخرج** الترمذي عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلي ليراهم من تحتهم كما ترون
النجم الطالع في افق السما وان ابا بكر وعمر منهم وانعما **واخرجه** الطبراني من حديث جابر
بن سمرة وابي هريرة **واخرج** الترمذي عن انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يخرج
علي اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم
بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان ويتبسم اليهما **واخرج**
الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد
وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث
يوم القيمة **واخرجه** الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة **واخرجه** الترمذي والحاكم عن ابن

عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر
واخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلي الله عليه وسلم راي
ابو بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر **واخرجه** الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو
واخرجه البزار والحاكم عن ابي اروي الدوسي قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث البرا ابن
عازب **اخرجه** الطبراني في الاوسط **واخرجه** ابو يعلي عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب
فقال لو حدثتك بفضايل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضايل عمر وان عمر
حسنة من حسنات ابي بكر **واخرجه** احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما **واخرجه** الطبراني من حديث
البرا ابن عازب **واخرج** ابن سعد عن ابن عمر انه سيل من كان يفتي الناس في زمن
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر لا اعلم غيرهما **واخرج** عن القاسم بن محمد
قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر **واخرج** ابن عساكر
عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني
الي دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من صديق
رحم الله عثمان تستحييه الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار

واخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم من حجة الوداع
صعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسوني قط
فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأول فاعرفوا ذلك لهم **واخرج** عبد الله
بن احمد في زوائد الزهد عن ابن ابي حازم قال جاء رجل الي علي بن الحسين فقال ما كان
منزلة ابي بكر وعمر قال كمنزلتهما منه الساعة **واخرج** ابن سعد عن بسطام ابن مسلم
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتأمر عليكما احد بعدي
واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر **واخرج** ابن
مسعود قال حب ابي بكر وعمر ومعرفتهما من السنة عن انس مرفوعا اني لارجوا
لامتي في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله **فصل** في الاحاديث
الواردة في فضله وحده سوي ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشيا في سبيل الله دعي
من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان كان من اهل الصدقة دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام من باب الريان فقال ابو بكر
ما علي من يدعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعي منها كلها احد قال نعم وارجوا
ان تكون منهم يا ابا بكر **واخرج** ابو داود والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي **واخرج** الشيخان عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته
هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب بن عبد الله
والبرا وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي واقد الليثي وابي المعلا
وعايشة وابي هريرة وابن واقد سردت طرقهم في الاحاديث المتواترة **واخرج** البخاري
عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي صلي الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم
وقال اني كان بيني وبين عمر الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان
يغفر لي فابي علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم
فاتي منزل ابي بكر فلم يجده فاتي النبي صلي الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي صلي الله
عليه وسلم يتمعر حتي اشفق ابو بكر فجثي علي ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه
مرتين فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها
واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا
تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدي ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام **واخرج** ابن
عساكر عن المقدام قال انتب عقيل بن ابي طالب وابي بكر قال وكان ابو بكر سبابا

اونسا باغير انه تخرج من قرابته من النبي صلي الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في الناس فقال الا تدعون
لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا علي باب بيته ظلمة الا باب
ابي بكر فان علي بابه النور فوالله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم
الاموال وجادلي بماله وخذلتموني فوالله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم
الاموال وجادلي بماله وخذلتموني وواساني واتبعني **واخرج** البخاري عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال
ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلا **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم
جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد
منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اجتمعن
في امري الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية انس بن مالك وعبد
الرحمن بن ابي بكر فحديث انس اخرجه   وفي اخري وجبت لك الجنة وحديث
عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظ صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوة الصبح ثم اقبل
علي اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صائما قال عمر يا رسول الله لم احدث
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر لكن حدثت نفسي بالصوم

البارحه

البارحة فاصبحت صائما فقال هل منكم احد اليوم عاد مريضا قال عمر يا رسول الله
لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن ابن عوف
شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا
فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسائل
فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال فابشر
بالجنة ثم قال كلمة ارضي بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر
واخرج ابو يعلي عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلي الله عليه
وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرا
القران غضا فليقراه بقراة ابن ام عبد فرجعت الي منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتاني
عمر فوجد ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير **واخرج** احمد بسند حسن
عن ربيعة الاسلمي قال جرا بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال
يا ربيعة رد علي مثلها حتي تكون قصاصا قال لا افعل قال لتقولن او لاستعدين
عليك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجا اناس من
اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر في اي شي يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال
فقلت اتدرون من هذا هذا هو ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة
المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته

وحتى حتى اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه
فقال يا ربيعة مالك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة
كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر **واخرج**
الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت
صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار **واخرج** عبد الله بن احمد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار اسناده حسن
واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا
كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وقد
ورد هذا الحديث من رواية انس الي السما فما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي محمد
رسول الله وابو بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن
عباس وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدردا باسانيد ضعيفة يشد بعضها بعضا
واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرات عند النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمينة فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت **واخرج**
ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله والله لو امرتني ان اقتل نفسي قال صدقت

واخرج

واخرج ابو القاسم البغوي نبانا داود بن عمرو نبانا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي
مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم غديرا فقال ليسبح كل رجل الي صاحبه
قال فسبح كل رجل منهم الي صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابي بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا
حتى القي الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار
بن الورد **اخرجه** ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام الا انه مرسل
وهو غريب جدا قلت **اخرجه** الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة من وجه اخر موصولا
عن ابن عباس **واخرج** ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة
بن شرف القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال المرء
ثلاثماية وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة
قال ابو بكر يا رسول الله أفيّ شيء منها قال نعم جمعا من كل **واخرج** ابن عساكر من طريق اخر
عن صدقة القرشي عن رجال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال المرء ثلاثماية
وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر **واخرج**
ابن عساكر من طريق مجمع بن يعقوب الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه
احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
بوجهه والقى عليه حديثه وسمع الناس **واخرج** ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج عن عايشة مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا ابابكر

فصل فيما ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضله واخرج البخاري عن جابر قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمر قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج ابن ابي خيثمة وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عمر ان ابابكر كان سابقا مبرزا وقال عمر لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر اخرجه مسدد في مسنده وقال وددت اني من الجنة حيث ارى ابابكر اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك اخرجه ابو نعيم واخرج ابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد يلقى بصحيفة احب الي من هذا المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق ابابكر الى خير قط الا سبقه به واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط ايضا عن ابي جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر في قلب مومن واخرج في الكبير عن ابن عمر قال ثلاثة من قريش اصبح قريش وجوها واحسنها اخلاقا واثبتها حياءا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان واخرج ابن سعد عن ابرهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته واخرج ابن عساكر عن

الربيع

الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابو بكر الصديق مثل القطر اينما وقع نفع واخرج ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن الزهري قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن الزبير بن بكار قال سمعت بعض اهل العلم يقول خطباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبيا واخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي قال خص الله تعالى ابابكر باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمين شهود واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا

فصل في الاحاديث والايات المشيرة الى خلافته وكلام الايمة في ذلك واخرج الترمذي وحسنه الحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر واخرجه الطبراني من حديث

ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود واخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يكون خلفي اثنا عشر خليفة
ابو بكر لا يلبث الا قليلا صدر هذا الحديث مجمع علي صحته وارد من طرق عدة وقد تقدم
شرحه في اول هذا الكتاب وفي الصحيحين في الحديث السابق انه صلي الله عليه وسلم
لما خطب قرب وفاته وقال ان عبدا خيره الله الحديث وفي اخره لا يبقين باب الا سد
الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما لا يبقين في المسجد خوخة ابي بكر قال العلماء هذا اشارة الي
الخلافة لانه لا يخرج فيهما الا الي الصلاة بالمسلمين وقد ورد هذا اللفظ من حديث
انس ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه ابن عدي
ومن حديث عايشة اخرجه الترمذي وغيره ومن حديث ابن عباس في زوايد المسند ومن
حديث معاوية ابن ابي سفيان اخرجه الطبراني ومن حديث انس اخرجه البزار واخرج
الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امرة الي النبي صلي الله عليه وسلم فامرها ان ترجع
اليه قالت ارايت ان جيت ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر
واخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان سله الي من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الي ابي بكر واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الي النبي صلي الله عليه وسلم تساله شيا فقال
تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت ولم اجدك تعرض بالموت فقال ان جيت فلم
تجديني فات ابا بكر فانه الخليفة من بعدي واخرج مسلم عن عايشة قالت قال لي

الاخوخه

رسول الله صلي الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتي اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمني متمن ويقول قايل انا اولي ويابي الله والمومنون الا ابا بكر واخرج
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه
احد بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المومنون في ابي بكر واخرج
مسلم عن عايشة انها سالت من كان رسول الله صلي الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف
قالت ابو بكر فقيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر فقيل لها من بعد عمر قالت ابو
عبيدة ابن الجراح واخرج الشيخان عن ابي موسي الاشعري قال مرض النبي صلي الله
عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة يا رسول الله
انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس قال مري ابا بكر فليصل
بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول
فصلي بالناس في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر ورد
ايضا من حديث عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن ربيعة
وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة وقد سقطت طرقهم في الاحاديث المتواترة
وفي بعضها عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك وما حملني
علي كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت
اري انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلي الله

عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امرهم
بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا لا لا يابي الله والمسلمون الا ابا بكر فصلي بالناس ابو بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر
فسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال أين ابن ابي قحافة
فقال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة علي ان الصديق افضل الصحابة علي الاطلاق
واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله
يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل علي انه كان اقرؤهم اي اعلمهم بالقران انتهي وقد
استدل الصحابة انفسهم بهذا علي انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتي قوله في فضل علي
المبايعة ومنهم علي **واخرج** ابن عساكر عنه قال لقد امر النبي صلي الله عليه وسلم
ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا بغايب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضي
به النبي صلي الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان
النبي صلي الله عليه وسلم **واخرج** احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان
قتال بين عمرو بني عوف فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم
وقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم ات فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت
اصلاة العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلي **واخرج** ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله يقدمه **واخرج** الدارقطني
والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت الله ان
يقدمك ثلاثا فابي علي الا تقديم ابي بكر **واخرج** ابن سعد عن الحسن قال قال
ابو بكر يا رسول الله ما زال اراني عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل قال
ورايت في صدري كالرقمتين علي شيبين **واخرج** ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت
عمر وبين يديه قوم ياكلون فرمي ببصره في موخر القوم الي رجل فقال ما تجد فيما
تقرا قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلي الله عليه وسلم صديقه **واخرج**
ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الي الحسن البصري
اساله عن اشياء فجيته فقلت له اشفني فيما فيه الناس هل كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوي الحسن قاعدا وقال اوفي شك هو لا ابا لك اي
والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقي له واشد له مخافة
من ان يموت عليها لو لم يامره **واخرج** ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال
لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت يا امير المومنين
مرض النبي صلي الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي
بالناس قال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلي ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل
فسكت رسول الله صلي الله عليه وسلم بسكوت الله وسكت المومنون بسكوت النبي صلي الله
عليه وسلم فاعجبته فقال بارك الله فيك وقد استنبط جماعة من العلماء خلافة

الصديق من ايات من القران فاخرج البيهقي عن الحسن البصري في قوله تعالي
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتي ردهم
الي الاسلام واخرج يونس ابن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلي الله عليه وسلم
ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر الي ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت
في ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واخرج ابن ابي حاتم
عن جويبر في قوله تعالي قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الي قوم اولي
باس شديد قال هم بنو حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه الاية حجة
علي خلافة الصديق في القران في هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا علي انه
لم يكن بعد نزولها قال دعوا اله الادعا ابو بكر لهم وللناس الي قتال اهل الردة
ومن منع الزكوة قال فدل ذلك علي وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته
اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم
بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان
علي يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الاية قال ابن كثير الاية منطبقة علي خلافة الصديق
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد البصري قال ان
ولاية ابي بكر وعمر في كتاب الله يقول الله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات

الاية

الاية واخرج الخطيب عن ابي بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة رسول الله
في القران لان الله تعالي يقول للفقراء المهاجرين الي قوله اولئك هم الصادقون
فمن سماه الله صادقا فليس يكذب هم قالوا يا خليفة رسول الله قال ابن كثير استنباط حسن
واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس علي خلافة
ابي بكر وذلك انه اضطر الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم يجدوا
ما تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة
في فضائله عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة
رسول الله وما كانوا يجتمعون علي خطاء وضلالة واخرج وصححه عن ابن مسعود
قال ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله
سيئ وقد راي الصحابة جميعا ان يستخلف ابو بكر واخرج الحاكم وصححه
عن الذهبي عن قرة الطيب فاتي ابا سفيان بن حرب الي علي فقال ما بال هذا
الامر في اقل قريش قلة واذلها ذلا يعني ابا بكر والله لئن شئت لاملانها عليه
خيلا ورجالا فقال انا وجدنا ابا بكر لها اهلا فصل في مبايعته روي الشيخان
ان عمر ابن الخطاب خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان
فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرو ان يقول ان بيعة
ابا بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقي شرها وليس فيكم اليوم

من يقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرين الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت منكم دافة تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتخصونا من الامر فاردت فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم يعرف القرب الا بهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة ابن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فضرب عنقي لا تقربني ذلك من اثم

احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قايل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد و**اخرج** النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر **واخرج** ابن سعد والحاكم وصححه البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر فقام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباء الانصار على ذلك فقال زيد بن ثابت اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار فصعد

ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء فقال قلت ابن عمه انت
رسول الله وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله
فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم انت
رسول الله وختنه علي بنته اردت ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة
رسول الله فبايعه وقال ابن اسحق في السيرة حدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك
قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر علي المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر
فحمد الله واثني عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم علي خيركم صاحب رسول الله صلي الله
عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة
بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اساءت فقوموني
الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتي اريح عليه حقه
ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتي اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
الا ضربهم الله بالذل ولا يشيع قوم الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الي
صلاتكم يرحمكم الله **واخرج** موسى ابن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد
الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا علي الامارة يوما ولا ليلة
قط ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة

ومالي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية
الله تعالي فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نري ابا بكر
احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي **واخرج** ابن مسعود عن ابراهيم
التيمي قال لما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال
ابسط يدك فلابايعك فانك امين هذه الامة علي لسان رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهة قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق
وثاني اثنين الفهة ضعف الراي **واخرج** ابن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال
لعمر ابسط يدك نبايع لك فقال له عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوي مني
فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه **واخرج** احمد عن حميد بن عبد الرحمن
بن عوف قال توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر في طايفة من المدينة فجاء
فكشف عن وجهه فقبله وقال فدا لك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات محمد
ورب الكعبة فذكر الحديث قال فانطلق ابو بكر وعمر يتقاودون حتي اتوهم
فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا سلكت وادي الانصار ولقد علمت
يا سعد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر
الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال سعد صدقت نحن الوزراء وانتم

الامراء **واخرج** ابن عساكر عن ابي سعيد الخدري قال لما بويع ابو بكر راي من الناس
بعض الانقباض فقال ايها الناس ما يمنعكم لست احقكم بهذا الامر الست اول من اسلم
الست الست فذكر خصالا **واخرج** احمد عن رافع الطائي قال حدثني ابو بكر عن
بيعته وما قالته الانصار وما قاله عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت ان
تكون فتنة يكون بعدها ردة **واخرج** ابن اسحق وابن عائذ في مغازيه عنه انه قال
لابي بكر ما حملك علي ان تلي الناس وقد نهيتني ان اتامر علي اثنين قال قال لم اجد
من ذلك بدا خشيت علي امة محمد الفرقة **واخرج** احمد عن قيس بن ابي حازم قال اني
لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر قصة فنودي
في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة المسلمين نودي لها الصلاة جامعة فاجتمع
الناس فصعد المنبر ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا كفانيه غيري ولو اخذ
تموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي
من السماء **واخرج** ابن سعد عن الحسن البصري قال لما بويع ابو بكر قام خطيبا
فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره ووالله لوددت ان بعضكم كفانيه
الا وانكم ان كلفتموني فيكم بمثل عمل رسول الله صلي الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم عبد الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم
فراعوني واذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم

واخرج ابن سعد والخطيب في رواة مالك عن عروة قال لما ولي ابو بكر خطب الناس
فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه
نزل القران وسن النبي صلي الله عليه وسلم السنن وعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان
اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتي اخذ له بحقه
وان اضعفكم عندي القوي حتي اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع
فاذا احسنت فاعينوني وان انا زغت فقوموني اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا علي هذا الشرط **واخرج** الحاكم في
مستدركه عن ابي هريرة قال لما قبض النبي صلي الله عليه وسلم ارتجت مكة فسمع
ابو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم قال امر جلل فمن قام
بالامر بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم
قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت **واخرج** الواقدي من طرق عن عائشة وابن عمر
وسعيد بن المسيب وغيرهم ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثني عشر خلت من ربيع الاول سنة احدي عشرة من الهجرة واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس رسول الله صلي الله عليه
وسلم علي المنبر حتي لقي الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتي لقي الله **فصل** فيما وقع في
خلافته والذي وقع في ايامه من الامور الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة
ومانعي الزكوة ومسيلمة وجمع القران **واخرج** الاسمعيلي عن عمر قال لما قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر
فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت
نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام ماذا عسيت ان
اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى النبي صلى الله عليه وسلم
وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا
قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وادب الناس على امور هانت علي كثير
من مؤنتهم حين وليتهم **واخرج** ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده
وابن عساكر عن عائشة لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اشرأب النفاق وارتدت
العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها
فما اختلفوا في نقطة الا طار ابي بعنائها وفصلها قالوا اين يدفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت
واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال الاصمعي الهيض الكسر للعظم
واشرأب رفع راسه قال بعض العلماء وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم
ندفنه بمكة بلده الذي ولد فيها وقال اخرون بل بمسجده وقال اخرون بل بالبقيع وقال
اخرون بل ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم

قال

قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار فرجعوا اليه
فيها **واخرج** البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر
استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي
خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب الى الشام واجتمع اليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اردد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت
العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء
عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان هؤلاء
قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم
وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام **واخرج** عن عروة قال جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش اسامة فسار حتى بلغ
الجرف فارسلت اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول لا تعجل فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى
ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف
ان تكفر العرب وان كفرت كانوا اول من يقاتل وان لم تكفر مضيت فان معي سروات
الناس واخيارهم فخطب ابو بكر الناس ثم قال والله لان تخطفني الطير احب الي من

ان ابداء بشيء قبل امر رسول الله صلي الله عليه وسلم نبعثه قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بالنواحي ارتدت طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكوة نهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يودونها لرسول الله صلي الله صلي الله عليه وسلم لقاتلتهم علي منعها فقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه علي الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال وقد قاله الا بحقها قال عمر والله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق اخرجه ، وعن عروة قال خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار حتي بلغ نقعا حذاء نجد وهربت الاعراب بذراريهم فكلم الناس ابا بكر وقالوا ارجع الي المدينة والي الذرية والنساء وامر رجلا علي الجيش ولم يزل وابه حتي رجع وامر خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن شاء منكم فليرجع ورجع ابو بكر الي المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوي علي راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الي اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الي المدينة فوالله لين فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام

ابدا وعن حنظلة بن الليثي ان ابا بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس علي خمس من ترك واحدة منهن قاتله كما يقاتل من ترك الخمس جميعا علي شهادة ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وسار خالد ومن معه في جمادي الاخرة فقاتل بني اسد وغطفان وقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الي الاسلام واستشهد بهذه الوقعة من الصحابة عكاشة بن محصن وثابت بن اقدم وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة قاله الذهبي وليس لرسول الله صلي الله عليه وسلم نسب الا منها فان عقب ابنته زينب انقرضوا قاله الزبير بن بكار وماتت قبلها بشهر ام ايمن وفي شوال مات عبد الله بن ابي بكر الصديق ثم سار خالد بجموعه الي اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب في اواخر العام فالتقي الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الي لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة واستشهد فيها خلق من الصحابة ابو حذيفة ابن عتبة وسالم مولي ابي حذيفة وشجاع ابن وهب وزيد بن الخطاب وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو والطفيل بن عمرو الدوسي ويزيد بن قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن مخرمه والسايب بن عثمان بن مظعون وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت بن قيس بن شماس وابو دجانه سماك بن حرب وجماعة اخرون تتمة سبعين وكان لمسيلمة يوم قتل مائة وخمسون سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلي الله عليه وسلم وفي سنة اثني عشر

بعث الصديق العلاء بن الحضرمي الي البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا فنصر
المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الي عمان وكانوا ارتدوا وبعث المهاجر بن ابي امية
الي اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصاري الي طايفة من المرتدة
وفيها مات ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد الغنوي وفيها بعد فراغ قتال اهل الردة
بعث الصديق خالد بن الوليد الي ارض البصرة فغزا الا فافتتحها وفتح مداين كسري التي
بالعراق صلحا وحربا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق ثم رجع فبعث عمرو ابن العاص
والجنود الي الشام فكانت وقعة اجنادين في جماد الاولي سنة ثلاث عشرة ونصر
المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو باخر رمق واستشهد بها عكرمة بن ابي جهل وهشام
بن العاص في طايفة وفيه كانت وقعة مرج الصفر وهزم المشركون واستشهد بها
الفضل بن العباس في طايفة ذكر جمع القران اخرج البخاري عن زيد بن
ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال له ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني لاخشي ان يستحر القتل
بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني لاري ان تجمع القران
قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتي شرح الله لذلك صدري فرايت
الذي راي عمر وانك شاب عاقل فلا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلي الله

عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه والله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل مما امرني
به من جمع القران فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلي الله عليه وسلم فقال
ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتي شرح الله صدري للذي شرح الله صدر ابي بكر
وعمر فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والكتب وصدور الرجال حتي
وجدت من سورة التوبة ايتين من خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد — عند
جاءكم رسول من — انفسكم — الي اخرها فكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر
حتي توفاه الله ثم عند عمر حتي توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر واخرج
ابو يعلي عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من
من جمع بين اللوحين واخرج منها انه اول من اسلم واول من جمع القران واول
من سماه مصحفا وتقدم دليل ذلك واول من سمي خليفة واخرج احمد عن بن ابي
مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة رسول الله وانا راض به ومنها
انه من ولي الخلافة وابوه حي واول خليفة فرض له رعيته العطاء واخرج
البخاري عن عايشة قال لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن
تعجز عن مونة اهلي وشغلت بامر المسلمين فياكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف
للمسلمين فيه واخرج ابن سعد عن عطاء بن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح
وعلي ساعده ابراد وهو ذاهب الي السوق فقال عمر اين تريد قال السوق قال
تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي فقال عمر انطلق يفرض لك

ابي عبيدة فانطلقا الي ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس
بافضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئا رددته واخذت
غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الراس والبطن **واخرج** ابن سعيد
عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا
وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسماية واخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي
طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عايشة انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها
والجفنة التي نصطنع فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي
امر المسلمين فاذا مت فارديه الي عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الي عمر فقال رحمك الله
يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص
قال قال ابو بكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا
دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم اكلنا
علي ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد
الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الي عمر
ومنها انه اول من اتخذ بيت المال واخرج ابن سعد عن سهل بن ابي
حثمة وغيره ان ابا بكر كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه احد فقيل له الا تجعل
عليه من يحرسه قال عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتي يفرغ فلما انتقل الي المدينة
حوله فجعله في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه علي فقراء الناس فيسوي بين

الناس في القسم وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله واشتري
قطايف اتي بها من البادية ففرقها في ارامل المدينة فلما توفي ابو بكر ودفن دعي
عمر الامنا ودخل بهم بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن
عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه لا دينارا ولا درهما قلت وبهذا الاثر
يرد قول العسكري في الاوايل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي
صلي الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر وقد اوردت عليه في كتابي الذي صنفته
في الاوايل ثم رايت العسكري تنبه له في موضع اخر من كتابه فقال ان اول من
ولي بيت المال ابو عبيدة بن الجراح لابي بكر ومنها قال الحاكم اول من لقب في
الاسلام لقب ابي بكر عتيق ومنها واخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا فلما جاء مال البحرين
بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم دين او عدة فلياتنا فجيت فاخبرته فقال خذ فاخذت فوجدتها
خمسماية فاعطاني الفا وخمسماية **فصل** في نبذ من حلمه وتواضعه **اخرج**
ابن عساكر عن ابيه قال نزل فينا ابو بكر ثلاث سنين قبل ان يستخلف وسنة بعد
ما استخلف فكان جواري الحي تاتيه بغنمهن فيحلبهن **واخرج** احمد في الزهد
عن ميمون بن مهران قال جاء رجل الي ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله
قال من بين هولاء اجمعين **واخرج** ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن

الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي
لها ويقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت
فجاءها غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو ابي بكر الذي ياتيها وهو
يومئذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد
الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن بن علي الي ابي بكر وهو علي منبر رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه
في حجره وبكي فقال علي والله ما هذا من امري فقال والله ما اتهمتك

فصل اخرج
بن سعد عن ابن عمر قال استعمل النبي صلي الله عليه وسلم ابا بكر علي الحج في اول حجة
كانت في الاسلام ثم حج رسول الله صلي الله عليه وسلم في السنة المقبلة فلما قبض
رسول الله صلي الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر استعمل عمر بن علي الحج ثم حج ابو بكر
من قابل فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف علي الحج
ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلها حتي قبض فاستخلف عثمان فاستعمل عبد الرحمن
بن عوف علي الحج

فصل في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه عمر اخرج
سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلي الله
عليه وسلم كمد فما زال جسمه يحري حتي مات يحري اي ينقص واخرج ابن سعد
والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان حريرة
اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها لسم سنة

لسم

لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتي ماتا في يوم
واحد عند انقضاء السنة واخرج الحاكم عن الشعبي قال ماذا نتوقع في هذه
الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر واخرج الواقدي
والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين
لسبع خلون من جمادي الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الي الصلاة
وتوفي في ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وسنه
ثلاث وستون واخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا عن ابي السفر قال دخلوا
علي ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال
قد نظر الي فقالوا ما قال لك قال قال اني فعال لما اريد واخرج الواقدي
من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن
الخطاب فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وان فقال عبد
الرحمن هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا عثمن بن عفان فقال اخبرني عن عمر
فقال انت اخبرنا به فقال علي ذلك فقال اللهم علمي ان سريرته خير من علانيته
وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما
من المهاجرين والانصار فقال اللهم اعلمه الخير بعدك يرضي للرضي ويسخط للسخط
الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوي عليه منه ودخل
عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سالك عن استخلافك

عمر علينا وقد نرى غلظة فقال ابو بكر ابالله تخوفوني اقول اللهم استخلفت عليهم
خير اهلك ابلغ عني ما قلت من وراك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده
بالاخرة داخلا فيها حيث يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني
استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم ال الله ورسوله
ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل
امرء ما اكتسب من الخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان
فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعي ابو بكر عمر خاليا
فاوصاه بما اوصيه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد
بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعلمت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت
اليهم راي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم
وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح
لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد
والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر
وصاحبة موسى حين قالت استاجره والعزيز حين تفرس في يوسف فقال
لامراته اكرمي مثواه واخرج ابن عساكر عن سيار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر

اشرف

اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت لكم عهدا افترضون به
فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر
قال فانه عمر واخرج احمد عن عايشة قالت ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال
اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد
فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
مالك عن عايشة ان ابا بكر نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالعالية فلما حضرته
الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا بعدي
منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحتزتيه
كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله
فقالت يا ابه والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن
ابنة خارجة اراها جارية واخرجه ابن سعد وقال في اخره ذات بطن خارجة
قد القي في روعي انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم واخرج
من وجه سعد عن عروة ان ابا بكر اوصى بخمس ماله وقال اخذ من مالي ما اخذ الله
في المسلمين واخرج من وجه اخر عنه قال لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع
ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك شيا
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان ابا بكر وعليا اوصيا
بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي قرابتهما واخرج عبد الله بن احمد في

زوايد الزهد عن عايشة قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله
سكته واخرج ابن سعد وغيره عن عايشة قالت لما ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ⁂ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي
احوج الى الجديد واخرج ابو يعلى عن عايشة قالت دخلت على ابي بكر
وهو في الموت فقلت من لم يزال دمعه مقنعا فانه في مرة مدفون فقال
لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال
ارجو فيما بيني وبين الليل فتوفي ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح واخرج
عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن بكير بن عبد الله المزني قال لما حضر
ابو بكر قعدت عايشة عند راسه فقالت ذي ابل موردها وكل سلب مسلوب
فغضبا ابو بكر فقال ليس كذلك يا بنتاه ولكنه قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق
الاية واخرج احمد عن عايشة انها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ⁂ ثمال اليتامى عصمة للارامل

فقال ابو بكر ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الله بن احمد في
زوايد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعايشة

اغسلي

اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن الكسوة
او مسلوب اسوء السلب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي مليكة ان ابا بكر اوصى
ان تغسله امراته اسماء بنت عميس ويعينها عبد الرحمن ابن ابي بكر واخرج
ابن سعد عن سعيد بن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر بين القبر والمنبر فكبر
عليه اربعا واخرج عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى عايشة ان
يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له راسه عند كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج عن ابن عمر قال نزل في حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن
بن ابي بكر واخرج من طرق عدة انه دفن ليلا واخرج عن ابن المسيب ان ابا بكر
لما مات ارتجت مكة فقال ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزء جليل
من قام بالامر بعده قالوا عمر قال صاحبه واخرج عن مجاهد ان ابا قحافة
رد ميراثه من ابي بكر على ولد ابي بكر ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر
واياما ومات في المحرم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين قال العلماء لم يلي
الخلافة احد في حيوة ابيه الا ابو بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي ابو بكر
سنتين وسبعة اشهر وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي قال قال حصان
بن عربة السلمي يبكي ابا بكر

ليس لحي فاعلمنه بقاء ⁂ وكل دنيا امرها للفناء
والملك في الاقوام مستودع ⁂ عارية والشرط فيه الاداء

والمرء يسعي وله راصد   تنذر به الغي ونار الصداء
بهرم او بقتل او فجره   بشكوه سقم ليس فيها شفاء
ان ابا بكر هو الغيث اذ   لم يسع الجود انفلا بماء
تالله لا تدرك ايامه   مجتهد السيد بارض فضا

فصل فيما روي عنه من الحديث المسند قال النووي في تهذيبه روي الصديق
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مائة حديث واثنين واربعين حديثا وسبب قلة
روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها
وحفظها قلت وقد ذكر في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك شيئا انزل في
الانصار ولا ذكره رسول الله صلي الله عليه وسلم في شانهم وهذا اول دليل علي كثرة محفوظه
من السنة وسعة علمه بالقران وروي عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن
مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وابن عباس وانس وزيد بن ثابت
والبراء بن عازب وابو هريرة وعقبة ابن الحارث وعبد الرحمن ابنه وزيد ابن ارقم
وعبد الله بن مغفل وعقبة ابن عامر الجهني وعمران بن حصين وابو برزة الاسلمي
وابو سعيد الخدري وابو موسي الاشعري وابو الطفيل الليثي وجابر بن عبد الله
وبلال ومن التابعين اسلم مولي عمر واوسط البجلي وخلايق وقد رايت ان اسرد احاديثه
هنا علي وجه وجيز مبينا عقب كل حديث من خرجه وساقوها بطرقها في سنده انشاء الله
تعالي ١ حديث المعجزة الشيخان وغيرهما ٢ حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته

الدارقطني ٣ حديث السواك مطهرة للفم مرضات للرب احمد ٤ حديث ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلي ولم يتوضا البزار وابو يعلي ٥ حديث لا يتوضا
احدكم من طعام اكله حل له اكله البزار ٦ نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن ضرب المصلين
ابو يعلي والبزار ٧ حديث ان اخر صلاة صلاها النبي صلي الله عليه وسلم خلفي في ثوب
واحد ابو يعلي ٨ حديث من سره ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه علي قراءة ابن
ام عبد احمد ٩ حديث انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم البخاري ومسلم ١٠ حديث من صلي
الصبح فهو في ذمة الله فلا يخفر الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتي يكبه في النار علي
وجهه ابن ماجه ١١ ما قبض نبي قط حتي يؤمه رجل من امته البزار ١٢ حديث ما من
رجل يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الا غفر له احمد
واصحاب السنن الاربعة وابن حبان ١٣ حديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي
يحب ان يدفن فيه الترمذي ١٤ حديث لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد ابو يعلي ١٥ حديث ان الميت ينضح عليه الحميم ببكاء
الحي ابو يعلي ١٦ فرائض الصدقات بطوله البخاري وغيره ١٧ حديث اتقوا
النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع
موقعها من الشبعان ابو يعلي ١٨ حديث عن ابن مليكة قال كان ربما سقط الخطام

من يدي ابي بكر الصديق فيضرب بذراع ناقته فينيخها فقالوا له افلا امرتنا نناولكه
فقال ان حبي رسول الله صلي الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيا احمد
١٩ حديث امر رسول الله صلي الله عليه وسلم اسماء بنت عميس حين نفست محمد بن
ابي بكر الصديق ان تغتسل وتهل البزار والطبراني ٢٠ حديث سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي الحج افضل الحج والثج الترمذي وابن ماجة ٢١ حديث
انه قبل الحجر وقال لولا اني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
الدارقطني ٢٢ حديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثه ببراءة اهل مكة
لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث احمد ٢٣ ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري علي ترعة من ترع الجنة ابو يعلي ٢٤ حديث
انطلاقه صلي الله عليه وسلم الي دار ابي الهيثم ابن التيهان بطوله ابو يعلي ٢٥
حديث الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزايد
والمستزيد في النار ابو يعلي والبزار ٢٦ ملعون من ضار مومنا او مكر به
الترمذي ٢٧ لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خاين ولا سيي الملكة واول من يدخل
الجنة المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده احمد ٢٨ حديث الولاء لمن اعتق
الضياء المقدسي في المختارة ٢٩ *حديث لا نورث ما تركنا صدقة البخاري
٣٠ حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده
ابو داود ٣١ حديث كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق البزار ٣٢ انت ومالك لابيك

قال

قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة البيهقي ٣٣ حديث من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمها الله علي النار البزار ٣٤ حديث امرت ان اقاتل الناس الحديث
الشيخان وغيرهما ٣٥ حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد
وسيف من سيوف الله سله علي الكفار والمنافقين احمد ٣٦ حديث ما طلعت
الشمس علي رجل خير من عمر الترمذي ٣٧ حديث من ولي من امر المسلمين شيا
فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتي يدخله
جهنم ومن اعطي احدا حمي الله فقد انتهك من حمي الله شيا بغير حقه فعليه لعنة
الله احمد ٣٨ حديث قصة ماعز ورجمه احمد ٣٩ ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة الترمذي ٤٠ حديث انه صلي الله عليه وسلم شاور في امر الحرب الطبراني
٤١ حديث نزلت من يعمل سوءا يجز به الحديث الترمذي وابن ماجة وغيرهما ٤٢
حديث انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الحديث احمد
والاربعة وابن حبان ٤٣ حديث ما ظنك باثنين الله ثالثهما الشيخان ٤٤
اللهم طعنا وطاعونا ابو يعلي ٤٥ حديث شيبتني هود الحديث الدارقطني في
العلل ٤٦ حديث الشرك اخفي في امتي من دبيب النمل الحديث ابو يعلي وغيره
٤٧ حديث قلت يا رسول الله علمني شيا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت الحديث
الهيثم بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي وغيره من مسند ابي هريرة
٤٨ حديث عليكم بلا اله الا الله فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب

واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء فهم يحسبون
انهم مهتدون ابو يعلي ٣٩ حديث لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
قلت يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخي السرار البزار ٤٠ كل ميسر لما خلق له ٤١ من كذب
علي متعمدا او رد علي شيئا امرت به فليتبوا بيتا في جهنم ابو يعلي ٤٢ حديث
اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت فلقيني
عمر الحديث ابو يعلي وهو محفوظ من حديث ابي هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر
٤٤ حديث صنفان من امتي لا يدخلان الجنة المرجئة والقدرية الدارقطني في
العلل ٤٥ حديث سلوا الله العافية احمد والنسائي وابن ماجة وله طرق كثيرة عند
٤٦ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي الترمذي
٤٧ حديث دعاء المومن اللهم فارج الهم الحديث البزار والحاكم ٤٨ حديث
كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به وفي لفظه لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام
ابو يعلي ٤٩ حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما
خلا كافرا او رجلا في قلبه شحناء الدارقطني ٦١ حديث ان الدجال يخرج بالمشرق
من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة الترمذي
وابن ماجة ٦٢ حديث اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب الحديث
احمد ٦٣ حديث الستين ناقص من الاصل وفيه خلل غيره حديث الشفاعة بطوله
في تردد الخلايق الى نبي بعد نبي احمد ٦٤ حديث لو سلك الناس واديا وسلكت

الانصار واديا لسلكت وادي الانصار احمد ٦٥ حديث قريش ولاة هذا الامر
خيرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم احمد ٦٦ حديث انه صلى الله عليه
وسلم اوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
البزار والدا بي ٦٧ حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها
البحر بها حي من العرب لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر احمد وابو يعلي ٦٨
حديث ان ابا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال بابي
شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن ٦٩ حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يزور ام ايمن مسلم ٧٠ حديث تقتل السارق في الخامسة ابو يعلي والديلمي
٧١ قصة احد الطيالسي والطبراني ٧٢ حديث بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايته يدفع عن نفسه شيئا ولا ارى شيئا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك عني فقالت لي اما انك لست بمدركي البزار
هذا ما اورده ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة وقد فاته
احاديث اخرى تتبعها التكملة العدد التي ذكرها النووي ثلا ٧٣ حديث اقتلوا
القراء كاينا من كان من الناس الطبراني في الاوسط ٧٤ حديث انظروا دور من تعرفون
وارض من تسكنون وفي طريق من تمشون الديلمي ٧٥ حديث اكثروا الصلوة علي
فان الله وكل بقبري ملكا فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك ان فلان بن فلان

صلي عليك الساعة الديلمي ٧٦ حديث الجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهما والغسل
يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلي في الضعفا ٧٧ حديث انما حر جهنم علي امتي
مثل الحمام الطبراني ٧٨ حديث اياكم والكذب فان الكذب مجانب الايمان
ابن لال في مكارم الاخلاق ٧٩ بشرهن شهد بدرا بالجنة الدارقطني في الافراد ٨٠
حديث الدين راية الله الثقيلة من هذا الذي يطيق حملها الديلمي ٨١ حديث
سورة يس تدعي المعمة الحديث الديلمي والبيهقي في الشعب ٨٢ السلطان
العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض ويرفع له كل في كل يوم وليلة
عمل ستين صديقا ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب ٨٣ حديث قال
موسي لربه ما جزي من عزي الثكلي قال اظله في ظلي الديلمي ٨٤ حديث
اللهم اشدد الاسلام بعمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط ٨٥ حديث
ما صيد صيد ولا عضلت عضاة ولا قطعت وسحة الا بقلة التسبيح ابن راهويه
في مسنده ٨٦ لو لم ابعث فيكم لبعث عمر الحديث الديلمي ٨٧ حديث من خرج
يدعو الي نفسه والي غيره وعلي الناس امام فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فاقتلوه الديلمي ٨٨ حديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا بالبز ابو يعلي ٨٩
حديث من كتب عني علما او حديثا لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم
او الحديث الحاكم في التاريخ ٩٠ حديث موسي حافيا في طاعة الله لم يسال الله
يوم القيمة عما افترض عليه الطبراني في الاوسط ٩١ حديث من سره ان يظله الله من

فور

فور جهنم ويجعله في ظله فلا يكن علي المومنين غليظا وليكن بهم رحيما ابن لال في
مكارم الاخلاق وابو الشيخ بن حبان في الثواب ٩٢ حديث من اصبح ينوي لله
طاعة كتب الله له اجر يومه وان عصاه الديلمي ٩٣ حديث ما ترك قوم الجهاد
الا عمهم الله بالعذاب الطبراني في الاوسط ٩٤ حديث لا يدخل الجنة مغنو
الديلمي ولم يسنده ٩٥ حديث لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند
الله كبير الديلمي ٩٦ حديث يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا
خلقي ابو الشيخ بن حبان والديلمي ٩٧ حديث سالت رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن الازار فاخذ بعضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ
بمقدم العضلة فقلت زدني قال لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت هلكنا
يا رسول الله قال يا ابا بكر سدد وقارب سح ابو نعيم في الحلية ٩٨ حديث
كفي وكف علي في العدل سواء الديلمي وابن عساكر ٩٩ لا تغفلوا عن التعوذ
من الشيطان فانكم ان لم تكونوا ترونه فانه ليس عنكم بغافل الديلمي ولم يسنده
١٠٠ حديث من بني لله مسجدا بني الله له بيتا في الجنة الطبراني في الاوسط ١ حديث
من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا الطبراني في الاوسط ٢ حديث
رفع اليدين في الافتتاح والركوع والرفع البيهقي في السنن ٣ حديث انه
صلي الله عليه وسلم اهدي جملا لابي جهل الاسمعيلي في معجمه ٤ حديث النظر
الي علي عبادة ابن عساكر **فصل** فيما ورد عن الصديق من تفسير القران

اخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن اية فقال اي ارض تسعني او اي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله **واخرج** ابو عبيد عن ابرهيم التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم **واخرج** البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة فقال اني ساقول فيها برايي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الولد والدين فلما استخلف عمر قال اني لاستحيي ان ارد شيا قاله ابو بكر **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في هاتين الايتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم خطيئة قال لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله غيره ولم يلبسوا ايمانهم بشرك **واخرج** ابن جرير عن عامر بن سعد الصحابي عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله **واخرج** ابن جرير عن ابي بكر في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس فمن مات عليها فهو ممن استقام **فصل** فيما ورد من الاثار الموقوفة قولا او قضاء او خطبة او دعاء **اخرج** اللالكائي في السنة عن ابي مخلد قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ارايت

الزنا

الزنا بقدر قال نعم قال فان الله قدره علي ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخنا اما والله لو كان عندي انسان امرت ان يجاء انفك **واخرج** ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الغائط في الفضاء مغطيا راسي استحياء من ربي **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل الكنيف فاسند ظهري الى الحائط حياء من الله **واخرج** ابو داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي انه صلى وراء ابي بكر المغرب فقرا في الركعتين الاوليين بام القران وسورة من قصار المفصل وقرا في الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية **واخرج** ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس من العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت اهون ما قبله اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم **واخرج** ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم بيني وبين الفجر حتى اتسحر **واخرج** عن ابي قلابة وابي السفر قالا كان ابو بكر الصديق يقول اجيفوا الباب حتى نتسحر **واخرج** البيهقي وابو بكر بن زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد قال لقد ادركت ابا بكر وعمر وما يضحيان ارادة ان يستن بهما **واخرج** ابو داود عن ابن عباس قال شهدت على ابي بكر الصديق

انه قال كلوا الطافي من السمك واخرج الشافعي في الامام عن ابي بكر الصديق انه
كره بيع اللحم بالحيوان واخرج البخاري عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعني في
الميراث واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء عن ابي بكر قال الجد بمنزلة
الاب مالم يكن اب دونه وابن الابن بمنزلة الابن مالم يكن ابن دونه واخرج
ابن القاسم ان ابابكر اتي برجل انتفي من ابيه فقال ابوبكر اضرب الراس فان الشيطان
في الراس واخرج عن ابي مالك قال كان ابوبكر اذا صلي علي الميت قال اللهم
عبدك اسلمه المال والاهل والعشيرة والذنب عظيم وانت غفور رحيم واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابابكر قضي بعاصم بن عمر بن الخطاب
لام عاصم فقال ريحها وسهها ولطفها خير له منك واخرج البيهقي عن قيس بن ابي
حازم قال جاء رجل الي ابي بكر فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله بجناحه فقال
لابيه انما لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة رسول الله اليس قد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال نعم وانما يعني بذلك النفقة واخرج
احمد عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان ابابكر وعمر كانا لا يقتلان الحر
بالعبد واخرج البخاري عن ابن ابي مليكة عن جده ان رجلا عض يد رجل فاندر
ثنيته فاهدها ابوبكر واخرج عن عكرمة ان ابابكر في الاذان بخمس عشرة من
الابل وقال يواري سبها الشم والعمامة واخرج البيهقي وغيره عن ابي عمر
ان الجوني ان ابابكر بعث جيوشا الي الشام وامر عليهم يزيد بن ابي سفيان فقال اني

ومالك لابيك

موصيك بعشر خلال لا تقتلوا امرة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن
عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكله ولا تغرقن نخلا ولا تحرقه ولا تغلل
ولا تجبن واخرج احمد وابو داود والنساي عن ابي برزة الاسلمي قال غضب ابوبكر
من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه قال ويلك
ما هي لاحد بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج سيف في كتاب الفتوح
عن شيوخه ان المهاجر بن ابي امية وكان اميرا علي اليمامة رفع اليه امراتان
مغنيتان غنت احداهما بشتم النبي صلي الله عليه وسلم فقطع يديها ونزع ثيابها
وغنت الاخري بهجاء المسلمين فقطع يديها ونزع ثيابها فكتب اليه ابوبكر بلغني
الذي فعلت في المراة التي تغنت بشتم النبي صلي الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني
لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطي ذلك من مسلم
فهو مرتد او معاهد فهو محارب غادر واما التي تغنت بهجاء المسلمين فان كانت
ممن تدعي الاسلام فادب وتقدمه دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري
لما صفحت منه من الشرك اعظم فلو كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها
فاقبل الدعة واياك والمثلة في الناس فانها ماثم ومنفرة الا في قصاص واخرج
مالك والدارقطني عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع علي جارية بكر واعترف
فامر به فجلد ثم نفاه الي فدك واخرج ابو يعلي عن محمد بن حاطب قال جي
الي ابي بكر برجل قد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابوبكر ما اجد لك شيئا الا ما قضي

فائده

فيك رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم امر بقتلك فان كان اعلم بك فامر بقتله **واخرج**
مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل
علي ابي بكر فشكي اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك
ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امراه ابي بكر
فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح
فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاء به فاعترف الاقطع وشهد
عليه فامر به ابو بكر فقطعت يده اليسري وقال ابو بكر والله لدعايه علي نفسه
اشد عندي عليه من سرقته **واخرج** الدارقطني عن انس ان ابا بكر قطع في
مجن ثمنه خمسة دراهم **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابي صالح قال لما قدم
اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست
القلوب قال ابو نعيم اي قويت واطمانت بمعرفة الله **واخرج** البخاري عن
ابن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته **واخرج** ابو عبيد في الغريب
عن ابي بكر قال طوبي لمن مات في المناياة اي في اول الاسلام قبل تحرك الفتن
واخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الي ابي بكر الصديق تساله
ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي الله صلي الله عليه وسلم
شيئا فارجعي حتي اسال الناس فسال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت
رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن

مسلمة

مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر **واخرج** مالك والدارقطني عن
القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطي الميراث
ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري وكان محمد ممن شهد بدرا وهو
اخو بني حارثة يا خليفة رسول الله اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه
بينهما **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن عايشة حدثت امراة رفاعة
التي طلقت منه وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع ان يغشاها
وارادت العود الي رفاعة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا حتي تذوقي عسيلته
وهذا القدر في الصحيح واورد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءته فاخبرته
ان قد مسها فمنعها ان ترجع الي زوجها الاول وقال اللهم ان كان انما بها ان ترجع
الي رفاعة فلا يتم لها نكاحه مرة اخري ثم اتت ابا بكر وعمر في خلافتهما فمنعاها
واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة
بعثاه بريدا الي ابي بكر براس بنان بطريق الشام فلما قدم علي ابي بكر انكر ذلك فقال
له عقبة يا خليفة رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا فقال افيستنان بفارس
والروم لا يحمل الي راس انما يكفي الكتاب والخبر **واخرج** البخاري عن قيس بن
ابي حازم قال دخل ابو بكر علي امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها
لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش

قالت من قريش

قال انك لسئول انا ابو بكر فقال ما بقاونا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاوكم عليه ما استقامت ايمتكم قالت وما الايمة قال اما كان لقومك روس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اوليك على الناس واخرج البخاري عن عايشة قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر يجوح من اخراجه يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد في الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله غير ابي بكر وذكر القصة واخرج النسائي عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو اخذ بلسانه فقال هذا الذي اوردني في الموارد واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر انه مر بعبد الرحمن وهو يماظ جاره فقال له لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة المنازعة والمخاصمة واخرج ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه ونساله الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنى اجلي واجلكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام

بعد كلمة الاخلاص من السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع والي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه من الحق واياكم واتباع الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو اليوم حي وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا انفسكم من الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفهموا واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم وما نجا به من نجا قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا الوكم ونفسي والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم وحظكم حفظتم واغتبطتم وما تطوعتم به لدينكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا لسلفكم وتعطوا اجزاكم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا فاقاموا عليه وحلوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه وبين احد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع امره فانه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته واخرج الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عليم قال خطبنا ابو بكر الصديق فحمد الله واثنى عليه

بماهو اهله ثم قال اوصيكم بتقوي الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل وان تخلطوا
الرغبة بالرهبة فان الله اثني علي زكريا واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد
ارتهن بحقه انفسكم واخذ علي ذلك مواثيقكم واشتري منكم القليل بالكثير الباقي
وهذا كتاب الله فيكم لا يطفي نوره ولا تنقضي عجايبه فاستضوا منه ليوم الظلمة
فانه انما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا
عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم
ان تنقضي الاجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله سابقوا في
اعمالكم قبل ان تنقضي اجالكم فتردكم الي اسوء اعمالكم فان قوما جعلوا اجالهم لغيرهم
ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فالرجا الرجا ثم النجا النجا فان وراكم
طالب حثيث امره سريع واخرج ابن ابي الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم
في الحلية عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر كان يقول في خطبته اين الوضاه الحسنة
وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها اين الذين كانوا
يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع اركانهم حين اخني بهم الدهر واصبحوا
في ظلمات القبر الوحا الوحا ثم النجا النجا واخرج احمد في الزهد عن سلمان قال
اتيت ابا بكر فقلت اعهد الي فقال سلمان اتق الله واعلم انه ستكون فتوح فلا اعرفن
ما كان حظك منها ما جعلته في بطنك او القيته علي ظهرك واعلم انه من صلي الصلوات

الخمس

الخمس

فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله
فتخفر الله في ذمته فيكبك الله في النار علي وجهك واخرج عن ابي بكر قال يقبض
الصالحون الاول فالاول حتي يبقي في الناس حثالة كحثالة التمر او الشعير لا يبالي الله
بهم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن معاوية بن قرة ان ابا بكر الصديق
كان يقول في دعايه اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي
يوم لقايك واخرج احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في
دعايه اللهم اني اسالك الذي هو خير لي في عاقبة الامر اللهم اخر ما تعطيني
الخير رضوانك والدرجات العلي من جنات النعيم واخرج عن مجه قال قال
ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لا فليتباك واخرج عن عروة عن ابي بكر
قال اهلكهن الاحمران الذهب والزعفران واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر
قال ان المسلم ليوجر في كل شي حتي في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة تكون
في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في جيبه واخرج عن ميمون ابن مهران قال
اتي ابو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه ثم قال ما صيد من صيد ولا عضدت
من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج البخاري في الادب وعبد الله بن احمد
في زوايد الزهد عن الصنابحي انه سمع ابا بكر يقول ان دعاء الاخ لاخيه في الله
مستجاب واخرج عبد الله في زوايد الزهد عن عبيد بن عمير عن لبيد
الشاعر انه قدم علي ابي بكر فقال : الا كل شي ما خلا الله باطل : فقال صدقت فقال

وكل نعيم لا محالة زايل ∴ فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولي قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة **فصل** في كلماته الدالة علي شدة خوفه من ربه **اخرج** ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر حايطا واذا بدبسي في ظل شجرة فتنفس الصعداء ثم قال طوبي لك يا طير تاكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الي غير حساب ياليت ابا بكر مثلك **واخرج** احمد في الزهد عن ابن عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت اني شعرة في جنب عبد مومن **واخرج** ابن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي مما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون **واخرج** احمد في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع قال وحدثت ان ابا بكر كان كذلك **واخرج** عن الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت اني لو كنت هذه الشجرة توكل وتعضد **واخرج** عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة تاكلني الدواب **واخرج** عن حمزة بن حبيب قال حضرت الوفاة ابنا لابي بكر الصديق فجعل الفتي يلحظ الي وسادة فلما توفي قالوا لابي بكر راينا ابنك يلحظ الي وسادة فدفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر بيده علي الاخري يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما احسب جلدك متسع لها واخرج عن ثابت البناني ان ابا بكر كان يتمثل

لا زال تنعي حبيبا حتي يكونه ∴ وقد يرجو الفتي الرجا موت دونه

واخرج ابن سعد

عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي صلي الله عليه وسلم اهيب لما لم يعلم من ابي بكر ولم يكن احد بعد ابي بكر اهيب لما لم يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها في كتاب الله اصلا ولا في السنة اثرا فقال اجتهد برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني واستغفر الله **فصل** فيما ورد عنه من تعبير الرويا **اخرج** سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال رات عايشة كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها علي ابي بكر وكان من اعبر الناس فقال ان صدقت روياك ليدفنن في بيتك خير اهل الارض فلما قبض النبي صلي الله عليه وسلم قال يا عايشة هذا خير اقمارك **واخرج** ايضا عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايتني اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض حتي ما تري السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتي لا تري العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا وله علي ابن ابي ليلي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايتني علي بير انزع فيها فوردت غنم سود ثم اردفتها غنم عفر فقال ابو بكر دعني اعبرها وذكر نحوه **واخرج** ابن سعد عن ابن شهاب قال راي رسول الله صلي الله عليه وسلم رويا فقصها علي ابي بكر فقال رايت كاني استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الي مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن ابي قلابة ان رجلا

قال لابي بكر الصديق رايت في النوم اني ابول دما فقال انت رجل تاتي امراتك وهي حايض فاستغفر الله ولا تعد فايده **اخرج** البيهقي في الدلايل عن عبد الله بن بريد قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سرية فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا الي مكان الحرب امرهم عمرو ان لا يوروا نارا فغضب عمر فهم ان ياتيهم فنهاه ابو بكر واخبره انه لم يستعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم الا لعلمه بالحرب فهدا عنه **واخرج** البيهقي من طريق ابي معشر عن بعض مشيختهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني لاامر الرجل علي القوم فيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب **فصل** اخرج ابن خياط واحمد بن حنبل وابن عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر واكرم وانا اسن منك مرسل غريب جدا فان صح عد هذا الجواب من فرط ذكايه وادبه والمشهور ان هذا الجواب للعباس وقد وقع ايضا لسعيد بن يربوع اخرجه الطبراني ولفظه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انا اكبر قال انت اكبر واخير مني وانا اقدم **واخرج** ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال اني اري مكانهم ولكني اكره ان ادنسهم بالدنيا **واخرج** احمد والترمذي عن اسمعيل بن محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوي فيه بين الناس فقال له عمر تسوي بين اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم في اجورهم فايده **اخرج** احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص

قال

قال بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء **واخرج** ابن سعد عن حيان الصايغ قال كان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله فايده **اخرج** الطبراني عن موسي بن عقبة قال لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلي الله عليه وسلم وابناهم الا هولاء الاربعة ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد **واخرج** ابن منده وابن عساكر عن عايشة قالت ما اسلم ابو احد من المهاجرين الا ابو ابي بكر فايده **اخرج** ابن سعد والبزار بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهيل بيضا فايده **اخرج** البيهقي في الدلايل عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لابي قحافة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر قال انشد بالله والاسلام طوق ابنتي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثانية فما اجابه احد فقال يا اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليل فايده رايت بخط الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه في فنه ابو بكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان بن عفان في الحياء علي في القضاء ابي بن كعب في القراءة زيد بن ثابت في الفرايض ابو عبيدة بن الجراح في الامانة ابن عباس في التفسير ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب ابن

منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراة ابو حنيفه في الفقه ابن اسحاق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القران الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيدة في الغريب علي بن المديني في العلل يحيي بن معين في الرجال ابو تمام في الشعر احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر في النجوم ابو نعيم الكرماني في التفسير ابن نباتة في الخطب ابو الفرج الاصفهاني في المحاضرة ابو القاسم الطبراني في العوالي ابن حازم في الظاهر ابو الحسن البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن مندة في سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة القراه علي بن هلال في الخط عطاء السلمي في الخوف القاضي في الانشاء الاصمعي في النوادر اشعب في الطمع معبد في الغناء الملسفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي امير المومنين ابو حفص القرشي العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من النبوة وله بعد الفيل بثلاثة عشر سنة وكان من اهل شرف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية فكانت قريش اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين

الفاضل

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

غيرهم

غيرهم بعثوه سفيرا اي رسولا او ذا نافرهم منافرا وفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا واسلم قديما بعد اربعين رجلا واحدي عشرة امراة وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امراة وقيل بعد خمسة واربعين رجلا واحدي عشرة امراة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة وفرح به المسلمون قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله صلي الله عليه وسلم واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمس ماية حديث وتسعة وثلاثين حديثا روي عنه عثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف وابن مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسة وابنه عبد الله وابن عباس وابن الزبير وانس وابو هريرة وعمرو بن العاص وابو موسي الاشعري والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري وخلايق اخرون من الصحابة وغيرهم اقول وانا الخص هنا فصولا فيها جملة من الفوايد تتعلق بترجمته **فصل** في الاخبار الواردة في اسلامه **اخرج** الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام **واخرج** الطبراني من حديث ابن مسعود وانس **واخرج** الحاكم عن عايشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة **واخرج** الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق في الكبير من حديث

ثوبان واخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلي الله عليه وسلم
فوجدته قد سبقني الي المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون الايات فوقع في قلبي الاسلام
كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر
قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء
النبي صلي الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه تبان فصلي ما شاء الله ثم انصرف
فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر
ما تدعني لا ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال يا عمر اسره قلت لا والذي بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت
الشرك واخرج ابن سعد وابو يعلي والحاكم والبيهقي في الدلايل عن انس
قال خرج عمر متقلد السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر
قال اريد ان اقتل محمدا قال فكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت
محمدا فقال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك علي العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وتركا دينك فمشي عمر واتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى
في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرون طه قالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير

دينك

دينك فوثب عليه فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبي وان كان الحق في غير
دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني
الكتاب الذي هو عندكم فاقراوه وكان عمر يقرا الكتاب فقالت اخته انك
رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام توضا ثم
اخذ الكتاب فقرا طه حتي انتهي الي اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فقال عمر دلوني علي محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج
وقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلي الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم في اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتي
اتي الدار وعلي بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد به
خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلي الله عليه
وسلم داخل يوحي اليه فخرج حتي اتي عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف
فقال ما انت بمنته يا عمر حتي ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد
بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله
واخرج البزار والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلايل عن
اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

فبينا انا في يوم حار في المهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب
انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك
قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا
واختفوا مني وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم تركوها ونسوها فقامت
حتى تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها بشيء في يدي على راسها
فسال الدم وبكت فقلت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا ناولينيها
قالت لست من اهلها لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت
بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء
الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا
فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات الى امنوا بالله ورسوله
فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا اليه متبادرين وكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحد الرجلين اليك
اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل الصفا فخرجت
حتى قرعت الباب حتى قال افتحوا له فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه ثم قال
اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة

وكانوا

وكانوا مستخفين فلم اشا ان ارى رجلا يضرب ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك
شيء فجئت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت ابن الخطاب
وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا
بشيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال رجل اتحب ان تعلم باسلامك قلت نعم
قال فاذا جلس الناس في الحجر فايت فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك
وبينه انني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجيت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت
فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال اوقد فعلت قلت نعم فنادى باعلا صوته
ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربوه واجتمع على الناس
قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت
ابن اختي فتكشفوا عني فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ولا يضرب الا رايته
فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس
قال سالت عمر لاي شيء سميت الفاروق قال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت
الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه
وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال
ما لك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت
ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم

اي ابن الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان
المخزومي فقلت ان غبت عن دين ابايك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد
فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت
فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براسي
وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء فجلست فقلت
اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي
صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسماء طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فتعظمت في صدري فقلت من هذا فرت
قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم
فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر
افتحوا له الباب فان اقبل وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج وتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله
السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في
الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل **واخرج**
ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله
عليه وسلم **واخرج** ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل

جبريل

جبريل فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر **واخرج** البزار والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل
الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين **واخرج** البخاري عن ابن
مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر **واخرج** ابن سعد والطبراني عن
ابن مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد
رايتنا وما نستطيع ان نصلي في البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا
فصلينا **واخرج** ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا و**اخرج** الطبراني عن ابن عباس قال اول من جهر
بالاسلام عمر بن الخطاب اسناده حسن **واخرج** ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم
عمر ظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا
ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به **واخرج** ابن سعد عن اسلم مولى عمر
قال اسلم عمر في ذي الحجة من السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين
فصل في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا
الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده
اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند
المقام ثم اتى حلقهم واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم
ولده ويرمل زوجته فلياتني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد **واخرج**

اعن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم
ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال هو اثري ثم قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال النووي
شهد عمر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت معه
يوم احد **فصل** في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم في ترجمة
الصديق اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امرة تتوضا الي جانب قصر فقلت لمن هذا
القصر قلت لعمر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكي وقال عليك اغار
يا رسول الله واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينا
انا نايم ثم شربت يعني اللبن حتي انظر الي الري تجري في اظفاري ثم ناولته
عمر فقال فما اولته يا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال العلم واخرج الشيخان
عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم
رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك
وعرض علي عمر وعليه قميص يجره فما اولته يا رسول الله قال الدين واخرج
الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم

من

من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر اي ملهمون واخرج الترمذي
عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق علي لسان عمر
وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران علي وفق
ما قال عمر واخرج الترمذي والحاكم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي
عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني لانظر الي شياطين الجن
والانس قد فروا من عمر واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واخرج
ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله
وضع الحق علي لسان عمر يقول به واخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه واخرجه
الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفيان وعايشة
واخرجه ابن عساكر من حديث ابن عمر واخرج ابن منيع في مسنده
عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق علي لسان عمر واخرج
البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة
واخرجه ابن عساكر من حديث ابي هريرة والصعب بن جثامة واخرج البزار
عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم هذا غلق الفتنة واشار بيده الي عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد
الغلق ما عاش هذا بين اظهركم **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
قال جاء جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم وقال اقرء عمر السلام واخبره ان
غضبه عز ورضاه حكم **واخرج** ابن عساكر عن عايشة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان الشيطان يَفْرَق من عمر **واخرج** احمد من حديث بريدة ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر **واخرج** ابن عساكر
عن ابن عباس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر
عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر **واخرج** الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث
كان **واخرج** الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم بينا انا نايم رايتني علي قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله
ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء
عمر فاستقي فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه
حتي روي الناس وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا
اشارة الي خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر
واخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه **واخرجه** الدارقطني في الافراد

١من

من طريق سديسة عن حفصة به **واخرج** الطبراني عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبك الاسلام علي موت عمر **واخرج**
الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهي بالناس
عشية عرفة عامة وباهي بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته
محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث
قال تتكلم الملايكة علي لسانه اسناده حسن **فصل** في قول الصحابة والسلف
فيه قال ابو بكر الصديق ما علي ظهر الارض رجل احب الي من عمر **اخرجه**
ابن عساكر وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول
ه قد وليت عليهم خيرهم **اخرجه** ابن سعد وقال علي اذا ذكر الصالحون
فحيهلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق علي لسان عمر **اخرجه** الطبراني
في الاوسط وقال ابن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
من حين قبض احد ولا اجود من عمر **اخرجه** ابن سعد وقال ابن مسعود ولو علم
عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم
ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم **اخرجه** الطبراني في الكبير
والحاكم وقال حذيفة والله ما اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لايم الا عمر
وقالت عايشة وذكرت عمر كان والله اجودنا نسيج وحده وقال معاوية

اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرجه الزبير بن بكار في الموفقات وقال جابر دخل علي على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي من ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى اخرجه الحاكم وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله اخرجه الطبراني والحاكم وسئل ابن عباس عن ابي بكر فقال كان كالخير كله وسئل عن عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل عن علي فقال علي عزما وحزما وعلما ونجدة اخرجه في الطيوريات واخرج الطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب انك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه واخرج ابن عساكر عن مجاهد

قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في امارة عمر فلما اصيب بثت واخرج عن سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابي موسى فاتى امراة في بطنها شيطان فسالها عنه فقالت حتى يجي شيطاني فجاء فسالته عنه فقال تركته مؤتزرا بكساء يسم ابل الصدقة وذاك رجل لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه **فصل** قال سفيان الثوري من زعم ان عليا كان احق بالولاية من ابي بكر وعمر احد فيه خير وقال ابو اسامة تدرون من ابي بكر وعمر هما ابو الاسلام وامه وقال جعفر الصادق انا بري ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير

فصل في موافقات عمر قد وصلها بعضهم الى اكثر من عشرين واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل الله به القران واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القران لرايا من راي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القران نحو ما يقول عمر واخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابرهيم وفي تحريم الخمر وزاد خصلة خامسة وحديثها

في السنن ومستدرك الحاكم انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة وللحديث
طريق اخر عن ابن عباس اوردته في التفسير المسند ثم رايت في كتاب فضايل
الامامين لابي عبد الله الشيباني قال وافق عمر ربه في احدي وعشرين موضعا
فذكر هذه الستة وزاد قصة عبد الله بن ابي قلت حديثها في الصحيح عنه قال
لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه
فقمت حتي وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلي عدو الله ابن ابي القايل
يوم كذا وكذا فوالله ما كان يسيرا حتي نزلت ولا تصل علي احد منهم مات ابدا
الاية يسالونك عن الخمر والميسر الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الاية قلت هما مع
اية المايدة خصلة واحدة والثلاثة في الحديث السابق لما اكثر رسول الله صلي الله
عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم فانزل الله سواء عليهم الاية قلت
اخرجه الطبراني عن ابن عباس ٢ لما استشار رسول الله صلي الله عليه وسلم الصحابة في الخروج
الي بدر اشار عمر بالخروج فنزلت كما اخرجك ربك من بيتك الاية ٣ لما استشار
الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس قصة
عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك ٤ قصة في الصيام لما جامع

زوجته

زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزلت احل لكم ليلة الصيام
الاية قلت اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة واقربها للموافقة ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلي ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل
الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملايكته ورسله
وجبريل وميكايل فان الله عدو للكافرين فنزلت علي لسان عمر ٦ قوله
فلا وربك لا يومنون الاية قلت اخرج قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن الاسود قال اختصم رجلان الي النبي صلي الله عليه وسلم فقضي بينهما فقال الذي
قضي عليه ردنا الي عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضي لي رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي هذا فقال ردنا الي عمر الذاك فقال عمر مكانكما حتي اخرج اليكما
فخرج اليهما مشتملا علي سيفه فضرب الذي قال ردنا الي عمر فقتله وادبر الاخر
فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجتري عمر
علي قتل مومن فانزل فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر الاية فاهدر دم
الرجل وبري عمر من قتله وله شاهد موصول اوردته في التفسير المسند ٧ ١
الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نايما فقال اللهم حرم
الدخول فنزلت اية الاستيذان ٨ قوله في اليهود انهم قوم بهت ١٩ قوله تعالي
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قلت اخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه
عن جابر بن عبد الله وهو في اسباب النزول ٢٠ رفع تلاوة الشيخ والشيخة

اذا زينا الاية ٢١ قوله يوم احد لما قال ابو سفيان افي القوم فلان الا تجيبه فوافقه
رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت اخرج قصته احمد في مسنده قلت وينضم الي هذا
ما اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد علي الجهمية من طريق ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال
عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التورية لتا
بعتها فخر عمر ساجدا ثم رايت في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع
وهو ضعيف جدا عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله
حي علي الصلوة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم قل كما قال عمر فصل في كرامات عمر اخرج البيهقي
وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة واللالكاي في شرح السنة والدير عاقولي في
فوايده وابن الاعرابي في كرامات الاولياء والخطيب في رواية مالك عن نافع عن ابن
عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعي سارية فبينا عمر يخطب
جعل ينادي ياسارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر فقال
يا امير المومنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي ياسارية الجبل
فاسندنا ظهرنا الي الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر انك تصيح بها قال ابن حجر في
الاصابة اسناده حسن واخرج ابن مردوية من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر
قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض له في خطبته ان قال ياسارية الجبل

من

من استرعي الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم الي بعض فقال لهم علي ليخرجن
مما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم
يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جازوا هلكوا فخرج مني
ما تزعمون انكم سمعتموه فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر
في ذلك اليوم قال فعدلنا الي الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم في الدلايل
عن ابن عمر ابن الخطاب قال بينا عمر بن الخطاب يخطب يوم الجمعة اذ ترك
الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل علي خطبته فقال بعض
الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن
اليه فقال انك لتجعل لهم علي نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح
يا سارية الجبل اي شيء هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند
جبل يوتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا
بالجبل فلبثوا الي ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم
حتي اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا ساري الجبل مرتين فلحقنا بالجبل
فلم نزل قاهرين لعدونا حتي هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا عليه
دعوا هذا الجبل فانه مصنوع لسنه واخرج ابو القاسم ابن بشران في فوايده
من طريق موسي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ابن من قال ابن احرقة

قال ابن مسكنك قال الحرة قال بايهما قال بذات لظي فقال عمر ادرك اهلك فقد
احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا **اخرج** مالك في الموطا عن
يحيي بن سعيد نحوه **واخرج** ابن دريد في الاخبار المنثورة وابن الكلبي في
الجامع وغيرهم وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب ثنا علي
بن داود ثنا عبد الله بن صالح ثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه
قال لما فتحت مصر اتي عمرو بن العاص حين دخل بوته من اشهر العجم فقالوا
ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قال اذا كان احدي
عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الي جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها
وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل
فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله
فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتي هموا بالجلاء فلما راي ذلك عمرو كتب
الي عمر بن الخطاب بذلك فكتب عمر انك قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام
يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل كتابه وكتب الي عمرو اني قد بعثت
اليك بطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الي عمرو بن
العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الي نيل اهل
مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله يجريك فاسال الله
الواحد القهار ان يجريك فالقي البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد

اجراه

اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الي اليوم
واخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر
بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه فيقول هذه كلما حدثتك حق
الا ما امرتني ان احبسه **واخرج** عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب
اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب **واخرج** عن شريح بن عبيد
عمن حدثه قال اخبر عمر بان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان
فصلي فسهي في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم
وعجل بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
عن مسيئهم قلت اشار به الي الحجاج **فصل** في نبذ من سيرته **اخرج**
ابن سعد عن الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا
سرية امير المومنين فقال ما هي لامير المومنين بسرية ولا تحل له انها من
مال الله فقلنا فماذا يحل له من مال الله فقال انه لا يحل لعمر من مال الله
الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي
كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين وقال
عن بة بن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب
برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان
فعل فقد حلت عليه العقوبة وقال عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة

وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك علي
الحق قال اكلكم علي هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني تركت
صاحبي علي جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس
سنة فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال ابن ابي مليكة كلم عقبة بن فرقد عمر
في طعامه فقال ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال
الحسن دخل [illegible] علي ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال
اوكلما قرمت اليه شيء اكلته كفي بالمرء شرها ان ياكل كلما اشتهي وقال اسلم لقد
خطر علي قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل يرفا راحلته وسار اربعا مقبلا
ومدبرا واشتري مكتلا فجاء به وعمد الي الراحلة فغسلها فاتي عمر فقال
انطلق حتي انظر الي الراحلة فنظر وقال نسيت ان تغسل هذا العرق الذي
تحت اذنها عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق مكتلك وقال
قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم
ويطوف في الاسواق علي عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنكث والنوي
فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس رايت بين كتفي عمر
اربع رقاع في كتفه وقال ابو عثمان النهدي رايت علي عمر ازارا مرقوعا وقال
عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان يلقي
الكساء والنطع علي الشجرة ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسي كان في وجه

عمر

عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكاء وقال الحسن كان عمر يمر بالاية
من ورده فيسقط حتي يعاد منها اياما وقال انس دخلت حائطا فسمعت
عمر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المومنين بخ والله لتتقين الله
ابن الخطاب او ليعذبنك وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر
اخذ تبنة من الارض وقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني
وقال عبيد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخط[illegible]ة علي عنقه فقيل
له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال محمد بن سيرين
قدم صهر لعمر من مكة فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال
اردت ان القي الله ملكا خائنا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة الاف درهم
وقال النخعي كان عمر يتجر وهو خليفة وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل
الزيت عام الرمادة وكان قد حرم علي نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال
انه ليس عندنا غيره حتي يحيي الناس وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن
الخطاب احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال اسلم رايت عمر بن الخطاب
ياخذ باذن الفرس وياخذ بيده الاخري اذنه ثم ينزو علي ظهر الفرس وقال
ابن عمر ما رايت عمر قط غضب فذكر الله عنده او خوف او قرا عنده انسان اية
من القران الا وقف عما كان يريد وقال بلال لاسلم كيف تجدون عمر فقال
خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب

قرات عليه القران حتي يذهب غضبه وقال الاحوص بن حكيم عن ابيه اتي عمر بلحم
فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم اخرج هذه الاثار كلها ابن سعد
واخرج عن الحسن قال قال عمر هان شي اصلح به قوما ان ابدلهم اميرا مكان امير **فصل**
في صفته اخرج ابن سعد والحاكم عن زر قال خرجت مع اهل المدينة في يوم عيد فرايت
عمر يمشي حافيا شيخا اصلع ادم اعسر ايسر طوالا مشرفا على الناس كانه على دابة قال الواقدي
لا يعرف عندنا ان عمر كان ادم الا ان يكون راه عام الرمادة فانه كان تغير لونه من اكل
الزيت **واخرج** عثمان بن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر فقال رجل ابيض تعلوه
حمرة طوال اصلع اشيب **واخرج** عن عبيد بن عمير قال كان عمر يفوق الناس طولا
واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا ايسر يعني يعمل بيديه جميعا
واخرج ابن عساكر عن ابي رجاء العطاردي قال كان عمر رجلا طويلا جسيما اصلع شديد
الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضيه خفة سبلته كبيرة وفي اطرافها صهبة وفي تاريخ
ابن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة اخت ابي جهل بن
هشام فكان ابو جهل خاله **فصل** في خلافته ولي الخلافة بعهد من ابي بكر الصديق
في جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة قال البصري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر الصبح
يوم الثلاثا لثمان بقين من جمادي الاخرة **اخرج** الحاكم فقام بالامر اتم قيام
وكثرت الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشرة فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة وحمص
وبعلبك صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع عمر الناس على صلوة التراويح

قاله

قاله العسكري في الاوايل وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها عنوة الا طبرية
فانها فتحت صلحا وفيها كانت غزوة اليرموك والقادسية قال ابن جرير وفيها مصر سعد
الكوفة وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة وفي
سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمداين واقام بها سعد الجمعة في ايوان كسري
وهي اول جمعة جمعت بالعراق وفيها كانت وقعة جلولا وهزم فيها يزدجرد بن
كسري وتقهقر الي الري وفيها فتحت تكريت وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس
وخطب بالجابية خطبته المشهورة وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب وانطاكية
ومنبج صلحا وسروج عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها كتب التاريخ الاول من الهجرة
بمشورة علي وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي وفيها كان القحط بالحجاز
فسمي عام الرمادة واستسقي عمر للناس بالعباس **اخرج** ابن سعد عن نيار
الاسلمي ان عمر لما خرج يستسقي خرج وعليه برد رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخرج عن ابن ابي عون قال اخذ عمر بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم
انا نستشفع اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا
حتي سقوا فاطبقت السماء عليهم اياما وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثماني
عشرة فتحت جنديسابور صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون عمواس وفيها فتحت
الرها وسميساط وحران ونصيبين وطايفة من الجزيرة عنوة وقيل صلحا والموصل
ونواحيها عنوة وفي سنة تسع عشرة فتحت قيسارية عنوة وفي سنة عشرين

فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلح الا الاسكندرية فعنوة وقال يحيى بن رباح فتح
المغرب كلها عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر
اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى وفي سنة احدى وعشرين
فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند ولم يكن للاعاجم بعدها جماعة وبرقه
وغيرها وفي سنة اثنين وعشرين فتحت اذربيجان عنوة واطرابلس المغرب عنوة
والري وعسكر وقومس وفي سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان وسجستان
ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي اخرها كانت وفاة عمر بعد صدوره
من الحج شهيدا قال سعد بن المسيب لما نفر عمر من منى اناخ بالابطح ثم استلقى
ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل اخرجه الحاكم وقال
ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك في التوراة تقتل شهيدا قال واني لي بالشهادة
بجزيرة العرب وقال اسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك اخرجه البخاري وقال سعد بن ابي طلحة خطب عمر فقال
رايت كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوما يامروني
ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة
شورى بين هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
اخرجه الحاكم وقال الزهري كان عمر لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة

حتى

حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه
ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس انه حداد
نقاش نجار فاذن له ان يرسله المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم
في الشهر فجاء الى عمر يشتكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف
ساخطا فلبث ليالي ثم اتاه فقال الم اخبر انك تقول لو اشاء لصنعت رحا تطحن
بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى
قال عمر لاصحابه اوعدني العبد انفا ثم اشتمل ابو لولوة على خنجر ذي راسين ونصابه
في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر
يوقظ الناس للصلاة فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات اخرجه ابن سعد
وقال عمرو بن ميمون الاودي ان ابا لولوة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له راسان
وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق
ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه وقال ابو رافع كان ابو لولوة عبدا للمغيرة يصنع
الارحاء وكان المغيرة يستعمله كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر فقال يا امير المومنين
ان المغيرة قد اثقل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك ومن نية عمر ان يكلم
المغيرة فغضب وقال يسمع الناس كلهم عدله غيري واضمر قتله واتخذ خنجرا
وحدّه وسمّه وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل ان يكبر فجاء فقام حذاءه
في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر رجلا

فمات منهم ستة وحمل عمر الي اهله وكادت الشمس تطلع وصلي ابن عوف بالناس باقصر سورتين واتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس فقال ان يكن بالقتل باس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم سلمت لي واثني عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شوري في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس داخل السنة ثلاث اخرجه الحاكم وقال العباس كان ابو لولوة مجوسيا وقال عمرو بن ميمون قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوها فقال ان وفي مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسال في بني عدي فان لم تف اموالهم فسال في قريش اذهب الي ام المومنين عايشة فقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده يعني المكان لنفسي ولاوثرنه اليوم علي نفسي فاتي عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله وقيل له اوص يا امير المومنين واستخلف قال ما اري احدا احق بهذا الامر من هولاء النفر الذين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء وان

اصابت الامرة سعدا فهو ذلك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوي الله واوصي المهاجرين والانصار واوصيه باهل الانصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي عمر خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الي ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الي علي وقال سعد جعلت امري الي عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الي عثمان قال فخلي هولاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما يبرأ من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص علي صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا الوكم عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من التقدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لين امرتك لتعدلن ولين امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وفي مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة ابن الجراح حي استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا واميني ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة واستخلفت معاذ بن جبل فان سالني ربي

لما استخلفته قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحشر يوم القيمة بين
يدي العلماء بجثوة وقد مات في خلافته وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه
قيل لعمر عند موته في الاستخلاف فقال رايت اصحابي حرصا سيئا ولو ادركني
احد رجلين ثم جعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى حذيفة وابو عبيدة
بن الجراح اصيب عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد
مستهل المحرم وله ثلاث وستون سنة وقيل ست وستون سنة وقيل
احدى وستون سنة وقيل ستون ورجحه الواقدي وقيل تسع وخمسون
وقيل خمس واربع وخمسون وصلى عليه صهيب في المسجد وفي حديث النسائي
كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا **واخرج** الطبراني عن طارق بن
شهاب قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي الاسلام **واخرج** عن عبد
الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ
رجاله ثقات **فصل** في اوليات عمر قال العسكري هو اول من سمي
امير المومنين واول من كتب التاريخ من الهجرة واول من اتخذ بيت المال
واول من سن قيام شهر رمضان واول من عس بالليل واول من عاقب على الهجاء
واول من ضرب على الخمر ثمانين واول من حرم المتعة واول من نهى عن بيع امهات
الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنائز على اربع تكبيرات واول من اتخذ
الديوان واول من فتح الفتوح وفتح السواد واول من حمل الطعام من مصر من

بحر

من بحر ايلة الى المدينة واول من احتبس صدقة في الاسلام واول من اعال الفرائض
واول من اخذ زكوة الخيل واول من قال اطال الله بقاءك قاله لعلي واول من
قال ايدك الله قاله لعلي هذا اخر ما ذكره العسكري وقال النووي في تهذيبه
هو اول من اتخذ الدرة وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات قال ولقد قيل بعده
لدرة عمر اهيب من سيفكم قال وهو اول من استقضى القضاة في الامصار واول
من مصر الامصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل **واخرج**
ابن عساكر عن اسماعيل بن زياد قال مر علي بن ابي طالب على المساجد في رمضان
وفيها القناديل فقال نور الله عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا **فصل**
قال ابن سعد اتخذ عمر دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب
وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينة بالطريق
ما يصلح من ينقطع به وهدم المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه
بالحصباء وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز الى الشام واخرج اهل نجران
الى الكوفة وهو الذي اخر مقام ابرهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالباب
فصل في نبذ من فضايله واخباره **اخرج** العسكري في الاوايل والطبراني
في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن
سليمان بن ابي خيثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد ابي بكر
ثم كان عمر اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب امير المومنين فقال حدثتني

الشفاء وكانت من المهاجرين ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمر من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق
ان يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه عبيد بن
ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن
العاص فقالا استاذن لنا على امير المومنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه
فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك في هذا
الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن المومنون فجرى الكتاب
بذلك من يومئذ وقال النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم
ولبيد بن ربيعة حين وفدا اليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة
وقيل ان عمر قال للناس انتم المومنون وانا اميركم فسمي امير المومنين وكان
قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله فعدلوا عن تلك العبارة لطولها
واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب ابو بكر من خليفة
رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله
قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا فانت امير قال نعم انتم
المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين **واخرج** البخاري في تاريخه
عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من
خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي **واخرج** السلفي في الطيوريات

بسند

بسند صحيح عن ابن عمر انه اراد ان يكتب السنن فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم قال
اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله **واخرج** ابن سعد
عن عداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني
واني ضعيف فقوني واني بخيل **واخرج** ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طرق عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت **واخرج** ابن سعد
عن عمر ان عمر بن الخطاب كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما
عسر فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه
فقضاه **واخرج** ابن سعد عن ابن معرور ان عمر خرج يوما حتى اتى المنبر وكان
قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها
اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له **واخرج** عن سالم بن عبد الله ان عمر كان
يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني خائف ان اسال عما بك **واخرج** ابن عمر
قال كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء تقدم الى اهله فقال لا اعلمن احدا
وقع في شيء مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة وروي ان عمر بن الخطاب
خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامراة من نساء العرب
مغلقا عليها بابها وهي تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه   وارقني ان لا ضجيع الاعبه

قوالله لولا الله تخشي عواقبه ∴ لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشي رقيبا موكلا ∴ بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربي والحيا يصدني ∴ واكرم بعلي ان تنال مراكبه

فكتب الي عماله بالغزو ان لا يجهز احد اكثر من اربعة اشهر **واخرج** ابن سعد عن زادان عن سليمان ان عمر قال له املك ام انا خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر **واخرج** عن سفيان بن ابي العرجاء قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ماهو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فكتت عمر فكتب **واخرج** عن ابن مسعود قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فراي اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا **واخرج** عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر انا لنجدك في كتاب الله علي باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الي يوم القيمة **واخرج** عن ابي معشر قال نبانا اشياخنا ان عمر قال ان هذا الامر لا يصلح الا بالشدة التي لا جبرية فيها **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف عن حكيم بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الا يجلدن امير جيش

ولا

ولا سرية احد الحد حتي يطلع الدرب لئلا تحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر الي عمر بن الخطاب ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان فيكم شجرة ليست بخليقة شيء من الشجر تخرج مثل اذن الحمير ثم تنشق مثل اللولوء ثم تخضر فتكون كالزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم ييبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فلا ادري هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الي قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي انبتها الله علي مريم حين نفست بعيسي ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسي الها من دون الله فان مثل عيسي عند الله كمثل ادم خلقه من تراب **واخرج** ابن سعيد عن ابن عمر ان عمر امر عماله فكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا واعطاهم نصفا **واخرج** عن الشعبي ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله **واخرج** عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال مكث عمر زمانا لا ياكل من المال شيئا حتي دخلت عليه في ذلك خصاصة فارسل الي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال علي غدا وعشاء فاخذ بذلك عمر **واخرج** عن ابن عمر ان عمر انفق في حجة ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله اسرفنا في هذا المال **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة والشعبي قال جاءت عمر امراة

فقال زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد احسنت الثناء علي زوجك
فقال كعب بن مروان لقد شكت فقال عمر كيف قال تزعم انها ليس لها من زوجها
نصيب قال فاذا قد فهمت ذلك فاقض بينهما فقال يا امير المومنين احل الله من
النساء اربعا فلها من كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع ليال ليلة **واخرج** ابن
جريج قال اخبرني من اصدق ان عمر بينا هو يطوف اذ سمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه
وارقني ان لا خليل الاعبه ❁ فلولا حذار الله لا شيء مثله
لزعزع من هذا السرير جوانبه ❁ فقال عمر ما لك فقالت قد غربت

زوجي منذ اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت سوءا قالت معاذ الله قال
فاملكي عليك نفسك فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل علي حفصة فقال
اني سايلك عن امر قد اهمني فافرجيه عني في كم تشتاق المراة الي زوجها فخفضت
راسها واستحت قال فان الله لا يستحيي من الحق فاشارت بيدها ثلاثة اشهر
والا فاربعة اشهر فكتب عمر ان لا تحبس الجيوش فوق اربعة اشهر **واخرج**
عن جابر بن عبد الله انه جاء الي عمر يشكو اليه ما يلقي من النساء فقال عمر انا لنجد
ذلك حتي اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الي فتيات بني فلان تنظر
اليهن فقال له عبد الله بن مسعود اما يبلغك ان ابرهيم شكي الي الله خلق سارة
فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها علي ما كان منها ما لم تر عليها خزية في دينها

واخرج

واخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل
ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتي ابكاه فقالت له حفصة لم ضربته
قال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه **واخرج** عن نصر عن
ليث بن ابي سليم ان عمر بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم ولا تسموا
الطريق السكة **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر والله
لوددت اني كنت شجرة الي جانب الطريق فمر علي بعير فاخذني فادخلني فلاكني
ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا فقال عمر يا ليتني كنت كبش
اهلي سمنوني ما بدا لهم حتي اذا كنت كاسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني
لهم فجعلوني شواء وبعضي قديدا ثم اكلوني ولم اكن بشرا **واخرج** ابن عساكر
عن ابي البختري قال كان عمر بن الخطاب يخطب علي المنبر فقام اليه الحسين
بن علي فقال انزل عن منبر ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا
فقام علي فقال ما امره بهذا احد اما لاوجعنك يا غدر فقال لا توجع ابن
اخي فقد صدق منبر ابيه اسناده صحيح **واخرج** الخطيب في الرواة عن
مالك من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسيلة بينهما حتي
يقول الناظر اليهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا علي احسنه واجمله **واخرج**
بن سعد عن الحسن قال اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد

فقد ابتليت بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومن غاب عنا وليناه اهل القوة والامانة فمن يحسن نزده حسنا ومن يسئ نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم واخرج عن جبير بن الحويرث ان عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال له علي تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيا وقال عثمان اري مالا كثيرا يسع الناس وان لم يحصوا حتي تعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشيت ان ينتشر الامر فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة يا امير المومنين قد جيت الشام فرايت ملوكها قد دونوا دواوينا وجندوا جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فاخذ بقوله فدعي عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نسابة قريش فقال اكتبوا الناس علي منازلهم فكتبوا فيه وابتدوا ببني هاشم ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه علي الخلافة فلما نظر فيه عمر قال ابدوا بقرابة النبي صلي الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتي تضعوا عمر حيث وضعه الله واخرج عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الدواوين في المحرم سنة عشرين واخرج عن الحسن قال كتب عمر الي حذيفة ان اعط الناس اعطيتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا وبقي شيء كثير فكتب اليه عمر انه فيهم الذي افاء الله عليهم وليس هو لعمر ولا لال عمر اقسمه بينهم واخرج ابن سعد

عن

عن جبير بن مطعم قال بينما عمر واقف علي جبال عرفة سمع رجلا يصرخ يقول يا خليفة يا خليفة فسمعه رجل اخر وهم يعتابون فقال مالك الله لهواتك فاقبلت علي الرجل فصخب عليه قال جبير فانا الغد واقف مع عمر علي العقبة يرميها اذ جاءت حصاة عائرة فنقفت راس عمر ففصدت فسمعت رجلا من الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام ابدا قال جبير فاذا هو الذي صرخ فينا بالامس فاشتد ذلك علي واخرج عن عايشة قالت لما كان اخر حجة عمر بامهات المومنين اذ صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا علي راحلته يقول اين كان عمر امير المومنين فسمعت رجلا اخر يقول ها هنا كان امير المومنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال

عليك سلام الله من امام وباركت ٭ يد الله في ذلك الاديم المحرق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ٭ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ٭ بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يتحرك الراكب ولم يدر من هو وكنا نتحدث انه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن بن ابزي عن عمر انه قال هذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء واخرج

عن النخعي ان رجلا قال لعمر الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته **واخرج** عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في بني اسرايل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الي جنبه نبي يوحي اليه فاوحي الله الي النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب الي وصيتك فانك ميت الي ثلاثة ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير ثم جأر الي ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت وكنت تزد في عمري حتي يكبر طفلي وتربو امتي فاوحي الله الي النبي انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته فلما طعن عمر قال كعب لئن سال عمر ربه ليبقينه الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم **واخرج** عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت علي عمر **واخرج** الحاكم عن مالك ابن دينار قال سمعت صوتا بجبل سالح حين قتل عمر ؞

ليبك علي الاسلام من كان باكيا ؞ لقد اوشكوا صرعي وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها ؞ وقد ملها من كان يوقن بالوعد

واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيي بن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقتصد وفي كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت

علي

حق

علي غير ذلك سلبني فاسرع سلبي واقصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها مد بصري وان كنت علي غير ذلك ضيقها علي حتي تختلف اضلاعي ولا تخرج معي امراة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي فاذا خرجتم فاسرعوا بي المشي فانه ان كان لي عند الله خير قدمتموني الي ما هو خير لي وان كنت علي غير ذلك القيتم عن رقابكم شرا تحملونه

فصل اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان العباس قال سالت الله حولا بعد ما مات عمر ان يرينيه في المنام فرايته بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت بابي انت وامي يا امير المومنين ما شانك فقال هذا اوان فرغت وان كاد عرش عمر ليهد لولا اني لقيت رؤفا رحيما **واخرج** ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص راي عمر في المنام فقال كيف صنعت قال متي فارقتكم قال منذ اثنتي عشرة سنة قال انما انفلت الان من الحساب **واخرج** ابن سعد عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يريني عمر في النوم فرايته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير المومنين ما فعلت قال الان فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت **واخرج** الحاكم عن الشعبي قال رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت ؞

عين جودي بعبرة ونحيب ؞ لا تملي علي الامام الصليب
فجعتني المنون بالفارس المعلم ؞ يوم الهياج والتلبيب
عصمة الدين والمعين علي الدهر ؞ وغيث الملهوف والمكروب

قل لاهل الضرا والباس موتوا ۞ اذ سقينا المنون كاس بعوب

فصل مات في ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلاء بن الحضرمي وقيس
ابن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة وسهل بن عمرو وابن ام مكتوم
المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن واخو الزبير بن العوام وقيس بن ابي
صعصعة احد من جمع القران ونوفل بن عبد المطلب واخوه ابو سفيان ومارية
ام السيد ابرهيم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي
سفيان وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس وابو جندل بن سهل وابو مالك
الاشعري وصفوان بن المعطل وابي بن كعب وبلال المؤذن واسيد بن
الحضير والبراء بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش وعياض بن غنم وابو الهيثم
بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان
بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع بن حابس وسودة بنت زمعة وعويم
بن ساعدة وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي وخلايق اخرون من الصحابة

خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه

عثمان بن عفان رضي الله عنه هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب القرشي الاموي ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلى واخرج اسلم في
السنة السادسة من الفيل واسلم قديما وهو من دعاة الصديق الى الاسلام
وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عن بدر لتمريضها
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء البشير بنصر المسلمين ببدر فضرب
بسهمه واجره فهو معدود في البدريين بذلك فمانت فدفنوها بالمدينة
فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها باختها ام كلثوم وتوفيت عنده
سنة تسع من الهجرة قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي
ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
واحد الصحابة الذين جمعوا القران بل قال ابن عباد لم يجمع القران من الخلفاء
الا هو والمامون وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في غزوته الى ذات الرقاع والى غطفان روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة حديث وستة واربعون حديثا روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن
الزبير السايب بن يزيد وانس بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو
امامة الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو قتادة وابو
هريرة واخرون من الصحابة وخلايق من التابعين واخرج ابن سعد
عن عبد الرحمن بن حاطب قال ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا حدث اتم حديثا ولا احسن من عثمان الا انه كان رجلا يهاب
الحديث واخرج عن محمد بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك عثمان

و بعده ابن عمر واخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان
الجعفي تدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا قال لم تجمع بين ابنتي نبي
منذ خلق الله ادم الي ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين
واخرج ابو نعيم عن الحسن قال انما سمي عثمان ذا النورين لانه لا نعلم احدا
اغلق بابه علي ابنتي نبي غيره واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه
سيل عن عثمان فقال ذاك امرء يدعي في الملاء الاعلي ذا النورين كان صهر رسول
الله صلي الله عليه وسلم في بنتيه واخرج المالبني بسند فيه ضعف عن سهل
بن سعد قال قيل لعثمان ذو النورين لانه يتنقل من منزل الي منزل في الجنة
فتبرق له برقتين فلذلك قيل له ذلك قال ابن سعد كان يكني في الجاهلية
ابا عمرو فلما كان الاسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتني وامه اروي بنت
كريز بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب بن هشام
توءمة ابي رسول الله صلي الله عليه وسلم فام عثمان بنت عمة النبي صلي الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة
واخرج ابن عساكر من طرق ان عثمان كان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا با
الطويل حسن الوجه ابيض مشربا حمرة بوجهه نكتات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين جدل الساقين طويل الذراعين شعره قد كسا ذراعيه
جعد الراس اصلع احسن الناس ثغرا جمته اسفل من اذنيه يخضب بالصفرة

وكان

وكان قد شد اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن حازم
المازني قال رايت عثمان بن عفان فما رايته قط ذكرا ولا انثي احسن وجها
منه واخرج عن موسي بن طلحة قال كان عثمان اجمل الناس واخرج ابن
عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم الي منزل
عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية فجعلت مرة انظر الي وجه
بصحفة ظ
رقية ومرة الي وجه عثمان فلما رجعت سالني النبي صلي الله عليه وسلم قال لي
دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله
واخرج ابن سعد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي قال لما اسلم عثمان بن
عفان اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغب
عن ملة ابايك الي دين محدث والله لا احلك ابدا حتي تدع ما انت عليه
فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راي الحكم صلابته في دينه
تركه واخرج ابو يعلي عن انس قال اول من هاجر من المسلمين الي الحبشة
باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلي الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان
لاول من هاجر الي الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عايشة
قالت لما زوج النبي صلي الله عليه وسلم بنته ام كلثوم لعثمان قال لها ان بعلك
اشبه الناس بجدك ابرهيم وابيك محمد واخرج ابن عدي وابن عساكر
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا نشبه عثمان بابينا ابرهيم

فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم اخرج الشيخان عن
عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي
من رجل تستحيي منه الملايكة **واخرج** البخاري عن ابي عبد الرحمن
السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال **واخرج**
الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلي الله عليه
وسلم وهو يحث علي جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله ماية
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو يقول ما علي عثمان من عمل بعد هذه **واخرج** الترمذي والحاكم
عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الي النبي صلي الله عليه وسلم بالف دينار
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقلبها وهو يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين **واخرج** الترمذي
عن انس قال لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان
بن عفان ارسله رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اهل مكة فبايع الناس فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدي

يديه

يديه علي الاخري فكانت يد رسول الله صلي الله عليه وسلم لعثمان خيرا
من ايديهم لانفسهم **واخرج** الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان **واخرج**
الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا
يوميذ علي الهدي فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه
بوجهه فقلت هذا قال نعم **واخرج** الترمذي والحاكم وصححه وابن
ماجة عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك
قميصا فان ارادوك علي خلعه فلا تخلعه **واخرج** الترمذي عن عثمان
انه قال يوم الدار ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر
عليه **واخرج** الحاكم عن ابي هريرة قال اشتري عثمان الجنة من
النبي صلي الله عليه وسلم مرتين بيع الخلق حفر بير رومة وحين جهز
جيش العسرة **واخرج** ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي بي خلقا **واخرج** الطبراني عن
عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم تحت
عثمان قال رسول الله صلي الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة
لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله **واخرج** ابن عساكر عن علي سمعت

النبي صلي الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتي لا يبقي منهن واحدة **واخرج** ابن عساكر عن زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملايكة فقال شهيد يقتله قومه انا نستحيي منه **واخرج** ابو يعلي عن ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الملايكة تستحيي من عثمان كما يستحيي من الله ورسوله **واخرج** ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه يغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فيمنعه الحياء ان يرفع صلبه **فصل** في خلافته بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الي عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدا فلما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثني عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان **اخرج** ابن عساكر عن المسور بن مخرمة وفي رواية اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن علي نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك علي سنة الله وسنة رسول الله وسنة الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار **واخرج** ابن سعد عن انس قال ارسل الي ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع هولاء النفر اصحاب الشوري فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم علي ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتي يؤمروا احدهم وفي مسند احمد عن ابي

وايل

وايل قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك علي كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك علي عثمان فقال نعم وروي ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فراي هوي اكثرهم في عثمان **واخرج** ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي ولم نال ففي هذه السنة من خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت وفيها اصاب الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف حتي تخلف عن الحج واوصي وفيها فتح من الروم حصون كثيرة وفيها ولي عثمان الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولي الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي اخو عثمان لامه فكان هذا مما نقم عليه لانه آثر اقاربه بالولايات وقيل ان الوليد صلي بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشتري اماكن للزيادة وفيها فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان معه عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان

الانصارية فصرعت عن بغلتها فماتت شهيده وكان النبي صلي الله عليه وسلم اخبرها بهذا الجيش ودعا لها بان تكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتحت ارجان ودار ابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولي عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية فافتتحها سهلا وجبلا واصاب كل انسان من الجيش الف دينار وقيل ثلثة الاف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام لطيفة كان معاوية يلح علي عمر بن الخطاب في غزوة قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر الي عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني رايت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد احزن القلوب وان تحرك ازاغ العقول تزداد فيه العقول قلة والسيات كثرة وهم فيه كدود علي عود ان مال غرق وان نجا برق فلما قرا عمر الكتاب كتب الي معاوية والله لا احمل فيه مسلما ابدا قال ابن جرير فغزا معاوية قبرس في ايام عثمان فصالح اهلها علي الجزية وفي سنة تسع وعشرين فتحت اصطخر عنوة وفسا وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة ووسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وفي سنة ثلاثين فتحت جور وبلاد كثيرة من ارض خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج علي عثمان فاتاه المال من كل وجه حتي اتخذ له الخزائن وادر الارزاق وكان يامر للرجل بالف بدرة في كل بدرة اربعة الاف

وافيه

وافيه وفي سنة خمس وثلاثين كان مقتل عثمان قال الزهري ولي عثمان اثني عشر سنة يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئا وانه لاحب الي قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته في الست الاواخر وكتب لمروان خمس افريقية واعطا اقرباه المال وتاول في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد **واخرج** ابن عساكر من وجه اخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف كان ذلك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومه فولي الناس اثني عشر سنة وكان كثيرا مما يولي بني امية ممن لم يكن له مع رسول الله صلي الله عليه وسلم صحبة فكان يجيء من امرائه ما يكره اصحاب محمد وكان عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وما اشرك معهم وامرهم بتقوى الله وولي عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنتين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الي عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها بالحال ابن مسعود وكانت بنو

عمار واخلاقهما ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت
على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا
يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه منه عثمان وضرب بعض من اتاه
من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعماية
رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح
بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عايشة اليه
فقالت تقدم اليك اصحاب محمد وسالوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل
منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما يسالونك
رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان
وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار
الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معه عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل وابن ابي سرح مصر
فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود يخبط البعير خبطا كانه رجل
يطلب او يطلب فقال اصحاب محمد ما قصتك وما شانك هارب او طالب فقال لهم
انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال
ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه فجاء به
اليه فقال غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام

مروان

مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال
بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت
معه اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة
فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان
وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك رايي واحبس الي
من يجي يتظلم منك ليأتيك رايي في ذلك انشاء الله فلما قروا الكتاب فزعوا
وارتعبوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفع
الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة وجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعيدا
ومن كان من اصحاب محمد ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام
واقروهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك
من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا واقام اصحاب محمد
فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قروا الكتاب فحاصر الناس عثمان
واجلب عليهم محمد بن ابي بكر ببني تميم وغيرهم فلما راى ذلك علي بعث الى
طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان
ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم
قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف

بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي فالخاتم خاتمك
قال نعم قال كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله
ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط
فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان
مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وشكوا في امره
وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرا عثمان من قلوبنا
الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يومر بقتل
رجل اصحاب محمد بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه
على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان
ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء
فاشرف على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا فقال افيكم سعد قالوا لا فسكت
ثم قال الا احد يبلغ فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب
مملوة فما كادت تصل اليه وجرح في سببها عدة من بني هاشم وبني امية
حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقفوا على باب
عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث
عدة من اصحاب محمد ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه

اخراج

اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى
خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد
بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال
الحسن والشج قنبر ويثيروها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
فرءوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه
لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لهما
محمد مكانكما فان معه امراته حتى ابداكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا
فتوجياه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله
لو راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجياه
حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها
لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته الى الناس فقالت ان امير المومنين
قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير
وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب عقولهم للخبر الذي اتاهم
حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف
قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين
وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى
منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا نبايعك فمد يدك فلا بد من امير

فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر حتى اتى عليا فقالوا ما نري احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس ما صنع محمد فدعي علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما واخرج ابن عساكر عن كنانة مولى صفية وغيره قتل عثمان رجل من اهل مصر يقال لحمار ازرق اشقر واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمان وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا ثلاثة اختر احدهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق فان معكك لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج واقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحد رجل بمكة من قريش يكون عليه نصف عذاب

العالم

العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبات عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها حبيبي صلى الله عليه وسلم ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام التشريق من سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن وقيل كان قتله يوم الاربعاء وقيل يوم الاثنين وقيل لست بقيت من ذي الحجة وكان له يوم قتل اثنان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون وقيل اربع وثمانون وقيل ست او تسع وثمانون وقيل تسعون قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى اليه واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن حوشب مرفوعا ان الله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيامة تفرد به

عمرو ابن قايد وله مناكير **واخرج** ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الي عثمان عامتهم جنوا **واخرج** عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره **واخرج** عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء **واخرج** عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم انال **واخرج** الحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فسالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فلقد قالوا يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتي ترضي **واخرج** ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان لا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالات ولقد نهيت فعصوني **واخرج** عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام بقتلهم عثمان ثلمة لا تسد الي يوم القيامة وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها ولم تعد فيهم **واخرج**

عن

عن محمد بن سيرين قال لم تفقد الخيل البلق في المغازي والجيوش حتي قتل عثمان ولم يختلف في الاهلة حتي قتل عثمان ولم تر هذه الحمرة التي في افاق السماء حتي قتل الحسين **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل علي محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلثون الفا قبل ان يجتمعوا **واخرج** ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر صبره نفسه حتي قتل وجمعه الناس علي المصحف **واخرج** الحاكم عن الشعبي قال ما سمعت من مراثي عثمان احسن من قول كعب بن مالك حيث قال

فكف يديه ثم اغلق بابه ∴ وايقن ان الله ليس بغافل ∴
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ∴ عفي الله عن كل امرئ لم يقاتل ∴
فكيف رايت الله صب عليهم ∴ العداوة والبغضاء بعد التواصل ∴
وكيف رايت الخير ادبر بعده ∴ عن الناس ادبار الرياح الحوافل ∴

فصل اخرج ابن سعد عن موسي بن طلحة قال رايت عثمان يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس علي المنبر فيوذن المؤذن وهو يتحدث يسال الناس عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم **واخرج** عبد الله الرومي

قال كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك
فقال لا الليل لهم يستريحون فيه **واخرج** ابن عساكر عن عمرو بن
عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم عثمان آمنت بالذي خلق فسوى
واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان
وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال عليه الحول حتى ارسل الله
في رجله الاكلة فمات منها **فصل** في اوليات عثمان قال العسكري في
الاوايل هو اول من اقطع القطايع واول من حمى الحمى واول من خفض صوته
بالتكبير واول من خلق المسجد واول من امر بالاذان في الجمعة واول من رزق
المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب
وان بعد اليوم اياما وان اعش اتيكم الخطبة على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا الله
اخرجه ابن سعد واول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة واول من فوض
الناس باخراج زكوتهم واول من ولي الخلافة في حيوة امه واول من اتخذ
صاحب شرطه واول من اتخذ المقصورة في المسجد خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر
هذا ما ذكره العسكري قال واول ما وقع الاختلاف بين الامة فخطا بعضهم
بعضا في زمانه في اشياء نقموها عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه
ولا يخطي بعضهم بعضا قلت بقي من اوايله انه اول من هاجر الى الله باهله
في هذه الامة كما تقدم واول من جمع الناس على حرف واحد في القراءة **واخرج**

ابن

ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن حنيف قال اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت
الدنيا وانتهى سمن الناس طيران الحمام والرمي على الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان
رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات **فصل**
مات في ايام عثمان من الاعلام سراقة بن مالك بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب بن
ابي بلتعة وعياض بن زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن الصامت
والحارث بن نوفل وعبد الله بن حذافة وزيد بن خارجة الذي تكلم
بعد الموت ولبيد الشاعر والمسيب والد سعيد ومعاذ بن عمرو الجموح
ومعبد بن العباس ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي وابو لبابة بن عبد
المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي ومن غير الصحابة الحطيئة الشاعر وابو ذويب

خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الهذلي الشاعر واخرون من الصحابة علي بن ابي طالب بن عبد مناف بن عبد
المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة
بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة ابو الحسن وابو تراب كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت وهاجرت
وعلي رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد
السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين

والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القران عرضه
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدولي وابو عبد
الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلي وهو اول خليفة من بني هاشم
وابو البطين اسلم قديما بل قال ابن عباس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي
وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج ابو يعلي
عن علي قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم
الثلاثا وكان عُمره حين اسلم عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون
ذلك وكان عمره حين اسلم قال الحسن بن زيد بن الحسن ولم يعبد الاوثان
قط لصغره اخرجه ابن سعد ولما هاجر صلي الله عليه وسلم الي المدينة
امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتي يودي عنه امانته والودايع والوصايا التي
كانت عند النبي صلي الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم بدرا واحدا وساير المشاهد الا تبوك فان النبي صلي الله عليه
وسلم استخلفه علي المدينة وله في جميع المشاهد اثار مشهورة واعطاه النبي
صلي الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصاب عليا
يوم احد ست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين انه صلي الله عليه وسلم اعطاه الراية
يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون علي يديه واحواله في الشجاعة واثاره في الحروب
مشهورة وكان علي شيخا اصلع كثير الشعر ربعة الي القصر اقرب عظيم البطن

عظيم اللحية جدا قد ملئت ما بين منكبيه بيضا كانها قطن آدم شديد الادمة
قال جابر بن عبد الله حمل علي الباب علي ظهره يوم خيبر حتي صعد المسلمون
عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه
ابن عساكر واخرج ابن اسحق في المغازي عن ابي رافع ان عليا تناول
بابا عند الحصن حصن خيبر فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتي فتح الله ثم القاه فلقد رايتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب
فما استطعنا ان نقلبه وروي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسماية
حديث وثمانون حديثا روي عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد
بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسي وابو
سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلايق
من الصحابة والتابعين **فصل** في الاحاديث الواردة في فضله
قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من الفضايل
ما ورد لعلي رضي الله عنه اخرجه الحاكم اخرج الشيخان عن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضي ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسي غير انه لا نبي بعدي واخرج احمد والبزار من
حديث ابي سعيد الخدري والطبراني من حديث اسماء بنت عميس وام سلمة

وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة والبراء بن عازب
وزيد بن ارقم واخرج عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها فلما
اصبح الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن طالب
فقيل هو يشتكي عينيه فقال ارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى لم يكن به وجع فاعطاه الراية يدوكون
اي يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث
ابن عمر وعلي وابي ليلى وعمران بن حصين والبزار من حديث ابن عباس
واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا
وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال
اللهم هولاء اهلي واخرج الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه عن علي وابي
ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمر وذي مر وابو يعلى عن ابي هريرة
والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير
وسعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وانس والبزار عن ابن عباس

وعمارة

وعمارة وبريدة وفي اكثرها زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد
عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة قال لهم انشد بالله كل امرئ مسلم
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اليه
ثلاثون من الناس فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير
خم ما قال لما قام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه واخرج الترمذي والحاكم عن بريدة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم فقيل يا رسول الله
سمهم لنا قال علي منهم ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان واخرج الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي مني وانا من علي واخرج الترمذي عن ابن عمر قال اخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله
آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن علي قال والذي
فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني
الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين
ببغضهم عليا واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر واخرج

الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي
بابها هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة
منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في التعقبات على الموضوعات **واخرج**
الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله
بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين
واخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا أني كنت اذا سالته نبأني واذا سكت ابتداني **واخرج** عن ابي هريرة
قال
قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا **واخرج** ابن مسعود قال اقضى اهل
المدينة علي **واخرج** ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي فتيا لا نعدوها
واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ من معضلة
ليس بها ابو الحسن **واخرج** عنه قال لم يكن من الصحابة يقول سلوني الا علي
واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاهم علي بن
ابي طالب **واخرج** عن عايشة ان عليا ذكر عندها فقالت اما انه اعلم من
بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر
وعلي وعبد الله وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس
قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال **واخرج**
الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة **واخرج**
الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي
اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا
الا بخير **واخرج** ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله
ما نزل في علي **واخرج** ابن عساكر عن ابن عباس قال نزل علي علي بن ابي طالب
ثلاثمائة اية **واخرج** البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك **واخرج** الطبراني
والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احد
لم يجسر احد يكلمه الا علي **واخرج** الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي
يجسر
صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن **واخرجه** الطبراني
والحاكم ايضا من حديث عمران بن حصين واخرجه ابن عساكر من حديث ابي بكر
الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وانس وثوبان وجابر بن عبد الله
وعايشة **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي
ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة **واخرج** ابو يعلى عن ابي هريرة
قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي خصلة منها احب

الي من اعطي حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر روي احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه **واخرج** احمد وابو يعلي بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلي الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية **واخرج** ابو يعلي والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من آذي عليا فقد اذاني **واخرج** الطبراني بسند صحيح عن ام سلمة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله **واخرج** احمد والحاكم وصحح عن ام سلمة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني **واخرج** احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل علي تاويل القران كما قاتلت علي تنزيله **واخرج** البزار وابو يعلي والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسي ابغضته اليهود حتي بهتوا واحبته النصاري حتي انزلوه المنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شناني علي ان يبهتني **واخرج** الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول علي مع القران

والقران مع علي لا يفترقان حتي يردا علي الحوض **واخرج** احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعلي اشقي الناس رجلان احمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي علي هذه يعني قرنه حتي تبتل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم **واخرج** عن ابي سعيد الخدري قال اشتكي الناس عليا فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله

فصل قال ابن سعد بويع علي بالخلافة للغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طايعين ثم خرجا الي مكة وعايشة بها فاخذاها وخرجا الي البصرة يطلبون بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الي العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعايشة ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلي ثلاثة عشر الفا وأقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الي الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار اليه فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الي ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس الحرب وتداعوا الي الصلح وحكموا الحكمين

فحكم علي ابا موسي الاشعري وحكم معوية عمرو بن العاص وكتب بينهم كتابا علي
ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية
الي الشام وعلي الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا
لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع
منهم كثير وثبت قوم وساروا الي النهروان فتعرضوا للسبيل فسار اليهم علي
فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا النبيه وذلك سنه ثمان وثلاثين واجتمع
الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر
وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسي الاشعري مكيدة فيه فتكلم فخلع
عليا وتكلم عمرو فاقر معوية وبايع له وتفرق الناس علي هذا وصار علي في
خلاف من الصحابة حتي صار يعض علي اصبعه ويقول اعصي ويطاع معاوية
بعضهم
وانتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن
عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن
هولاء الثلاثة علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن عاص ويريحوا
العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال
عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا علي ذلك واتعدوا ليلة سبع
عشرة من رمضان ثم توجه كل منهم الي المصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة
فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريدون الي ليلة الجمعة سابع عشر رمضان

سنة

سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا وقال لابنه الحسن رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدد فقال لي ادع الله
عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن النباح
المؤذن علي ذلك فقال الصلاة فخرج من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه
ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الي قرنه ووصل الي دماغه فشد عليه
من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلي عليه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة
ليلا ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار هذا كله
كلام ابن سعد وقد احسن في تلخيص هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع
غيره لان هذا هو اللايق بهذا المقام قال صلي الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي
فامسكوا وقال حسب اصحابي القتل وفي المستدرك عن السدي قال كان
عبد الرحمن ابن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام ولم ينكحها
واخذ فيها ثلثة الاف درهم وقتل علي وفي ذلك قال الفرزدق شعر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ۞ ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي كيلا ينبشه الخوارج وقال شريك نقله

الحسن ابنه الى المدينة وقال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول من قبر
الى قبر علي رضي الله عنه **واخرج** ابن عساكر عن ابن عبد العزيز قال لما قتل
علي بن ابي طالب حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم
في مسيرهم ليلا اذ ندّ الجمل الذي هو عليه فلم يدروا اين ذهب ولم يقدر
عليه قال فكذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير
وقع في بلاد طيء فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون
وقيل اربع وستون سنة وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل
ثمان وخمسون وكان له تسع عشرة سرية **فصل** في نبذ من اخبار علي وقضاياه
وكلماته قال سعيد بن منصور في سننه ثنا هشيم حدثنا حجاج حدثنا شيخ
من فزارة قال سمعت عليا يقول الحمد لله جعل عدونا يسالنا عما نزل به الذي
من امر دينه ان معاوية كتب الي يسالني عن الخنثى فكتبت اليه ان يورثه
من قبل مباله **واخرج** ابن عساكر عن الحسين قال لما قدم علي البصرة قام
اليه ابن الكوا وقيس بن عبادة فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت
فيه تتولى على الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق المامون ما سمعت فقال اما يكون
عندي من النبي صلى الله عليه وسلم فلا والله ان كنت اول من صدق به
فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم

عهد

عهد في ذلك ما تركت اخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقولون على منبرهما
ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل
قتلا ولم يمت فجاة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه
ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
يصلي بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا
لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة اصل الاسلام وهي امير الدين
وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم
يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت
طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني فاضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي ٢
قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل
الخليفة بعده ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت
محاباة منه لآثر بها ولده فبرئ منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع
الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدلوا بي
فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد ابن
عفان فضرب بيده على يده فنظرت امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي

واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها
بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له
الميثاق قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب فيها من ليس مثلي
ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه **واخرج**
ابو نعيم في الدلايل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان في خصومة
فجلس في اصل جدار فقال له رجل الجدار يقع فقال علي امض كفى بالله حارسا فقضى بينهما
فقام ثم سقط الجدار وفي الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
رجل لعلي بن ابي طالب سمعتك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء
الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما
الهدى وشيخا الاسلام ورجال قريش والمقتدى بهم بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الصراط المستقيم ومن تمسك بهما
فهو من حزب الله **واخرج** عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال علي بن ابي طالب كيف
بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكاين ذلك قال نعم قلت كيف اصنع قال العني
ولا تبرا مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن
عليا فقلت ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل

واخرج

واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلايل عن زاذان ان عليا حدث
بحديث فقال له ادعوا عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى
ذهب بصره **واخرج** عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع
احدهما خمسة ارغفة ومع احدهما ثلاثة ارغفة فلما وضع الاخوين ايديهما
من بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس واكل معهما واستووا في اكلهم الارغفة
الثمانية فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذاها عوضا عما اكلت
ونلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة دراهم
ولك ثلاثة وقال صاحب الارغفة الثلاثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم
بيننا نصفين فارتفعا الى امير المومنين علي فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب
الثلاثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك فارض بالثلاثة
فقال والله لا رضيت عنه الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم
واحد وله سبع دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذلك فقال فعرفني
الوجه في مر الحق حتى اقبله فقال علي اليس للثمانية ارغفة اربعة وعشرون
ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون
في اكلكم على السواء قال فاكلت الثمانية اثلاثا اكل منها ثمانية وبقي سبعة
واكل لك واحدا من تسعة فلك واحد وله سبعة فقال الرجل رضيت الان
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عطاء قال اتي علي برجل وشهد عليه

رجلان انه سرق فاخذ في شيء من امور الناس وهدد شهود الزور قال لا اوتي
بشاهد زور الا فعلت به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلا
سبيله وقال عبد الرزاق في المصنف انبانا الثوري عن سليمان الشيباني عن
رجل عن علي انه اتي برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه
في الشمس فاضرب ظله واخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه
ان خاتم علي بن ابي طالب كان من ورق نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو
بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم علي الملك لله واخرج عن المدائني
قال لما دخل علي الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال والله يا امير المومنين
لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك
منك اليها واخرج عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه
رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين فقال ابو القاسم الزجاجي
في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري انبانا ابو حاتم السجستاني
حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي حدثنا سعيد بن سليم الباهلي حدثنا
ابي عن جدي عن ابي الاسود الدولي او قال عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال
دخلت علي امير المومنين علي بن ابي طالب فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تتفكر
يا امير المومنين فقال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول
العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته

بعد

بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل
وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف
ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع
لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر
ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو
الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب
فذكرت منها ان ولن وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لم تركتها
فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها واخرج ابن عساكر
عن ربيعة بن ماجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه
ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة
لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم
وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب واخرج
عن علي قال كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل
مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل واخرج عن يحيى بن جعدة
قال قال علي بن ابي طالب يا حملة القران اعملوا به فانما العالم من علم ثم عمل
وعلم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف
سريرتهم علانيتهم ويخالف علمهم عملهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم

بعضا حتي ان الرجل يغضب علي جليسه ان يجلس الي غيره و يدعوه اوليك
لا تضعد اعما الهم في مجا السهم تلك الي الله **واخرج** عن علي قال
التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير
ميراث ولا وحشة اشد من العجب **واخرج** عن الحارث قال جاء رجل
الي علي فقال اخبرني عن القدر قال طريق مظلم لا تسلكه قال اخبرني عن
القدر قال بحر عميق لا تلجه قال فاخبرني عن القدر قال سر الله قد
خفي عليك فلا تفتشه قال فاخبرني عن القدر قال ايها السايل ان الله
خلقك لما شاء او لما شيت قال بل لما شاء قال و يستعملك فيما شاء
واخرج عن علي ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب من ان
ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتي تنقضي
مدتها فان في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها **واخرج**
عن علي انه قيل له ما السخاء قال ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة
فحياء وتكرم **واخرج** عن علي انه اتاه رجل فاثني عليه فاطراه وكان
قد بلغه عنه قبل ذلك فقال له علي اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك
واخرج عن علي قال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في
المعيشة والنقص في اللذة قال لا ينال منهو حراما الا جاءه ما ينقصه
اياه **واخرج** عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي شبينك وكان يبغضه

قال لعلي اصدرك **واخرج** عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر
وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثة **واخرج** عن نبيط الاشجعي
قال قال علي بن ابي طالب

اذا اشتملت علي الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت وارست في اماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضر وجه ولا اغني بحيلته الاديب
اتاك علي قنوط منك غوث يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فمقرون بها فرج قريب

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل كره صحبة رجل

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردي حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه وللشيء من الشيء مقاييس واشباه
وللقلب علي القلب دليل حين تلقاه **واخرج** عن المبرد قال كان
مكتوبا علي سيف علي بن ابي طالب للناس حرص علي الدنيا وتدبير
وصفوها لك ممزوج بتكدير لم يرزقوها بعقل عندما قسمت
لكنهم رزقوها بالمقادير كم من اديب لبيب لا تساعده
ومائق نال دنياه بتقصير لو كان عن قوة او عن مغالبة
طار البزاة بارزاق العصافير **واخرج** عن حمزة بن حبيب الزيات

قال كان علي بن ابي طالب يقول لا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال لا يدعون اديما صحيحا **واخرج** عن عقبة بن
ابي الصهباء قال لما ضرب ابن ملجم علي بن ابي طالب دخل عليه الحسن وهو باك
فقال له علي يا بني احفظ عني اربعا قال وما هن يا ابة قال ان اغنى الغنى
العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق
قال فالاربع الاخر قال واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك
احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واخرج
ابن عساكر عن علي انه اتاه يهودي فقال له متى كان الله ربنا فتمعر وجه علي
وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية
انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي **واخرج**
الدراج في جزئه المشهور بسند مجهول عن ميسرة عن شريح القاضي قال
لما توجه علي الى صفين افتقد درعا له فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة
اصاب الدرع مع يهودي فقال اليهودي الدرع درعي لم ابع ولم اهب
فقال اليهودي درعي وفي يدي فقال نصير الى القاضي فتقدم علي فجلس
الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغروهم من حيث اصغرهم الله

فقال

فقال شريح قل يا امير المومنين فقال نعم هذه الدرع التي في يد هذا
اليهودي درعي لم ابع ولم اهب فقال شريح ايش تقول يا يهودي قال
درعي وفي يدي فقال لك بينة يا امير المومنين قال نعم قنبر والحسن
يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال
علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اليهودي امير
امير المومنين قدمني الى قاضيه وقاضي قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك

فصل واما كلامه في تفسير القران فكثير وهو مستوفى في كتابنا التفسير
المسند باسانيده وقد اخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل عن علي
قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت
ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا **واخرج** ابن سعد وغيره
عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا
وقد عرفت بليل نزلت ام نهار ام في سهل ام في جبل **واخرج** ابن
ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا
ولكن اليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القران فزعموا

انه كتبه على تنزيله قال محمد لو اصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم **فصل**
في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة قال رضي الله عنه الحزم
سوء الظن **اخرجه** ابو الشيخ بن حيان وقال القريب من قربته المودة
وان بعد نسبه والبعيد من باعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شيء
اقرب من يد الى جسد وان اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت
اخرجه ابو نعيم وقال خمس خذوهن عني لا يخافن احدكم الا الله ولا يستحي
من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ان الصبر في الايمان
بمنزلة الراس من الجسد اذا ذهب الجسد اخرجه سعيد بن منصور في
الراس ذهب
سننه وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص
لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القران رغبة عنه الى
غيره لانه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها
اخرجه ابن الضريس في فضائل القران وقال وابردها الكبد اذا سئلت عما لا
اعلم ان اقول الله اعلم اخرجه ابن عساكر وقال من اراد ان ينصف الناس من
نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه اخرجه ابن عساكر وقال سبع من الشيطان
شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب والقيء والرعاف والنجوى
والنوم عند الذكر وقال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة اخرجه
عبد الله بن احمد في زوائد المسند وقال قراءتك على العالم وقراءة العالم عليك

سواء

سواء اخرجه الحاكم في التاريخ وقال يأتي على الناس زمان المؤمن فيه اذل
من الامة **اخرجه** سعيد بن منصور ولابي الاسود الدؤلي يرثي عليا رضي الله عنه

الا يا عين ويحك اسعدينا ∴ الا تبكي امير المؤمنينا
اتبكي ام كلثوم عليه ∴ بعبرتها وقد رأت اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ∴ فلا قرت عيون الخاسرينا
افي شهر الصيام فجعتمونا ∴ بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ∴ وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ∴ ومن قرأ المثاني والمبينا
وكل مناقب الخيرات فيه ∴ وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ∴ بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ∴ رأيت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ∴ نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ∴ ويعدل في العدا والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه ∴ ولم يخلق من المتجبرينا
كأن الناس اذ فقدوا عليا ∴ نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن صخر ∴ فان بقية الخلفاء فينا

فصل مات في ايام علي من الاعلام موتا وقتلا حذيفة اليمان والزبير بن العوام

وطلحة وزيد بن جبوحان وسلمان الفارسي وهند بن ابي هالة واويس القرني وجاب
بن الارت وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصهيب الرومي ومحمد بن ابي بكر
الصديق وتميم الداري وخوات بن جبير وشرحبيل بن السمط وابو مسعود
البدري وصفوان بن عسال وعمرو بن عيينه وهشام بن حكيم وابو رافع
مولي النبي صلي الله عليه وسلم وآخرون

خلافة الحسن علي ابي طالب رضي الله عنه

الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد
سبط رسول الله صلي الله عليه وسلم وريحانته وآخر الخلفاء بنصه اخرج
ابن سعد بن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة
ما سمعت العرب بهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة
روي عن النبي صلي الله عليه وسلم احاديث روى عنه عايشة وخلايق من التابعين
منهم ابنه الحسن وابو الحوراء ربيعة بن سنان والشعبي وابو وايل وكان شبيها
بالنبي صلي الله عليه وسلم سماه صلي الله عليه وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق
شعره وامر ان يتصدق بزنة شعره فضة وهو خامس اهل الكسا قال العسكري لم يكن
هذا الاسم يعرف في الجاهلية وقال المفضل ان الله حجب اسم الحسن والحسين
حتي سمي بهما النبي صلي الله عليه وسلم واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد
اشبه بالنبي صلي الله عليه وسلم من الحسن بن علي واخرج الشيخان عن البراء
قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم والحسن علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
فاحبه واخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم

والحسن

والحسن الي جنبه ينظر الي الناس مرة واليه مرة يقول ان ابني هذا سيد ولعل
ان يصلح به بين فئة من المسلمين واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم هما ريحانتي من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وحسن وحسين علي وركيه فقال هذان ابنيا
ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج عن انس قال
سُئل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي اهل بيتك قال اقبل النبي صلي الله عليه
وسلم وقد حمل الحسن علي رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ونعم الراكب هو واخرج ابن سعد عن
عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلي الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن
بن علي رايته يجي وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتي يكون
هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتي يخرج من
الجانب الاخر واخرج ابن سعد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راي الصبي حمرة اللسان يهش
اليه واخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب فقام
رجل من ازد لونه فقال اشهد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في حبوته

الله

لقد

وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا كرامته رسول الله صلي الله عليه وسلم ما حدثت به احدا كان الحسن رضي الله عنه له مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدحا يكره الفتن والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل بماية الف واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه واخرج ابن سعد عن عمير بن اسحق بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسين وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فعرض الحسين امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن فليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش ما سمعنا منه قط واخرج ابن سعد بن عمير بن اسحق قال كان مروان اميرا علينا فكان يسب عليا كل جمعة علي المنبر وحسن يسمع فلا يرد شيا ثم ارسل اليه رجلا بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وما وجدت مثلك الا البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئا مما قلت بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا فجزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واخرج ابن سعد عن رزيق بن سوار قال كان بين الحسين وبين مروان فاقبل عليه مروان فجعل يغلظ به والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان واخرج ابن سعد عن اشعث ابن سوار

عن رجل قال جلس رجل الي الحسن فقال انك جلست الينا علي حين قيام منا افتاذن واخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلث مرات حتي ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا واخرج ابن سعد عن علي بن حسين قال كان الحسن مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصن تسعين امراة واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن يتزوج ويطلق حتي خشيت ان يورث عداوة في القبايل واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنن وجد فما رضي امسك وما كره طلق واخرج ابن سعد عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن كثير نكاح النساء وكن قل ما يحظين عنده وكان قل امراة تزوجها الا احبته وصبت به واخرج ابن عساكر عن جويرة بن اسماء قال لما مات الحسن بكي مروان في جنازته فقال له حسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الي احلم من هذا واشار بيده الي الجبل واخرج ابن عساكر عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان ابا ذر يقول الفقر الي احب من الغني والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من لم يتمن غير ما اختار الله له فقد اتكل علي حسن اختيار الله وهذا احد الوقوف علي الرضا بما تصرف به القضا ولي الحسن

رضي الله عنه الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار اليه معاوية والامر الي الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه علي ان يكون له الخلافة من بعده وعلي ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان ايام ابيه وعلي ان يقضي عنه ديونه فاجابه معوية الي ما طلب فاصطلحا علي ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلي الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل عن الخلافة وقد استدل البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي من اعظم المناصب علي جواز النزول عن الوظايف وكان نزوله في سنة احدي واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادي الاولي فكان اصحابه يقولون له يا عار المومنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكن كرهت ان اقتلكم علي الملك ثم ارتحل الحسن عن الكوفة الي المدينة فاقام بها **واخرج** الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت للحسن ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان حمام العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز ومات الحسن بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس دس اليها يزيد بن معاوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الي يزيد تساله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نكن

زمام

نرضاك للحسن افنرضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل في خامس ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة احدي وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره من سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله بري **واخرج** ابن سعد عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال راي الحسن كان بين عينيه مكتوبا قل هو الله احد فاستبشر به اهل بيته فقصوها علي سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتي مات وفي الطيوريات عن سليم بن عيسي قاري الكوفة قال لما حضرت الحسن الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي علي وهما ابواك وعلي خديجة وفاطمة وهما امك وعلي القاسم والطاهر وهما خالاك وعلي حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله واري خلقا من خلق الله لم ار مثله قط قال ابن عبد البر روينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها فصرفت عنه الي عمر ثم لم يشك وقت الشوري انها لا تعدوه فصرفت عنه الي عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتي جرد السيف فما صفت له واني والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الي عايشة ان ادفن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك

دا اليها وما اظن ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم
فلما مات الحسن اتى الحسين عايشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه
السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن في البقيع الى جنب امه واخرج البيهقي
وابن عساكر من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن بن علي
وكان عطاوه في كل سنة ماية الف فحبسها عنه معاوية في احدى السنين فاضاق
اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت له بخير
يا ابه وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق
مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف
في قلبي رجاك واقطع رجاي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما
ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه
مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين
فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الي معاوية
بالف الف وخمسماية الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير
يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجى الخالق ولم يرج
المخلوق معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

خلافة معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه

بن

بن قصي الاموي ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان
من المولفة قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ماية حديث وثلاثة وستون
حديثا روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء
وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم ومن التابعين ابن المسيب وحميد
بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم وقد ورد في فضله
احاديث قل ما ثبت واخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي
عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج
احمد
اخرج في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال
معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية ان ملكت فاحسن وكان معاوية رجلا طويلا ابيض جميلا
مهيبا وكان عمر ينظر اليه فيقول هذا كسرى العرب وعن علي قال لا تكرهوا
امرة معاوية فانكم لو فقدتموه لرايتم الروس تندر عن كواهلها وقال المقبري
تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية وكان يضرب بحلمه المثل
وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر بن ابي عاصم تصنيفا في حلم معاوية قال ابن

عون كان الرجل يقول لمعوية والله لتستقيمن بنا يا معوية او لنقومنك فيقول بماذا
فيقولون بالخشب فيقول اذن تستقيم وقال قبيصة بن جابر صحبت معاوية
فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر
الجيوش الي الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات يزيد
استخلفه علي دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا
عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه
الامة ما ملك معوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وقال
صدق كعب فيما نقله فان معوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد
الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم
بعض الممالك خرج معاوية علي علي كما تقدم وتسمي بالخلافة ثم خرج
علي الحسن فنزل له الحسن عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الاخر او جمادي الاولي
الاولي سنة احدي واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة
فيه علي خليفة واحد وفيه ولي معاوية مروان بن الحكم المدينة وفي سنة
ثلاث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد سجستان وودان من برقة
وكور من بلاد السودان وفيها استخلف معاوية زياد بن ابيه وهو اول قضية
غير فيها حكم النبي صلي الله عليه وسلم ذكره الثعالبي وغيره وفي سنة خمس
واربعين فتح القيقان وفي سنة خمسين فتحت قوهستان عنوة وفيها دعي معوية

اهل

اهل الشام الي البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو
اول من عهد بالخلافة لابنه واول من عهد بها في صحته ثم كتب الي مروان
بالمدينة ان ياخذ البيعة له فخطب مروان فقال ان امير المؤمنين راي
ان يستخلف عليكم ولده يزيد سنة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق فقال بل سنة كسري وقيصر ان ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادهما
ولا في احد من اهل بيتهما ثم حج معوية سنة احدي وخمسين واخذ البيعة
لابنه فبعث الي ابن عمر فتشهد وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثني
انك لا تحب تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير واني احذرك ان تشق عصا
المسلمين او تسعي في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله واثني عليه ثم قال اما بعد
فانه قد كانت قبلك خلفاء لهم ابناء ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في
ابنائهم ما رايت في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار وانك
تحذرني ان اشق عصا المسلمين ولم اكن لافعل انما انا رجل من المسلمين فاذا
اجتمعوا علي امر فانما انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم ارسل
الي ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك والله
لوددت انا وكلناك في امر ابنك الي الله وانا والله لا نفعل والله لتردن هذا الامر
شوري في المسلمين او لنعيدنها عليك جذعة ثم وثب ومضي فقال معوية اللهم
اكفنيه بما شئت ثم قال علي رسلك ايها الرجل لا تشرفن علي اهل الشام فاني

اخاف ان يسبقوني بنفسك حتي أجز العشية أنك قد بايعت ثم كن بعد علي ما
بدالك من امرك ثم ارسل الي ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب رواغ
كلما خرج من جحر دخل آخر وانك عمدت الي هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما
وحملتهما علي غير رأيهما فقال ابن الزبير ان كنت قد مللت الأمارة فاعتزلها
وهلم ابنك فلنبايعه ارايت اذا بايعت ابنك معك لأيكما نسمع ونطيع
لا تجمع البيعة لكما ابدا ثم راح وصعد معاوية المنبر فحمد الله واثني عليه
ثم قال انا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار زعموا ان ابن عمر وابن
ابي بكر وابن الزبير لم يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا وبايعوا له فقال
اهل الشام والله لا نرضي حتي يبايعوا علي رؤس الأشهاد والا ضربنا اعناقهم
فقال سبحان الله ما اسرع الناس الي قريش بالشر لا اسمع هذه المقالة من احد منكم
بعد اليوم ثم نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير وهم
يقولون لا والله فيقول الناس بلي وارتحل معاوية فلحق بالشام وعن ابن
المنكدر قال ابن عمر حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج
الخرايطي في الهواتف عن حميد بن وهب قال كانت هند ابنة عتبة بن ربيعة
عند الفاكه فخلي البيت ذات يوم فقام الفاكه وهند فيه ثم خرج
الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل ممن كان يغشي البيت فولجه فلما راها اي
المراة ولي هاربا فابصره الفاكه فانتهي اليها فضربها برجله وقال من هذا

الذي

الذي كان عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتي انبهتني فقال لها
الحقي باهلك وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنية ان الناس
قد اكثروا فيك فانبئيني بذاك فان يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله
فينقطع عنا القالة وان يك كاذبا حاكمته الي بعض كهان اليمن قال فحلفت له
بما كانوا يحلفون في الجاهلية انه كاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد
رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني الي بعض كهان اليمن فخرج الفاكه الي جماعة
من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند
ونسوة معها تأنس بهن فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند وتغير
وجهها فقال لها ابوها يا بنية اني قد اري ما بك من تغير الحال وما ذاك
الا لمكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه ما ذاك لمكروه ولكني اعرف انكم
تأتون بشرا يخطي ويصيب فلا آمنه ان يسمني بسيما تكون علي سبة في العرب فقال
لها اني سوف اختبره لك قبل ان ينظر في امرك فصفر لفرسه حتي ادلي ثم ادخل
في احليله حبة من الحنطة واوكاء عليها بسير وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم
فلما تغدوا قال له عتبة انا قد جيناك في امر وقد خبأت لك خباء اختبرك به
فانظر ما هو قال برة في كمرة قال اريد ابين من هذا قال حبة من بر في احليل مهر فقال
عتبة صدقت انظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من احداهن ويضرب كتفها
ويقول انهضي حتي دنا من هند فضرب كتفها وقال انهضي غير وسحاء ولا زانية

ولتلدين ملكا يقال له معاوية فنظر اليها الفاكهة فاخذ بيدها فنترت
يدها من يده وقالت اليك فوالله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها
ابو سفيان فجاءت بمعاوية مات معاوية في رجب سنة ستين ودفن
بين باب الجابية وباب الصفر وقيل انه عاش سبعا وسبعين سنة وكان
عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره فاوصى ان يجعل
في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين **فصل**
في نبذ من اخباره **اخرج** ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان
قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب
بنو الزرقا بل هم ملوك من اشد الملوك فاول الملوك معاوية **واخرج**
البيهقي وابن عساكر عن ابرهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل
من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن
احق بالخلافة في زمن علي من علي **واخرج** السلفي في الطيوريات عن
عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم
ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاؤوا الى رجل
قد حاربه فاطروه كيادا منهم له **واخرج** ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير
قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية فقال من انت قال جارية
بن قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال لا تفعل فقد شبهتني

بها

بها حامية اللسعة حلوة الساق والله ما معوية الا كلبة تعوي الكلاب وما امية
الا تصغير امة **واخرج** عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة
على معاوية فقال له معاوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار
في شعلك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم قال جارية يا معوية دع عنك
عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ نصحناه قال ويحك يا
جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال انت معوية كنت
اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني قال ان قوائم
السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم
تملكنا قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق فان وفيت لنا
وفينا لك وان ترغب الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالا مدادا وادرعا
شدادا واسنة حدادا فان بسطت الينا من غدر دلفنا اليك بباع من حتر
قال معاوية لا كثر الله في الناس امثالك **واخرج** عن ابي الطفيل عامر بن
واثلة الصحابي انه دخل على معاوية فقال له معاوية الست من قتلة عثمان
قال لا ولكن ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره قال لم ينصره
المهاجرون والانصار فقال معاوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم ان ينصروه
قال فما منعك يا امير المؤمنين من نصره ومعك اهل الشام فقال معاوية اما طلبي
بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني   وفي حياتي ما زودتني زادي

وقال الشعبي اول من خطب الناس قاعدا معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه اخرجه ابن ابي شيبة وقال الزهري اول من احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معوية اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وقال سعيد بن المسيب اول من احدث الاذان في العيد معاوية اخرجه ابن ابي شيبة وفي الدلايل للعسكري قال معاوية اول من وضع البريد في الاسلام واول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته واول من عبث به رعيته واول من قيل له السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول من اتخذ ديوان الخاتم وولاه عبيد الله رواس الغساني وسلم اليه الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين الى اخر وقت وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بماية الف ففك الكتاب وجعله مايتي الف فلما رفع الحساب الى معاوية انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يوميذ وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذن في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيئا فوق شئ واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ان ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة قال معاوية استحلفهم بالله فلما كان عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق والعتاق واخرج العسكري في كتاب الاوايل عن سليمان بن عبد الله ابن عمر قال قدم معاوية مكة

او المدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس ولم انتقدم في الاسلام او سابقة مع رسول الله او قرابة منه قال لا ولكن ابن عم المقتول فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قال ان اباه مات موتا قال فهذا احق به يريد ابن عمر قال ان اباه قتله كافر قال فذلك ادحض لحجتك ان كان المسلمون عتبوا على ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل قدم معاوية المدينة لقيه ابو قتادة الانصاري فقال معاوية يلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر ثم قال ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معاوية فما امركم قال امرنا ان نصبر قال فاصبروا فابلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال

الا ابلغ معاوية بن حرب   امير المومنين نباء كلامي
بانا صابرون ومنظروكم   الى يوم التغابن والخصام

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن حبلة بن سحيم قال دخلت على معوية بن ابي سفيان وهو في خلافته وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت يا امير المومنين اتفعل هذا قال يا لكع اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من كان له صبي فليتصابي له واخرج ابن عساكر غريب
جدا واخرج ابي شيبة في المص عن الشعبي قال دخل شاب من قريش
علي معوية فاغلظ له فقال يا ابن اخي انهاك عن السلطان ان السلطان
يغضب غضب الصبي و ياخذ اخذ الاسد واخرج عن الشعبي قال
قال زياد استعملت رجلا فكثر خراجه فخشي ان اعاقبه ففر الي معوية
فكتبت اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب الي انما ينبغي لي ولا لك ان
نسوس الناس سياسة واحدة ان نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية
ولا ان نشد جميعا فنحمل الناس علي المهالك ولكن تكون للشدة والفضاضة
واكون اللين والرافة واخرج عن الشعبي قال معاوية يقول ما
تفرقت امة قط الا ظهر اهل الباطل علي اهل الحق الا هذه الامة وفي الطيوريات
عن سليمان المخزومي قال اذن معاوية للناس اذنا عاما فلما احتفل
المجلس قال انشدوني ثلاثة ابيات لرجل من العرب كل بيت قايم بمعناه
فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير فقال هذا مقول العرب وعلامتها
ابا خبيب قال مهيم قال انشدني ثلثة ابيات لرجل من العرب كل بيت
قايم بمعناه قال بثلثمائة الف قال وتساوي قال انت بالخيار وانت
واف كاف قال هات فانشده للافوه الاودي : بلوت الناس قرنا بعد قرن
فلم ار غير ختال وقال قال صدق هيه قال

ولم

ولم ار في الخطوب اشد وقعا واصعب من معاداة الرجال قال صدق
هيه : قال وذقت مرارة الاشياء طرا فما طعم امر من السوال
قال صدق ثم امر له بثلثمائة الف واخرج البخاري والنسايي وابن ابي حاتم
في تفسيره واللفظ له من طرق ان مروان خطب بالمدينة وهو علي الحجاز من
قبل معوية فقال ان الله قد اري امير المومنين في ولده يزيد رايا حسنا وان
يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال عبد
الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده
ولا احد من اهل بيته ولا جعلها معوية رحمة وكرامة لولده فقال مروان
الست الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين
الذي لعن اباك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت عايشة كذب مروان
ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلي الله عليه
وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بقبض من لعنة الله واخرج
ابن ابي شيبة في المص عن عروة قال قال معوية لا حلم الا التجارب واخرج
ابن عساكر عن الشعبي قال دهاة العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معوية فللحلم والاناة واما عمرو فللمعضلات
واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللكبير والصغير واخرج ايضا
عنه قال كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما القضاة فعمر وعلي

وذقت صح

وابن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة فمعوية وعمرو بن العاص والمغيرة
وزياد **واخرج** عن قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت
رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاص
فما رايت رجلا ابضع طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة
فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من
ابوابها كلها واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب
سال عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني قال اصبر حتى يخرج عطاي
مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال له رجل خذ بيده فانطلق به
الي حوانيت اهل السوق فقل دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت
قال تريد ان تتخذني سارقا قال فانت تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ
اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال لاتين معاوية قال انت وذاك فاتي
معوية فساله فاعطاه ماية الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما
اوليتك فصعد فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني
اردت عليا علي دينه فاختار دينه واني اردت معوية علي دينه فاختارني
علي دينه **واخرج** ابن عساكر عن محمد بن جعفر عن ابيه ان عقيلا
دخل علي معوية فقال معوية هذا عقيل وعمه ابو لهب فقال عقيل
هذا معوية وعمته حمالة الحطب **واخرج** ابن عساكر عن الاوزاعي قال

دخل

دخل خزيم علي معوية ومئزره مشمر وكان حسن الساقين فقال معوية
لو كانت هاتان الساقان لامراة قال خزيم في مثل عجيزتك يا امير المومنين
مات في ايام معوية من الاعلام صفوان بن امية وحفصة وام حبيبة وصفية
وميمونة وسودة وجويرية وعايشة امهات المومنين ولبيد الشاعر
وعثمان ابن طلحة وعمرو بن العاص وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد
بن مسلمة وابو موسي الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك
والمغيرة بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين
وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري وفضالة بن عبيد وعبد
الرحمن بن ابي بكر وجبير بن مطعم واسامة بن زيد وثوبان وعمرو بن حازم
وحسان بن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن
العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو هريرة سنة تسع وخمسين
وكان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجيب له وخلايق اخرون رضي الله عنهم اجمعين يزيد بن معاوية ابو خالد
الاموي ولد سنة خمس او ست وعشرين وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه
ميسون بنت بحدل الكلبيه روي عن ابيه وعنه ابنه خالد وعبد الملك
بن مروان جعله ابوه ولي عهده واكره الناس علي ذلك كما تقدم قال الحسن
البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن العاص يوم اشار الي معوية

خلافة يزيد بن معاوية

برفع المصاحف فحملت وقال ابن الفرا فحكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم
الي يوم القيمة والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل معوية علي الكوفة فكتب اليه
معوية اذا قرات كتابي فاقبل معزولا فابطا عنه فلما ورد عليه قال
ما ابطاك قال امر كنت اوطته واهيته قال وما هو قال البيعة ليزيد من
بعدك قال او فعلت قال نعم قال ارجع علي عملك فلما خرج قال له
اصحابه ما وراك قال وضعت رجل معوية في غرز غي لا يزال فيه
الي يوم القيمة قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هولاء لابنايهم ولولا ذلك
لكانت شوري الي يوم القيمة وقال ابن سيرين وفد عمرو بن حزم
علي معوية فقال له اذكر الله في امة محمد بمن تستخلف عليها فقال نصحت
وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني وابناوهم وابني احق وقال عطية بن
قيس خطب معوية فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من
فضله فبلغه ما املت واعنه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده
وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فلما مات معوية
بايعه اهل الشام ثم بعث الي المدينة من ياخذ له البيعة فابي الحسين
وابن الزبير ان يبايعاه وخرجا من ليلتهما الي مكة فاما ابن الزبير فلم يبايع
ولا دعا الي نفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه
الي الخروج اليهم زمن معوية وهو يابي فلما بويع يزيد اقام علي ما هو

مهموما

مهموما يجمع الاقامة مرة ويريد المسير اليهم اخري فاشار عليه ابن الزبير
بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل وقال ابن عمر لا تخرج فان
رسول الله صلي الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وانك بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا فاعتنقه وبكي وودعه فكان ابن
عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راي في ابيه واخيه
عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد
الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وهمّ علي المسير الي العراق فقال له ابن
عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسايك وبناتك كما قتل عثمان
فلم يقبل منه فبكي ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما راي ابن عباس
عبد الله بن الزبير قال له قد اتي ما احببت هذا الحسين
يخرج ويتركك والحجاز ثم تمثل

يا لكِ من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ
خلا لكِ الجوّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئتِ ان تنقّري

قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من اخذك يوما فاصبري

وبعث اهل العراق الي الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة
متوجها الي العراق في عشر ذي الحجة ومعه طايفة من ال بيته رجالا ونساء
وصبيانا فكتب يزيد الي واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه
اليه جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فخذله اهل الكوفة
كما هو شانهم مع ابيه من قبله فلما ارهقه السلاح عرض عليهم الاستسلام

او الرجوع او المضي الي يزيد فيضع يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجي براسه
في طشت حتي وضع بين يدي ابن زياد لعن الله قاتله وابن زياد معه
ويزيد ايضا وكان قتله بكربلا وفي قتله قصة فيها طول لا يحتمل
القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من
اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس علي الحيطان
كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشورا
وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله
ثم لازالت الحمرة تري بعد ذلك ولم تكن تري فيها قبله وقيل انه
لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس
الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها
النيران وطبخوها فصارت كالعلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله
بكوكبين من السماء فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة من غير وجه
عن عبد الملك بن عمير الليثي قال رايت في هذا القصر واشار الي قصر
الامارة بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد بين يدي
المختار ابن ابي عبيد ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم
رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك
فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمي قال دخلت علي ام سلمة

ثم رايت راس عبيد الله
ابن زياد م

وهي تبكي فقلت ما يبكيك قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام
وعلي راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين آنفا واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم بنصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة
فيها دم فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم ازل التقطه
منذ اليوم فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قُتِل يومئذ واخرج
ابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي علي حسين وتنوح عليه
واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلاء فقلت لرجل
من اشراف العرب بها بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقي احدا الا اخبرك
انه سمع ذلك قلت فاخبرني ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ ۔ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الخُدُودِ
ابواه من عَلْيا قُرَيْشٍ ۔ وَجَدُّهُ خَيرُ الجُدُودِ

ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث ابن زياد برؤسهم الي يزيد فسر بقتلهم اولا
ثم ندم لما مقته المسلمون علي ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه
اخرج ابو يعلي في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتي يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء

فقلت ع

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية
يقال له يزيد وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز
فذكر رجل يزيد فقال امير المومنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المومنين
فامر به فضرب عشرين سوطا وفي سنة ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينة
خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا كثيفا وامرهم بقتالهم ثم المسير
الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤا وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادريك
ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها
خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله عليه وسلم
من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف في
المعاصي واخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل
قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا
ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال
الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات
اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار
جيش الحرة الى مكة لقتال ابن الزبير فمات امير الجيش بالطريق فاستخلف
عليهم اميرا واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك

في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرارة من نيرانهم استار الكعبة
وسقفها وقرنا الكبش الذي فدي به اسمعيل وكانا في السقف واهلك الله
يزيد في نصف ربيع الاول من هذا العام فجاء الخبر بوفاته والقتال مستمر
فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فانقلبوا وذلوا وتخطفهم
الناس ودعى ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام
فبايعوا معاوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر يزيد

آب هذا الهم فاكتنعا ∴ وأمرّ النوم فامتنعا
راعيا للنجم ارقبه ∴ فاذا ما كوكب طلعا
حام حتى انني لا ارى ∴ انه بالغور قد وقعا
ولها بالماطرون اذا ∴ اكل النمل الذي جمعا
في قباب وسط دسكرة ∴ حولها الزيتون قد ينعا
نزهة حتى اذا بلغت ∴ نزلت من جلق بيعا

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر
الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما
يوتى كفلين من رحمة معوية وابنه ملكا الارض المقدسة والسفاح
وسلام ومنصور وجابر والمهدي والامين وامير الغضب كلهم من بني كعب
بن لوي كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو ولم

برفعه احد واخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسي الكعبة
الديباج يزيد بن معوية مات في ايام يزيد من الاعلام سوي الذين قتلوا
مع الحسين وفي وقعة الحرة ام سلمة ام المومنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي
وجابر بن عتيك وبريدة بن الحصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي
الفقيه ومسروق والمسور بن مخرمة وغيرهم وعدة المقتولين بالحرة من
قريش والانصار ثلثماية وستة رجال معوية بن يزيد بن معوية ابو عبد
الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلي استخلف بزيد ابيه في ربيع الاول
سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا فاستمر
مريضا الي ان مات ولم يخرج الي الناس ولا فعل شيا من الامور ولا صلي
بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة
اشهر ومات وله احدي وعشرون سنة وقيل عشرون ولما احتضر قيل له
الا تستخلف قال ما اصبت من حلاوتها فلم اتحمل مرارتها عبد الله
بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي الاسدي
كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة وقيل ابو بكير صحابي
بن صحابي ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر
الصديق وام ابيه صفية عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم ولد بالمدينة
بعد عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولي وهو اول مولود ولد

خلافة معوية بن يزيد
رحمه الله
تعالي

خلافة عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه

للمهاجرين

للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود
كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلي الله
عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابو بكر باسم جده الصديق
وكنيته وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم الشجاعة
قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قايما حتي الصباح وليلة راكعا
وليلة ساجدا حتي الصباح روي له عن النبي صلي الله عليه وسلم ثلثة وثلثون
حديثا روي عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباس بن سهل وثابت
البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخلايق اخرون كان ممن ابي البيعة
ليزيد بن معوية وفر الي مكة ولم يدع الي نفسه لكن لم يبايع فوجد
عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة فجعل لها
بابين علي قواعد ابرهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته
خالته عايشة عن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يبق خارجا عنه الا الشام
ومصر فانه بويع بها لمعوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع اهلها
ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان بن الحكم فغلب علي الشام ثم مصر
واستمر الي ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الي ابنه عبد الملك
والاصح كما قال الذهبي ان مروان لا يعد في امراء المومنين بل باغ خارج

علي ابن الزبير ولا عهده الي ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد الملك
من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفة الي ان تغلب
عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهر
ورمي عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الي الحجاج
فظفر به وقتله وصلبه وذلك يوم الثلاثا لسبع عشرة خلت من جمادي
الاولي وقيل الاخرة سنة ثلاث وسبعين اخرج ابن عساكر عن محمد
بن زيد بن عبد الله بن عمر قال اني لفوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق
علي ابن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار وقد
احرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا وكان ابن الزبير فارس
قريش في زمانه له المواقف المشهودة اخرج ابو يعلي في مسنده عن
ابن الزبير ان النبي صلي الله عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله
اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع
قال ما صنعت بالدم قال عمدت الي اخفي موضع علمت فجعلته فيه
قال لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس
فكانوا يرون القوة التي به فيه من ذلك الدم واخرج عن نوف البكالي
قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفاء وقال عمرو
بن دينار ما رايت مصليا احسن صلاة من ابن الزبير وكان يصلي

في

في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال مجاهد ما كان
باب من العبادة يعجز عنه الناس الا تكلفه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق
البيت فجعل يطوف سباحة وقال عثمان بن طلحة كان ابن الزبير
لا ينازع في ثلاث لا شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان صيتا اذا
خطب تجاوب الجبلان اخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي
انشد عبد الله بن الزبير

حكي لنا الصديق لما وليتنا ... وعثمن وفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس بالحق فاستووا ... فعاد صباحا حالك اللون اسحم

واخرج عن هشام بن عروة وخبيب قالا اول من كسي الكعبة الديباج
عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المسوح والانطاع واخرج عن عمرو
بن قيس قال كان لابن الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام منهم بلغة اخري
وكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه
قلت هذا لم يرد الله طرفة عين واخرج عن هشام بن عروة قال كان
اول ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه
من فيه فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكونن لك منه
يوم ويوم وايام واخرج عن عبيدة قال جابر عبد الله ابن الزبير

جاء

الاسدي الي عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المومنين ان بيني

وبينك حماس قبل فلانة قال ابن الزبير نعم هذا كما ذكرت وان فكرت
في هذا اصبت الناس باسرهم يرجعون الي اب واحد والي ام واحدة
فقال يا امير المومنين ان نفقتي نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها
تكفيك الي ان ترجع اليهم قال يا امير المومنين ان ناقتي قد نعبت قال
انجد بها يبرد خفها فارفعها بسبت واخصفها بهلب وسر عليها البردين
قال يا امير المومنين انما جيتك مستحملا ولم اتك مستوصفا لعن الله ناقة
حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها **فخرج**

الاسدي وانشاء يقول ٭ اري الحاجات عند ابي خبيب
نكدن ولا امية في البلاد ٭ من الاعياض او من ال حرب
اغر كغرة الفرس الجواد ٭ وقلت لصحبتي ادنوا ركابي
افارق بطن مكة في سواد ٭ ومالي حين اقطع ذات عرق
الي ابن الكاهلية من معاد ٭ **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه

عن الزهري قال لم يحمل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم راس الي المدينة
قط ولا يوم بدر وحمل الي ابي بكر راس فكره ذلك واول من حملت اليه الروس
عبد الله بن الزبير وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي
ادعي النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الي ان ظفر به في سنة تسع وستين
وقتله لعنه الله مات في ايام ابن الزبير من الاعلام اسد ابن ظهير وعبد الله

بن

خلافة عبد الملك
بن مروان

بن عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وسليمن بن مرد وجابر بن سمرة
وزيد بن ارقم وعدي بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن
خالد الجهني وابو الاسود الدولي واخرون عبد الملك بن مروان
بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب ابو الوليد ولد سنة ست وعشرين بويع بعهد من ابيه في خلافة
ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متغلبا علي مصر والشام ثم غلب علي
العراق وما والاها الي ان قتل ابن الزبير سنة ثلث وسبعين فصحت
خلافته من يوميذ واستوثق له الامر ففي هذا العام هدم الحجاج
الكعبة واعادها علي ما هي عليه الآن ودس علي ابن عمر من طعنه بحربة
مسمومة فمرض بها ومات وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الي المدينة
واخذ يتعبث باهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله صلي
الله عليه وسلم وختم في اعناقهم وايديهم يذلهم بذلك كانس وجابر بن
عبد الله وسهل بن سعد الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون وفي سنة
خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك الخليفة وسير الحجاج اميرا علي العراق
وفي سنة سبع وسبعين فتحت هرقلة وهدم عبد العزيز بن مروان
جامع مصر وزيد فيه من جهاته الاربع وفي سنة اثنين وثمانين فتح حصن
سنان من ناحية المصيصة وكانت غزوة ارمينية مدينة واسط بناها

الحجاج وفي سنه اربع وثمانين فتحت المصيصة واوربة من المغرب
وفي سنه خمس وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة بردعه بناها
عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وفي سنة ست وثمانين فتح
حصن نولق وحصن الاخرم وفيها كان طاعون الفتيات وسمي بذلك لانه
بداء في النساء وفيها مات الخليفة عبد الملك في شوال وخلف سبعة
عشر ولدا قال احمد بن عبد الله العجلي كان عبد الملك ابخر الفم وانه
ولد لستة اشهر وقال ابن سعد كان عابدا ناسكا بالمدينة قبل الخلافة
وقال يحيي الغساني كان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يجلس الي ام الدرداء
فقالت له مرة بلغني يا امير المومنين انك شربت الطلا بعد النسك
والعبادة قال اي والله والدماء قد شربتها وقال نافع لقد رايت
المدينة وما بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا انسك ولا اقرا لكتاب
الله من عبد الملك بن مروان وقال ابو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن
المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذويب
وقال ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان ابا وقال عبادة بن نسي قيل
لابن عمر انكم معشر اشياخ قريش يوشك ان تنقرضوا فمن نسال بعدكم
فقال ان لمروان ابنا فقيها فسلوه وقال سحيم مولي ابي هريرة دخل عبد
الملك وهو شاب علي ابي الغساني قالت ام الدرداء لعبد الملك مازلت

انخيل

انخيل هذا الامر فيك منذ رايتك قال وكيف ذاك قالت ما رايت احسن
منك محدثا ولا اعلم منك مستمعا وقال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت
لي عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني
فيه ولا شعرا الا زادني فيه وقال الذهبي سمع عبد الملك من عثمان
وابي هريرة وابي سعيد وام سلمة وبريرة وابن عمر ومعوية روي عنه
عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حيوة والزهري ويونس بن ميسرة
وربيعة بن يزيد واسمعيل بن عبيد الله وحريز بن عثمان وطايفة
وقال بكر بن عبد الله المزني اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قرا الكتب
فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الي متي
قال حتي تجيء رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك
بن مروان فضرب يوما علي منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم
فقال دعني ويحك ما شاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم وقال
وجهز يزيد جيشا الي اهل مكة فقال عبد الملك اعوذ بالله ايبعث الي
حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال جيشك اللهم اعظم وقال يحيي
الغساني لما نزل مسلم بن عقبة المدينة دخلت مسجد النبي صلي الله عليه
وسلم فجلست الي جنب عبد الملك فقال عبد الملك امن هذا الجيش
انت قلت نعم ثكلتك امك اتدري الي من تسير الي اول مولود ولد في

الاسلام والي ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم والي ابن ذي النطاقين
والي من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان جيبته نهارا وجدته
صايما ولين جيبته ليلا لتجدنه قايما فلو ان اهل الارض اطبقوا الي قتله
لاكبهم الله جميعا في النار فلما صارت الخلافة الي عبد الملك وجهنا
مع الحجاج حتى قتلناه وقال ابن ابي عايشة افضي الامر الي عبد الملك
والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا اخر العهد بك قال مالك سمعت
يحيى بن سعيد اول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك
بن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا وصلوا الي العصر
فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هولاء فقال سعيد بن
المسيب ليست العبادة بكثرة الصلاة والصوم وانما العبادة بالفكر في امر
الله والورع عن محارم الله وقال يحيى بن الابكر سمعت مالكا يقول اول
من ضرب الدينار عبد الملك وكتب عليه القران وقال مصعب كتب عبد
الملك على الدينار قل هو الله احد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقه
بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد
رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق وفي الاوايل للعسكري بسنده
كان عبد الملك اول من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم

ثلى

في

في طوامير كم شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون
فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الي خالد بن يزيد بن معاوية
يشاوره فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر
رسوله ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير سنة خمس وسبعين
قال العسكري واول خليفة بخل عبد الملك وكان عبد الملك
وكان يسمى رشح الحجارة ويكنى ابا الذبان لبخره قال وهو اول من
غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء واول
من نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبي قال
كان مروان بن الحكم ولي العهد عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه
فقتله عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم

يا قوم لا تغلبوا عن رايكم فلقد ،، ،، جنيتم الغدر من ابناء مروانا
امسوا وقد قتلوا غدرا وما رشدا ،، ،، يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
تقتلون الرجال البزل صاحية ،، ،، لكي يلوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا ،، ،، هواهم في معاصي الله قربانا

واخرج باسناد فيه الكريمي وهو متهم بالكذب عن ابن جريج عن ابيه
قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة
خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فلست بالخليفة

المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معوية ولا الخليفة
المافون يعني يزيد الا وان من كان قبلي من الخلفاء كانوا ياكلون
ويطعمون من هذه الاموال الا واني لا اداوي ادواء هذه الامة الا بالسيف
حتي تستقيم قناتكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون
مثل اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة حتي يحكم السيف بيننا وبينكم
هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه قال براسه
هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا وانا نحمل لكم كل شيء الا وثوبا علي منبر
او نصب راية الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد
عندي والله لا يفعل احد فعله الا جعلتها في عنقه والله لا يامر
في احد بتقوي الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل ثم قال
العسكري وعبد الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الي العربية
واول من رفع يديه علي المنبر قلت فتمت له عشر اوايل منها خمسة مذمومة
وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال
اول من احدث الاذان في الفطر والاضحي بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك
او احد من اولاده واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني
غير واحد ان اول من كسي الكعبة الديباج عبد الملك بن مروان وان من
ادرك ذلك من الفقهاء قالوا اصاب ما نعلم لها من كسوة اوفق منه وقال

يوسف

يوسف الماجشون قال كان عبد الملك اذا قعد للحكم قيم علي راسه بالسيوف
وقال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير المومنين عجل عليك الشيب فقال
وكيف لا وانا اعرض عقلي علي الناس في كل جمعة وقال محمد بن حرب
الزيادي قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من تواضع
عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن ابي عايشة كان عبد الملك
اذا دخل عليه رجل من افق من الافاق قال اعفني من اربع وقل بعدها ما شيت
لا تكذبني فان الكذوب لا راي له ولا تجبني فيما اسلك عنه شغلا ولا تطريني
فاني اعلم بنفسي منك ولا تحملني علي الرعية فاني الي الرفق بهم احوج وقال
المدايني لما ايقن عبد الملك بالموت قال والله لوددت اني كنت منذ ولدت
الي يومي هذا حمالا ثم اوصي بنيه بتقوي الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف
وقال كونوا بني ام برة وكونوا في الحرب احرارا الم تدن منية قبل وقتها وان
المعروف تبقي اجره وذكره واحلولوا في مرارة ولينوا في شدة وكونوا كما
قال ابن عبد الاعلي الشيباني

ان القداح اذا اجتمعن فرامها ٭ بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت ٭ فالكسر والتوهين للمتبدد

ياوليد اتق الله فيما اخلفك فيه الي ان قال وانظر الي الحجاج فاكرمه فانه هو الذي
وطا لكم وهو سيفك ياوليد وسيفك ياوليد ويدك علي من ناواك

فلا تسمعن فيه قول احد وانت اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت الي
البيعة فمن قال براسه هكذا فقل سيفك هكذا او قال غيره لما احتضر عبد
الملك دخل عليه ابنه الوليد فتمثل ، كم عايد رجلا وليس يعوده
الا ليعلم هل يراه يموت ؛ فبكي الوليد فقال ما هذا اتحن حنين الامة اذا مت
فشمر واتزر والبس جلد النمر وضع سيفك علي عاتقك فمن ابدا ذات نفسه
فاضرب عنقه ومن سكت مات بدايه قلت لو لم يكن من مساوي عبد الملك
الا الحجاج وتوليته اياه علي المسلمين وعلي الصحابة يهينهم ويذلهم قتلا وضربا
وشتما وحبسا وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين ما لا يحصي فضلا عن غيرهم
وختم في عنق انس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا
عفا عنه ومن شعر عبد الملك ، لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ،
ودانت لي الدنيا بوقع البواتر ، فاضحي الذي قد كان مما يسر بي ،
كلمح مضي في المزمنات الغوابر ، فيا ليتني لم اعن في الملك ساعة ،
ولم اله في اللذات عيش نواضر ، وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ؛
من الدهر حتي زار ضنك المقابر ، وفي تاريخ ابن عساكر عن ابرهيم
بن عدي قال رايت عبد الملك بن مروان وقد اتته امور اربعة في ليلة فما تنكر
ولا تغير وجهه قتل عبيد الله بن زياد وقتل حبيش بن دلجة وانتقاض
ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الي دمشق وفبه

عن

عن الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد الملك بن مروان
والحجاج بن يوسف وابن القرية واسد السلفي في الطوريات ان عبد الملك
بن مروان خرج يوما فلقيته امراة فقالت يا امير المومنين قال ما شانك قالت
توفي اخي وترك ستماية دينار فدفع الي من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك
فعمي الامر فيها علي عبد الملك وارسل الي الشعبي فساله فقال نعم هذا توفي
وترك ابنتين فلهما الثلثان اربعمايه وامًّا فلها السدس مايه وزوجة فلها
الثمن خمسة وسبعون واثني عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقي لهذه دينار
وقال ابن ابي شيبة حدثنا ابو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد
القرشي قال قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها
بربرية ومن اراد ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها
للخدمة فليتخذها رومية وقال ابو عبيدة لما انشد الاخطل كلمته لعبد
الملك التي يقول فيها شعر شمس العداوة حتي يقاد لهم ، واعظم الناس
احلاما اذا قدروا قال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم الق عليه من الخلع
ما يغمره ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال
الاصمعي دخل الاخطل علي عبد الملك فقال ويحك صف لي السكر فقال
اوله لذة واخره وبين ذلك ساعة لا اصف لك مبلغها فقال ملكا
يا امير المومنين اهون علي من شسع نعلي وانشا يقول شعر

اذا ما ندمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل مني كانني عليك امير المومنين امير

قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت القران في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت في رمضان واتتني الخلافة في رمضان واخشى ان اموت في رمضان فلما دخل شوال وامن مات وممن مات في ايام عبد الملك من الاعلام ابن عمر واسماء بنت الصديق وابو سعيد بن المعلا وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب والسايب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو ادريس الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان بن عفان والاعشى الشاعر وايوب بن القرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد بن معوية وزر بن حبيش وسنان بن سلمة ابن المحبق وسويد بن غفلة وابو وايل وطارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعقبة ابن المنذر وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الجرمي واخرون الوليد ابن عبد الملك ابو العباس قال العسبي كان ابواه يترفانه فشب بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت فيما اوليه امر

خلافة الوليد ابن عبد الملك

العرب

العرب فلم اجده فقلت اين انت عن الوليد قال انه لا يحسن النحو وجلس معهم في بيت ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال عبد الملك اما انه فقد اعذر وقال ابو الزناد كان الوليد لحانا قال على منبر المسجد النبوي يا اهل المدينة وقال ابو عكرمة الضبي قرا الوليد على المنبر يا ليتها وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال سليمان وددتها والله وكان الوليد جبارا ظالما اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلات الارض والله جورا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابرهيم ابي زرعة ان الوليد قال له ايحاسب الخليفة قال يا امير المومنين انت اكرم على الله ام داود ان الله جمع له النبوة والخلافة ثم توعده في كتابه فقال يا داود الاية لكنه اقام الجهاد في ايامه وفتحت في خلافته فتوحات عظيمة وكان مع ذلك يختن الايتام ويرتب لهم المودبين ويرتب للزمنا من يخدمهم وللاضرا من يقودهم وعمر المسجد النبوي ووسعه ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط الامور اتم ضبط وقال ابن ابي عبلة رحم الله الوليد واين مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبني مسجد دمشق وكان يعطيني

فصاح الفضة اقسمها علي فقرا مسجد بيت المقدس ولي الوليد
الخلافة بعهد من ابيه في شوال سنة ٨٦ ففي سنة ٨٧ شرع في بناء
جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنايه وفيها فتحت بيكند
وبخارا وسردانيه ومطموره وقميقم وبحيرة الفرسان عنوة وفيها حج
بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فوقف يوم النحر غلطا
وتالم لذلك وفي سنة ٨٨ فتحت جرثومة وطوانه وفي سنة ٨٩ فتحت
جزيرتا ميورقه ومنورقه وفي سنة ٩١ فتحت نسف وكس وشومان
ومداين وحصون من نحو اذربيجان وفي سنة ٩٢ فتح اقليم الاندلس
باسره ومدينه ارمابيل وقنزبون وفي سنة ٩٣ فتحت الديبل وغيرها
ثم الكرج وبرهم وباجه والبيضا وخوارزم وسمرقند والسغد وفي
سنة ٩٤ فتحت كابل وفرغانة والشاس وسندره وغيرها وفي سنة ٩٥
فتحت المولتان ومدينة الباب وفي سنة ٩٦ فتحت طوس وغيرها وفيها
مات الخليفة الوليد في نصف جمادي الاخرة وله احدى وخمسون سنة
قال الذهبي عاش الجهاد في ايامه وفتحت فيها الفتوح العظيمة كايام عمر
بن الخطاب قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في لحده اذا هو يركض
في اكفانه يعني ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لولا ان الله ذكر ال لوط
في القران ما ظننت ان احدا يفعل هذا مات في ايام الوليد من الاعلام عقبة

بن عبد السلمي والمقدام بن معدي كرب وعبد الله بن بسر المازني وعبد الله
بن ابي اوفى وابو العالية وجابر بن زيد وانس بن مالك وسهل بن سعد
والسايب بن يزيد والسايب بن خلاد وخبيب بن عبد الله بن الزبير
وبلال بن ابي الدرداء وسعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر
بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه الله وابرهيم
النخعي ومطرف وابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف والعجاج الشاعر واخرون

خلافة سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك ابو ايوب كان من خيار ملوك بني امية وولي
الخلافة بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين
روى قليلا عن ابيه وعبد الرحمن بن هنيدة روى عنه ابنه عبد
الواحد والزهري وكان فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده
سنة ستين ومن محاسنه ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير وكان
يمتثل اوامره في الخير فعزل عمال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق
واحيا الصلوة لاول مواقيتها وكان بنو امية اماتوها بالتاخير قال
ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها
واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان سليمن ينهى عن الغنا
وكان من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين رمانة وخروفا وست
دجاجات ومكوك زبيب طايفي وقال يحيى الغساني نظر سليمان في المراة

فاعجبه شبابه وجماله فقال كان محمد نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر
فاروقا وكان عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان
عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر
حتي مات وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين وفتح
في ايامه جرجان وحصن الحديد وسرداوشتا وطبرستان ومدينة
السقالبة ومات في ايامه من الاعلام قيس بن ابي حازم ومحمود بن لبيد
والحسن بن علي وكريب مولي ابن عباس وعبد الرحمن بن الاسود النخعي
واخرون قال عبد الرحمن بن حسان الكناني مات سليمن غازيا بدابق
فلما مرض قال لرجاء بن حيوة من لهذا الامر بعدي استخلف ابني قال
ابنك غايب قال فابني الاخر قال صغير قال فمن تري ان يستخلف قال عمر بن
العبد قال اتخوف اخوتي ولا يرضون قال فول عمر ومن بعده يزيد
بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم الي بيعته مختوما
قال لقد رايت فدعي بقرطاس وكتب فيه العهد ودفعه الي رجاء وقال
اخرج الي الناس فليبايعوا علي ما فيه مختوما فخرج فقال ان امير المومنين
يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قال ومن فيه قال هو مختوم
لا تخبروا بمن فيه حتي يموت قالوا لا نبايع فرجع اليه فاخبره فقال انطلق
الي صاحب الشرط والحرس فاجمع الناس وامرهم بالبيعة فمن ابي فاضرب

عنقه

عنقه ففعل فبايعوا قال رجاء فبينا انا راجع اذا هشام فقال لي يا رجا
قد علمت موقعك منا وان امير المومنين قد صنع شيا لا ادري ما هو
واني تخوفت ان يكون قد ازالها عني فان يكن قد عدلها عني فاعلمني
ما دام في الامر نفس حتي انظر فقلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين
امرا اطلعك عليه ولا يكون ذلك ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز
فقال لي يا رجا انه قد وقع في نفسي امر كبير من هذا الرجل اتخوف ان يكون
قد جعلها الي ولست اقوم بهذا الشان فاعلمني ما دام في الامر نفس لعلي
اتخلص منه ما دام قلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين امرا اطلعك
عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد
العزيز فتغيرت وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد بن
عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا عليه بالخلافة فقعد به فلم
يستطع النهوض حتي اخذوا بضبعيه فدنوا به الي المنبر واصعدوه فجلس
طويلا لا يتكلم فقال رجا الا تقوموا الي امير المومنين فتبايعوه فبايعه
ومد يده اليهم ثم قام فحمد الله عليه ثم قال ايها الناس اني لست بقاض واثنى ع
ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من الامصار والمدن
وان هم اطاعوا كما اطعتم فانا واليكم وان هم ابوا فلست لكم بوال ثم نزل فاتاه
صاحب المراكب فقال ما هذا قال مركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه ايتوني

بدابتي فاتوه بدابته وانطلق الي منزله ثم دعا بدواة وكتب بيده الي العمال
الامصار فقال رجل كنت اظن انه سيضعف فلما رايت صنعه في الكتاب علمت
انه سيقوى يروى ان مروان بن عبد الملك وقع بينه وبين سليمان في
خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن اللخنا ففتح مروان فاه ليجيبه فامسك
عمر بن عبد العزيز بفيه وقال انشدك الله امامك واخوك وله السن
فسكت وقال قتلتني والله لقد رددت في جوفي احر من النار فما امسى
حتى مات **واخرج** ابن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل علي
سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد
الرحمن بن ابي بكرة كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه علي المصايب

خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفاء
الراشدين قال الثوري الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر
بن عبد العزيز **اخرجه** ابو داود في مسنده ولد عمر بحلوان قرية
بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلاث وستة وامه ام عاصم
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب كان بوجهه شجة ضربته دابة في جبينه
وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني امية انك
لسعيد اخرجه ابن عساكر وكان عمر بن الخطاب يقول من ولدي رجل
بوجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه فصدق

ظن

ظن ابيه فيه **واخرج** ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري
من ذو الشين من ولدي الذي يملؤها عدلا كما مليت جورا **واخرج**
عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر
يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة
وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز روى عمر بن
عبد العزيز عن ابيه وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن
قارض ويوسف بن عبد الله بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن
المسيب وعروة ابن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن والربيع بن سبرة
وطايفة روى عنه الزهري ومحمد بن المنكدر ويحيى بن سعيد
الانصاري ومسلمة بن عبد الملك ورجاء ابن حيوة وخلايق كثيرون
جمع القران وهو صغير وبعثه ابوه الي المدينة يتادب بها فكان
يختلف الي عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه طلبه
عبد الملك الي دمشق وزوجه ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة علي قدم
الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم فكان الذي يعيبونه من
حساده لا يعيبونه الا بالافراط في التنعم والاختيال في المشية فلما ولي
الوليد الخلافة امر عمر علي المدينة فوليها سنة ست وثمانين الي سنة
ثلاث وتسعين وعزل فقدم الشام ثم ان الوليد عزم علي ان يخلع

اخاه سليمان من العهد وان يعهد الي ولده فاطاعه كثير من الاشراف
طوعا وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان في اعناقنا
بيعة وصمم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه بعد ثلاث فادركوه
وقد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة قال زيد بن
اسلم عن انس رضي الله عنه ما وليت وراء امام بعد رسول الله صلي الله عليه
وسلم اشبه صلاته برسول الله صلي الله عليه وسلم من هذا الفتي يعني عمر
بن عبد العزيز وهو امير علي المدينة قال زيد بن اسلم فكان يتم الركوع
والسجود ويخفف القيام والقعود له طرف عن انس اخرجه في سننه
وغيره وسيل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال
هو نجيب بني امية وانه يبعث يوم القيمة امة واحدة وقال ماموں
بن مهران كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة واخرج ابو نعيم
بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز
الي الصلاة وشيخ متوكي علي يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف لكم
فلما صلي ودخل الحقنة فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكي علي يدك
قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني
فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها واخرج ايضا عن ابي هاشم
ان رجلا جاء الي عمر بن عبد العزيز فقال رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام

وكذا

وكذا ابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وانت بين يديه
جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين لابي بكر وعمر فاستحلف له
عمر بالله لرايت هذا فحلف له فبكي بويع بالخلافة بعهد من سليمان في صفر
سنة تسع وتسعين كما تقدم فمكث فيها سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق
ملأ فيها الارض عدلا ورد المظالم وسن السنن الحسنة ولما قرئ كتاب العهد
باسمه افقعد وقال والله ان هذا الامر ما سالته الله قط وقدم اليه صاحب
المراكب مراكب الخليفة فابي وقال ايتوني ببغلتي قال الحكم بن عمر شهدت عمر
بن عبد العزيز حين جاءه اصحاب المراكب يسالونه العلوفة ورزق خدمتها
قال ابعث الي امصار الشام يبيعونها فيمن يريد واجعل اثمانها في مال الله
تكفيني بغلتي هذه الشهبا وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من جنازة سليمان
قال له مولاه مالي اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة
الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب الي فيه ولا طالبه مني وعن عمر
وبن مهاجر وغيره ان عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثني عليه ثم
قال ايها الناس انه لا كتاب بعد القران ولا نبي بعد محمد الا واني لست بقاض
ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من احدكم ولكني اثقلكم
حملا ان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وعن الزهري قال كتب عمر بن عبد العزيز الي سالم بن عبد الله

يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب في الصدقات فكتب اليه بالذي سال وكتب
اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله في مثل زمانك ورجالك
كنت عند الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما استخلف بكى فقال يا فلان
اتخشى علي قال كيف حبك للدرهم قال لا احبه قال لا تخف فان الله سيعينك
وعن مغيرة قال جمع حين استخلف بني مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت له فدك ينفق منها ويعول منها على صغير بني هاشم ويزوج منها
ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة ابي بكر
ثم عمر ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت امرا منعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها
على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الليث قال لما ولي عمر
بدا بلحمته واهل بيته فاخذ ما بايديهم وسمى اموالهم مظالم وقال اسماء
بن عبيد دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال
يا امير المومنين ان من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطونا عطايا فمنعتناها
ولي عيال وضيعة افتاذن لي ان اخرج الى ضيعتي لما يصلح عيالي فقال
عمر احبكم من كفانا مونته ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش
وسعه عليك وان كنت في سعة من العيش ضيقه عليك وقال فرات ابن
السايب قال عمر بن عبد العزيز لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها

جوهرا

جوهرا كذا امر لها به ابوها ولم ير مثله اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال
واما ان تاذني في فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت
لا بل اختارك عليه وعلى اضعافه فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال
المسلمين فلما مات عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شيت رددته اليك
قالت لا والله لا اطيب به نفسا في حياته وارجع فيه بعد موته وقال عبد
العزيز كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه ان مدينتنا قد خربت فان
راى امير المومنين ان يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرات كتابي
هذا فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال ابرهيم
السكوني قال عمر بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين
على اهله وقال قيس بن جبير مثل عمر في بني امية مثل مومن ال فرعون
وقال ميمون بن مهران ان الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله
تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز وقال وهب بن منبه ان كان في هذه
الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز وقال محمد بن فضالة بن عبد الله
بن عمر بن يحيى عبد العزيز براهب في الجزيرة فنزل اليه الراهب ولم
ينزل لاحد قبله وقال اتدري لم نزلت اليك قال لا قال لحق ابيك انا نجده
في ايمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم ففسره ايوب بن سويد ثلاثة
متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وابو بكر وعمر وعثمان ورجب

منفرد عنا عمر بن عبد العزيز وقال حسن القصاب رايت الذياب ترعى
مع الغنم بالبادية في خلافة عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء
من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة عدل كفت الذياب عن شائنا
وقال موسى بن اعين كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز
فكانت الشاء والذيب ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض
الذيب للشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبوا فوجدوه
مات تلك الليلة وقال الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا كان بخراسان
قال اتاني آت في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه
امام عدل فجعلت اسئل كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز
فاتاني ثلاث مرات في المنام فارتحلت اليه فبايعته وعن حبيب بن
هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن المسيب انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر
وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته
وان مت كان بعدك قلت ومات ابن المسيب قبل خلافة عمر وقال
ابن عون كان ابن سيرين اذا سيل عن الطلا قال نهى عنه امام الهدى
يعني عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي فعمر بن عبد
العزيز والا فلا مهدي الا عيسى بن مريم وقال مالك بن دينار الناس
يقولون مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته الدنيا

فتركها

فتركها وقال يونس بن ابي شبيب شهدت عمر بن عبد العزيز وان حجزة
ازاره لغائبة في عكنه ثم رايته بعدما استخلف وان شئت ان اعد اضلاعه
من غير ان امسها لفعلت وقال ولده عبد العزيز سالني ابو جعفر المنصور
كم كانت غلة ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت اربعين الف دينار
قال فكم كانت حين توفي قلت اربعماية دينار ولو بقي لنقصت وقال
مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك الا تغسلون
قميصه قالت والله ما له قميص غيره وقال ابو امية الخصي غلام عمر
دخلت يوما الى مولاتي فغدتني عدسا فقلت كل يوم عدس قالت يا بني
هذا طعام مولاك امير المومنين وقال ودخل عمر الحمام يوما فاطلى
فولي عانته بيده وقال ولما احتضر بعث بدينار الى اهل الدير وقال
ان بعتموني في موضع قبري والا تحولت عنكم فاتيته ثم فقالوا لولا انا نكره
ان يتحول عنا ما قبلنا وقال عون بن المعمر دخل على امراته فقال يا فاطمة
عندك درهم اشتري به عنبا قالت لا قالت وانت امير المومنين
لا تقدر على درهم تشتري به عنبا قال هذا اهون علينا من معالجة
الاغلال غدا في جهنم وقالت فاطمة امراته ما اعلم انه اغتسل لا من جنابة
ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة لما استخلف

اعد

عمر سمع في منزله بكاء فسالوه عن ذلك فقال ان عمر خير جواريه فقال قد
نزل بي امر قد شغلني عنكم فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب امسكته
ان لم يكن مني اليها شيء فبكين اياسا منه وقالت فاطمة امراته كان عمر اذا
دخل البيت القي نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتي تغلبه عيناه
ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليله اجمع وقال الوليد بن السايب
ما رايت احدا قط اخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلي عمر بالناس
الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له
رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس مليا ثم رفع
راسه وقال ان افضل القصد عند الجدة وافضل العفو عند المقدرة وقال
ميمون بن مهران سمعت عمر يقول لو اقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت
العدل فيكم اني لاريد الامر فاخاف ان لا تحمله قلوبكم فاخرج معه
طمعا من الدنيا فان انكرت قلوبكم هذا سكنت وقال ابرهيم بن ميسرة
قلت لطاوس هو المهدي يعني عمر بن العزيز قال مهدي وليس به
انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسيد والله ما مات عمر حتي
جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح
حتي يرجع بماله كله وقد اغني عمر الناس وقال جويرية دخلنا علي فاطمة
ابنة علي بن ابي طالب فاثنت علي عمر بن عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا

ما احتجنا بعد الي احد وقال عطاء بن ابي رباح حدثتني فاطمة امراة عمر
انها دخلت عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه علي لحيته فقالت يا امير
المومنين الشيء حدث قال يا فاطمة اني تقلدت من امر امة محمد اسودها
واحمرها فتفكرت في الفقير الجايع والمريض الضايع والغازي المجهود والمظلوم
المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم
في اقطار الارض واطرافها فعلمت ان ربي سايلي عنهم يوم القيمة فخشيت ان لا يثبت
لي حجة فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا في بيته وعنده
اشراف بني امية فقال اتحبون ان اولي كل رجل منكم جندا فقال رجل منهم لم
تعرض علينا ما لا تفعله قال ترون بساطي هذا اني لاعلم انه يصير الي بلاء وفناء واني
اكره ان تدنسوه بارجلكم فكيف اوليكم ديني اوليكم اعراض المسلمين وابشارهم
هيهات لكم هيهات فقالوا لم اما لنا قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصي رجل
من المسلمين حبسه عني طول شقته وقال حميد املي علي الحسن رسالة الي عمر
بن عبد العزيز فابلغ ثم شكي الحاجة والعيال فامر بعطايه وقال الاوزاعي
كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه
كراهة ان يعجل في اول غضبه وقال جويرية بن اسماء قال عمر بن عبد العزيز
ان نفسي نفس تواقة لم تعط من الدنيا شيا الا تاقت الي ما هو افضل منه
يعني الجنة وقال عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم

درهمين وقال يوسف بن يعقوب الكاهلي كان عمر يلبس الفروة
الكتل وكان سراج بيته على ثلاث قصبات فوقهن طين وقال عطاء
الخراساني امر عمر غلامه ان يسخن له ماء فانطلق فسخن قمقما في مطبخ العامة
فامره عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه في المطبخ وقال عمر بن مهاجر
كان عمر يسرج عليه الشمعة ما كان في حوائج المسلمين فاذا فرغ من حوائجهم
اطفاها ثم اسرج عليه سراجه وقال الحكم بن عمر كان للخليفة ثلثماية حرسي
وثلثماية شرطي فقال عمر للحرسي ان لي عليكم بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا
من اقام منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق باهله وقال عمرو بن مهاجر
اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا فاهدى له رجل من اهل بيته تفاحا
فقال ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام واقرا فلانا السلام وقل له
ان هديتك وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المومنين ابن عمك
ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل الهدية
فقال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية وهي اليوم لنا رشوة وقال ابرهيم بن ميسرة
ما رايت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته غير رجل واحد تناول
من معوية فضربه ثلاثة اسواط وقال الاوزاعي لما قطع عمر بن عبد العزيز
عن اهل بيته ما كان يجري عليهم من ارزاق الغنيمة الخاصة كلموه في ذلك فقال
لن يتسع مالي لكم واما هذا المال فانه حقكم فيه كحق رجل باقصى برك الغماد وقال

ابو عمر وكتب عمر بن عبد العزيز برد احكام من احكام الحجاج مخالفة لاحكام
الناس وقال يحيى الغساني لما ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها
من اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه اعلمه حال البلد واساله آخذ الناس
بالظنة واضربهم على التهمة او اخذهم بالبينة فقال خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم
يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل
حتى كانت من اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا وقال رجاء بن حيوة سمرت
ليلة عند عمر فعشي السراج والى جانبه وصيف قلت الا انبهه قال لا قلت
الا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدامه ضيفه فقام الى بطة الزيت واصلح
السراج ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر
بن عبد العزيز وقال نعيم كاتبه قال عمر انه ليمنعني من كثير من الكلام
مخافة المباهاة وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا اخوف لله
من عمر بن عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد العزيز
اذا ذكرت الموت اضطربت اوصاله وقال عطاء كان عمر بن عبد العزيز
يجمع في كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى
كان بين ايديهم جنازة وقال عبيد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز
بالشام على منبر من طين فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا
لاخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق له

في الموت والسلام عليكم وقال وهيب بن الورد اجتمع بنو مروان الى باب
عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك ان من كان
قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد حرمنا ما في يديه
فدخل على ابيه فاخبره فقال له قل لهم ان ابي يقول لكم اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز خذوا من الراي
ما يصدق من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير منكم واعلم
وقال قدم جرير فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز ولم
يلتفت اليه فكتب الى عون بن عبد الله وكان خصيصا بعمر ؛ يا ايها القاري
المرخي عمامته ؛ هذا زمانك اني قد مضى زمني ؛ ابلغ خليفتنا ان كنت
لاقيه ؛ اني لدى الباب كالمصفود في قرن ؛ وقال جويرية بن اسماء لما استخلف
عمر بن عبد العزيز جاءه بلال بن ابي بردة فهناه وقال من كانت الخلافة
شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته فقد زنتها وانت كما قال مالك بن اسماء

وتزيدين طيب الطيب طيبا ؛ ان تمسيه اين مثلك اينا
واذا الدر زان حسن وجوه ؛ كان للدر حسن وجهك زينا

وقال جويرية لما مات عبد الملك بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه فقال له
مسلمة يا امير المومنين لو بقي كنت تعهد اليه قال لا قال ولم وانت تثني عليه قال اخاف
ان يكون زين في عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده وقال غسان عن رجل

من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك بتقوى الله وايثاره
تخف عنك المونة وتحسن لك من الله المعونة وقال ابو عمرو دخلت ابنة اسامة
بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشى اليها ثم اجلسها في مجلسه وجلس
بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وقال الحجاج بن عتبة اجتمع بنو مروان
فقالوا لو دخلنا على امير المومنين فعطفناه علينا فدخلوا فتكلم رجل منهم
فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم
لاخس الحديث ولما يورث الضغائن اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب الله فان
تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك
فعليكم بمعاني الحديث وقال اياس بن معوية بن قرة ما شبهت عمر بن
عبد العزيز الا برجل صناع حسن الصنعة ليس له اداة يعمل بها يعني لا يجد
من يعينه وقال عمر بن حفص قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة
من امرئ مسلم فلا تحملها على شي من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال
يحيى الغساني كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل
الحرورية ويقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتي سليمان بحروري فقال
له سليمان هيه فقال الحروري ماذا اقول يا فاسق يا ابن الفاسق فقال سليمن
علي بعمر بن عبد العزيز فلما جاء قال اسمع مقالة هذا فاعادها الحروري
فقال سليمان لعمر ماذا ترى عليه فسكت قال عزمت لتخبرني بماذا ترى عليه

قال اري عليه ان تشتمه كما شتمك قال لبس الا فامر به سليمان فضربت عنقه
وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا عمر كيف تقول لامير المومنين
ما اري عليه الا ان تشتمه كما شتمك قال لبس الا فامر به سليمان فضربت عنقه
وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا عمر والله لقد كنت متوقعا
ان يامرني بضرب عنقك قال ولو امرك لفعلت قال اي والله فلما افضت
الخلافة الي عمر جاء خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا
السيف عنك وقال اللهم اني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه ابدا ثم نظر
في وجوه الحرس فدعي عمرو بن مهاجر الانصاري وقال يا عمرو والله لتعلمن
انه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن قد سمعتك تكثر تلاوة القران
ورايتك تصلي في موضع تظن ان لا يراك احد فرايتك تحسن الصلاة وانت رجل
من الانصار فخذ هذا السيف فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثت ان
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل علي ابيه فقال يا امير المومنين ما انت
قايل لربك غدا اذا سالك فقال رايت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها فقال
له ابوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر
عقدة عقدة وعروة عروة ومتي اردت مكابدتهم علي انتزاع ما في ايديهم لم
آمن ان يفتقوا علي فتقا تكثر فيه الدماء والله لزوال الدنيا اهون علي من ان
يراق في سببي محجمة من دم اوما ترضي ان لا ياتي علي ابيك يوم من ايام الدنيا

الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة وقال معمر قال عمر بن عبد
العزيز قد افلح من عصم من المراء والغضب والطمع وقال ارطاة بن المنذر
قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك
فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيئا دون يوم القيمة فلا تؤمن خوفي وقال
عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله ايها الناس
واجملوا في الطلب فانه ان كان لاحدكم رزق في راس جبل او حضيض ارض ياتيه
وقال ازهر رايت عمر بن عبد العزيز يخطب الناس وعليه قميص مرقوع
وقال عبد الله بن العلاء سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب في الجمع بخطبة
واحدة يرددها يفتتحها بكلمات الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله
ورسوله فقد غوي ثم يوصي بتقوي الله ويتكلم ثم يخطب خطبته
الاخيرة يقرا هولاء الايات يا عبادي الذين اسرفوا الي تمام العشر وقال حاجب
بن خليفة البرجمي شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة فقال
في خطبته الا ان ما سن رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحباه فهو دين ناخذ به
وننتهي اليه وما سن سواهما فانا نرجيه اسند جميع ما قدمته ابو نعيم في

الحلية **واخرج** ابن عساكر عن ابرهيم ابن عيلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر **واخرج** عن جعونة قال ولي عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس السكوني الصائفة فقال اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن في اولهم فتقتل ولا في اخرهم فتفشل ولكن كن وسطا حيث يرى مكانك ويسمع صوتك **واخرج** عن السايب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم ساء رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فان راى امير المومنين ان ياذن لي في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان اهل خراسان قد ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسطهم ذلك لهم والسلام **واخرج** عن امية بن زيد القرشي قال كان عمر بن عبد العزيز اذا املى على كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني **واخرج** عن صالح بن جبير قال ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فاذكر ان في الكتاب مكتوبا اتق غضبة الملك الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول لي لا يمنعك يا صالح ما ترى منا ان تراجعنا في الامر اذا رايته **واخرج** عن عبد الحكيم بن عمرو المخزومي قال قدم جرير بن الخطفي على

عمر

عمر بن عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه فقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكر وقال

ان الذي ابتعث النبي محمدا ؛ جعل الخلافة للامير العادل
رد المظالم حقها بيقينها ؛ عن جورها واقام ميل المايل
اني لارجو منك خيرا عاجلا ؛ والنفس مغرمة بحب العاجل

فقال له عمر ما اجد لك في كتاب الله حقا قال بلى يا امير المومنين انني ابن السبيل فامر له من خاصة ماله بخمسين دينارا وفي الطيوريات ان جرير بن عثمان الرحبي دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فساله عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة وكف الاذى **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سالت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعدى فتكون من العادين **واخرج** عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضا مما مست النار حتى كان يتوضا من السكر واخرج عن وهيب ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من عمله قل كلامه وقال الذهبي ظهر غيلان القدري في خلافة عمر بن عبد

العزيز فاستتابه فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال عمر اللهم ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه فنفذت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب بدمشق في القدر وقال غيره كان بنو امية يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الي نوابه بابطاله وقرا مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان فاستمرت قراتها في الخطبة الي الان وقال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر بن الانباري ثنا ابي ثنا احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته

نهي الفواد عن الصبا ۔ وعن انقياد للهوا
فلعمر ربك ان في ۔ شيب المفارق والجلا
لك واعظا لو كنت ۔ تتعظ اتعاظ ذوي النهي
حتي متي لا ترعوي ۔ والي متي والي متي
بلي الشباب وانت ان ۔ عمرت رهنا للبلا
وكفي بذلك زاجرا ۔ للمرء عن غي كفا

فايده قال الثعالبي في لطايف المعارف كان عمر اصلع وعثمان وعلي ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفاء

فايده قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز مكرر بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز لا

بنت الخليفة والخليفة جدها ؛ اخت الخلايف والخليفة زوجها ؛

قالت فلم تكن امراة تستحق هذا البيت الي يومنا هذا غيرها قلت والي يومنا هذا

ذكر مرضه ووفاته قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك الموضع وقال الوليد بن هشام قيل لعمر في مرضه الا تتداوي فقال لقد علمت الساعة التي سقيت فيها ولو كان شفاءي ان امسح شحمة اذني او اوتي بطيب فارفعه الي انفي ما فعلت وقال عبيد بن حسان لما احتضر عمر بن عبد العزيز فقال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة علي الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الاخرة الاية ثم هدا الصوت فدخلوا فوجدوه قد قبض رحمة الله عليه وقال هشام لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد في التوراة ان السموات والارض تبكي علي عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي التراب علي قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب عمر بن عبد العزيز الي ولي العهد

من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد الملك سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كنت وانا دنيت من
وجعي وقد علمت اني مسؤل عما وليت يحاسبني عليك مليك الدنيا ولست
استطيع ان اخفي عليه من عملي شيا فان يرضى عني فقد افلحت ونجيت من
الهوان الطويل وان سخط علي فيا ويح نفسي الى ما اصير اسال الله الذي لا اله
الا هو ان يجيرني من النار وان يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى الله
والرعية الرعية فانك لن تبقى بعدي الا قليلا والسلام اسند هذا كله
ابو نعيم في الحلية توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان
بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى
ومائة وله تسع وثلثون سنة وستة اشهر وكان وفاته بالسم كانت بنو امية
قد تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد
اهمل التحرز فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما يقول
الناس بي قلت يقولون مسحور قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي
سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك ما حملك على ان تسقيني السم
قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق قال هاتها قال فجاء بها فالقاها في بيت
المال وقال اذهب حيث لا يراك احد مات في ايامه من الاعلام ابو امامة
بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وسالم بن ابي الجعد وبسر بن

سعيد

خلافة يزيد بن عبد الملك

سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابو خالد الاموي الدمشقي ولد سنة ٧١ وولي الخلافة بعد عمر بن
عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كما تقدم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
لما ولي يزيد قال واسيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاتي باربعين شيخا فشهدوا
له ما على الخلفاء حساب ولا عذاب وقال ابن الماجشون لما مات عمر بن
عبد العزيز قال يزيد بن عبد الملك حين احتضر سلام عليك اما بعد
فاني لا اراني الا مالي فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك
وتفضي الى من لا يعذرك والسلام وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب
على الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد
وقتل وذلك بالعقر موضع قرب كربلا قال الكلبي نشات وهم يقولون
ضحى بنو امية يوم كربلا بالدين ويوم العقر بالكرم مات يزيد في اواخر
شعبان سنة خمس ومائة وممن مات في خلافته من الاعلام الضحاك بن مزاحم
وعدي بن ارطاه وابو المتوكل الناجي وعطاء بن يسار ومجاهد ويحيى
بن وثاب مقري الكوفة وخالد بن معدان والشعبي عالم العراق وعبد
الرحمن بن حسان بن ثابت وابو قلابة الجرمي وابو بردة بن ابي موسى

خلافة هشام بن عبد الملك

الاشعري واخرون هشام بن عبد الملك ابو الوليد ولد سنة نيف
وسبعين واستخلف بعهد من اخيه يزيد قال مصعب الزبيري راى عبد الملك

عبدالمروان في

بن منامه انه بال في المحراب اربع مرات فسال سعيد بن المسيب فقال
يملك من ولده لصلبه اربعة فكان اخرهم هشام وكان هشام حازما فلا كان
لا يدخل بيت ماله مال حتى يشهد اربعون قسامه لقد اخذ من حقه ولقد
اعطي لكل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل مرة هشاما كلاما فقال له
يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب مرة على رجل فقال والله
لقد هممت ان اضربك سوطا وقال سحيل بن محمد ما رايت احدا من الخلفاء
اكره اليه الدماء ولا اشد عليه من هشام وعن هشام انه قال ما بقي شيء
من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيء واحد اخ ارفع مؤنة التحفظ فيما
بيني وبينه وقال الشافعي لما بني هشام الرصافة بقنسرين احب ان يخلوا
هشام يوما لا ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى اتته ريشة بدم
من بعض الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يوما واحدا وقيل ان هذا البيت
له ولم يحفظ له سواه ٭ اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى
الى بعض ما فيه عليك مقال ٭ مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة
وفي سنة سبع من ايامه فتحت قيصرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت
خنجرة على يد البطال الشجاع المشهور وفي سنة ١٢٠ فتحت خرشنة من ناحية ملطية
وممن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان
بن بشار وعكرمة مولى ابن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكثير

عزة الشاعر ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو
الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخرهم موتا وجرير والفرزدق وعطية
العوفي ومعوية بن قرة ومكحول وعطاء بن ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن
منبه وسكينة بنت الحسين والاعرج وقتادة ونافع مولى عمر وابن نافع مولى
ابن عمر وابن عامر مقرئ الشام وابن كثير مقرئ مكة وثابت البناني ومالك
بن دينار وابن محيصن المقرئ وابن شهاب الزهري وخلائق اخرون ومن
اخبار هشام اخرج ابن عساكر عن ابرهيم بن علبة قال اراد هشام بن عبد الملك
ان يوليني خراج مصر فابيت فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه الحول
فنظر الي منكرا وقال لتلين طايعا او لتلين كارها فامسكت عن الكلام حتى سكن
غضبه فقلت يا امير المومنين اتكلم قال نعم قلت ان الله تعالى قال في كتابه
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية
فوالله يا امير المومنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا
بحقيق ان تغضب علي ان ابيت ولا تكرهني اذ ٭ ٭
كرهت فضحك واعفاني واخرج عن خالد بن صفوان قال
وفدت على هشام بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان قلت ان ملكا
من الملوك خرج متنزها الى الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة فنظر
وقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رايتم احدا اعطي مثل ما اعطيت

وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة فقال انك قد سالت عن امر فتاذن لي بالجواب قال نعم قال رايت ما انت فيه اشيء لم تزل فيه ام شيء صار اليك ميراثا وهو زايل عنك الى غيرك كما صار اليك قال كذا هو قال فتعجب بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون عليك حسابا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله على ما ساءك وسرك واما ان تنخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك اطمارك وتعبد ربك قال اني مفكر الليلة واوافيك السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وفلوات الارض وقد لبست على امساحي فان كنت لي رفيقا لا تخالف فلزما الجبل حتى مات

وفيه يقول عدي بن زيد بن الحمار

ايها الشامت المعير بالدهر   اانت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الا   يام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من   ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابو   ساسان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك   الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ د   جلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا   فللطير في ذراه وكور

لم تهبه ريب المنون فباد   الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشر   ف يوما وللهدى تذكير
سره ماله وكثرة ما يملك   والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما   غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة   وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف   فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وامر بابنيته وطوى فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ماذا اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله اني لا اخلو بملك الا ذكرته الله تعالى **الوليد** بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الامر عند موت هشام في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله اراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وعنه انه لما حوصر قال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المؤن الم اعط فقراءكم فقالوا ما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر

خلافة الوليد
ابن يزيد

ونكاح امهات ابيك واستخفافك بامر الله ولما قتل وقطع راسه وجي به يزيد الناقص
نصبه علي رمح فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال له اشهد انه كان شروبا للخمر
ماجنا فاسقا ولقد راودني عن نفسي وقال المعافي الجريري جمعت شيئا
من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من خرقه وسخافته وما صرح
من الالحاد في القران والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة
بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي
فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها
في زنديق وقال مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجمل الناس واشدهم
واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد
ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما يستطيع ولو بقي الزهري الى ان تملك
الوليد لفتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل
العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها ،، جزاك بها الرحمن والفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي ،، ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
اراك على الباقين تجني ضغينة ،، فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم يوما واكثر قيلهم ،، الا ليت انا حين يا ليت لا تغني

وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا نظرنا

فيما

فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت
كذبا ونحن اعلم بالاثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناك تملك
اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يغرني والله
لاجبين هذا المال من حله جباية من يعيش الابد ولاصرفنه في حقه صرف
من يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث ليكونن في هذه الامة
رجل يقال له الوليد لهو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابن
فضل الله في المسالك الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقبا ما عداه ولقد نابذكم
فما هداه فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملو بالمعايب ياتي يوم
القيامة يقدم قومه فيوردهم النار وهو يرويهم العار وبيس الورد المورود
والمرد المروي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف بالسهام وفسق ولم يخف
الاثام واخرج الصولي عن يعقوب بن مسلم قال انشد ابن ميادة الوليد بن
يزيد شعره الذي يقول فيه ،، فضلتم قريشا غير آل محمد
وغير بني مروان اهل الفضائل ،، فقال له الوليد اراك قد قدمت علينا
آل محمد فقال ابن ميادة ما اراه يجوز غير ذلك وابن ميادة هذا القائل
ايضا من قصيدة طويلة ،، همت بقول صادق ان اقوله ،، واني على رغم العداة لقائله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا ،، شديدا باعباء الخلافة كاهله ،، يزيد
الناقص ابو خالد الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لكونه نقص الجند من

خلافة يزيد الناقص

اعطياتهم وثب على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد وتملك وامه شاهفرند
بنت فيروز بن يزدجرد وام فيروز بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت
خاقان ملك الترك وام ام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر

انا ابن كسرى وابي مروان ۞ وقيصر جدي وجدي خاقان

وقال الثعالبي هو اعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه ولما قتل
الوليد يزيد قام خطيبا فقال اما بعد فاني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا
ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي
ولكن خرجت غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتابه العزيز وسنة نبيه حين
درست معالم الهدى وخفي نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل الحرمة
والراكب البدعة فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على
كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم وخفت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو وخفت
عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل
ولايتي فاراح الله منه البلاد والعباد ولاية من الله ولا حول ولا قوة الا بالله ايها
الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على
حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم بين مشايخه ما تقوون به
فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكون
فيه سواء فان اردتم احدا اقوى مني عليها فاردتم بيعته فانا اول من بايعه

ويدخل

ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم وقال عثمان ابن ابي العاتكة اول
من خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد خرج يومئذ بين صفين من الخيل
عليهم السلاح من باب الحصن الى المصلى وعن ابي عثمن الليثي قال قال يزيد
الناقص يا بني امية اياكم والغنا فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم
عن المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلين
فجنبوه النساء فان الغنى داعية النساء وقال ابن عبد الحكم سمعت
الشافعي يقول لما ولي يزيد الوليد دعا الناس الى القدر وحملهم
عليه وقرب اصحاب الغيلان غيلان ولم يمتع يزيد بالخلافة بل مات
من عامه في سابع ذي الحجة فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره
خمسة وثلاثين سنة وقيل ست واربعين ويقال انه مات بالطاعون

خلافة ابرهيم بن الوليد

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابو اسحق بويع بالخلافة بعد موت
اخيه يزيد الناقص فقيل انه عهد اليه وقيل لا قال برد بن سنان حضرت
يزيد بن الوليد وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا رسول من وراء بابك يسالونك
بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابرهيم فغضب وقال انا اولي ابرهيم ثم قال
يا ابا العلا الى من ترى اعهد قلت امر نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير
عليك في اخره قال واغمي عليه حتى حسبته قد مات فقعد قطن ففعل
كتابا بالعهد على لسان يزيد ودعا ناسا فاشهدهم عليه ولا والله ما عهد يزيد

بن يزيد شيا ومكث ابرهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم خلع خرج عليه مروان بن
محمد وبويع فهرب ابرهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر وسلمه الي مروان
وبايع طايعا وعاش ابرهيم بعد ذلك الي سنة اثنتين فقتل في من قتل من
بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر سمع ابرهيم من الزهري وحكي
عن عمه هشام وحكي عنه ابنه يعقوب وامه ام ولد وهو اخو مروان الحمار
لامه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين
ومائة وقال المدايني لم يتم لابرهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة وقوم
يسلمون عليه بالامرة وابي قوم ان يبايعوا له وقال بعض شعرايهم   نبايع
ابرهيم في كل جمعة ۝ الا ان امرا كنت واليه ضايع ۝ وقال غيره كان نقش خاتم
ابرهيم يثق بالله ـــ مروان الحمار اخر خلفا امية ابو عبد الملك بن محمد بن مروان
بن الحكم ويلقب بالجعدي نسبة الي مودبه الجعد بن درهم وبالحمار
لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه يصل السري بالسير ويصبر
علي مكاره الحرب ويقال في المثل فلان اصبر من حمار في الحروب فلذلك لقب
به وقيل لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مائة
سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك ولد مروان بالجزيرة وابوه متوليها سنة
٧٢ وامه ام ولد وولي قبل الخلافة ولايات جليلة وافتتح قونية سنة خمس
ومائة وكان مشهورا بالفروسية والاقدام والرجلة والدهاء والعسف فلما

خلافة مروان الحمار

فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو علي ارمينيه دعا الي بيع من رضيه المسلمون
فبايعوه فلما بلغه موت يزيد انفق الخزاين وسار فحارب ابرهيم فهزمه
وبويع مروان وذلك في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الامر
فاول ما فعل بنبش يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد
ثم انه لم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب الي سنة اثنتين
وثلثين فخرج عليه بنو العباس وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح فسار
لحربهم فالتقي الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان فرجع الي الشام فتبعه
عبد الله ففر مروان الي مصر فتبعه صالح اخو عبد الله فالتقيا بقرية
بوصير فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة مات في ايامه من الاعلام السدي
الكبير ومالك بن دينار الزاهد وعاصم بن ابي النجود المقري ويزيد بن ابي
حبيب وشيبة بن نصاح المقري ومحمد بن المنكدر وابو جعفر يزيد
بن القعقاع وواصل عطا المعتزلي **واخرج** الصولي عن محمد بن صالح
قال لما قتل مروان الحمار وقطع راسه ووجه به الي عبد الله بن علي فنظر اليه
وغفل فجات هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم
يرنا الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم هر لكفانا ذلك السفاح اول خلفاء
بني العباس ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب بن هاشم ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة اربع بالحميمة من ناحية

خلافة السفاح
محمد بن علي

البلقا ونشاء بها وبويع بالكوفة وامه رابطة الحارثية حدث عن اخيه ابرهيم
بن محمد الامام روي عنه عمه عيسي بن علي وكان اصغر من اخيه المنصور اخرج
احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان فظهور من الفتن يقال له السفاح
فيكون اعطاوه المال حثيا وقال عبد الله العبسي قال اني سمعت رسول الاشياخ
يقولون والله لقد افضت الخلافة الي بني العباس وما في الارض اكثر قاريا للقران
ولا افضل عابدا ولا ناسكا منهم قال ابن جرير الطبري كان بدو امر بني العباس ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤول الي ولده فلم
يزل ولده يتوقعون ذلك وعن رشد بن كريب ان اباهاشم عبد الله بن محمد
بن الحنفية خرج الي الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم
ان عندي علما اريد ان انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي
يرتجيه الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروي المدايني عن جماعة
ان الامام محمد بن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن
معوية وراس الماية وفتق بافريقية فعند ذلك تدعو لنا دعاة ثم تقبل انصارنا
من المشرق حتي ترد خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية ونقضت
البربر بعث محمد الامام رجلا الي خراسان وامره ان يدعو الي الرضي من ال محمد
صلي الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم الخراساني وغيره وكتب الي

النقبا فقلبوا اكبر ثم لم ينشب ان مات محمد فعهد الي ابنه ابرهيم فبلغ
خبره مروان فسجنه ثم قتله فعهد الي اخيه عبد الله وهو السفاح فاجتمع
اليه شيعتهم وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنتين
وثلاثين وماية وصلي بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفي
الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله
وكهفه وحصنه والقوامين به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم في ايات القران
الي ان قال فلما قبض الله نبيه قام بالامر اصحابه الي ان وثبت بنو حرب ومروان
فجاروا واستاثروا فاملي لهم حينا حتي آسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد
علينا حقنا ليمن بنا علي الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا
وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل
مودتنا لم تفتروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور فانتم اسعد
الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في عطياتكم ماية ماية فاستعدوا
فانا السفاح المبيح والثائر المبير وكان عيسي بن علي اذا ذكر خروجهم من الحميمة
يريدون الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا خرجوا من دارهم يطلبون
ما طلبنا لعظيمة هممهم شديدة قلوبهم ولما بلغ مروان مبايعة السفاح خرج
لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني امية
وجندهم ما لا يحصي من الخلائق وتوطدت له الممالك الا اقصي المغرب قال

الذهبي بدولته تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الي
بلاد السودان وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذه البلاد من تغلب عليها
واستمر ذلك مات السفاح بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر وكان في سنة اربع وثلاثين ومائة قد انتقل
الي الانبار وصيرها دار الخلافة ومن اخبار السفاح بالجدري قال الصولي
من كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة وقل تبرع الا وهو معه حق
مضاع وقال ان من ادنيا الناس ووضعايهم من عد البخل حزما والحلم ذلا وقال
اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة والصبر حسن الا علي ما اوقع الدين واوهن
السلطان والاناة محمودة الا عند امكان الفرصة قال الصولي وكان السفاح
اسخي الناس ما وعد عدة قط فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتي يقبضها
وقال له عبد الله بن حسن مرة سمعت بالف الف درهم وما رايتها
قط فامر بها فاحضرت وامرت بحملها معه الي منزله قال وكان نقش خاتمه الله
ثقة عبد الله وبه يومن ومما يروي له من الشعر شي وقال سعيد بن مسلم
الباهلي دخل عبد الله بن حسن علي السفاح مرة والمجلس غاص ببني هاشم
والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحف فقال يا امير المومنين اعطنا حقنا
الذي جعله الله لنا هذا المصحف قال له ان عليا جدك كان خيرا مني واعدل
ولي هذا الامر فاعطي جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيا وكان

الواجب

الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كان زدتك
فما هذا جزاي منك فانصرف ولم يجد جوابا وعجب الناس من جواب السفاح
قال المورخون في دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام وسقط اسم العرب
من الديوان وادخل الاتراك في الديوان واستولت الديلم ثم الاتراك وصارت
لهم دولة عظيمة وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام وصار بكل قطر
قايم ياخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر قالوا وكان السفاح سريعا
الي سفك الدماء فاتبع في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان مع ذلك
جوادا بالمال مات في ايامه من الاعلام زيد بن اسلم وعبد الله بن ابي بكر
بن حزم وربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد الملك بن عمير ويحيي
بن اسحق الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور قتل ببوصير مع مروان
ومنصور بن المعتمر وهمام بن منبه المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس
وتسعين وادرك جده ولم يرو عنه وروي عن ابيه وعن عطاء بن يسار
وعنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس
هيبة وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا اللهو واللعب
كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقا
كثيرا حتي استقام ملكه وهو الذي ضرب ابا حنيفة علي القضاء ثم سجنه فمات

خلافة ابو جعفر
المنصور ويكنى
بابي الدوانق
ايضا

جماعا

بعد ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحا بليغا
مفوها خليقا للامارة وكان غاية في الحرص والبخل فلقبه ابا الدوانيق
لمحاسبة العمال والصناع على الدوانيق والحبات اخرج الخطيب عن الضحاك
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح ومنا المنصور
ومنا المهدي قال الذهبي اسناده صالح واخرج ابن عساكر من طريق
اسحق بن ابي اسرائيل عن محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن ابي
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا القايم
ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القايم فتاتيه الخلافة
ولم يهرق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو
يسفح المال والدم واما المهدي فيملاها عدلا كما ملئت ظلما وعن المنصور
قال رايت كاني في الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها
مفتوح فنادى مناد اين عبد الله فقام اخي ابو العباس حتى صار على الدرجة اذ
فادخل في البيت ثم خرج ومعه قناة عليها لواء اسود قدر اربعة اربع
اذرع ثم نودي اين عبد الله فقمت الى الدرجة فاصعدت واذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وبلال فعقد واوصاني بامته وعممني
بعمامة فكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك ابا الخلفاء الى يوم
القيمة تولى المنصور الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين فاول ما فعل

ان

ان قتل ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم وفي سنة ٣٨
دخل عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي
الى الاندلس واستولى وامتدت ايامه وبقيت الاندلس في يد اولاده
الى بعد الاربعماية وكان عبد الرحمن هذا من اهل العلم والعدل وامه
بربرية قال ابو المظفر الابيوردي فكانوا يقولون ملك الدنيا ابنا بربريتين
المنصور وعبد الرحمن بن معوية وفي سنة ه شرع في بناء مدينة
بغداد وفي سنة ١ه كان ظهور الروندية القايلين بالتناسخ فقتلهم
المنصور وفيها فتحت طبرستان قال الذهبي في سنة ٣ه شرع علماء الاسلام
في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة
ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة
وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحق
المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه والراي ثم بعد يسير صنف هشيم
والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف وبن وهب وكثر تدوين
العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس
وقبل هذا العصر كان الايمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم صحف صحيحة
غير مرتبة وفي سنة ٤ه كان خروج الاخوين محمد وابرهيم ابني عبد الله
بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة

كثيرة من آل البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيئا واحدا وآذى المنصور خلقا من العلماء ممن خرج معهما او امر بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان وممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس وقيل له ان في اعناقنا بيعة المنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وفي سنة ٤٦ كانت غزوة قبرص وفي سنة ٤٧ خلع المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى هو الذي حارب له الاخوين فظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهد الى ولده المهدي وفي سنة ٤٨ توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت الهيبة له في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه لم يتلقب بامير المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة ٤٩ فرغ من بناء بغداد وفي سنة ٥١ بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ٥٣ الزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة

وكنا نرجي من امام زيادة ٭ فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كانها ٭ دنان يهود جللت بالبرانس

وفي

وفي سنة ١٥٨ امر المنصور نائب مكة بحبس سفيان الثوري وعباد بن كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالما بل قدم مريضا ومات وكفاهما الله شره وكانت وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبير ميمون فقال سلم الخاسر

قفل الحجيج وخلفوا ابن محمد ٭ رهنا بمكة في الضريح الملحد
شهد المناسك كلها وامامهم ٭ تحت الصفائح محرما لم يشهد

ومن اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه صاحب الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين فقال خل عني فاني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن درهمين قال خل عني فاني عالم بالفقه والفرائض قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن الدرهمين ولزم جمع المال والتدنق فيه فلقب بابي الدوانيق واخرج عن الربيع بن يونس الحاجب قال سمعت المنصور يقول الخلفاء اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك اربعة معوية وعبد الملك وهشام وانا واخرج عن مالك بن انس قال دخلت على ابي جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ابو بكر وعمر فقال اصبت وذلك راي امير المومنين واخرج وله عن اسمعيل الفهري قال سمعت المنصور

في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته ايها الناس انما سلطان الله في ارضه
اهوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه بارادته واعطيه باذنه
وقد جعلني الله عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لاعطايكم واذا شاء ان
يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف
الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب
ويسددني للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطايكم
وقسم ارزاقكم بالعدل فانه سميع مجيب واخرج الصولي وزاد في اوله
ان سبب هذه الخطبة ان الناس بخلوه وزاد في اخره فقال بعض الناس احال
امير المومنين بالمنع على ربه واخرج عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد
المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اذكر من
انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله
ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن
عندنا خرجت وانت يا قايلها فاحلف بالله ما الله اردت بها وانما اردت
ان يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قايلها واسيلها الله ويلك
اني غفرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده ورسوله

فقام

فقام الى خطبته فكانما يقراها من قرطاس واخرج من طرق ان المنصور قال
لابنه المهدي يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه
الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال لا تبرمن امرا حتى تفكر فيه فان
فكرة العاقل مراته تريه قبيحه وحسنه وقال اي بني استدم النعمة بالشكر
والمقدرة بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع والرحمة للناس واخرج
عن مبارك بن فضالة قال كنا عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف فقال
المبارك يا امير المومنين سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة قام مناد من عند الله ينادي ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفا
فقال المنصور خلوا سبيله واخرج عن الاصمعي قال اتي المنصور برجل
يعاقبه فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير
المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين
فعفا عنه واخرج عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام فقال احمد الله
يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا
حشفا وسوء كيل ولايتكم والطاعون واخرج عن محمد بن منصور البغدادي
قال قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر
نفسك ببعضها واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها واذكر ليلة تمخض عن يوم

لا ليلة بعده فافحم المنصور وامر له بمال فقال لو احتجت الي مالك ما وعظتك واخرج
عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث الي عمرو بن عبيد فجاءه فامر له بمال
فابي ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه فقال والله لا اقبله فقال المهدي قد حلف
امير المومنين فقال امير المومنين اقوي علي كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور
سل حاجتك قال اسيلك ان لا تدعوني حتي اتيك ولا تعطيني حتي اسيلك فقال
علمت اني جعلت هذا ولي عهدي فقال ياتيه الامر يوم ياتيه وانت مشغول
واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الي سوار بن عبد الله قاضي
البصرة انظر الارض التي يخاصم فيها فلان القايد فلان التاجر فادفعها الي القايد
فكتب اليه سوار ان البينة قد بانت عندي انها للتاجر فلست اخرجها من يده
الا ببينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لتدفعنها الي القايد فكتب اليه
سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجتها من يد التاجر الا بحق فلما جاءه الكتاب قال
ملاتها والله عدلا صار قضاتي تردني الي الحق واخرج من وجه اخر ان المنصور
وشي اليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك
من التشميت قال لانك لم تحمد الله فقال قد حمدت الله في نفسي قال قد شمتك
في نفسي قال ارجع الي عملك فانك اذا لم تحابني لم تحاب غيري واخرج
عن نمير المدني قال قدم المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي علي قضايه
وانا كاتبه فاستعدي الجمالون علي المنصور في شي فامرني ان اكتب اليه بالحضور

وانصافهم فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته وقال والله لا يمضي به
غيرك فمضيت به الي الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس ان امير المومنين
يقول لكم اني قد دعيت الي مجلس الحكم فلا يقومن معي احد ثم جاء هو والربيع
فلم يقم له القاضي بل حل رداءه واحتبي به ثم دعي بالخصوم فادعوا فقضي
لهم علي الخليفة فلما فرغ قال له المنصور جزاك الله عن دينك احسن الجزاء قد
امرت لك بعشرة الاف دينار واخرج عن محمد بن حفص العجلي قال ولد
لابي دلامة ابنة فغدا علي المنصور فاخبره وانشد

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم   قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم   الي السماء فانتم اكرم الناس

ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه قال فيها ما تامر لي به فقال
املوها له دراهم فوسعت الفي درهم واخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال
قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شي لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد
علي مصطبة وحولي اصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال
فغدا عليه الندماء وابناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم هم انما هم
الدنسة ثيابهم المشققة ارجلهم الطويلة شعورهم برد الافاق ونقلة الحديث
واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد هجمت بالعقوبة حتي كانك
لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تبل رممهم وال ابي طالب لم تغمد سيوفهم

[illegible]

و

ونحن بين قوم قد راونا امس سوقة واليوم خلفا فليس تمتهد هيبتنا في صدورهم
الا نسيان العفو واستعمال العقوبة واخرج عن يونس بن حبيب قال
كتب زياد بن عبد الله الحارثي الي المنصور يساله الزيادة في عطايه وارزاقه
وابلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعتا في رجل
ابطرتاه وامير المومنين يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة واخرج
عن محمد بن سلام قال رات جارية المنصور مرقوعا فقالت خليفة وقبيصه
مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول ابن هرمة

قبيصه

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني امية
في بخله راى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان من ابتلي ابا جعفر بالفقر
في ملكه وحدا به سلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة فاجازه بنصف
درهم فقال لقد حدوت لهشام فاجازني بعشرة الاف فقال ما كان له ان
يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع وكل به من يقبضها فما زالوا به حتى تركه
علي ان يحدو به ذهابا وايابا بغير شي وفي كتاب الاوايل للعسكري كان
ابن هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل علي المنصور فانشده

له لحظات من حفافي سريره   اذا كرها فيها عقاب ونايل
فاما الذي آمنت امنة الردا   واما الذي حاولت بالثكل تاكل

فاعجب

فاعجب به المنصور وقال ما حاجتك قال تكتب الي عاملك بالمدينة ان لا يحدني
اذا وجدني سكران فقال اعطل حدا من حدود الله قال تحتال لي فكتب الي عامله
من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده مايه واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون
اذا مر به وهو سكران يقول من يشتري مايه بثمانين ويتركه ويمضي قال واعطاه
المنصور في هذه المرة عشرة الاف درهم وقال له يا ابرهيم احتفظ بها فليس لك
فيه عندنا مثلها فقال اني القاك علي الصراط بها بختم الجهبذ ومن شعر المنصور وشعره قليل

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة   فان فساد الراي ان يترددا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة   وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر المنصور
قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما لا لحم فيه ثم قال يا جارية
عندك حلوا قالت لا قال ولا التمر قالت لا فاستلقى وقرا عسى ربكم ان يهلك
عدوكم الاية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان
بني امية قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيا الا رايته في سلطانك فقال
انا لا نجد الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز ان السلطان بمنزلة السوق
يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه وان كان فاجرا اتوه بفجورهم والتعرض
للحرم والقدح في الملك اسنده الصولي وقال اذا مد عدوك اليك يده فاقطعها
ان امكنك والا فقبلها اسنده ايضا واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال

مما يوثر من ذكاء المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع اطلب الي رجلا يعرفني
دور الناس فجاءه رجل يعرفه الدور الا انه لا يبتدي به حتى يساله المنصور
فلما فارقه امر له بالف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال ما قال لي شيا
وسيركب فذكره فركب مرة اخري فجعل يعرفه ولا يري موضعا للكلام فلما
اراد ان يفارقه قال الرجل مبتديا وهذه يا امير المومنين دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتغزل   حذر العدا وبه الفواد موكل

فانكر المنصور ابتداه فامر القصيدة علي قلبه فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه يريد الاقتضاء فضحك وقال ويلك يا ربيع اعطه الف درهم واسند
الصولي عن اسحق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمايه ما بين شرب ولا غناء
بل يجلس بينه وبين الندماء ستارة بينهم وبينها عشرون ذراعا وبينها وبينه
كذلك واول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس المهدي واخرج الصولي
عن يعقوب بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس بن عبد الله بن العباس
وكان عامله علي اليمامة والبحرين ما القثم ومن اي شي اخذ فقال لا ادري فقال
اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل قال فان راي امير المومنين ان يفيدنيه
قال القثم الذي يزل بعد الاكل ويقثم الاشياء ياخذها ويثلمها وروي ان
المنصور الح عليه ذباب فطلب مقاتل بن سليمان فسأله لم خلق الله الذباب

فقال

فقال ليذل بها الجبارين وقال محمد بن علي الخراساني المنصور اول خليفة
قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية
والاعجمية بالعربية ككتاب كليلة ودمنة واقليدس وهو اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحدا احاديث من رواية
المنصور قال الصولي كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب مشهورا
بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ دمشق انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد
الجوهري انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير ثنا احمد بن اسحق ابو بكر الملحمي
ثنا ابو عقيل اليمني من سلم الانطرطوسي حدثني محمد بن ابرهيم السلمي عن المامون
عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتختم في يمينه وقال الصولي ثنا محمد بن زكريا اللولوي ثنا جهم
بن سباق الرياحي حدثني بشر بن المفضل سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي
يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا
ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي ثنا محمد بن موسى ثنا سليمان بن اشيخ ثنا
ابو سفيان الحميري سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا اميرا وفرضنا له
فرضا فما اصاب من شيء فهو غلول وقال الصولي حدثنا جبلة بن محمد ثنا ابي عن

يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال ولاني المهدي القضاء فقال اصلب في الحكم فان
ابي حدثني عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولا
نتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال الصولي ثنا محمد بن
العباس بن الفرج حدثني ابي عن الاصمعي حدثني جعفر بن سليمان عن المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب
منقطع الى يوم القيامة الا سببي ونسبي وقال الصولي ثنا ابو اسحق محمد بن هرون
ان عيسى ثنا الحسن بن عبيد الله الخصيبي ثنا ابرهيم بن سعيد حدثني المامون
عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال سمعت
علي بن ابي طالب يقول لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب ومن
مات في ايام المنصور من الاعلام ابن المقفع وسهيل ابن ابي صالح والعلاء بن
عبد الرحمن وخالد بن يزيد المصري الفقيه وداود ابن ابي هند وابو حازم
سلمة بن دينار الاعرج وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن عبيد وسليمان
الاحول وموسى بن عقبة صاحب المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن
سعيد الانصاري والكلبي وابن اسحق وجعفر بن محمد الصادق والاعمش بن عباد
مقرئ مكة ومحمد بن عجلان المديني الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفة وحجاج بن ارطاة وحماد الراويه ورؤبة

الشاعر

الشاعر والجريري وسليمان التيمي وعاصم الاحول وابن شبرمة الضبي ومقاتل بن
حيان ومقاتل بن سليمان وهشام بن عروة وابو عمرو بن العلاء واشعب الطماع

خلافة المهدي
بن المنصور

وحمزة بن حبيب الزيات والاوزاعي وخلائق اخرون المهدي ابو عبد الله
بن المنصور ولد بايذج سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين
وامه ام موسى بنت منصور الحميرية وكان جوادا ممدحا مليح الشكل رحمه الله
محببا الى الرعية حسن الاعتقاد وتتبع الزنادقة والملحدين روى الحديث
عن ابيه وعن مبارك بن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان
العتبي ومحمد بن عبد الله الرقاشي وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري
قال الذهبي وما علمت قيل فيه جرحا ولا تعديلا واخرج ابن عدي من حديث
ابن عثمان مرفوعا المهدي من ولد العباس عمي تفرد به محمد بن الوليد
مولى بني هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هنا حديث ابن مسعود
مرفوعا المهدي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داود والترمذي وصححه
ولما شب المهدي امره ابوه على طبرستان وما والاها وجالس العلماء وتميز ثم
ان اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل الخبر اليه ببغداد وخطب
الناس فقال ان امير المؤمنين عبد دعي فاجاب وامر فاطاع واغرورقت
عيناه فقال قد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق الاحبة ولقد فارقت
عظيما وقلدت جسيما فعند الله احتسب امير المؤمنين وبه استعين على خلافة

علي خلافة المسلمين ايها الناس اسروا مثل ما تعلنون العاقبة وتحمدوا
العاقبة واحفظوا اجناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوي الاصر عنكم واهال
عليكم السلامة من حيث راه الله مقدما ذلك والله لافنين عمري بين عقوبتكم
والاحسان اليكم قال نفطويه لما حصلت الخزاين في المهدي اخذ في رد المظالم
واخرج اكثر الذخاير ففرقها في اهلها ومواليه وقال غيره اول من هني المهدي
بالخلافة وعزاه بابيه ابودلامة فقال عيناي واحدة ترى مسرورة ؛ باميرها
جذلا واخرى تذرف ؛ تبكي وتضحك تارة فيسوها ؛

ما انكرت ويسرها ما تعرف ؛ فيسوها موت الخليفة محرما
ويسرها ان قام هذا الاراف ؛ ما ان رايت كما رايت ولا اري
شعرا اسرحه واخر ينتف ؛ هلك الخليفة يال دين محمد
واتاكم من بعده ما يخلف ؛ اهدي لهذا الله فضل خلافة
ولذاك جنات النعيم تزخرف ؛ وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي
بولاية العهد لموسي الهادي ثم من بعده لهرون الرشيد وفي سنة ستين
نفخت اربد من الهند وفيها حج المهدي فانهي اليه حجبة الكعبة انهم يخافون
هدمها لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر علي كسوة المهدي وحمل
الي المهدي الثلج الي مكة قال الذهبي ولم يتهيا ذلك لملك وفي سنة احدي
وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبني بها قصورا وعمل البرك وامر بترك

المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها علي مقدار منبر رسول الله
صلي الله عليه وسلم وفي ثلثة وستين وما بعدها كثرت الفتوح بالروم
وفي سنة ستين تحول المهدي الي قصر السلام وامر فاقيم له البريد من المدينة
النبوية ومن اليمن ومكة الي الحضرة بغالا وابلا قال الذهبي وهو اول ما عمل
البريد من الحجاز الي العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقة
واباد نفسه والبحث عنهم وقتل علي التهمة وفي سنة سبع وستين امر بالزيادة
الكبري في المسجد الحرام وادخل في ذلك دورا كثيرة وفي سنة تسع وستين
مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه الفرس فدق ظهره
في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات مسموما وقال سلم الخاسر يرثيه

وباكية علي المهدي عبري ؛ كان بها وما جنت جنونا
وقد خمشت محاسنها وابدت ؛ غدايرها واظهرت القرونا
لين بلي الخليفة بعد عش ؛ لقد ابقي مساعي ما بلينا
سلام الله غدوة كل يوم ؛ علي المهدي حين ثوي رهينا
تركنا الدين والدنيا جميعا ؛ بحيث ثوي امير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي لولده موسي قال مروان
بن ابي حفصة ؛ عقدت لموسي بالرصافة بيعة ؛ شد الاله بها عري الاسلام
موسي الذي عرفت قريش فضله ؛ ولها فضيلتها علي الاقوام

فاحتفر

بمحمد بعد النبي محمد ؞ حيي الحلال ومات كل حرام
مهدي امته الذي امست به ؞ للذل آمنة وللاعلام
موسى ولي عصا الخلافة بعده ؞ جفت بذاك مواقع الاقلام

وقال اخر

يا ابن الخليفة ان امة احمد ؞ تاقت اليك بطاعة اهواها
ولتملأن الارض عدلا كالذي ؞ كانت غدت امة علماوها
حتى تمنى لو نري امواتها ؞ من عدل حكمك ما نري احياها
فعلى ابيك اليوم بحر ملكها ؞ وغدا عليك ازارها ورداوها

واسند الصولي ان امراة اعترضت المهدي فقالت يا عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم وقال قريش الختلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الي المهدي في الزندقة فاراد قتله فتوب الي الله وانشده لنفسه

ما تبلغ الاعداء من جاهل ؞ ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ؞ حتى توارى في ثرى رمسه

فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلي قال فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت فامر بقتله وقال زهير قدم علي المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضالة وعتاب بن ابرهيم وكان المهدي

بخطه

نقاد

يحب

يحب الحمام فلما دخل عتاب قيل له حدث امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي هريرة مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت وروي ان شريكا دخل علي المهدي فقال له لا بد من ثلاث اما ان تلي القضاء او تؤدب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة ففكر ساعة فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يصلح قال فحدثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضاء **واخرج** البغوي في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وسال عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد فاعاد فقال كانك تستخف باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثى علي ركبتيه ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر المهدي انشده الصولي ؞ ما يكف الناس عنا ؞ ما يمل الناس منا ؞ انما همتهم ان ينبشوا ما قد دفنا ؞ لو سكنا باطن الارض ؞ لكانوا حيث كنا ؞ وهم ان كاشفونا ؞ في الهوى يوما مجنا ؞ واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك الا انها تتحاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك ؞

طفرت بالقلب مني ، غادة مثل الهلال ،
كلما صح لها ودي ، جارت باعتلال ، لا تحب الهجر مني ، والتناسي عن وصال ،
بل لابقاء علي حبي ، لها خوف الملال ، وله في نديمه عمر بن بزيع
رب تمم لي نعيمي ، بابي حفص نديمي ، انما لذة عيشي ، في غناء وكروم ، وجوار عطرات
وسماع ونعيم ، قلت شعر المهدي ارق والطف من شعر ابيه واولاده
بكثير واسند الصولي عن ابي كريمة قال دخل المهدي الي حجرة جارية
علي غفلة فوجدها وقد نزعت ثيابها وارادت لبس غيرها فلما راته غطت
بيدها فقصرت كفها عنه فضحك وقال ابصرت عيني لحيني ، منظرا اعلي
شجني ، ثم خرج فراي بشارا فاخبره وقال اجز فقال بشار
سترته اذ راتني ، بين طي العكنتين ، فبدا لي منه فضل ، لم في الراحتين
واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن الندما تشبها
بالمنصور نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاجري عليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع
مشاهدتها واسند عن مهدي بن سابق قال سابق قال صاح رجل بالمهدي وهو في
موكبه ، قل للخليفة حاتم لك خاين ، نخف الاله واعفنا من حاتم
ان العفيف اذا استعان بخاين ، كان العفيف شريكه في الماثم ، ثم
فقال المهدي يعزل كل عامل لنا يدعي حاتما واسند عن ابي عبيدة قال كان المهدي
يصلي بنا الصلوات بالمسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيمت الصلاة يوما

فقال اعرابي لست علي طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فامر هو لاء
بانتظاري فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الي ان قيل قد جاء الرجل
فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه واسند عن ابرهيم بن نافع ان قوما من اهل
البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان الارض في ايدينا للمسلمين
فما لم يقع له ابتياع منها يعود ثمنه علي كافتهم وفي مصلحتهم فلا سبيل لاحد
عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله صلي الله عليه وسلم لانه
قال من احيي ارضا ميتة فهي له وهذه موات فوثب المهدي عند ذكر النبي
صلي الله عليه وسلم حتي الصق خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت
ثم عاد وقال بقي ان تكون هذه الارض مواتا حتي لا اعرض فيها وكيف تكون
مواتا والماء محيط بها من جوانبها فان اقاموا البينة علي هذا سلمت واسند
عن الاصمعي قال سمعت المهدي علي منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا
فيه بنفسه وثني بملايكته قدسه فقال ان الله وملايكته يصلون علي النبي
الاية اثره بها من بين الرسل اذ خصكم بها من بين الامم هو اول من قال ذلك
في الخطبة وقد استنها الخلفاء الي اليوم

ولما مات قال ابو العتاهية ، وقد علقت المسوح علي قباب حرمه ،
وحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح ، كل ناطح عن الدهر له يوم نطوح ،
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ، ذكر احاديث من رواية المهدي

قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن صالح التمار ثنا يحيى بن محمد القرشي ثنا احمد
بن هشام ثنا احمد بن عبد الرحمن بن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت
المهدي يخطب فقال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغربان الشمس
حفظها او نسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة الحديث بطوله وقال
الصولي ثنا اسحق بن ابرهيم القزاز ثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب بن الشهيد
حدثني يعقوب بن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه
عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد احفوا لحاهم واعفوا شواربهم فقال صلى الله عليه وسلم
خالفوهم اعفوا لحاكم واحفوا شواربكم واحفاء الشارب اخذ ما سقط على
الشفة منه ووضع المهدي يده على شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن
يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فقلت يا امير المؤمنين ما هذا قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي ناثره عنك
قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمت احدا احتج بالمهدي
ولا بابيه في الاحكام تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي
كان يضع الحديث قلت لم ينفرد به بل وجدت له متابعا ما في ايام المهدي

من حفظها

اثر

من

خلافة الهادي
ابن المهدي

من الاعلام شعبة وابن ابي ذويب وسفيان الثوري وابرهيم بن ادهم الزاهد
وداود الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة وابرهيم
بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض الهادي ابو محمد موسى بن
المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران ولد بالري سنة
سبع واربعين ومائة بويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب
ولم يل الخلافة قبله احد في سنه فاقام فيها سنة واشهرا وكان ابوه
اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقاً وكان يسمى موسى
اطبق لان شفته العليا كانت تقلص فكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما
راه مفتوح الفم قال موسى اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه فشهر بذلك
قال الذهبي وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقيم ابهة
الخلافة وكان فصيحا قادرا على الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة
وقال غيره كان جبارا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة
والاعمدة والقسي الموترة فاتبعه عماله في ذلك وكثر السلاح في عصره مات في
ربيع الاخر سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل انه دفع نديما له
من حرف على اصول قطب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبة في مخرجه
فماتا جميعا وقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته امه الخيزران لما عزم
على قتل الرشيد للعهد الى ولده وقيل كانت امه حاكمة مستبدة بالامور

الكبار وكانت المراكب تغدو الي بابها فجن فزجرهم عن ذلك وكلمها بكلام قبيح وقال لين وقف ببابك امير لاضربن عنقه امالك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر فعملت علي قتله لما وعك بان غموا وجهه ببساط جلسوا علي جوانبه وخلف سبعة بنين ومن شعر الهادي في اخيه هرون لما امتنع من خلع نفسه

نصحت لهرون فرد نصيحتي ‫ وكل امرئ لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المولف بيننا ‫ فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
ولولا انتظاري منه يوما الي غد ‫ لعاد الي ما قلته وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي علي رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضي قد كفاك مونة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة علي الهادي فانشده مديحا له حتي اذا بلغ قوله تشابه يوما باسه ونواله فما احد يدري لايهما الفضل ؛ فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون معجلة او مائة الف تدون في الديوان قال تعجل الثلاثون وتدون المائة الف قال بل يعجلان لك جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا يعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت العباس العبسية زوج عبد الملك

بن مروان وولدت الوليد وسليمان وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسري وولدت الوليد عبد الملك يزيد الناقص وابرهيم ووليا الخلافة قلت يزاد علي ذلك بابي خاتون سرية المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزة ووليا الخلافة وكرك سريته ايضا ولدت داود وسليمان ووليا ها ثم قال الصولي لا يعرف خليفة ركب البريد الا الهادي من جرجان الي بغداد قال وكان نقش خاتمه الله ثقة موسي وبه يومن قال الصولي وسلم الخاسر في الهادي يمدحه ؛ موسي النظر غيث بكر ثم انهمر الولي المرر كم اعتسر وكم قدر ثم غفر عدل السير باقي الاثر خير وشر نفع وضر خير البشر فرع مضر بدر بدا لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمفتخر لمن غبر قال وهذا علي جزء جزء مستفعلن وهو من عمله ولم يسمع لمن قبله شعر علي جزء جزء واسند الصولي عن سعيد بن سالم قال اني لارجو ان يغفر الله للهادي بشيء رايته منه حضرته يوما وابو الخطاب السعدي ينشده قصيدة في مدحه الي ان قال

يا خير من عقدت كفاه حجزته ‫ وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد ولم يكن استثني من شعره شيا فقلت امير المومنين انما يعني من اهل هذا الزمان فافكر الشاعر فقال

الا النبي رسول الله ان له ‫ فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر

فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال المدايني عزي الهادي رجلا في ابن له فقال يسرك وهو فتنة وبلية ويحزنك وهو ثواب ورحمة وقال

الصولي قال سلم الخاسر في الهادي جامعا بين الهنا والعزا

لقد قام موسى بالخلافة والهدى   ومات امير المومنين محمد
فمات الذي عم البرية فقده   وقام الذي يكفيك من يتفقد
ولو لم يقم موسى عليها لرجعت   حنينا كما حن الصفا بالعشا

وقال مروان بن ابي حفصة كذلك

لقد اصبحت تختال في كل بلدة   بقبر امير المومنين المقابر
ولو لم تسكن بابنه بعد موته   لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقم موسى عليها لرجعت   حنينا كما حن الصفا بالعشاير

حديث من رواية الهادي قال الصولي حدثني محمد بن زكريا هو العلابي حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي ثنا قسوة بن السكن الفهري مكرر ثنا المطلب بن زكريا هو العلابي حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي ثنا قسوة بن السكن الفهري ثنا المطلب بن عكاشة المهري قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولي والحديث هكذا في هذه الرواية

حتى

موقوف

خلافة هرون الرشيد

موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر ومات في ايام الهادي من الاعلام نافع قاري اهل المدينة وغيره الرشيد هرون ابو جعفر ابن المهدي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قال الصولي وفي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يكن في ساير الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام فيها خليفة وولد فيها خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى اباموسى فتكنى بابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة وروى عنه ابنه المامون وغيره وكان من امير الخلفاء واجل ملوك وكان كثير الغزو والحج كما قال فيه ابو العلاء الكلابي ؛ فمن يطلب لقاوك او يرده ؛ فبالحرمين او اقصى الثغور ؛ ففي ارض العدو على طمير ؛ وفي ارض البرية فوق كور ؛ مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الخيزران الهادي وفيها يقول مروان ابن ابي حفصة

يا خيزران هناك ثم هناك   امسى يسوس العالمين ابناك

وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم ويحب العلم واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القران فقال ان ظفرت به

لاضربن عنقه وكان يبكي علي نفسه وعلي اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له علي ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان ياتي بنفسه الي بيت الفضيل بن عياض قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل بن عياض بمكة فمر هرون فقال الناس يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه ولو مات لرايت امورا عظاما قال ابو معاوية الضرير ما ذكرت النبي صلي الله عليه وسلم بين يدي الرشيد الا قال صلي الله عليه وسلم علي سيدي وحدثته بحديثه صلي الله عليه وسلم وددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل وحدثته بحديثه صلي الله عليه وسلم فبكي حتي انتحب وحدثته يوما حديث احتج ادم وموسي وعنده رجل من قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق تطعن في حديث النبي صلي الله عليه وسلم قال ابو معاوية فما زلت اسكنه واقول يا امير المومنين كانت منه بادرة حتي سكن وعن ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد يوما ثم صب علي يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال منصور بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد وآخر وقال عبيد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه انت المسول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب

قال

قال الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هرون يبكي ويشهق ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزا وامر الاعيان ان يعزوه في ابن المبارك قال نفطويه كان الرشيد يقتفي آثار جده الا في الحرص فانه لم ير خليفة قبله اعطي منه اعطي مرة سفيان بن عيينة مائة الف واجاز اسحق الموصلي مرة مائتي الف واجاز مروان بن ابي حفص مرة علي قصيدة خمسة الاف دينار وخلعه وفرسا من مراكبه وعشرة من رقيق الروم قال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك واجفاك عنا قلت والله يا امير المومنين ما الاقتني قلت كفاك كف ما تليق بدرهم جودا واخري تقطر بالسيف الدما قال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي بخمسة الاف دينار وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي العريش فقال له يحيي بن خالد البرمكي كان يختطف الروم من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الحجاز فتركه وقال الحافظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراؤه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضيل بن الربيع اتيه الناس واعظمهم ومغنيه ابرهيم الموصلي وزوجته زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد كلها خير كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي اخبار الرشيد يطول شرحها ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات المحظورة والغنا سامحه الله تعالي ومات في ايامه من الايمة الاعلام مالك بن انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم بن معن ومسلم بن خالد ونوح الجامع والحافظ

ابو عوانة البشكري وابرهيم بن سعد الزهري وابو اسحق الفزاري وابرهيم بن ابي يحيى
شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة واسمعيل بن عياش وبشر بن
الفضل وجرير بن عبد الحميد وزياد البكاي وسليم المقري صاحب حمزة وسيبويه
امام العربية وضيغم الزاهد وعبد الله العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله
بن ادريس الكوفي وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القراء
والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم وعلي بن مسهر وغنجار وعيسى
بن يونس السبيعي والفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ ومروان بن ابي حفصة
الشاعر والمعافي بن عمران الموصلي ومعتمر بن سليمان والمفضل بن فضالة قاضي مصر
وموسى الكاظم بن ربيعه ابو الحكم المصري احد الاوليا والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني
وهشيم ويحيى بن ابي زايدة ويزيد بن زريع ويونس بن حبيب النحوي ويعقوب بن
عبد الرحمن قاري المدينة وصعصعة بن سلام عالم الاندلس صاحب احد اصحاب
مالك وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر وابو بكر
بن عياش المقري ويوسف بن الماجشون وخلايق اخرون كبار ٢ من الحوادث في ايامه حدث
في سنة خمس وسبعين افترى عبد الله مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن
العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد
وشبك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلاف والخروج
على امير المومنين هذا فكلني الى حولي وقوتي واسحقني بعذاب من عندك امين

يا رب

يا رب العالمين فتلجلج الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات الزبيري
ليومه وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة دبسه على يد الامير عبد الرحمن بن
عبد الملك بن صالح العباسي وفي سنة تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان سنة
ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى
سقط فيها راس المنارة الاسكندرية وفي سنة احد وثمانين فتح حصن الصفصاف الخوارج
عنوة هو الفاتح له وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الحور على ارمينية فاوقعوا باهل
الاسلام وسفكوا وسبوا زيد من ماية الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم لم يسمع
قبله مثله وفي سنة سبع وثمانين اتاه كتاب ملك الروم نقفور بنقض الهدنة التي
كانت بين المسلمين وبين الملكة زيني ملكة الروم وصورة الكتاب من نقفور ملك
الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي قبلي كانت اقامتك مقام الرخ
واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها احمالا وذلك لضعف النساء
وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك
فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن ان ينظر الى وجهه دون
ان يخاطبه وتفرق جلساوه من الخوف واستعجم الراي على الوزير فدعا الرشيد
بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المومنين الى نقفور كلب
الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار ليومه فلم يزل
حتى نازل مدينة هرقلة وكانت غزوة مشهودة وفتحا مبينا فطلب نقفور الموادعة

والتزم بخراج يحمله كل سنة فاجيب فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض الكلب العهد لاياسه من كره الرشيد في البرد فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي ؛ نقض الذي اعطيته يعفور ، فعليه دايرة البوار تدور ، ابشر امير المومنين فانه ، غنم اتاك به الاله كبير ، وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد فقال اوقد فعلها فكر راجعا في مشقة شديدة حتى اناخ بفنايه فلم يبرح حتى بلغ مراده وحاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية ، الا نادت هرقلة بالخراب ، من الملك الموفق للصواب ، غدا هرون يرعد بالمنايا ، ويبرق بالمذكرة القضاب ورايات يحل النصر فيها ، تمر كانها قطع السحاب ، وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق مما لكهم في الاسر مسلم وفي سنة تسعين فتح هرقلة وبث جيوشه بارض الروم فافتتح وضح شراحيل بن معن بن زايدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد بن مخلد فلقونيه وسار حميد بن معيوف الى قبرس فهدم وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة اثنين وتسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك تراني بعدها فقلت بل يردك الله سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد فقلت لا والله فقال تعال حتى اريك وانحرف عن الطريق واومى الى الخواص فتنحوا ثم قال امانة الله يا صباح ان تكتم علي وكشف عن بطنه واذا عصابة حرير حول بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم وكل واحد من ولدي علي رقيب

التيمي

فمس

فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيت الثالث ما منهم احد الا وهو يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف ذلك فالساعة ادعو ببرذون فيجيئون به اعجف لينا ليزيد في علتي ثم دعا ببرذون فجاوا به كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الى جرجان ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو عليل الى طوس فلم يزل بها الى ان مات وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه الامين وله يوميذ خمس سنين لحرص امه زبيدة على ذلك قال الذهبي فكان هذا اول وهن جرى في دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الامين في سنة اثنين وثمانين ولقبه المامون وولاه ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما قسم الدنيا بين هولاء الثلاثة قال بعض العقلاء قد القى باسهم بينهم وغايلة ذلك تضر بالرعية وقالت الشعراء في البيعة المدايح ثم انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول ابرهيم الموصلي

خير الامور مغبة واحق بالامر التمام ، امر قضى احكامه الرحمن في البيت الحرام ،
وقال عبد الملك بن صالح في ذلك ، حب الخليفة حب لا يدين له ،
عاصي الاله وشار يلقح الفتنا ، الله قلد هرونا سياسته ،
لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا ، وقلد الارض هرون لرافته ،

منا امينا ومامونا وموتمنا * قال بعضهم وقد زوي الرشيد
الخلافة عن ولده المعتصم لكونه اميا فساقها الله اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم
من ذريته ولم يجعل من نسله غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم
الخاسر في العهد للامين * قل للمنازل في الكثيب الاعفر *
اسقيت غادية السحاب الممطر * قد بايع الثقلان مهدي الهدى *
لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر * قد وفق الله الخليفة اذ بنى * بيت الخلافة للهجان الازهر
فهو الخليفة عن ابيه وجده * شهدا عليه بمنظر وبمخبر * فحشت زبيدة فاه جوهرا
باعه بعشرين الف دينار **فصل** في نبذ من اخبار الرشيد اخرج السلفي في
الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال لما افضت الخلافة الي الرشيد وقعت في
نفسه جارية من جوار المهدي فارادها علي نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد طاف
بي فشغف بها فارسل الي ابي يوسف فساله اعندك في هذا شي فقال يا امير المومنين
او كلما ادعت امة شيا ينبغي ان تصدق لا تصدقها فانها ليست بمامونة قال ابن
المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم
يتحرج عن حرمة ابيه او من هذه الامة رغبت بنفسها عن امير المومنين او من هذا
فقيه الارض وقاضيها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيرها في رقبتي **واخرج**
ايضا عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي يوسف اشتريت جارية واريد
ان اطاها الان قبل الاستبراء فهل عندك حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها

واخرج

واخرج عن اسحق بن راهويه قال دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فافتاه فامر له بماية
الف درهم فقال ابو يوسف ان راي امير المومنين امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها
فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فقد
كانت الدروب مغلقة حين دعي ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر
قال خرج الرشيد في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم وانصرف
في شعبان فحج بالناس اخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان راي النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صاير اليك في هذا الشهر فاغز وحج ووسع
علي اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند عن معاوية بن صالح عن ابيه قال اول شعر
قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت
من شعر قد كتب في حايط شعر * الا يا امير المومنين اما ترى *
فديتك هجران الحبيب كبيرا * فدعا بدواة وكتب تحته بخطه * بلى والهدايا المشعرات
وما مشى * بمكة مرفوع الاصيل حسيرا * واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان فهم
الرشيد فهم العلماء انشده العماني في صفة فرس كان اذنيه اذا نشرتا قادمه
او قلم حرفا فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر **واخرج**
عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل الي جارية
اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال

صد عني اذ رآني فتنتي * واطال الصبر لما ان فطن *

كان مملوكي فاضحى مالكي   ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزهما فقال **شعر**

عزة الحب أرته ذلتي   في هواه وله وجه حسن   فلهذا صرت مملوكا له   ولهذا شاع ما بي وعلن

واخرج ابن عساكر عن ابي علية قال اخذ هرون الرشيد زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطق به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا واخرج الصولي عن اسحق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون بي بغض علي بن ابي طالب ووالله ما احب احدا حبي له ولكن هولاء اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما حزبناه حتى انهم لاميل الى بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم سادة الاهل والسابقون الى الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعته يقول فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم **روي** ان ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاتي بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المومنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها

قال

قال بنصف ملكي قال اشرب هناك الله فلما شربها قال اسئلك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها قال بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ما لجدير ان لا ينافس فيه فبكى هرون وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال لان تصحب من يخوفك حتى يدركك الامن خير لك من ان تصحب من يومنك فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده قال لما ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد قال ابراهيم الموصلي

الم تر ان الشمس كانت مريضة   فلما اتى هرون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكه   فهرون واليها ويحيى وزيرها

فاعطاه مائة الف درهم واعطى يحيى خمسين الفا ولداود بن رزين الواسطي فيه

امام بذات الله اصبح شغله   فاكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الناس عن نور وجهه   اذا ما بدا للناس منظره البلج
تفسحت الاموال في جود كفه   واعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو

وقال الفاضل في بعض رسائله ما اعلم ان لملك رحلة قط في طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على مالك قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن ايوب الى اسكندرية فسمعه على بن طاهر بن عوف ولا اعلم لهما

ثالثا والمنصور المنبر فيه • جعل القران امامه ودليله • لما تخيره القران اماما •
وله من قصيدة ان المكارم والمعروف اودية • احلك الله منها حيث تجتمع •
فقال انه اجازه عليها بماية الف وقال الحسين بن فهم كان الرشيد يقول من احب
ما مدحت به اليّ • ابو امين ومامون وبخ موتمن • اكرم به والد ابرا وما ولدا •
وقال اسحق الموصلي دخلت علي الرشيد فانشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري • فذلك شيء ما اليه سبيل •
اري الناس خلان الجواد ولا اري • بخيلا له في العالمين خليل •
واني رايت البخل يزري باهله • فاكرمت نفسي ان يقال بخيل •
ومن خير حالات الفتي لو علمته • اذا نال شيا ان يكون ينيل •
عطائي عطاء المكثرين تكرما • ومالي كما قد تعلمين قليل •

فقال لا كيف انشاء الله يا فضل اعطه ماية الف درهم لله در ابيات تاتينا بها
ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين كلامك احسن من شعري
فقال يا فضل اعطه ماية الف اخري وفي الطيوريات بسنده الي اسحق الموصلي
قال قال ابو العتاهية لابي نواس البيت الذي مدحت به الرشيد لوددت اني
كنت سبقتك اليه • قد كنت خفتك ثم امنني • من ان اخافك خوفك الله •
وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصولجان والكرة ورمي
النشاب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال الصولي

هو

هو اول من جعل للمغنيين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة
اورده الصولي • قاسيت اوجاعا واحزانا • لما استخص الموت هيلانا •

فارقت عيشي حين فارقتها • فما ابالي كيف ما كانا •
كانت هي الدنيا فلما ثوت • في قبرها فارقت دنيانا •
قد كثر الناس ولكنني • لست اري بعدك انسانا •
والله لا انساك ما حركت • ريح باعلي نجد اغصانا •

وله ايضا انشده الصولي • يا ربة المنزل بالعرك • وربة السلطان والملك •
ترفقي بالله في قتلنا • لسنا من الديلم والترك •

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الاخرة
سنه ثلاث وتسعين وماية وله خمس واربعون سنة وصلي عليه ابنه صالح
رحمه الله تعالي رحمة واسعة قال الصولي خلف الرشيد ماية الف الف دينار
ومن الاثاث والجواهر والورق والدواب ما قيمته ماية الف الف دينار وخمسة
وعشرون الف دينار وقال غيره غلط جبريل بن بختيشوع علي الرشيد في علته
في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم ان يفصل اعضاه فقال انظرني الي غد فانك
تصبح في عافية فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد راي مناما انه بطوس فبكي
وقال احفروا لي قبرا فحفروا له ثم حمل في قبة علي جمل وسيق به حتي نظر الي القبر
فقال يا ابن ادم تصير الي هذا وامر قوما فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة

علي شفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلي بالناس الجمعة فخطب ونعي الرشيد الي الناس وبايعوه واخذ رجا الخادم البرد والقضيب والخاتم وسار علي البريد في اثني عشر يوما من مرو حتي قدم بغداد في نصف جمادي الاخرة فدفع ذلك الي الامين ولابي الشيص يرثي الرشيد

غربت في الشرق شمس فلها عيني تدمع
ما راينا قط شمسا غربت حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعا بين العزا والهنا

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في ماتم وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة فنحن في وحشة وفي انس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحي ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي ثنا عبد الرحمن بن خلف حدثني جدي الحصين بن سليمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال قال النبي صلي الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها طرق القران

خلافة الامين بن هرون الرشيد

الامين محمد بن ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة

يقال

يقال انه قتل مرة اسدا بيده وله فصاحة وبلاغة وفضيلة لكن كان سي التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للامارة فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببناء ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون فقيل ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الي المامون لم يبق عليه فاغري الامين به وحثه علي خلعه وان يولي العهد لابنه موسي ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الحسين واسقط اسمه من الطرز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسي علي نفسه ويذكر انه قد سماه الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه وخامر الرسول معه وبايعه بالخلافة سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العراق ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة فاحضره ومزقه وقويت الوحشة ونصح الامين اولو الراي وقال له خازم بن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجري القواد علي الخلع فيخلعوك ولا تحملهم علي نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان الغادر مغلول والناكث مخذول فلم ينتصح واخذ يستقبل القواد بالعطاء وبايع بولاية العهد لابنه موسي ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال بعض الشعراء في ذلك

اضاع الخلافة غش الوزير ؞ وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير ؞ يريدان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة اعجوبة ؞ واعجب منه خلف الامير
فهذا يدوس وهذا يداس ؞ كذاك لعمري خلاف الامور
فلو يستكفاك هذا بذاك ؞ لكانا بعرضة امر ستير
واعجب من ذا وذا اننا ؞ نبايع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه ؞ ولم يخل من بوله حجر ظير
وماذاك الا بفضل وبكر ؞ يريدان طمس الكتاب المنير طش
وماكان لولا انقلاب الزمان ؞ أفي العير هذان ام في النفير

ولما تحقق المامون خلعه تسمى بامام المومنين وكوتب بذلك وولي الامين علي بن عيسي بن ماهان بلاد الجبال همذان ونهاوند وقم واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسي من بغداد في نصف جماد الاخرة ومعه الجيش لقتال المامون اربعون الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه قيد فضة ليقيد به المامون بزعمه فارسل المامون لقتاله طاهر بن الحسين في اقل من اربعة الاف فكانت الغلبة له وذبح علي وهزم جيشه وحملت راسه الي المامون فطيف بها في خراسان وسلم علي المامون بالخلافة وجاء الخبر الي الامين وهو يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا قد صاد سمكتين وانا ما صدت

بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل علي ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا وندم الامين علي خلعه اخاه وطمع الامرا فيه وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم في ادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون في ازدياد الي ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال علي الامين جدا وتلف امر العسكر ونفدت خزائنه وساءت حال الناس بسببه وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق والنفط حتي درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد

بكيت دما علي بغداد لما ؞ فقدت غضارة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين ؞ فافنت اهلها بالمنجنيق

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة بجند المامون ولم يبق مع الامين يقاتل عنه الا غوغا بغداد والحراقة الي ان استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قهرا فخرج الامين بامه واهله من القصر الي مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والماء قال محمد بن راشد اخبرني ابرهيم بن المهدي انه كان مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيت فقال ما تري هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في الماء فهل لك في الشراب قلت شانك

فشربها ثم دعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت من اسمها فامرها ان تغني فغنت
بشعر النابغة الجعدي • كليب لعمري كان اكثر ناصرا • وايسر ذنبا منك ضرج بالدم •
فتطير بذلك وقال غني غير هذا فغنت • ابكي فراقهم عيني فارقها • ان التفرق
للاحباب بكاء • ما زال بعدو عليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وريب الدهر عداء •
فاليوم ابكيهم جهدي واندبهم • حتى اؤوب وما في مقلتي ماء • فقال لها لعنك الله
اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب هذا ثم غنت • اما ورب السكون
والحرك • ان المنايا كثيرة الشرك • ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت نجوم
السماء في الفلك • الا لنقل السلطان عن ملك • قد زال سلطانه الى ملك •
وملك ذي العرش دائم ابدا • ليس بفان ولا بمشترك • فقال لها قومي لعنك الله
فقامت فعثرت في قدح بلور له قيمة فكسرته فقال ويحك يا ابرهيم اما ترى والله
ما اظن امري الا قرب فقلت بل يطيل الله عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة
قضي الامر الذي فيه تستفتيان فوثب محمد مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين
اخذ وحبس في موضع ادخل عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه
من قفاه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبها على حائط بستان ونودي هذا راس
المخلوع محمد وجرت جثته ثم بعث طاهر بالراس والبرد والقضيب والمصلى
وهو من سعف نبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يحب
ان يرسل اليه حيا ليرى فيه رايه فحقد ذلك على طاهر بن الحسين واهمله نسيا منسيا

الى

الى ان مات طريدا بعيدا وصدق في قول الامين فانه كان كتب بخطه رقعة الى
طاهر بن الحسين لما انتدب لحربه فيها يا طاهر ما قام لنا منذ قمنا قائم بحقنا
فكان جزاؤه عندنا الا السيف فانظر لنفسك او دع يلوح بابي مسلم وامثاله الذين
بذلوا نفوسهم في النصح فكان مآلهم الى القتل ولابرهيم بن المهدي في قتل الامين

عوجا نغني طلل دائر • بالخلد ذات الصخر والاجر •
والمرمر المنثور بطلي به • والباب الذهب الناضر •
وابلغا عني مقالا الى • المولى عن المامور والامر • وذيل
قولا له يا ابن ولي الهدى • طهر بلاد الله من طاهر •
لم يكفه ان حز اوداجه • ذبح الهدايا بمدى الجازر •
حتى اتى يسحب اوصاله • في سطن يغني به الشابر •
قد برد الموت على جفنه • فطرفه منكسر الناظر •

ومما قيل فيه

لم نبكيك لماذا للطرب • يا ابا موسى وترويج اللعب • ولترك الخمس في اوقاتها
حرصا منك على ماء العنب • وشنيف انا لا ابكي له • وعلى كوثر لا اخشى العطب
لم تكن تصلح للملك ولا • نعطك الطاعة بالملك العرب • لم نبكيك لما عرضتنا
للمجانيق وطورا للسلب • وللخزيمة بن الحسن على لسان زبيدة يقول فيها
فما طاهر فينا الى مطهر • ابي طاهر الاطهر الله طاهرا •

فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا ∴ وانهب اموالي واحرق آدري
يعز على هرون ما قد لقيته ∴ وما مر بي من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المومنين قرابتي ∴ فديتك من ذي حرمة متذكر

قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان وغالى بهم وصيرهم خلوته ورفض النساء والجواري وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان في طلب الملهين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور واحتجب عن اهل بيته وامرائه واستخف بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع الجواهر والنفائس وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجاز مرة من غنى له ∴

بلغ

هجرتك حتى قلت لا تعرف القلى ∴ وزرتك حتى قلت ليس له صبر

بملء زورقه ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس وانفق في عملها اموالا كثيرة فقال ابو نواس

سخر الله للامين مطايا ∴ لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا ∴ سار في الماء راكبا ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يهوي ∴ اهرت الشدق كالح الانياب

قال الصولي ثنا ابو العيناء ثنا محمد بن عمرو الرومي قال خرج كوثر غلام الامين ليرى الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن وجهه ثم قال

ضربوا قرة عيني • ومن اجلي ضربوه • اخذ الله لقلبي • من اناس احرقوه ∴

قال

قال ولم يقدر على زيادة فاحضر ابو عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر فقال له اجز عليهما فقال

ما لمن اهوى شبيه • فبه الدنيا تتيه • وصله حلو ولكن • هجره مر كريه •
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه • مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه •

فاوقر له ثلاثة بغال دراهم فلما قتل الامين جاء التيمي الى المامون واستتر فلم ياذن له فالتجأ الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه قال هيه يا تيمي مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه فقال التيمي

نصر المامون عبد الله لما ظلموه • نقض العهد الذي قد كان قدما اكدوه • لم يعامله اخوه بالذي اوصى ابوه •

فعفى عنه وامر له بعشرة الاف درهم وقيل ان سليمان بن منصور دفع الى الامين ان ابو نواس هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله

اهدي الثناء الى الامين محمد ما بعده بتجارة متجر مصر • صدق الثناء على الامين محمد • ومن الثناء تكذب وتخرص • قد ينقص البدر المنير اذا استوى • وبهاء نور محمد لا ينقص • واذا بنو المنصور عد حصام فمحمد ياقوتها المتخلص •

قال احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل بن علية فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذي تقول كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحق الموصلي اجتمعت في الامين خصال لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف الخلفاء ابا واما

الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه الهوي واللعب وكان مع سخايه بالمال بخيلا بالطعام
جدا وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما انسيت البيت الذي يستشهد به الحميني في النحو
فينشدنيه الامين ومارايت في اولاد الملوك اذكي منه ومن المامون كان قتله في محرم
سنه ثمان وتسعين ومائة وله سبع وعشرون سنة ومات في ايامه من الاعلام
اسمعيل بن عليه وغندر وشقيق البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير ومورخ
السدوسي وعبد الله بن كثير المقري وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب
مالك وورش المقري ووكيع واخرون وقال علي بن محمد النوفلي وغيره لم يدع
للسفاح ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا للرشيد علي المنابر باوصافهم
ولا كتبت في كتبهم حتي ولي الامين فدعي بالامين علي المنابر وكتب عنه من عبد الله
محمد الامين امير المومنين وكذا قال العسكري في الاوايل اول من دعي له بلقبه
علي المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون ويعيره بامر لما بلغه
عنه انه يعدد مثالبه ويفضل نفسه عليه اسنده الصولي ؞

لا تفخرن عليك بعد بقيه ؞ والفخر يكمل للفتي المتكامل ؞
واذا تطاولت الرجال بفضلها ؞ فاربع فانك لست بالمتطاول ؞
اعطاك جدك ماهويت وانما ؞ تلقي خلاف هواك عند مراحل ؞
تعلو المنابر كل يوم آملا ؞ مالست من بعدي اليه بواصل ؞
وتعيب من يعلو عليك بفضله ؞ وتعيد في حق مقال الباطل

قلت هذا نظم عال فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه قال الصولي ومما رواه
جماعة في خادمه كوثر وقد سقاه وهو علي بساط نرجس والبدر قد طلع وقد بلغ
رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديمه لا يفارقه ؞ ؞

وصف البدر حسن وجهك حتي ؞ خلت اني اراك اوما اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغض ؞ توهمته نسيم نساكا
خدع للمني تعللني فيك ؞ باشراق ذا ونكهة ذاكا
لا قيمن ما حييت علي الشكر ؞ لهذا وذاك اذ حباكا بلغ

وله في خادمه كوثر ايضا ؞ ما يريد الناس من صب ؞ بمن يهوي كئيب
كوثر ديني ودنياي ؞ وسقيمي وطبيبي ؞ اعجز الناس بالذي
يلحي محبا في حبيب ؞ وله لما يئس من الملك وعلا عليه طاهر
يا نفس قد حق الحذر ؞ اين المفر من القدر ؞ كل امرئ مما يخاف ؞
ويرتجيه علي خطر ؞ من يرتشف صفو الزمان ؞ يغص يوما بالكدر ؞

واسند الصولي ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد امير المومنين
الي طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني وبين اخي
الي هتك الستور وكشف الحرم ولست آمن ان يطمع في هذا الامر البعيد السحيق
لشتات الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب الي امانا لاخرج الي
اهلي فان تفضل علي فاهل ذلك وان قتلتني فمروة كسرت مروة وصمصام قطعت

صمصامه ولان يفترسني السبع احب الي من ان ينبحني الكلب فاني صاهر عليه
صابر
واسند عن اسمعيل بن محمد اليزيدي قال كان ابي يكلم الامين والمامون
يتفصحان به ويقول كان اولاد الخلفاء من بني امية تخرج بهم الي البدو حتي يتفصحوا
وانتم اولي بالفصاحة منهم قال الصولي ولا تعرف للامين رواية في الحديث الا هذا
الحديث الواحد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال رايت عند الحسين الضحاك
جماعة من بني هاشم فيهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامين وادبه فوصف الحسين
ادبا كثيرا قيل فالفقه كان المامون افقه منه قيل فالحديث قال ما سمعت منه
قال
حديثا الا مرة فانه نُعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن ابيه عن المنصور
عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من مات محرما حشر ملبيا قال الثعالبي في لطايف المعارف كان ابو العيناء يقول
لو نشرت زبيدة ظفايرها ما تعلقت الا بخليفة او ولي عهد فان المنصور جدها
السفاح اخو جدها والمهدي عمها والرشيد زوجها والامين ابنها والمامون
والمعتصم ابنا زوجها والواثق والمتوكل ابنا زوجها واما ولاة العهود فكثير ونظيرتها
في بني امية عاتكة بنت يزيد بن معوية يزيد ابوها ومعاوية جدها وابن يزيد
اخوها ومروان بن الحكم حموها وعبد الملك زوجها ويزيد ابنها والوليد ابن ابنها
الوليد وهشام وسليمن بنو زوجها ويزيد وابرهيم ابنا الوليد ابنا ابن زوجها
خلافة المامون ابن الرشيد
المامون عبد الله ابو العباس بن الرشيد ولد سنه سبعين ومايه في ليلة الجمعة

منتصف

منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف ابوه وامه ام ولد
اسمها مراجل ماتت في نفاسها وقرا العلم في صغره وسمع الحديث من ابيه
وهشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وحجاج الاعور وطبقتهم وادبه
اليزيدي وجمع له من الفقهاء وبرع في الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عني
بالفلسفة وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره ذلك الي القول بخلق القران روى عنه
ولده الفضل ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامين عبد الله
بن طاهر واحمد بن الحرث الشيعي ودعبل الخزاعي واخرون وكان من رجال بني
العباس حزمًا وعزمًا وحلما وعلما ورايا ودهاء وهيبة وشجاعة وسُؤددًا
وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاه من محنة الناس في القول بخلق
القران ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم منه وكان فصيحا مفوها وكان يقول
معوية بعمرو وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وكان يقال لبني العباس
فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتح السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد
وقيل انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثا وثلاثين ختمة وكان معروفا بالتشيع
لعلي
وقد حمله ذلك علي خلع اخيه المؤتمن والعهد بالخلافة الي علي الرضي كما سنذكره
قال ابو معشر المنجم كان المامون امارا بالعدل فقيه النفس يعد من كبار العلماء
وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة
الهادي ولو اشا ان انسبه الي الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه

واني لاعلم انه منقاد الي هواه مبذر لما حوته يده يشاركه في رايه الاماء والنساء
ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه استقل المامون بالامر
بعد قتل اخيه سنه ثمان وتسعين وهو بخراسان واكتني بابي جعفر قال الصولي
وكانوا يحبون هذه الكنية لانها كنية المنصور وكان لها في نفوسهم جلالة وتفاولا
لطول عمر من كني بها كالمنصور والرشيد وفي سنة احدي ومايتين خلع اخاه
الموتمن من العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضي بن موسي الكاظم بن جعفر
الصادق حمله علي ذلك افراطه في التشيع حتي قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض
الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته وكتب
الي الافاق بذلك وامر بترك السواد ولبس الخضرة فاشتد ذلك علي بني العباس جدا
وخرجوا عليه وبايعوا ابرهيم بن المهدي ولقب المبارك فجهز المامون لقتاله وجرت
امور وحروب وسار المامون الي نحو العراق فلم ينشب علي الرضي ان مات في سنه
ثلاث فكتب المامون الي اهل بغداد يعلمهم انهم نقموا بيعته بعلي وقد مات
فردوا اجوبة اغلظ جواب فسار المامون وبلغ ابرهيم بن المهدي تسلل الناس من عنده
فاختفي في ذي الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفايه مدة ثمان سنين
ووصل المامون بغداد في صفر سنه اربع فكلمه العباسيون وغيرهم في العود
الي لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الي ذلك واسند الصولي ان بعض
آل بيته قالت له انك علي بر اولاد علي بن ابي طالب والامر فيك اقدر منك علي برهم

والامر

والامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما ولي لم يول احدا من بني هاشم
ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي ثم تولي عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله
اليمن ومعبد امكة وقثم البحرين وما ترك احدا منهم حتي ولاه شيا فكانت هذه
في اعناقنا حتي كافاته في ولده بما فعلت وفي سنة عشر تزوج المامون بوران
بنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها سفط وقام ابوها بخلع القواد وكلفهم مدة
سبعة عشر يوما وكتب رقاعا فيها اسما ضياع لها ونثرها علي القواد والعباسيين
فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها ونثر صينية ملآنا جوهرا بين يدي
المامون عند ما وقف اليه وفي سنه احدي عشرة امر المامون بان ينادي برئت
الذمة ممن ذكر معوية بخير وان افضل الخلق بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب وفي سنه اثنتي عشرة اظهر المامون القول بخلق القران مضافا
الي تفضيل علي علي ابي بكر وعمر فاشمازت النفس منه وكاد البلد تفترق
ولم يلتئم له من ذلك ما اراد فكف عنه الي سنه ثمان عشرة وفي سنة خمس
عشرة سار المامون الي غزو ففتح حصن قرة عنوة وحصن ماجد ثم سار الي
دمشق ثم عاد في سنه ستة عشرة الي الروم ففتح عدة حصون ثم عاد الي
دمشق ثم توجه الي مصر ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفا العباسيين ثم
عاد في سنة سبعة عشر الي دمشق والروم وفي سنة ثمان عشر امتحن الناس بالقول
بخلق القران فكتب الي نايبه علي بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن

الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف امير المومنين ان الجمهور
الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية
ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن هدم
حقيقة دينه وقصورا ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته
ويفرقوا بينه وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم
لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكلما جعله الله
فقد خلقه كما قال تعالى وجعل الظلمات وقال نقص عليك من انباء ما سبق
فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم فصلت والله
محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل
الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر واستطابوا بذلك وغروا
به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى باطلهم
واتخذوا دين الله وليجة الى اضلالهم الى ان قال فراى امير المومنين
ان اوليك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا واوعية الجهالة واعلام
الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليايه والهاتك على اعدايه من اهل دين الله
واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه
من الايمان بالتوحيد وكان عمي سوى ذلك واضل سبيلا ولعمر امير المومنين
ان اكذب الناس على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته

فاجمع

فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون
واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين
في عملي ولا واثق بما لا يثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم من
بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القران وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق
واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك
وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة انفس وهو محمد بن سعد كاتب
الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هارون
واسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي
فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد
وسبب طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحق بن ابرهيم
بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولاء السبعة
ففعل ذلك فاجابه طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين وغيره
يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى
اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد
الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله
بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة بن سعيد
وسعدويه الواسطي واسحق بن ابي اسرايل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن

نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي
ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا
ووروا وجمجموا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت امير
المومنين غير مرة قال وان فقد تجدد من امير المومنين غير مرة قال وان فقد
تجدد من امير المومنين كتابا قال اقول كلام الله فقال لم اسالك عن هذا المخلوق
هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين ان لا اتكلم
فيه ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال القران كلام الله وان امرنا امير المومنين
بشي سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن
حنبل ما تقول قال كلام الله قال امخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن
الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكاء الاكبر اقول القران مجعول لورود النص
بذلك فقال له اسحق بن ابرهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق
قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الي المامون فورد عليه
كتاب المامون بلغنا ما اجاب متصنعة اهل القبلة وملتمسو الرياسة
فيما ليس له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه الفتوي والرواية ويقول
الكتاب واما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المومنين وبينه في
ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران
مخلوق بكفره والحاده فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون

القران

القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابرهيم
بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه واما علي بن مقاتل فقل له الست
القايل لامير المومنين انك تحلل وتحرم واما الزيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي
سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب
في القران فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب فان لم
يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين
قد عرف فحوى مقالته واستدل على جهله وافته بها واما الفضيل بن غانم
فاعلمه انه لم يخف على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من
سنة يعني في ولاية القضا واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا وادعي فانكر ان
يكون مولي لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور قال واما ابو نصر
التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن
حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير
المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربايهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم
لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء شركا وصاروا للنصارى
شبها واما ابن شجاع فاعلمه ان صاحبه بالامس والمستخرج منه ما
استخرجه من المال الذي كان استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدويه الواسطي
فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت

المحنة واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون يسمع ممن كان بمجالس العلماء القول بان
القران مخلوق فاعلمه انه في شغله واعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته واما الودابع
التي دفعها علي بن يحيى وغيره ما اذهله عن التوحيد واما القواريري ففيما يكشف عن
احواله وقبوله الرشاء والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة
عقله ودينه واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف واما محمد
بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي
حكيت عنه وانه بعد صبي محتاج الى ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف
بابي مسهر بعد ان نص امير المومنين عن محنته في القران فجمجم عنها وتلجلج فيها حتى دعى له
امير المومنين بالسيف فاقر ذميما فانصص عن اقراره فان كان مستقيما عليه فاشهد
ذلك واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر والمهدي فاحملهم موثقين
الى عسكر امير المومنين ليسالهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف قال فاجابوا كلهم
عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحق
فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم اعاده ثالثا
فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون
ان الذين اجابوا انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغتهم
وفاة المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله وفرج واما المامون فمرض بالروم فلما اشتد
مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت

الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون واخيه ابي اسحق الخليفة من بعده بهذا
النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه ومات
المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون من ارض الروم
ونقل الى طرسوس فدفن بها قال المسعودي كان نزل على عين البذندون فاعجبه بردها
وصفاوها وطيب الموضع وكثرة الخضرة فراى فيها سمكة كانها الفضة فاعجبته فلم يقدر
احد يسبح في العين لشدة بردها فجعل لمن يخرجها سيفا فنزل فراش فاصطادها وطلع
فاضطربت وفرت الى الماء فتنضح صدر المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش
ثانية فاخذها فقال المامون تقلى الساعة ثم اخذته رعدة فغطي باللحف وهو يرتعد
ويصيح فاوقدت حوله نار واتي بالسمكة فما ذاقها لشغله بحاله ثم افاق المامون
من غمرته فسال عن تفسير المكان بالعربي فقيل مد رجليك فتطير به ثم سال عن
اسم البقعة فقيل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزول
الرقة فلما سمع هذا من الروم عرف وايس وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال
ملكه ولما وردت وفاته بغداد قال ∴

ابو سعيد المخزومي ∴ هل رايت النجوم اغنت عن الما
مون او عن ملكه الماسوس ∴ خلفوه بعرصتي طرسوس
مثل ما خلفوا اباه بطوس ∴ قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من
الخلفاء ابعد قبرا من الرشيد والمامون قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت

قلوبهم اشد تباعدا ولم ير مثلهم فقبر عبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة والفضل
بالشام وقثم بسمرقند وسعيد بافريقية **فصل** في نبذ من اخبار المامون
قال نفطويه حدثنا حامد العباس بن الوزير قال كنا بين يدي المامون فعطس فلم
نشمته فقال لم تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المومنين قال لست من الملوك التي تجال
عن الدعاء **واخرج** ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون
فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت
اليه اخر فابطا فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجل ومع هذا انه
اذا فارقك يعزم على خدمه ويلقوا منه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت
بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه بالبكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى
قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فراشه فقعد
متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه اي جعفر
فقال لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف بجعفر اني احتاج الى ادب
واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبوا
لذلك واعلمهم انه خارج بعد فمضى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فساله اسبوع
ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب اليه المامون

يا خير من دبت المطي به ۞ ومن تقدى بسرجه فرس
بل غاية في المسير نعرفها ۞ ام امرنا في المسير ملتبس

ما علم هذا الا الى ملك ۞ من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا ۞ وان تقف فالرشاد محتبس

فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات
الدني واقل حالات السري بعد رأي استنن **واخرج** عن الاصمعي قال كان نقش
خاتم المامون عبد الله بن عبد الله **واخرج** عن محمد بن عباد قال لم يحفظ
القرآن احد من الخلفاء الا عثمان والمامون قلت وقد رددت هذا الحصر فيما
تقدم **واخرج** عن ابن عيينة قال جمع المامون العلماء وجلس للناس فجاءت
امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف ستمائة دينار اعطوني دينارا
وقالوا هذا نصيبك قال فحسب المامون ثم كسر الفرايض ثم قال لها هذا نصيبك
فقال له العلماء كيف علمت يا امير المومنين فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين
قالت نعم قال فلهن الثلثان اربعمائة وخلف والدة فلها السدس مائة وخلف
زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون بالله الك اثنا عشر اخا قالت نعم قال اصابهم
ديناران دينار واصابك دينار **واخرج** عن محمد بن حفص الانماطي قال تغدينا مع
المامون في يوم عيد فوضع على مائدته اكثر من ثلثمائة لون قال فكلما وضع لون نظر
المامون اليه فقال هذا نافع لكذا ومن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان
منكم صاحب صفرا فلا يعرض لهذا ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا فقال له يحيى
بن اكثم يا امير المومنين وان خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم

كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر السخاء كنت
حاتم طي في صفته او في صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته او الكرم فانت كعب
بن مامة في فعاله او الوفاء فانت السَمَوْأَل بن عاديا في وفائه فسر بهذا الكلام
وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم
اطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون بت عنده
ليلة فانتبه فقال شمعة فتبادر الفراشون فقال انظروا فنظروا فاذا تحت
فراشه حية بطولها فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير المومنين علم الغيب
فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نايم فقال
يا راقد الليل انتبه ۔ ان الخطوب لها سري ۔ ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى
فانتبهت فعلمت انه قد حدث امر اما قريب واما بعيد فتاملت ما قرب
فكان ما رايت واخرج عن عمارة بن عقيل قال لي ابن ابي حفصة
الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت ما ذا يكون افرس منه والله انا لننشده
البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا اجدت فيه
فلم اره تحرك له وهو هذا فاسمعه اضحى امام الهدى المامون مشتغلا ۔ بالدين
والناس في الدنيا مشاغيل فقلت ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها
سبحة فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال
عمك في الوليد ۔ فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ۔ ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

قال

قال ابن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش حدثنا محمد بن الحسين ثنا المعافى بن زكريا
بن محمود بن ابي الازهر الخزاعي ثنا الزبير بن بكار حدثني النضر بن شميل قال
دخلت على المامون بمرو وعلي اطمار فقال لي يا نضر اتدخل على امير المومنين
في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين ان حر مرو لا يدفع الا بمثل هذه
الاخلاق قال لا ولكنك تتقشف فتجارينا الحديث فقال المامون حدثني
هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سَداد من عوز قلت صدق
قول امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سِداد من عوز
وكان المامون متكيا فاستوى جالسا ثم قال السَداد لحن يا نضر قلت هاهنا وانما
لحن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في السبيل و
السداد البلغة وكلما سددت به فهو سداد قال افتعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول ۔ اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ۔ فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب
له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان
تقول لي والعيون هاجعة ۔ اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها ۔ لاي وجه الا الى الحكم

قائلة

منى يقل حاجبا سرادقه ؞ هذا ابن بيض بالباب يبتسم
فقد كنت اسلمت فيك مقتبلا ؞ هيهات ادخل اعطني سلمي

اسلمت اسلفت مقتبلا اخذا قبيلا اي كفيلا قال انشدني نصف بيت قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المدني ؞

اني وان كان ابن عمي عاتبا ؞ لمزاحم من خلفه ووراىه
ومفيده نصري وان كان امرءا ؞ متزحزحا في ارضه وسمائه
واكون والي سره واصونه ؞ حتى يحن الي وقت ادائه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه ؞ قرنت صحيحتنا الي جربائه
واذا دعي باسمي ليركب مركبا ؞ صعبا قعدت له علي سيسائه
واذا اتي من وجهه بطريفه ؞ لم اطلع فيما وراء خبائه
واذا ارتدي ثوبا جميلا لم اقل ؞ يا ليت ان علي حسن ردائه

قالت ظ

قال انشدني اقنع بيت العرب فانشدته قول ابن عبدل

اني امرء لم ازل وذاك من الله ؞ اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمان في الد ؞ وان كنت فارحا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا ؞ اتبع نفسي شيئا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الرز ؞ ق بنفسي واجمل الطلبا
اني رايت الفتى الكريم اذا ؞ رغبته في صنيعه رغبا

والعبد

والعبد لا يطلب العلاء ولا ؞ يعطيك شيئا الا اذا رهبا
ولم اجد عروة العلايق الا ؞ الدين لما اختبرت والحسبا
قد يرزق الحافظ المقيم وما ؞ شد بعيس رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ؞ ومن لا يزال مغتربا

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس وكتب شيئا لا ادري ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب قال اترب قال ومن الطين قلت طن قال فالكتاب ماذا قلت مترب مطين قال هذا احسن من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب قال يا نضر لحنت امير المومنين قلت لا ولكن هشيم لحانة فتبع امير المومنين لفظه فامر لي من عنده بثلاثين الفا فخرجت الى منزلي بثمانين الفا واخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون فصرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى بن اكثم فرايتهما موليين فجلست فلما اقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول يا ابا محمد ما احسن ادبه وانا موليين فجلس ثم رانا مقبلين فقام ثم رد علي السلام فقال اخبرني عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق ؞ نمشي على النمارق ؞ مشي القطا المهارق ؞ من طارق هذا

فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير المومنين ما اعرفه في نسبها فقال انما ارادت النجم وانتسبت اليه بحسنها من قول الله تعالى والسماء والطارق

فقلت فايدة يا امير المومنين فقال انما انا بوبؤ هذا الامر وابن بوبؤه ثم
دحي الي بعنبرة كانت يقلبها في يده بعتنا بخمسة الاف درهم واخرج
عن ابن عباد قال كان المامون احد ملوك الارض وكان يجب له هذا الاسم
علي الحقيقة واخرج عن ابن داود قال دخل رجل من الخوارج علي المامون
فقال له المامون ما حملك علي خلافنا قال اية في كتاب الله فاوليك هم الكافرون
قال الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع الامة قال فكما
رضيت باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت السلام
عليك يا امير المومنين واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور قال قال
المامون من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من هو دونه واخرج
عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لوددت ان اهل الجرايم عرفوا رايي
في العفو ليذهب عنهم الخوف ويخلص السرور الي قلوبهم واخرج عن ابرهيم
بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جني جناية فقال له
والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تان علي فان الرفق نصف العفو قال
وكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال لان تلقي الله حانثا خير من ان تلقاه قاتلا
فخلي سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح
قال بت عند المامون ليلة فنام القيم الذي كان يصلح السراج فقام المامون
فاصلحه وسمعته يقول ربما اكون في المتوضا فيشتمني الخدام ويعتدون علي
ولا يدرون اني اسمع فاعفو عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن البواب قال كان

المامون يحلم حتي يغيظنا وجلس مرة يستاك علي دجلة من وراء ستر ونحن
قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني
وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد علي ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتي انبل
في عين هذا الرجل الجليل واخرج الخطيب عن يحيي بن اكثم قال ما رايت
اكرم من المامون بت عنده ليلة واخذه سعال فرايته يسد فاه بكم قميصه
حتي لا انتبه وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته ثم
الذين يلونهم حتي يبلغ الطبقة واخرج ابن عساكر عن يحيي بن خالد
البرمكي قال قال لي المامون يا يحيي اغتنم قضاء الحوايج فان الفلك دوارة
والدهر اجور من ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن عبد الله
بن محمد الزهري قال قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان
غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شي واخرج عن
العتبي قال سمعت المامون يقول من لم يحمدك علي حسن النية لم يشكرك علي
جميل الفعل واخرج عن ابي العالية قال سمعت المامون يقول ما اقبح
اللجاجة بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهم واقبح منه
سخافة الفقهاء بالدين واقبح منه البخل بالاغنياء والمزاح بالشيوخ والكسل
بالشباب والجبن بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال
قال المامون اظلم الناس لنفسه من يتقرب الي من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه
ويقبل مدح من لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهية

واني لمحتاج الي ظل صاحب ۞ يروق ويصفو ان قذرت عليه

قال لي اعد فاعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني
هذا الصاحب **واخرج** عن هدبة بن خالد قال حضرت عند المامون
فلما رفعت المايدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال ما شبعت
قلت بلي ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مايدته امن من الفقر فامر لي بالف دينار
واخرج عن الحسن بن عبدوس الصفار قال لما تزوج المامون بوران بنت
الحسن بن سهل اهدي الناس الي الحسن فاهدي رجل مزودين في احدهما
ملح وفي الاخر اشنان وكتب اليه جعلت فداك خفة البضاعة قصرت
ببعد الهمة وكرهت ان تطوي صحيفة اهل البر ولا ذكر فيها فوجهت اليك
بالمبتدا به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين
ودخل بهما علي المامون فاستحسن ذلك وامر بهما ففرغا وملئا دنانير **واخرج**
الصولي عن محمد بن القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله الذ بالعفو حتي الذ
اخاف ان لا ازجر عليه ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي
بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي قال كان للرشيد جارية
وكان المامون يهواها فبينما هي تصب علي الرشيد من ابريق معها والمامون
خلفه اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطات عن الصب فنظر اليها
هرون فقال ما هذا فتلكات عليه فقال ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار الي

عبد الله بقبلة فالتفت اليه فاذا هو قد نزل به من الرعب والحياء
ما رحمته منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم قال قم فادخل بها في تلك القبة
فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا فقال

ظبي كتبت بطرفي ۞ عن الضمير اليه ۞ قبلته من بعيد ۞ فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد ۞ بالكسر من حاجبيه ۞ فما برحت مكاني ۞ حتي قدرت عليه

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض
النخاسين يقول عرضت علي المامون جارية شاعرة فصيحة متادبة شطرنجية فساومته
في بيعها بالفي دينار فقال المامون ان هي اجازت بيتا اقوله ببيت من عندها
اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المامون ۞

ماذا تقولين فيمن شفه ارق ۞ من جهد حبك حتي صار حيرانا
فاجازته اذا وجدنا محبا قد اضر به ۞ داء الصبابة اوليناه احسانا

واخرج الصولي عن الحسن الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقاتي
عملت قصيدة امتدحه بها ودفعتها الي من اوصلها اليه واولها

اجرني فاني قد ظميت الي الوعد ۞ متي تنجز الوعد المؤكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد تري ۞ تقطع انفاسي عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عني بنايل ۞ قليل وقد افردته بهوي فرد

الي ان قال

راي الله عبد الله خير عباده ∴ فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة ∴ معرّفة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القايل ∴

اعيناي جودا وابكيا لي محمدا ∴ ولا تذخرا دمعا عليه واسعدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد ∴ ولا زال شمل الملك فيه مبدّدا
ولا فرح المامون بالملك بعده ∴ ولا زال في الدنيا طريدا مشرّدا

هذا بذاك ولا شي له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المومنين في العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بجايزة وردّ رزقه عليه **واخرج** عن علية حماد بن اسحق قال لما قدم المامون بغداد وجلس للمظالم كل يوم احد الى الظهر **واخرج** عن محمد بن العباس قال كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا ويقول لا اسمع من احد يقول تعال نتنازل او نتناقل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبّر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين واخرج عن ابن ابي سعيد قال هجى دعبل المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم ∴ قَتَلت اخاك وشرّفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ∴ واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حيا دعبل متى كنت خاملا وقد نشات في حجر الخلفاء ولم يعاقبه **واخرج** من طرق عدة ان المامون كان

يشرب

يشرب النبيذ **واخرج** عن الجاحظ قال كان اصحاب المامون يزعمون ان لونه لون واحد وجهه وجسده سوى ساقيه فانهما صفراوان كانهما طُليتا بالزعفران **واخرج** عن اسحق الموصلي قال قال المامون الذّ الغنا ما طرب له السامع خطا كان او صوابا **واخرج** عن علي بن الحسين قال كان محمد بن حامد واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت عريب تغني

بغناء النابغة الجعدي ∴ كحاشية البرد اليماني المسهّم

فانكر المامون ان لا يكون ابتدات بشي فامسك القوم فقال نعيت من الرشيد لئن لم اصدق عن هذا لاقررن بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبن عليه اشد عقوبة ولئن صدقت لابلغنّ الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومات اليها بقبلة فقال الان جاء الحق صدقت اتحب ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد عريب مولاتي ومهرتها عنه اربعماية درهم على بركة الله وسنة نبيه خذ بيدها فقامت معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال للدلال قال لك ذلك قال دلالتي ان تغنيني الليلة فلم تزل تغنيه الى السحر وابن حامد على الباب ثم خرجت فاخذت بيده ومضت معه **واخرج** عن ابي داود قال اهدى ملك الروم الى المامون هدية فيها ماية رطل مسك ومايتا جلد سمور فقال اضعفوها له ليعلم عز الاسلام **واخرج** عن ابرهيم بن الحسن قال قال المدايني

للمامون ان معوية قال بنو هاشم سودوا واحدا ونحن اكثر سيدا فقال المامون انه قد
اقر وادعى فهو في ادعائه مخصوم وفي اقراره مخصوم واخرج عن ابي اسامة قال حدثني
بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرا القصص يوما على المامون فقال فلان الثريدي
وهو اليزيدي فضحك المامون وقال يا غلام هات طعاما لابي العباس فانه اصبح
جايعا فاستحيي وقال ما انا بجايع ولكن صاحب القصة احمق نقط الياء بنقط الثاء
فقال على ذلك فجاوه بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد فمر بقصة فلان الحمصي فقال
فلان الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام جامة فيها خبيص فقال ان صاحب القصة
كان احمق الميم كانما سنتان فضحك وقال لولا حمقه لكنت جايعا واخرج من
ابي عباد قال ما اظن الله خلق نفسا هي انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شره
احمد بن ابي خالد وكان اذا وجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ورفع اليه في قصة
ان راى امير المومنين ان يجري على ابن ابي خالد نزلا فانه يعين الظالم باكله فاجرى عليه
الف درهم كل يوم لمائدته وكان مع هذا بشره الى طعام الناس

كتب

فقال دعبل ∴ شكرت الخليفة اجراوه ∴ على ابن ابي خالد نزله ∴
فكف اذاه عن المسلمين ∴ وصير في بيته شغله ∴ واخرج عن ابي داود
قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو غدر او يمين وقد وهبتهما لك ولا تزال
تسي واحسن وتذنب واغفر حتى يكون العفو هو الذي يصلحك واخرج
عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى البرمكي

والمامون

والمامون واخرج السلفي في الطيوريات عن جعفر المدايني قال اتي المامون باسود
قد ادعى النبوة وقال انا موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى اخرج يده
من جيبه بيضاء فاخرج يدك بيضاء حتى نومن بك فقال الاسود انما فعل ذلك موسى
لما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضاء والا لم تبيض واخرج ايضا ان المامون

انا ربكم الاعلا
فقل انت ؟

قال ما انفتق علي فتق الا وجدت سببه جور العمال واخرج عن يحيى بن اكثم
قال كان المامون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلثاء فجاء رجل عليه ثياب قد
شمرها ونعله في يده فوقف على طرف البساط وقال السلام عليكم فرد عليه السلام
المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس الذي انت فيه جلسته باجماع الامة ام بالمغالبة
والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان يتولى من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الي علمت
اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في المشرق والمغرب على الرضى لي فرايت اني متى
خليت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا وبطل الجهاد والحج وانقطعت
السبل فقمت حياطة للمسلمين الى ان يجمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه الامر
فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وذهب واخرج
عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد فدخل الكوفة فطلب المحدثين فلم
يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين والمامون
فحدثهما ابن ادريس بماية حديث فقال المامون يا عم اتاذن لي ان اعيدها
من حفظي وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة

قبرس هكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال الفاكهي اول من كسى الكعبة الديباج الابيض المامون واستمر ذلك بعده الي ايام الخليفة الناصر لا محمود بن سبكتكين في خلال هذه المدة كساه ديباجا اصفر ومن كلام المامون لا نزهة الذهن النظر في عقول الرجال وقال اعييت الحيلة في الامر اذا اقبل قبل ان يدبر واذا ادبر قبل ان يقبل وقال الناس ثلاثة فمنهم مثل الغذاء لا بد منه علي كل حال ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالداء مكروه علي كل حال وقال ما اعيا بي جواب احد مثل ما اعيا بي جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها فشكى عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المومنين وكذبت انا قد خصصتنا به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله علي بلد اخرى تنيلهم من عدله وانصافه مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله قد عزلته عنكم ومن شعر المامون

لساني كتوم لاسراركم ؞ ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ؞ ولولا الهوى لم يكن لي دموع

وله في الشطرنج

ارض مربعة حمراء من ادم ؞ ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلا ؞ من غير ان ياثما فيها بسفك دم
هذا يغير علي هذا وذاك على ؞ هذا يغير وعين الحزم لم تنم

فانظر

[illegible]

فانظر الي فطن جاءت بمعرفة ؞ في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل احمد بن حميد علي المامون وعنده المعتصم فقال يا احمد صفني واخي ولا تفضل واحدا منا علي صاحبه فانشد بعد قليل

رايت سفينة تجري ببحر ؞ الي البحرين دونهما البحور
الي ملكين يشبه ذاك هذا ؞ وذا هذا وذاك وذا امير
فان يك ذا كذاك وذا كهذا ؞ ففي ذا وذاك معا سرور
رواق المجد ممدود علي ذا ؞ وهذا وجه بدر ذا منير

ذكر احاديث من رواية المامون قال البيهقي سمعت جعفر بن ابي عثمان الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوغا غدا سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى فحضرت الي الصلوة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا حدثنا هشيم بن بشير ثنا ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن ابي بردة بن نيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستصلحني واصلح علي يدي قال الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه

حتى ذاكرت فيها ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر
فقلت هل تابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوزير ابو الفضل
جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروزباذي قال حدثنا
محمد بن عبد الملك التاريخي قال الدارقطني وما فيهم الا ثقة مامون حدثنا
جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين قال خطبنا المامون ببغداذ يوم الجمعة
و وافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشب المقصورة
وقال لا يا غوغا ما هذا التكبير في غير ايامه حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير
في غد ظهر عند انقضا التلبية انشاء الله وقال الصولي بنا ابو القاسم البغوي بنا احمد
بن ابرهيم الموصلي قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عباد الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله
فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف بن عطية
الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق عيال الله فاحب عباد الله
الى الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا الطريق ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي
في مسنده وغيره من طرق عن يوسف بن عطية وقال الصولي حدثنا المسيح بن حاتم
العكلي بنا عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر في خطبته
الحياء فوصفه ومدحه ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة

وعمر

وعمران بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه الحياء من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفا والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر ومن طريق
يحيى بن اكثم القاضي قال قال لي المامون يوما يا يحيى اني اريد ان احدث
فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين فقال ضعوا لي منبرا فصعد وحدث
فاول حديث حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو
من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس
يا امير المومنين تفقه الخاصة والعامة فقال لا وحياتك ما رايت لكم
حلاوة وانما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر وقال الخطيب انا ابو الحسن علي بن
ابي القاسم الشاهد ثنا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان ثنا الحسين بن
عبد الله الابزاري ثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له
قايل الحمد لله يا امير المومنين الذي كفاك امر عدوك واوفى لك العراقين والشامات
ومصر وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك الا انه بقيت لي خلة
وهو ان اجلس في مجلس ومستملي يجيء فيقول من ذكرت رضي الله عنه فاقول حدثنا
الحمادان حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال ابنتين او ثلثا او اختين او ثلاثا حتى يبن او
يموت عنهن كان معنا كهاتين في الجنة واشار بالمسبحة والوسطى قال الخطيب في هذ

الخبر غلط فاحش يشبه ان يكون المامون رواه عن رجل عن الحمادين وذلك ان مولد
المامون سنه سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة سنه سبع وستين قبل مولده
بثلاث سنين واما حماد بن زيد فمات في سنه تسع وسبعين وقال الحاكم
ثنا محمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ ثنا محمد بن اسحق الثقفي ثنا محمد بن
سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للاذن ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم
اليه رجل غريب بيده محبرة فقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له
المامون ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر شيا فما زال المامون يقول حدثنا
هشيم وحدثنا حجاج وثنا فلان حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب ثان فلم يذكر
فيه شيا فذكره المامون ثم نظر الي اصحابه فقال ايطلب احدهم الحديث ثلاثة
ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر
حدثنا محمد بن ابرهيم الغزي ثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل السوي النفلسي ثنا
ابو عبد الرحمن السلمي اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري ثنا عبد الله
بن محمد بن مسيح حدثنا محمد بن المغلس حدثنا محمد بن السري القنطري ثنا
علي بن عبيد الطيوا قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في
جوف الليل وانا عطشان فتقلبت فقال يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب فقلت
من مرقده فجاءني بكوز من ماء فقلت يا امير المومنين الا دعوت بخادم الا دعوت
بغلام فقال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقال الخطيب اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ
حدثنا محمد بن احمد بن الحاكم الواسطي ثنا احمد بن محمد بن اسمعيل صاحب
النضر بن شميل حدثنا ابو حذيفة البخاري سمعت المامون امير المومنين
يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى
القوم منهم قال محمد بن قدامة انا الحسن الكسائي حدثنا سليمن بن الفضل النهرواني
حدثني يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه قال حدثني الرشيد حدثني المهدي
حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير بن عبد الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر انا ابو الحسن
علي بن احمد انا القاضي المظفر بن هناد بن ابرهيم النسفي انا محمد بن احمد بن سليمان
العنجار انا ابو احمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي حدثنا ابو العباس عيسى بن
محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامة فبلغ المامون
ان ابا حذيفة حدث بهذا عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون
احصيت اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى وذلك في
سنة مائتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة والامام الشافعي [illegible]
وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ويونس بن بكير راوي المغازي
وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفة ومعروف الكرخي الزاهد واسحق بن بشر
صاحب كتاب المبتدا واسد بن فرات قاضي مصر من اجلة اصحاب ملك وابو عمرو

اليثابي اللغوي واشهب صاحب ملك والحسن بن زياد واللولوي صاحب ابي حنيفة
وحماد بن اسامة الحافظ وروح بن عبادة وزيد بن الحباب وابو داود الطيالسي
والغازي بن قيس من اصحاب ملك وابو سليمان الداراني الزاهد المشهور وعلي
الرضي بن موسي الكاظم والفراء امام العربية وقتيبة بن مهران صاحب الامالة
وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر بن المثني والنضر بن شميل
والسيدة نفيسة وهشام احد النحاة الكوفيين واليزيدي ويزيد بن هرون
ويعقوب بن اسحق الحضرمي قاري البصرة وعبد الرزاق وابو العتاهية الشاعر واسد
السنة وابو عاصم النبيل والعوياني وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن الحكم
وابو زيد الانصاري صاحب العربية والاصمعي وخلايق اخرون المعتصم ابو اسحق خلافة المعتصم بن الرشيد
محمد بن الرشيد ولد سنه ثمانين ومائة كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان
سنه ثمان وسبعين وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة كانت احظي الناس
عند الرشيد وروي عن ابيه واخيه روي عنه اسحق الموصلي وحمدون بن
اسمعيل واخرون وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من العلم فروي الكتاب كان ان غلاما في
يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك قال نعم
يا سيدي واستراح من الكتاب قال فان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه
قال فكان يكتب ويقرا قراءة ضعيفة وقال الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفاء
واهيبهم لولا ما شان سودده بامتحان العلماء بخلق القران وقال نفطويه والصولي

للمعتصم

للمعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفاء من بني العباس والثامن
من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشرة وملك ثمان سنين
وثمان شهور وثمانية ايام ومولده سنة وسبعين وعاش ثمانية واربعين سنة ثمان
وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث كذلك
ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة وشعر لا باس به
اذا غضب لا يبالي من قتل وقال ابن ابي داود كان المعتصم يخرج ساعده الي ويقول
يا ابا عبد الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول انه لا يضرني فاروم ذلك
فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن الاسنان وقال غيره هو اول خليفة ادخل
الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم وبلغت غلمانه الاتراك
بضع عشر الفا وقال ابن يونس هجا دعبل المعتصم ثم بدر به فخاف وهرب حتي
قدم مصر ثم خرج الي المغرب والابيات التي هجاه بها ⸫ ⸫ ⸫

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ⸫ ولم ياتنا في ثامن منهم الكتب ⸫
كذلك الكهف في الكهف سبعة ⸫ غداة ثووا فيه وثامنهم كلب ⸫ اهل
واني لازهي كلبهم عنك رغبة ⸫ لانك ذو ذنب وليس له ذنب ⸫
لقد ضاع امر الناس حيث تسوسهم ⸫ وصيف واشناس وقد عظم الخطب ⸫
واني لارجو ان تري من مغيبها ⸫ مطالع شمس قد يغص بها الشرب ⸫
وهمك تركي عليه مهابة ⸫ فانت له ام وانت له ا ب

بويع بالخلافة بعد المامون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين فسلك ما كان المامون
ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب الي البلاد بذلك وامر المعلمين ان يعلموا
الصبيان وقاسي الناس منه مشقة في ذلك وقتل عليه خلقا من العلماء وضرب الامام
احمد بن حنبل وكان ضربه في سنة عشرين وفيها تحول المعتصم من بغداد وبني سر من راي
وذلك انه اعتني باقتناء الترك فبعث الي سمرقند وفرغانه والنواحي في شرائهم
وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون في بغداد
خيلهم ويوذون الناس وضاق بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداد وقالوا ان لم تخرج
عنا بجندك حاربناك قال وكيف تحاربوني قالوا بسهام الاسحار قال لا طاقة لي بذلك
فكان ذلك سبب بنايه سر من راي وتحوله اليها وفي سنة ثلاث وعشرين غزى
المعتصم الروم فانكاهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب
ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا وسبا مثلهم وكان لما تجهز
لغزوها حكم اهل النجوم ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره ما لم يخف
فقال ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة ، السيف اصدق انباء من الكتب ، في حده الحد بين الجد واللعب

والعلم في شهب الارماح لامعة ، بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية اين النجوم وما ، صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
حرصا واكاذيبا ملفقه ، ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين

وكان

وكان قد ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال في مرض موته حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيلة مني فليست
لي حيلة وقيل جعل يقول اوخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم
اني اخافك من قبلي ولا اخاف من قبلك وارجو من قبلك ولا ارجوك من قبلي ومن شعره

قرب النحام واعجل يا غلام ، واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك اني خائض ، لجة الموت فمن شاء اقام

وكان قد عزم على المسير الي اقصى الغرب ليملك البلاد التي لم تدخل في ملك
بني العباس لاستيلاء الاموي عليها فروى الصولي عن احمد بن الخصيب قال قال
لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس هذا
الاموي فقدر لينا انحياج اليه لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت علته ومات
وقال الصولي سمعت المغيرة بن محمد يقول يقال انه لم تجتمع الملوك بباب احد
قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره اسر ملك اذربيجان وملك
طبرستان وملك كابل قال الصولي وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شيء
ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد اليزيدي قال لما فرغ المعتصم من بناء
قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه فعمل اسحق الموصلي قصيدة فيه ما سمع احد
مثلها في حسنها الا انه افتتحها بقوله

يا دار غيرك البلا ومحاك ، يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحق
مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك **واخرج**
عن ابرهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان
اول من ثرد الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم **واخرج** عن ابي العينا
قال سمعت المعتصم يقول اذا نصر الهوى بطل الراي **واخرج** عن اسحق قال كان
للمعتصم غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به فعمل
فيه ابياتا ثم دعاني فقال قد علمت اني دون اخوتي في الادب لحب امير المومنين
لي وميلي الي اللعب وانا حدث فلم انل ما نالوا وقد عملت في عجيب ابياتا فان
كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها ثم انشد لقد رايت عجيبا ∴
يحكي الغزال الربيبا ∴ الوجه منه كبدر ∴ والقد يحكي القضيبا ∴ وان تناول شيئا ∴
رايت لينا حريبا ∴ وان رمى بسهام ∴ كان المجيد المصيبا ∴ طبيب ما بي عن الحب ∴
فلا عدمت الطبيبا ∴ اني هويت عجيبا ∴ هوى اراه عجيبا فحلف له بايمان
البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفاء الذين ليسوا شعراء فطابت نفسه
وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد بن العباس الرياشي
قال كتب ملك الروم الي المعتصم كتابا يهدده فلما قرى عليه الكتاب قال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى
لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار **واخرج** الصولي عن الفضل اليزيدي

قال وجه المعتصم الي الشعراء ببابه من كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية ∴ احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بامير الله معتصما ∴ فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف فواضله ∴ او ضاق امر ذكرناه فيتسع

قال ابو وهب فينا من يقول خيرا منه فيك وقال ∴ ∴

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ∴ شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تحكي افاعيله في كل نائبة ∴ الليث والغيث والصمصامة الذكر

ولما مات رثاه وذكره جامعا بين العزا والهنا فقال ∴

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ∴ عليك ايدي التراب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على ∴ الدني ونعم الظهير للدين
ما يجبر الله امة فقدت ∴ مثلك الا بمثل هرون

حديث رواه المعتصم قال الصولي حدثنا العلابي ثنا عبد الله بن الضحاك
حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني ابي الرشيد عن المهدي عن
المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الي قوم من فلان
يتبخترون في خبيهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في القران
فقيل اي شجرة هي يا رسول الله نتجنبها فقال ليست بشجرة نبات انما هم بنو امية
اذا ملكوا جاروا واذا ايتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله

بلغ

من ظهر عسكر رجلا يكون هلاكهم على يده قلت الحديث موضوع وافته الغلابي
وقال ابن عساكر انبانا ابو القاسم علي بن ابرهيم ثنا عبد العزيز بن احمد حدثني علي بن
الحسين الحافظ انبا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي ثنا ابن خلاد
ثنا احمد بن محمد بن نصر الضبعي ثنا اسحق بن يحيى بن معاذ قال كنت عند
المعتصم اعوده فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد
يحدث عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من
احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان ابن
الضبعي واسحق ثم اخرجه من طريق اخرى عن الضبعي عن احمد بن محمد بن
الليث عن منصور بن النضر عن اسحق وممن مات في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي
شيخ البخاري وهو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان النهدي وقالون المقرئ وخلاد
المقرئ وادم بن اياس وعفان والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح
كاتب الليث وابرهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن المديني وابو
عبيد القاسم بن سلام وقرة بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ
واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدويه الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي ومحمد بن
سلام البيكندي وسعد وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن يحيى التميمي واخرون

خلافة الواثق ابن المعتصم

الواثق بالله ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس
ولد لعشر بقين من شعبان سنة اربع وتسعين وولي الخلافة بعهد من

ابيه

ابيه بويع له في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وفي سنة ثمان
وعشرين استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين
وتاجا مجوهرا واظن انه اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك انما كثروا في ايام
ابيه وفي سنة احدى وثلاثين ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان يمتحن الناس
الايمة والمؤذنين بخلق القران وكان قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره
وفي هذه السنة قتل احمد بن المنصور الخزاعي وكان من اهل الحديث قائما
بالمعروف والنهي عن المنكر احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وساله عن
القران فقال ليس بمخلوق وعن الرؤية في القيامة فقال كذا جاءت الرواية
وروى له الحديث فقال الواثق تكذب فقال للواثق بل انت تكذب فقال
ويحك يرى كما يرى المحدود المتجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر انا كفرت
برب هذه صفته ما تقولون فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين
حوله هو حلال الضرب فدعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد
معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ما لا نعبده ولا نعرف
بالصفة التي وصفه ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد فمشى اليه فضرب عنقه
وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب بها وصلبت جثته في سر من راى واستمر
ذلك ست سنين الى ان ولي المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت رقعة
ونقت وعلقت في اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله

الامام هرون الي القول بخلق القران ونفي التشبيه فابي الا المعاندة فجعله الله
الي ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح فذكر المتوكل بر انه راه
بالليل يستدير الي القبلة بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق رويت هذه
الحكايات من غير وجه وفي هذه السنة استفك من الروم الف وستماية اسير مسلم
فقال ابن ابي داود قبحه الله من قال من الاساري القران مخلوق خلصوه واعطوه
دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال الخطيب كان احمد بن ابي داود قد
استولي علي الواثق وحمله علي التشدد في المحنة ودعي الناس الي القول بخلق
القران ويقال انه رجع عنه قبل موته قال غيره حمل عليه رجل فيمن حمل
مكبلا بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي داود حاضر قال المقيد اخبرني
عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلم يدع الناس اليه ام شي لم يعلمه قال ابن ابي داود بل علمه قال فكان يسعه
ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا
علي فمه ودخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع النبي صلي الله عليه وسلم
ان يسكت عنه ولا يسعنا فامر ان يعطي ثلثماية دينار وان يرد الي بلده ولم
يمتحن احدا بعدها ومقت ابن دواد من يومئذ والرجل المذكور هو ابو عبد
الرحمن عبد الله بن محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي قال ابن ابي الدنيا
كان الواثق ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه نكتة قال يحيى بن اكثم

كان

كان الواثق وافر الادب مليح الشعر وكان يحب خادما اهدي له من مصر فاغضبه الواثق
يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدام والله انه ليروم اذا كلمه مرة فما افعل فقال الواثق

ياذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ۞ ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوي لتجارينا علي قدر ۞ وان افق منه يوما فسوف ترا

ومن شعر الواثق في خادمه ۞ مهج يملك المهج ۞ مسبح اللحظ والدعج
حسن القد مخنطف ۞ ذو دلال وذو غنج ۞ ليس للعين ان بدي ۞ عنه باللحظ منعرج

وقال الصولي كان الواثق يسمي المامون الاصغر لادبه وفضله وكان المامون
يعظمه ويقدمه علي ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شي وكان شاعرا وكان
اعلم الخلفاء بالغناء وله اصوات عملها نحو ماية صوت وكان حاذقا بضرب
العود وكان رواية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في
خلفاء بني العباس اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروي من المامون
فقال نعم كان المامون قد مزج بعلم العرب علم الاوايل من النجوم والطب
والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيا وقال يزيد المهلبي كان الواثق
كثير الاكل جدا وقال ابن فهم كان للواثق خوان من ذهب مولف من اربع قطع يحمل
كل قطعة عشرون رجلا وكل ما علي الخوان من غضارة وصحفة وسكرجة من ذهب
فساله ابن ابي دواد ان لا ياكل عليه للنهي عنه فامر ان يكسر ذلك ويضرب ويحمل
الي بيت المال وقال الحسين بن يحيى راي الواثق في النوم كانه يسال الله الجنة وان

فايلا يقول لا يهلك على الله الا من قلبه مرتد فاصبح فسال الجلساء عن ذلك فلم
يعرفوه فوجه الى ابي محلم ؞ ؞ ؞

واحضره فانشده بيتا لبني اسد ؞ ومرت مروراه بجاربها القطا
ويصبح ذو علم بها وهو جاهل ؞ فضحك ابو محلم وقال والله لا ابرح
حتى انشدك فانشده للعرب مائة قافية معروفة بمائة الف دينار وقال
احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق اليه فاكرمه الى الغاية
فقيل له ما هذا الفعل فقال هذا اولى من فتق لساني بذكر الله وادناني
من رحمة الله ومن مديح علي بن الجهم فيه ؞ ؞ ؞

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس ؞ ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس
اسد يضحك عن شداته الحرب العبوس ؞ انس السيوف به واستوحش العلق النفيس
يا بني العباس يابى الله الا ان تسوسوا ؞ مات الواثق بسر من راى يوم
الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنه ٢٣٢ ولما احتضر جعل يردد هذين
البيتين ؞ الموت فيه جميع الخلق مشترك ؞ لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ؞ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
وحكي انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون فاستل
عينه فاكلها مات في ايامه من الاعلام مسدد وخلف بن هشام البزار المقرئ
واسمعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل طبرستان ومحمد بن سعد كاتب

الواقدي وابو تمام الطائي الشاعر ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي
والبويطي صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة وعلي بن المغيرة الاثرم
اللغوي واخرون ومن اخبار الواثق اسند الصولي عن جعفر بن علي الرشيد
قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادمه مع وردا ونرجسا فانشد
في ذلك بعد يوم لنفسه

حياك بالنرجس والورد ؞ معتدل القامة والقد
فالهبت عيناه نار الهوى ؞ وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك له قربه ؞ فصار ملكي سبب البعد
ورنحته سكرات الهوى ؞ فمال بالوصل الى الصد
ان سيل البذل ثنى عاطفه ؞ واسبل الدمع على الخد
غر بما تجنيه الحاظه ؞ لا يعرف الانجاز للوعد
مولى يشتكي الظلم من عبده ؞ فانصفوا المولى من العبد
مولى يشتكي الظلم من عبده كا

قال فاجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابيات وقال
الصولي حدثني عبد الله بن المعتز قال انشدني اهلنا للواثق وكان يهوى
خادمين لهذا يوم غضب فيه وهذا يوم ؞ ؞ ؞
قلبي قسم بين نفسين ؞ فمن راى روحا بجسمين ؞ يغضب ذا ان جاد ذا بها
بالرضى والقلب مشغول بشجوين **واخرج** عن الحرث قال غنى في مجلس الواثق بشعر

الاخطل: وسادين من مج بالكاس فادمني: بما بالحضور ولا فيها بسوار
فقبل سوار ويسار فوجر الي ابن الاعرابي يسالهن ذلك فقال سوار وثاب يقول
لايثب علي ندمايه ويسار نفضل في الكاس سوارا وقد رو باجمعا فامر
الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف درهم وقال حدثني ميمون بن ابراهيم حدثني
احمد بن الحسين بن هشام قال تلاحي الحسين بن الضحاك ومخارق يوما
في مجلس الواثق في ابي نواس وابي العتاهية ايهما اشعر فقال الواثق اجعلا
بينكما خطرا فجعلا بينهما مايتي دينار فقال الواثق من هنا من العلماء فقيل
ابو محلم فاحضر فسيل عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب في فنون العرب
واكثر افتنانا من افانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الي الحسين مناقب المتوكل
علي الله جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد اسمها شجاع ولد سنة
خمس وقيل سبع ومايتين وبويع له في ذي الحجة سنة ٢٣٢ بعد الواثق
فاظهر السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك الي الافاق وذلك في سنة
اربع وثلاثين واستقدم المحدثين الي سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم وامرهم
ان يحدثوا باحاديث الصفات والروية وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في جامع
الرصافة فاجتمع له نحو من ثلاثين الف نسمة وجلس اخوه عثمان في جامع المنصور
فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلاثين الف نفس وتوفر دعاء الخلق للمتوكل وبالغوا
في الثناء عليه والتعظيم له حتي قال قايلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق

في قتال

خلافة المتوكل
ابن المعتصم

في قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء السنة
واماتة التجهم وقال ابو بكر بن الجنازة في ذلك

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ،، معززة حتي كان لم تذلل
تصول وتسطو اذ اقيم منارها ،، وحط منار الافك والزور من عل
وولي اخو الابداع في الدين هاربا ،، الي النار يهوي مدبرا غير مقبل
شفي الله منهم بالخليفة جعفر ،، خليفة ذي السنة المتوكل
خليفة ربي وابن عم نبيه ،، وخيرة بني العباس من منهم ولي
وجامع شمل الدين بعد تشتت ،، وباري بروس المارقين بمنصل
اطال لنا رب العباد بقاوه ،، سليما من الاهواء غير مبدل
وبواه بالنصر للدين جنة ،، يجاور في روضاتها خير مرسل

وفي هذه السنة اصاب ابن ابي دواد الفالج صيره حجرا ملقي فلا آجره الله ومن عجايب
هذه السنة انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد مثلها احرقت زروع
الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافر ودامت خمسين يوما واتصلت بهمذان
فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش
في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي السنة التي قبلها
جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها الخلق وامتدت الي
انطاكية فهدمتها والي الجزيرة فاحرقتها والي الموصل فيقال هلك من اهلها

خطاء

خمسون الفا وفي سنة ٣٠ الزم المتوكل النصارى بلبس العسل وفي سنة ٣٢ امر بهدم
قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته
وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل معروفا بالنصب فتالم المسلمون من ذلك وكتب
اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه الشعرا فمما قيل في ذلك تالله

ان كانت امية قد اتت ٭ قتل ابن بنت نبيها مظلوما ٭
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ٭ هذا لعمرك قبره مهدوما ٭
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ٭ في قتله فتتبعوه رميما ٭

وفي سنة ٣٧ بعث الى نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاه بمصر ابي بكر بن ابي
الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل ذلك ونعم ما فعل فانه كان
ظالما من روس الجهمية وولي القضاء بدله الحرث بن مسكين من اصحاب ملك
بعد تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين سوطا ليرد الظلامات
الى اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر ولم والدور
تزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب من احمد بن حنبل المجي اليه فسار
اليه ولم يجتمع به بل دخل على ولده المعتز وفي سنة ٣٩ كبست الروم دمياط
ونهبوا واحرقوا وسبوا منها ستماية امراة وولوا مسلمين في البحر وفي سنة
اربعين سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من جو السما فمات منها خلق ووقع برد
بالعراق كبيض الدجاج وخسف بثلث عشر قرية بالمغرب وفي سنة ٤١ ماجت

النجوم

النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مزعجا لم يعهد
وفي سنة ٤٢ زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري وخراسان ونيسابور
وطبرستان واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل
في الشق ورجمت قرية السويدا بناحية مصر من السماء ووزن حجر من الحجارة فكان
عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخرين ووقع
بحلب طاير ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله
فصاح اربعين صوتا ثم طار وجا من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك
واشهد خمسماية انسان سمعوه وفيها حج من البصرة ابرهيم بن مطهر الكاتب على عجلة
يجرها الابل وتعجب من ذلك وفي سنة ثلاث واربعين قدم المتوكل دمشق
فاعجبته وبنى له القصر بداريا وعزم على سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبي

اظن الشام يشمت بالعراق ٭ اذا عزم الامام على انطلاق ٭
فان تدع العراق وساكنيه ٭ فقد تبلى المليحة بالطلاق ٭

فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة ٤٤ قتل المتوكل يعقوب
بن السكيت الامام في العربية فانه ندبه الى تعليم اولاده فنظر المتوكل الى ولديه
المعتز والمويد فقال لابن السكيت من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال
قنبر مولى علي خير منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر بسل لسانه
فمات وارسل الى ابنه بديته وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة خمس واربعين

عمت الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكيه جبل في البحر وسمع من السماء اصوات هايلة وزلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر ضجة هايلة فمات خلق من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ماية الف دينار لاجراء الماء من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا يقال ما اعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب ؞ فامسك ندى كفيك عني ولا تزد ؞ فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا ؞ فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازه على قصيدة بماية الف وعشرين الف وخمسين ثوبا ودخل علي بن الجهم عليه يوما وبيده درتان يقلبهما فانشده قصيدة له فدحى اليه بدره فقلبها فقال تستنقص بها وهي والله خير من ماية الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها اخذ بها الاخرى فقال قل فقال ؞

بسر من راي امام عادل ؞ تغرق من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل خطب ؞ كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه ؞ ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان ؞ عليه كلتاهما تغار
لم يات منه اليمين شيا ؞ الا اتت مثلها اليسار

فدحى اليه بالدرة الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية كل واحد منهم ابوه خليفة منصور بن المهدي والعباس بن الهادي وابو احمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر وقال المسعودي

لانعلم

لا نعلم احدا تقدم في جد ولا هزل الا وقد حظي في دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا في اللذات والشرب وكان له اربعة الاف سرية ووطي الجميع وقال علي بن ابي الجهم كان المتوكل معروفا بقبيحة ام ولده المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد كتبت على خديها بالغالية جعفر فتاملها وانشا يقول ؞ وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا ؞ بنفسي محط المسك من حيث اثرا ؞ لئن اودعت سطرا من المسك خدها ؞ لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا ؞ وفي كتاب المحن للسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رئيس مصر من جلة اصحاب ملك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه امير مصر وساله عن اعتقاده فتكلم فرضي امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع كلامه ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحون فحي هلا بذي النون كان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فسال المنتصر ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده واتفق ان الاتراك انحرفوا عن المتوكل لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهوه فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في خامس شوال سنة ٢٤٧ وروي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييتها ولما قتل المتوكل رثته الشعراء من ذلك قول يزيد المهلبي

جاءت منيته والعين هاجعة ⁖ هلا اتته المنايا والقنا قصد ⁖
خليفة لم ينل ما ناله احد ⁖ ولم يصنع مثله روح ولا جسد ⁖

وكان من حظاياه وصيفه تسمى محبوبه شاعره عالمة بفنون العلم عوادة فلما قتل ضمت الي بغاء الكبير فامر بها يوما للمنادمة فجلست منكرة فقال غني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع في حجرها فغنت ارتجالا

اي عيش يطيب لي ⁖ لا اري فيه جعفرا ⁖ ملك قد رايته ⁖ في نجيع معفرا ⁖
كل من كان ذا هيا ⁖ م وسقم فقد برا ⁖ غير محبوبة التي ⁖ لو تري الموت يشتري ⁖
لاشترته بما حوته ⁖ يداها لتقبرا ⁖ ان موت الحزين اطيب ⁖ من ان يعمرا ⁖

فغضب بغا وامر بها فسجنت فكان اخر العهد بها ومن الغرايب ان المتوكل قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان يحيي معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا المعني فقال ⁖ ⁖ ⁖

سيدي انت كيف اخلفت وعدي ⁖ وتثاقلت عن وفاء بعهدي
لا ارتني الايام فقدك يا فتح ⁖ ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي ⁖ ومن الرزء ان توخر بعدي
حذرا ان تكون الفا لغيري ⁖ اذ تفردت بالهوي فيك وحدي

فقتلا معا كما تقدم ومن اخبار المتوكل اخرج ابن عساكر ان المتوكل راي في النوم كان سكرا سليمانيا سقط عليه من السماء مكتوب عليه جعفر المتوكل علي الله فلما بويع خاض

الناس

الناس في تسميته فقال بعضهم نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي دواد بما راي في منامه فوجده موافقا فامضي وكتب به الي الافاق واخرج عن هشام بن عمارة قال سمعت المتوكل يقول واحسرتي علي محمد بن ادريس الشافعي كنت احب ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الي رحمة الله وخلف فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة وسهل علي حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت استفدنا من هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب له من الخلفاء واخرج عن احمد بن علي البصري قال وجه المتوكل الي احمد بن المعذل وغيره من العلماء فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم له غير احمد بن المعذل فقال المتوكل لعبيد الله ان هذا لا يري بيعتنا فقال له بلي يا امير المومنين ولكن في بصره سوء فقال احمد بن المعذل يا امير المومنين ما في بصري سوء ولكن نزهتك من عذاب الله قال النبي صلي الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار فجاء المتوكل فجلس الي جنبه واخرج عن يزيد المهلبي قال قال لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفاء كانت تتصعب علي الرعية لتطيعها وانا الين لهم ليحبوني ويطيعوني واخرج عن عبد الاعلي بن حماد القرشي قال دخلت علي المتوكل فقال لي يا ابا يحيي ما ابطا بك عنا منذ ثلث لم نرك كنا هممنا لك بشي

فصرفناه الى غيرك فقال يا امير المومنين جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك بهذا المعنى بيتين قال بلى فانشدته

لاشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا الومك اذ لم يمضه قدر فالرزق بالقدر المحتوم مصروف

فامر لى بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قال دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسى بالنبى محمد

فاجازه بعض من حضر المجلس

وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت فى يومه مات فى غد

واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت على المتوكل فرايته مطرقا متفكرا فقلت يا امير المومنين ما هذا الفكر فوالله ما على الارض اطيب منك عيشا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا منى رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة ولا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا فنزدريه **واخرج** عن ابى العينا قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها اشاعرة قالت هكذا زعم من باعنى واشترانى فقال انشدينا شيئا من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر وهو ابن سبع بعد عشرينا
انا لنرجو يا امام الهدى ان تملك الارض صح ثمانينا
لا قدس الله امرء لم يقل عند دعاى لك امينا

واخرج

واخرج عن على بن الجهم قال اهدى الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة قد نشات بالطائف وتعلمت الادب وروت الاشعار فاغرى المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جوارى القصر من كلامها فدخلت عليه يوما فقال لى قد رايت محبوبة فى منامى كانى قد صالحتها وصالحتنى فقلت خير يا امير المومنين قم بنا ننظر ما هى عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها فاذا هى تضرب بالعود وتقول

ادور فى القصر لا ارى احدا اشكو اليه ولا يكلمنى
حتى كانى اتيت معصية ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا الى ملك قد زارنى فى الكرى فصالحنى
حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره فصارمنى

فصاح المتوكل فخرجت فانكبت على رجليه تقبلهما فقالت يا سيدى رايتك فى ليلتى هذه كانك قد صالحتنى قال وانا والله قد رايتك فردها الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الى بغاء وذكرت الابيات السابقة **واخرج** عن على البحترى يمدح المتوكل فيما وقع من المحنة ويهجو ابن ابى دواد ابائك صح

امير المومنين لقد شكرنا الى بابك الغر الحسان
رددت الدين ردا بعد ما قد اراه فرقتين تخاصمان
قصمت الظالمين بكل ارض فاضحى الظلم مجهول المكان
وفى سنة وسنت محبنيهم على قدر بداهية عوان

فما ابقت من ابن ابي ذواد ؞ سوي خدّ يخاطب بالمعان
تحير فيه سابور بن سهل ؞ فطاوله ومنّاه الاماني
اذا اصحابه اصطحبوا بليل ؞ اطالوا الخوض في خلق القران

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت في نومي كان رجلا يعرج بي الي السماء وقايلا يقول شعر ملك يقاد الي مليك عادل متفضل بالعفو ليس بجاير ثم اصطبحنا فجاء نعي المتوكل من سر من راي الي بغداد واخرج عن عمرو بن شيبان الحسى قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل قايلا يقول

اضجعنا ظ

يا نايم العين في اوطار جسماني ؞ افضي دموعك يا عمرو بن شيبان
اما تري الفتية الارجاس ما فعلت ؞ بالهاشمي وبالفتح بن خاقان
وافي الي الله مظلوما تضج له ؞ اهل السموات من مثني ووحدان
وسوف ياتيكم اخري مسومة ؞ توقعوها لها شان من الشان
فابكوا علي جعفر وارثوا خليفتكم ؞ فقد بكاه جميع الانس والجان

ثم رايت المتوكل في النوم بعد شهر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييتها قلت فما تصنع ههنا قال انتظر محمد ابني اخاصمه الي الله **احاديث** من رواية المتوكل قال الخطيب اخبرنا ابو الحسين الاهوازي ثنا محمد بن اسحق بن ابرهيم القاضي ثنا محمد بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان

عن

١٨٥

عن الاعمش عن موسي بن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبراني في معجمه الكبير من وجه اخر عن جرير وقال ابن عساكر اخبرنا نصر بن احمد بن مقاتل السوسي انا جدي ابو محمد ثنا ابو محمد ثنا ابو الحسن بن علي الاهوازي ثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الازدي ثنا ابو الطيب محمد بن جعفر بن دران غندر ثنا هرون بن عبد العزيز بن احمد العباسي ثنا احمد بن الحسن المقري البزاز ثنا ابو عبد الله محمد بن عيسي الكسائي واحمد بن زهير واسحق بن ابرهيم بن اسحق قالوا ثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر لمن الجمال ثم قال حدثني المعتصم ثنا المامون ثنا الرشيد ثنا المهدي ثنا المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة الي شحمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الي شحمة اذنيه وكان لهاشم جمة الي شحمة اذنيه وقال علي بن الجهم وكان للمتوكل جمة الي شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان للمعتصم جمة الي شحمة اذنيه وكذلك المامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد ولجده عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث مسلسل من ثلاثة اوجه بذكر الجمة وبالاباء وبالخلفاء ففي اسناده ستة خلفاء مات في ايام خلافة المتوكل من الاعلام

المتوكل

ابو ثور والامام احمد بن حنبل وابرهيم بن المنذر الخزاعي واسحق بن راهويه واسحق
النديم وروح المقرى وزهير بن حرب وسحنون وسليمان الشاذكوني وابن
مسعود العسكري وابو جعفر النفيلي وابو بكر بن ابي شيبة واخوه وديك
الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب امام المالكية وعبد العزيز بن يحيى
الغول احد اصحاب الشافعي وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن المديني ومحمد بن
عبد الله بن نمير ويحيى بن معين ويحيى بن بكير ويحيى بن يحيى ويوسف الازرق المقرى
وبشر بن الوليد الكندي المالكي وابن ابي دواد ذاك الكلب لا رحمه الله وابو
الهذيل العلاف شيخ الاعتزال وراس اهل الضلال وجعفر بن حرب من كبار المعتزلة
وابن كلاب المتكلم والقاضي يحيى بن اكثم والحارث المحاسبي وحرملة صاحب
الشافعي وابن السكيت واحمد بن منيع وذو النون المصري الزاهد وابو تراب النخشبي
وابو عمر والدوري المقري ودعبل الشاعر وابو عثمان المازني النحوي وخلائق
اخرون المنتصر بالله محمد بن جعفر وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن
المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها حبشية وكان مليح الوجه اسمر اعين
اقنى ربعة جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم
محسنا الى العلويين وصولا لهم ازال عن آل ابي طالب ما كانوا فيه من الخوف
والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين ورد على آل الحسين فدك فقال يزيد
المهلبي في ذلك ، ولقد بررت الطالبية بعدما ، ذموا بعدها وزمانا

خلافة المنتصر بالله ابن جعفر

زمانا صح

ورددت

ورددت الفة هاشم فرايتهم ، بعد العداوة بينهم اخوانا ، بويع له بعد قتل
ابيه في شوال سنة ٢٤٧ فخلع اخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد
الذي عقد لهما المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف في الرعية فمالت
اليه القلوب مع شدة هيبتهم له وكان كريما حليما من كلامه لذة العفو
اعذب من لذة التشفي واقبح افعال المقتدر الانتقام ولما ولي صار يسب
الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه
كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا فتحيلوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور
ثلاثين الف دينار في مرضه فاشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة
فمات ويقال ان ابن طيفور نسي ذلك ومرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة
فمات ايضا وقيل بل سم في كمثراه وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال
يا اماه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت فمات في خامس
ربيع الاخر سنة ٢٤١ عن ست وعشرين سنة أو دونها فلم يمتع بالخلافة
الا اشهرا معدودة دون الستة اشهر وقيل انه جلس للهو فراى في بعض البسط
دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب من يقرا ذلك
فاحضر رجلا فنظره فقطب فقال ما هذه فقال لا معنى لها فالح عليه فقال
انا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت أبي فلم أُمتّع بالملك الا ستة اشهر
فتغير وجه المنتصر وفي لطائف المعارف للثعالبي اعرق الخلفاء في

الخلافة المنتصر فانه هو وآباوه الخمسة خلفاء وكذلك اخوه المعتز والمويد
قلت اعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فان آباءه الثمانية خلفاء وقال
الثعالبي ومن العجايب ان اعرق الاكاسرة في الملك وهو شيرويه قتل اباه
فلم يعش الا ستة اشهر واعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر قتل اباه
فلم يمتع بعده سوى ستة اشهر مناقب المستعين بالله ابو العباس احمد بن

خلافة المستعين بالله احمد بن المعتصم

المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومايتين
وامه ام ولد اسمها مخارق وكان مليحا ابيض بوجهه اثر جدري الثغ ولما مات
المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا وقالوا متى وليتم احدا من اولاد المتوكل
لا يبقي منا باقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه
وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر له
الاتراك لما قتل وصيفا وبغا ونفى باغر التركي الذي فتك بالمتوكل ولم يكن
للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل في ذلك خليفة في قفص
بين وصيف وبغا، يقول ما قالا له، كما يقول الببغا، ولما تنكر له الاتراك
خاف وانحدر من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون ويخضعون له
ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين
ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين
فوقعت بينهما وقعات ودام القتال اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلاء وانحل

خلع ٣

امر المستعين فسعوا في الصلح على المستعين نفسه في اول سنة اثنين وخمسين واشهد
عليه القضاة وغيرهم واحدر الى واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امير
ثم رد الى سامرا وارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين فيقتله
فقال والله لا اقتل اولاد الخلفاء فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال
من السنة وله احدى وثلاثون سنة وكان اخباريا فاضلا اديبا وهو اول من احدث
لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر القلانس وكانت قبله
طوالا ومات في ايامه من الاعلام عبد بن حميد وابو الطاهر بن السرح والحارث
بن مسكين والبزي المقرئ وابو حاتم السجستاني والحافظ واخرون المعتز بالله

خلافة المعتز بالله ابن المتوكل

وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة ٢٣٢ وامه
ام ولد رومية تسمى قبيحة وبويع له عند خلع المستعين في سنة ٢٥٢ وله تسع عشرة سنة
ولم يل الخلافة احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احد شيوخ بن
المعتز في الحديث ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث الركوب
بحلية الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة واول سنة
ثلث مات اشناس التركي الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وخلف خمسماية
الف دينار فاخذها المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن طاهر
وقلده سيفين ثم عزله وخلع خلعة الملك على اخيه اعني اخا المعتز ابا احمد
وتوجه بتاج من ذهب وقلده سيفين ثم عزله من عامه ونفاه الى واسط وخلع

على بغا الشرابي والبسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجيء اليه براسه
وفي رجب هذه السنة خلع المعتز اخاه المويد من العهد وضربه وقيده فمات
بعد ايام فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله واحتال عليه فاحضر القضاة
حتى شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق جماعة من
كبارهم اتوه وقالوا يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان
المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا لينفقه فيهم فابت عليه وشحت بنفسها ولم يكن
بقي في بيوت المال شيء فاجتمع الاتراك على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد
بن بغا فلبسوا السلاح وجاوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا
فبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا برجله وضربوه
بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف وهم يلطمون وجهه ويقولون
اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب وخلعوه ثم احضروا من بغداد
الى دار الخلافة وهي بسر من راى محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده
الى بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد
خمس ليال من خلعه فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء ثم اخرج
وهو ميت عطشا فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة
٢٤٤ واختفت امه قبيحة ثم ظهرت في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا
عظيما من ذلك الف الف دينار وثلاثماية الف دينار وسفط فيه مكوك زمرد

وسقط

وسفط فيه مكوك لولوء حب كبار وكيلجة ياقوت احمر وغير ذلك فقوم من الاسفاط
بالف الف دينار فلما راى ابن وصيف ذلك قال قبحها الله عرضت ابنها للقتل
لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاخذ الجميع ونفاها الى مكة فبقيت بها
الى ان تولى المعتمد فردها الى سامرا وماتت سنة ٢٦٤ مات ايام المعتز من الاعلام
سري السقطي الزاهد وهرون بن سعيد الايلي والدارمي صاحب المسند والعتبي
صاحب المسايل العتبية في مذهب مالك وآخرون المهتدي بالله الخليفة
الصالح محمد ابو اسحق وقيل ابو عبد الله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد امه
ام ولد تسمى وردة في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع بالخلافة
لليلة بقيت من رجب سنه ٢٤٤ وما قبل بيعة احد حتى اتي بالمعتز فقام
المهتدي له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فجيء بالشهود فشهدوا على
المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده فبايع المهتدي
فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس وكان المهتدي اسمر رقيقا مليح الوجه
ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا قال
الخطيب لم يزل صايما منذ ولي الى ان قتل وقال هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي
عشية في رمضان فوثبت لانصرف فقال لي اجلس وتقدم فصلى بنا ثم دعي بالطعام
فاحضر طبق خلاف وعليه رغيف من الخبز النقي وفيه انيه فيها ملح وخل
وزيت فدعاني للاكل فابتدات اكل ظانا انه سيوتى بطعام فنظر الي فقال

خلافة المهتدي بالله ابن الواثق

ولد

الم ترك صايما قلت بلي قال افلست عازما علي الصوم فقلت كيف لا وهو رمضان فقال
كل واستوف فليس ها هنا من الطعام غير ما تري فعجبت ثم قلت ولم يا امير المومنين
قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر لعلي ما وصفت ولكني فكرت في انه كان
في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف علي ما بلغك فغرت
علي بني هاشم فاخذت نفسي بما رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدي
بشي فقلت له كان ابن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشير الي من مضي من ابايه
فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان ابترا من ابي لتبرات منه ثم قال لي
تكلم بالحق وقل به فان الرجل ليتكلم بالحق فينبل في عيني وقال نفطويه حدثني بعض
الهاشميين انه وجد للمهتدي سفط فيه جبة صوف وكساء كان يلبسه بالليل
ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء وحسم اصحاب السلطان عن الظلم
وكان شديد الاشراف علي امر الدولة يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه
فيعملون الحساب وكان يخل بالجلوس الاثنين والخميس وضرب جماعة من الروساء
ونفي جعفر بن محمود الي بغداد وكره مكانه لانه نسب الي الرفض وقدم موسي بن
بغا من الري يريد سامرا لقتل صالح بن وصيف بدم المعتز واخذ اموال ابيه
ومعه جيشه فصاحت العامة علي ابن وصيف يا فرعون قد جاءك موسي فطلب
موسي بن بغا الاذن علي المهتدي فلم ياذن له فهجم بمن معه عليه وهو جالس
في دار العدل فاقاموه وحملوه علي فرس ضعيفة وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي

الي دار ناجور وهو يقول يا موسي اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما نريد
الا خيرا فاحلف لنا ان لا تمالي صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه حينئذ ثم طلبوا
صالحا ليناظروه علي افعاله فاختفي وندبهم المهتدي الي الصلح فاتهموه انه يدري
مكانه فجري في ذلك امر ثم تكلموا في خلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد
متقلدا بسيفه فقال قد بلغني شانكم ولست كمن تقدمني مثل المستعين
والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط وقد اوصيت وهذا سيفي والله
لاضربن به ما استمسكت قايمته بيدي اما دين اما حيا اما دعة كم من الخلاف
علي الخلفاء والجراة علي الله ثم قال ما اعلم علم صالح بن وصيف فرضوا وانفضوا ونادي
موسي ابن بغا من جاء بصالح فله عشرة الاف دينار ولم يظفر احد واتفق ان بعض
الغلمان دخل زقاقا وقت الحر فراي بابا مفتوحا فدخل فمشي في دهليز
مظلم فراي صالحا نايما فعرفه وليس عنده احد فجاء الي موسي فاخبره فبعث
جماعة فاخذوه وقطعت راسه وطيف به وتالم المهتدي لذلك في الباطن
ثم رحل موسي ومعه باكيال الي السن ومفلحا احد امراء الاتراك في طلب مساور
فكتب المهتدي ايضا الي باكيال ان يمسكهما ويكون هو امير الاتراك كلهم فاوقف باكيال
موسي علي كتابه وقال اني لست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا
علي قتل المهتدي وساروا اليه فقاتل المغاربة والفراغنة والاسدوسنية
وقتل من الاتراك في يوم اربعة الاف ودام القتال الي ان هزم جيش الخليفة وامسك

خلافة المعتمد على الله بن المتوكل

هو مغص علي خصيته فمات وذلك في رجب سنة ست وخمسين فكانت خلافته
الي سنة خمس عشر يوما وكان لما قامت الاتراك عليه ثار العوام فكتبوا رقاعا والقوها
في المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضي المضاهي لعمر بن عبد
العزيز ان ينصره الله علي عدوه المعتمد علي الله ابو العباس وقيل ابو جعفر
احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة تسع وعشرين ومايتين وامه
رومية اسمها فينان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا بالجوسق
فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة علي المشرق وصير ابنه
جعفر ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الي الله وانهمك المعتمد
في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس واحبوا اخاه طلحة وفي
ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها واخربوها وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا
وسبوا وجري بينهم وبين عسكره عدة وقعات وامير عسكره في اكثرها الموفق
اخوه واعقب ذلك الوبا الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق
لا يحصون ثم اعقبه هزات وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر
القتال مع الزنج من حين تولي المعتمد سنة ست وخمسين الي سنة سبعين
فقتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه بهبود وكان ادعي انه ارسل الي الخلق فرد
الرسالة وانه مطلع علي المغيبات وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف
وخمسماية الف ادمي وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثماية الف وكان منبر في

مدينه

المدينة يصعد عليه ويسب عثمان وعليا ومعوية وطلحة والزبير وعايشة
وكان ينادي علي المراة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد
من الزنج العشرة العلويات يطوهن ويتخدمهن ولما قتل هذا الخبيث دخل
براسه بغداد علي رمح وعملت قباب الزينة وضج الناس بالدعاء للموفق ومدحه
الشعراء وكان يوما مشهودا وامن الناس وتراجعوا الي المدن التي اخذها وهي كثيرة
كواسط ورامهرمز وفي سنة ستين من ايامه وقع غلا مفرط بالحجاز والعراق
وبلغ كر الحنطة ببغداد ماية وخمسين دينارا وفيها اخذت الروم بلد لولوة
وفي سنة احدي وستين بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض
الي الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولي ولده المغرب والشام
والجزيرة وارمينية وولي اخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن
وفارس واصبهان والري وخراسان وطبرستان وسجستان والسند وعقد
لكل منهما لواين ابيض واسود وشرط ان حدث به حدث ان الامر لاخيه ان لم يكن
ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع قاضي القضاة ابن ابي الشوارب
لينفذه في الكعبة وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم الي ديار بكر
فقتلوا وهرب اهل الجزيرة والموصل وفيها وثب الاعراب علي كسوة الكعبة فانتهبوها
وفي سنة سبع وستين استولي احمد بن عبد الله الخجستاني علي خراسان وكرمان
وسجستان وعزم علي قصد العراق وضرب السكة باسمه وعلي الوجه الاخر اسم

صحة

المعتمد وهذا محل الغرابة ثم انه في اخر السنة قتله غلمانه فكفى الله شره وفي سبع
وستين اشتد تخيل المعتمد من اخيه الموفق فانه كان خرج عليه في سنة اربع و
ستين ثم اصطلحا فلما اشتد تخيله منه هذا العام كاتب المعتمد احمد بن طولون
نايبه بمصر واتفقا على امر فخرج ابن طولون حتى دمشق وخرج المعتمد من سامرا تمّ
على وجه التنزه الى دمشق فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحق بن كنداج ليرده فركب
ابن كنداج من نصيبين الى المعتمد فلقيه بين الموصل والحديثة فقال يا امير
المومنين اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن مستقرك ودار ملكك ومتى صح هذا
عنده رجع عن مقاومة الخارجي فيغلب عدوك على دار ابايك في كلمات اخر ووكل
بالمعتمد جماعة وسم على طايفة من خواصه ثم بعث الى المعتمد يقول ما هذا
بمقام فارجع فقال المعتمد فاحلف لي انك تنحدر معي ولا تسلمني فحلف له وانحدر
الى سامرا فتلقاه صاعد بن مخلد كاتب الموفق فسلمه اسحق اليه فانزله في دار احمد بن
الخصيب ومنعه من نزول دار الخلافة ووكل به خمسماية رجل يمنعون من يدخل
اليه ولما بلغ ذلك الموفق بعث الى اسحق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد الذين
كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السيفين ولقب صاعدا ذا الوزارتين واقام صاعد
في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

اليس من العجايب ان مثلي   يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوكل باسمه الدنيا جميعا   وما من ذاك شيء في يديه

اليه تحمل الاموال طرا   ويمنع بعض ما يجبى اليه

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد واسط ولما بلغ ابن طولون
ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد نكث الموفق بامير المومنين فاخلعوه من
العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبة فانه قال انت اوردت علي من المعتمد
لولايته العهد فاورد علي كتابا اخر منه بخلعه فقال انه محجور عليه ومقهور فقال
لا ادري فقال ابن طولون غرك الناس بقولهم ما في الدنيا مثل بكار انت شيخ
قد خرفت وحبسه وقيده واخذ منه جميع عطايه من سنين فكان عشرة الاف
دينار فقيل انها وجدت في بيت بكار بختمها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنة
ابن طولون على المنابر ثم في شعبان من سنة سبعين اعيد المعتمد الى سامرا
ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش في خدمته
كانه لم يحجر عليه ومات ابن طولون في هذه السنة فولى الموفق ابن عمه
العباس اعماله وجهزه الى مصر في جنود العراق وكان خمارويه بن احمد بن طولون
اقام على ولايات ابيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس بن الموفق وقعة
عظيمة بحيث جرت الارض من الدماء وكان النصر للمصريين وفي هذه السنة
اتفق ببغداد وفي نهر عيسى فتوق فجاء الماء الى الكرخ فهدم سبعة الاف دار
وفيها نازلت الروم طرسوس في ماية الف فكانت النصرة للمسلمين وغنموا
ما لا يحصى وكان فتحا عظيما عديم المثل وفيها ظهرت دعوة المهدي

عبد الله بن عبيد جد بني عبيد خلفاء المصريين الروافض باليمن واقام علي ذلك الي
سنة ثمان وسبعين فح سلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم
الي مصر وراي منهم طاعة وقوة فصحبهم الي المغرب فكان ذلك اول شان المهدي
وفي سنة احدي وسبعين قال الصولي ولي هرون بن ابرهيم الحسبة فامر اهل
بغداد ان يتعاملون بالفلوس فتعاملوا بها علي كره ثم تركوها وفي سنة ثمان
وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شيء وغلت الاسعار وفيها مات الموفق
واستراح منه المعتمد وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة
يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان النيروز
ويوم المهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان
الحج والقبلة الي بيت المقدس في اشياء اخر وانفق قولهم علي الجهال
واهل البر ونعب الناس بهم وفي سنة تسع وسبعين ضعف امر المعتمد
جدا لتمكن ابي العباس بن الموفق من الامور وطاعة الجيش له فجلس المعتمد مجلسا
عاما اشهد فيه علي نفسه انه خلع ولده المفوض من ولاية العهد وبايع لابي
العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد في هذه السنة ان لا يقعد في الطريق
منجم ولا قصاص واستحلف الوراقين لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل
ومات المعتمد بعد اشهر من السنة فجاة فقيل انه سم وقيل بل نام فغم
في بساط وذلك ليلة الاثنين لاحد عشر بقيت من رجب وكانت خلافته

ثلثا

ثلثا وعشرين سنة الا انه كان مقهورا مع اخيه الموفق لاستيلائه علي الامور
ومات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه من جهة المعتضد ايضا وممن مات
في ايامه من الاعلام البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والربيع
الجيزي والربيع المرادي والمزني ويونس بن عبد الاعلي والزبير بن بكار
وابو الفضل الرياشي ومحمد بن عمر الذهلي وحجاج بن الشاعر والعجلي الحافظ
وقاضي القضاة ابن ابي الشوارب والسوسي المقري وعمر بن شبة وابو زرعة
الرازي ومحمد بن عبد الله بن الحكم والقاضي بكار وداود الظاهري وبقي
بن مخلد وابن قتيبة وابو حاتم الرازي وآخرون ومن قول عبد الله
بن المعتز في المعتمد يمدحه ؛ يا خير من ترتجي المطي به ؛ ونمر خيل العهد موثقه
اصبح عنان الملك معتسرا ؛ بيديك يحبسه ويطلقه ؛ فاحكم لك الدنيا وساكنها
ما ضاق سهم انت موثقه ؛ ومن شعر المعتمد لما حجر عليه
اصبحت لا املك دفعا لما ؛ اسام من خسف ومن ذله ؛ تمضي امور الناس دوني ولا
يشعرني في ذكرها قلة ؛ اذا اشتهيت الشيء ولوا به ؛ عني وقالوا ههنا علة
قال الصولي كان له وراق يكتب شعره بماء الذهب وقد رثاه ابو سعيد الحسن بن
سعيد النيسابوري بقوله ؛ لقد فرط الزمان النكد ؛ وكان سخينا كالبلا رمد
وبلغت الحادثات المني ؛ بموت امام الهدي المعتمد ؛ ولم يبق لي حذر بعده
فدون في المصايب فليجتهد ؛ المعتضد بالله احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق

خلافة المعتضد بالله

طلحة بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد ولد في ذي القعدة سنه ٢٤٢ وقال الصولي في ربيع الاول سنه ٢٤٣ وامه ام ولد اسمها صواب وقيل حرز وقيل ضرار وبويع له في رجب سنه تسع وسبعين بعد عمه المعتمد وكان ملكا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطاة من افراد خلفاء بني العباس كان يتقدم علي الاسد وحده بشجاعته وكان قليل الرحمة اذا غضب علي قايد امر بان يلقي في حفيرة ويطم عليه وكان ذا سياسة عظيمة قال عبد الله بن حمدون خرج المعتضد يتصيد فنزل الي جانب مقثاة وانا معه فصاح الناطور فقال علي به فاحضر فساله فقال ثلاثة غلمان نزلوا المقثاة فاخربوها فجي بهم فضربت اعناقهم من الغد في المقثاة ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر علي الناس قلت الدماء قال والله ما سفكت دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الي الالحاد قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقثاة قال والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسمعيل القاضي دخلت علي المعتضد وعلي راسه احداث صباح الوجوه روم فنظرت اليهم فلما اردت القيام قال لي ايها القاضي والله ما حللت سراويلي علي حرام قط ودخلت مرة فدفع الي كتابا فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه الرخص من ذلك العلماء فقلت مصنف هذا زنديق فقال المختلق قلت لا ولكن من اباح المسكر لم يبح المتعة ومن اباح

المتعة لم يبح الغنا وما من عالم الا وله زلة ومن اخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق وكان المعتضد شهما جلدا موصوفا بالرجلة قد لقي الحروب وعرف فضله فقام بالامر احسن قيام وهابه الناس ورهبوه اعظم رهبة وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيبته وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرضا وكان قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمي السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكاد يزول وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

هنيئا بني العباس ان امامكم ٭ امام الهدي والجود والباس احمد
كما بابي العباس انشي ملككم ٭ كذا بابي العباس ايضا يجدد
امام يظل الامس يعمل نحوه ٭ تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

٭ وقال في ذلك ابن المعتز ايضا ٭

اما تري ملك بني هاشم ٭ عاد عزيزا بعد ما ذللا
يا طالبا للملك كن مثله ٭ تستوجب الملك والا فلا

وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلي بالناس صلاة الضحي فكبر في الاولي ستا وفي الثانية واحدة ولم تسمع منه الخطبة وفي سنة ثمانين دخل داعي المهدي الي القيروان وفشي امره ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقية

وصار امره في زيادة وفيها ورد كتاب من الديبل ان القمر كسف في شوال وان
الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فهاجت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل
واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدينة فكان عدة من اخرج من تحت
الردم مائة الف وخمسين الفا وفي سنة احدى وثمانين فتحت مكورية
في بلاد الروم وفيها غارت مياه الري وطبرستان حتى ابيع الماء ثلاثة
ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف وفيها هدم المعتضد دار الندوة
بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام وفي سنة اثنتين وثمانين ابطل
ما يفعل في النيروز من وقيد النيران وصب الماء على الناس وازال سنة
المجوس وفيها زفت اليه قطر الندى بنت خمارويه بن طولون فدخل عليها في ربيع الاول
وكان في جهازها اربعة الاف تكة مجوهرة وعشر صناديق جوهر وفي سنة ثلاث
وثمانين كتب الى الافاق بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعاء
للمعتضد وفي سنة اربع ظهرت بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل
فيراه احمر وكذلك الحيطان فتضرع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكانت من العصر
الى الليل قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد على لعن معاوية على المنابر فخوفه عبد الله
الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب علي
ومثالب معاوية فقال له القاضي يوسف يا امير المؤمنين اخاف الفتنة عند سماعه
فقال ان تحركت العامة وضعت السيف فيها قال فما تصنع بالعلويين الذين هم في كل

قال

ناحية

ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا من فضائل اهل البيت كانوا اليهم اميل
فامسك المعتضد عن ذلك وفي سنة خمس هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت
خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزن البردة مائة
وخمسون درهما وقلعت الريح نحو ستمائة نخلة ومطرت قرية حجارة سوداء
وبيضاء وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو
طاهر سليمان الذي ياتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة
واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرات ومن اخبار المعتضد ما اخرجه
الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين قال وجه المعتضد الى القاضي ابي حازم
يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني ان غرماءه بينوا عندك وقد قسطت لهم
من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم قل له امير المؤمنين اطال الله بقاءه
ذاكر لما قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي
ولا يجوز لي ان احكم في مال رجل لمدع الا ببينة فرجع اليه فاخبره فقال قل له
فلان وفلان يشهدان يعني رجلين جليلين فقال يشهدان عندي واسال
عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اولئك
من الشهادة فزعا ولم يدفع الى المعتضد شيئا قال ابن حمدون النديم غرم المعتضد
على عمارة البحيرة ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته
دريرة فقال ابن بسام ترك الناس بحيرة • وتخلى في البحيرة • قاعدا يضرب بالطبل •

علي حرد برة فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب ملك له في العمارات

ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا وقال يرثيها

يا حبيبا لم يكن يعدله عندي حبيب   انت عن عيني بعيد ومن القلب قريب
ليس من بعدك في شي من اللهو نصيب   لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب
وخيال منك مذ غبت خيال لا يغيب   لو تراني كيف حالي بعدك عول ونحيب
وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب   لتيقنت باني فيك محزون كئيب
ما ارى نفسي وان سليتها عنك تطيب   لي دمع ليس يعصي وصبر ما يجيب

وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي على حرف جزم

هيف الم بذي سلم بين الخيم بطوي الاكم جاد نعم يشفي السقم ممن لثم
وملتزم فيه هضم او ايضم وادي الاكم ثم انصرم فلم انم شوقا وهم
واللوم ذم كم ثم كم يوم الاصم احمو لم كمل القلم فيما انهدم هو العلم
والمعتصم خير النسم خالا وعم حوى الهمم وما احتلم طود الشم سمح الشيم
جلا الظلم كالبدر تم رعى الذمم حمى الحرم فلم يرم جفن وعم بما قسم
له النعم مع النقم والخير جم اذا ابتسم والمادم اذا انتقم

اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل فقال ابن المعتز

طار قلبي بجناح الوجيب   جزعا من حادثات الخطوب

وحذار

وحذارا من ان يقال بسوء   اسد الملك وسيف الحروب

ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكي المسعودي قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته ولما احتضر انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى   وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر اني امنته   فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال فلم ادع   عدوا ولم امهل على ظنه خلقا
واخليت دور الملك من كل نازل   وبددتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة   ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي   فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى
وافسدت دنياي وديني سفاهة   فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى
فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى   الى نعمة الله ام ناره القى

ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج   وقاتلي بالدلال والغنج
اشكو اليك الذي لقيت من   الوجد فهل لي اليك من فرج
حللت بالطرف والجمال من   الناس محل العيون والمهج

وله انشده الصولي

لم يلق من حر الفراق   احد كما انا منه لاقي
يا سائلي عن طعمه   الفيته مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي   عبرى وقلبي ذا احتراق

مالي اليف بعدكم الا اكتئابي واشتيا في فالله يحفظكم جميعا في مقامي وانطلا في ولابن المعتز يرثيه

يادهر ويحك ما ابقيت لي احدا   وانت والد سوء تاكل الولدا
استغفر الله بل ذا كله قدر   رضيت بالله ربا واحدا صمدا
ياساكن القبر في غبراء مظلمة   بالظاهرية مقصى الدار منفردا
اين الجيوش التي قد كنت تنجبها   اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملاوه   مهابة من راته عينه ارتعدا
اين الاعادي الاولي ذللت صعبهم   اين الليوث التي صيرتها بددا
اين الجياد التي حجلتها بدم   وكن يحملن منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي غذيتها مهجا   مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري جداولها   وتستجيب اليها الطاير الغردا
اين الوصايف كالغزلان رائحة   يسحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهي واين الراح تحسبها   ياقوتة كسيت من فضة زردا
اين الوثوب الي الاعداء مبتغيا   صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
مازلت تقسر منهم كل قسورة   وتخبط العالي الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر   حتى كانك يوما لم تكن احدا

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن المواز المالكي وابن ابي الدنيا واسمعيل القاضي

والحرث

والحرث بن ابي اسامة وابو العيناء والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وخلايق اخرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن البنات احدي عشرة المكتفي بالله علي هو ابو محمد بن المعتضد ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين وامه تركية اسمها جيجك وكان يضرب بحسنه المثل حتى قال بعضهم قايست بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي والله لا كلمتها ولو انها كالشمس او كالبدر او كالمكتفي وعهد له ابوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين قال الصولي وليس في الخلفاء من اسمه علي الا هو وعلي بن ابي طالب ولا يكنى ابا محمد سوى الحسن بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غايبا بالرقة فنهض باعباء البيعة الوزير ابو الحسين قاسم بن عبيد الله وكتب له فوافى بغداد في سابع جمادى الاولى ومر بدجلة في سمارية وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر واخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعراء فيه وخلع على القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيرها مساجد وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليعملها قصرا الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك

خلافة المكتفي بالله
ابن المعتضد

وفيها خرج يحيى بن ابي زكرويه القرمطي فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة
الى ان قتل في سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه زعم
انها ايته وجاء ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعني في
السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر بالشام وعاث وافسد وتسمى بامير
المومنين المهدي ودعي له على المنابر ثم قتل الثلاثة في سنة احدى وتسعين
وفي هذه السنة فتحت انطاكيه بالامر في بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصى
من الاموال وفي سنة اثنين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد
وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ومن شعر الصولي يمدح المكتفي
ويذكر القرمطي قد كفى المكتفي الخليفة ما كان قد حذر، الى ان قال
آل عباس انتم، سادة الناس والغرر، حكم الله انكم، حكماء على البشر،
واولو الامر منكم، صفوة الله والخير، من راى ان مومنا، من عصاكم فقد كفر،
انزل الله نزاكم، قبل في محكم السور، قال الصولي سمعت المكتفي يقول في فضلكم
علته والله ما اسفي الا على سبعماية الف دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنية
ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان اسال عنها واني استغفر الله منها
مات المكتفي شابا في ليلة الاحد لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس
وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية اناث وممن مات في ايامه من الاعلام
عبد الله بن احمد بن حنبل وثعلب امام العربية وقنبل المقرئ وابو عبد الله البوشنجي

الفقيه

خلافة المقتدر بالله ابن المعتضد

الفقيه والبزار صاحب المسند وابو مسلم الكجي والقاضي ابو حازم وصالح جزرة
ومحمد بن نصر المروزي الامام وابو الحسين النوري شيخ الصوفية وابو جعفر
الترمذي شيخ الشافعية بالعراق ورايت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر
عن ابن ابي الدنيا لما افضت الخلافة الى المكتفي كتبت اليه بيتين، ان حق التاديب
حق الابوة، عند اهل الحجى والمروة، واحق الرجال ان يحفظوا ذاك، ويرعوه
اهل بيت النبوة، قال فحمل الي عشرة الاف درهم وهذا يدل على تاخر ابن
ابي الدنيا الى ايام المكتفي المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد
ولد في رمضان سنة اثنين وثمانين وامه رومية وقيل تركية اسمها غريب
وقيل شغب ولما اشتدت علة المكتفي سال عنه فصح عنده انه احتلم فعهد
اليه ولم يل الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وهو له ثلاث عشرة سنة
فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا
عبد الله بن المعتز فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ ذلك
المقتدر فاصلح حال العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما
الباقون فانهم ركبوا في العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب
بالكرة فهرب ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعة
المعين وارسل الى ابن المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه
ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد بن داود الجراح واستقضى ابا المثنى

احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز قال المعافي بن زكريا
الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير الطبري
فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال
فمن ذكر للقضا قيل ابو المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل له وكيف قال
كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه على الرتبة والزمان مدبر والدنيا مولية
وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طول وبعث ابن المعتز الى المقتدر
يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب
ولم يكن بقي معه الا طايفة يسيرة فقال يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب
نفوسنا في دفع ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا الحرم وبه ابن المعتز فلما راهم
من حوله القى الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا قتال وهرب ابن
المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر
على الفقهاء والامراء الذين خلعوه وسلموا الى يونس الخازن فقتلهم الا اربعة
منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا من القتل وجلس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد
ميتا واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابا الحسين علي بن محمد بن الفرات فسار
احسن سيرة وكشف المظالم وحض المقتدر على العدل ففوض اليه الامر لصغره
واشتغل باللعب واللهو واتلف الخزاين وفي هذه السنة امر المقتدر ان لا يخدم
اليهود والنصارى وان يركبوا الاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسلم

عليه

عليه بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان فانحرفوا
اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب امير افريقية
زيادة الله بن اغلب الى مصر ثم اتى العراق وخرجت المغرب عن امر بني العباس
من هذا التاريخ فكانت مدة ملكهم الممالك الاسلامية ماية وبضعا
وستين سنة سنين من هنا دخل النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام
المقتدر لصغره وفي ٣٠٠ ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته
من تحته ماء كثير غرق القرى وفيها ولدت بغلة فسبحان الله القادر على كل شي
وفي سنة احدى وثلثماية ولي الوزارة علي بن عيسى فسار بعفة وعدل وتقوى
فابطل الخمور والمكوس ما ارتفاعه خمسماية الف دينار وفيها اعيد القاضي
ابو عمر الى القضاء وركب المقتدر من داره الى الشماسية وهي اول ركبة
ركبها وفيها للعامة وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد فصلب
حيا ونودي عليه هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل
في سنة تسع واشيع عنه انه ادعى الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت في
الاشراف ويكتب الى اصحابه من النور الشعشعاني ونوظر فلم يوجد عنده شيء
من القران ولا الحديث ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد مصر في
اربعين الفا من البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الى اسكندرية وافسد فيها
وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر الى برقة وجرت لهم حروب ثم ملك

الفاطمي الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي سنة اثنين وخمسين ختن
المقتدر خمسة من اولاده فغرم علي ختانهم ستماية الف دينار وختن معهم
طايفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صلي العيد في جامع مصر ولم يكن يصلي
فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي ابن ابي شجة من الكتاب نظرا وكان من
غلطه ان اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وفيها اسلم الديلم علي يد الحسن
بن علي العلوي الاطروش وكان مجوسيا وفي سنة عشر وقع الخوف ببغداد من
حيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم يرونه بالليل علي الاسطحة وانه ياكل الا
طفال ويقطع ثدي المراة فكانوا يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ
الناس لاطفالهم مكان ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم
بهدايا فطلب عقد هدنة فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر وصفهم
بالسلاح وهم ماية وستون الفا من باب الشماسة الي دار الخلافة وبعدهم
الخدام وهم سبعة الاف خادم وبينهم الحجاب وهم سبعماية صاحب
وكانت الستور التي نصبت علي حيطان الخلافة ثمانية وثلاثين الفا من الستر
من الديباج والبسط اثنان وعشرون الفا وفي الحضرة ماية سبع في السلاسل
الي غير ذلك وفي هذه السنة وردت هدايا صاحب عمان وفيها طير اسود
يتكلم بالفارسية والهندية افصح من الببغا وفي سنة ست فتح مارستان
ام المقتدر وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة الاف دينار وفيها صار

الامر والنهي لحرم الخليفة ولنسايه لركاكته وآل الامر الي ان امرت ام المقتدر
ثمل القهرمانية ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة فكانت تجلس
ويحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها عاد القايم محمد بن
المهدي الفاطمي الي مصر فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان غلت الاسعار
ببغداد وشغبت العامة لكون حامد بن العباس ضمن السواد وجدد المظالم
ووقع النهب وركب الجند فيها وشتمتهم العامة ودام القتال اياما واحرق
العامة الحبس وفتح السجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير واختلف احوال الدولة
العباسية جدا وفيها ملكت جيوش القايم الجزيرة من الفسطاط واشتد
قلق اهل مصر وتاهبوا للهرب وجرت امور وحروب يطول شرحها وفي سنه
تسع قتل الحلاج بافتاء القاضي ابي عمرو والفقها والعلماء انه حلال الدم
وله في احوال اخبار افردها الناس بالتصنيف وفي سنه احدي عشرة امر المقتدر
برد المواريث الي ما صيرها المعتضد من توريث ذوي الارحام وفي سنة ثنتي عشرة
فتحت فرغانة علي يده والي خراسان وفي سنة اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف
وفيها جمدت دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا لم يعهد وفي سنة خمس
عشرة دخلت الروم سميساط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا الناقوس في جامعها
وفيها ظهرت الديلم علي الري والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال وفي سنة ست
عشرة بني القرمطي دارا سماها دار الهجرة وكان في هذه السنين قد كثر فساده واخذه

البلاد وفتكه بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت هيبته من القلوب وكثر اتباعه
وبث السرايا وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير مرة وانقطع الحج في هذه
السنين خوفا من القرامطه ونزح اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية خلاط
واخرجوا المنبر من جامعها وجعلوا الصليبه مكانه وفي سنه سبع عشر خرج مونس
الخادم الملقب بالمظفر علي المقتدر لكونه بلغه انه يريد ان يولي امرة الامراء
هرون بن غريب مكان يونس وركب معه ساير الجيش والامرا والجنود وجاوا
الي دار الخلافة فهربت خواص المقتدر بعد العشاء وذلك ليلة رابع عشر
المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونهبه لامه ستماية الف دينار واشهد
علي نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه مونس والامراء ولقبوه
القاهر وفوضت الوزارة الي ابن علي بن مقلة وذلك يوم السبت وجلس
القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه الي البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين
فجاء العسكر يطلبون رزق البيعة ورزق السنة ولم يكن مونس حاضرا
فارتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب ومالوا الي دار مونس يطلبون المقتدر
ليردوه الي الخلافة فحملوه علي اعناقهم من دار يونس الي قصر الخلافة واخذ
القاهر فجي به وهو يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله وقال له
يا اخي انت والله لا ذنب لك والله لا جري عليك مني سوء ابدا فطب نفسا وسكن
الناس وعاد الوزير فكتب الي الاقاليم بعود الخليفة الي خلافته وبذل

المقتدر

المقتدر الاموال في الجند وفي هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج مع منصور
الديلمي الي مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل
الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرح القتلي في بير زمزم وضرب الحجر
الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقاموا بها احدي وعشرين يوما ثم رحلوا
وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم خمسون الف دينار
فابوا حتي عيد في خلافته وقيل انهم لما اخذوه هلك تحته اربعون جملا
من مكة الي هجر فلما اعيد حمل علي قعود هزيل فسمن قال محمد بن الربيع بن
سليمان كنت بمكة سنة القرامطة وصعد رجل لقلع الميزاب وانا اراه
فعيل صبري وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل علي دماغه فمات وصعد
القرمطي علي باب الكعبة وهو يقول انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا
ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها وتقطع جسده بالجدري وفي هذه
السنة هاجت فتنة كبري ببغداد بسبب قوله تعالي عسي ان يبعثك ربك
مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناه يقعده الله علي عرشه وقال غيرهم
بل هي الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتي قتل جماعة كثيرة وفي سنة تسع
عشر نزل القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد من دخوله اليها فاستغاثوا
ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها دخلت الديلم الدينور فسبوا
وقتلوا وفي سنة عشرين ركب مونس علي المقتدر وكان معظم جند مونس البربر

فلما التقي الجمعان رمي بن بربي المقتدر بحربة سقط منها الي الارض ثم ذبحه بالسيف وشيل راسه علي رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتي ستر بالحشيش ثم حفر له بالموضع ودفن وذلك يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال وقيل ان وزيره اخر له ذلك اليوم طالعا فقال له المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت خيل مونس ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس صاحوا عليه فسار نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك فزحمه الي مرانجام فقلعه كلابه وخرج الفرس من مشواره من تحته فمات فحطه الناس واحرقوه بالحمل والشوك وكان المقتدر جيد العقل صحيح الراي لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان النساء غلبن عليه فاخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطي بعض حظاياه الدرة اليتيمة ووزنها ثلاثة مثاقيل واعطي زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها واتلف اموالا كثيرة وكان في داره احد عشر الف غلام خصي خصيان غير الصقالبة والروم والسود وخلف اثني عشر ولدا ذكرا وولي الخلافة من ولاده ثلاثة الراضي والمتقي والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل وللرشيد واما عبد الملك فولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك كذا قال الذهبي قلت في زماننا ولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقايم حمزة

والمستنجد

والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك وفي لطايف المعارف للثعالبي نادرة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر ماحكاه ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسي اراد ان يصلح بين ابن صاعد وبين ابي بكر بن ابي داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الوزير انت شيخ زيف فقال ابن ابي داود والشيخ الزيف الكذاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الوزير من الكذاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هذا ثم قام ابن داود وقال اتتوهم اني اذل لك لاجل ان رزقي يصل الي علي يدك والله لا اخذت من يدك شيا ابدا فبلغ المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق علي يد الخادم مات في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن ابي داود الظاهري ويوسف بن يعقوب القاضي وابن سريج شيخ الشافعية والجنيد شيخ الصوفيه وابن عثمان الحيري الزاهد وابو بكر البرديجي وجعفر الفريابي وابن بسام الشاعر والنسايي صاحب السنن والحسن بن سفيان صاحب السنن والجبايي شيخ المعتزلة ويموت بن المزرع النحوي وابن الجلا شيخ الصوفيه وابو يعلي الموصلي صاحب المسند والاشناني المقري وابن سيف بكار قراء مصر وابو بكر الروياني صاحب المسند وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري والزجاج النحوي وابن خزيمه بن زكريا والطبيب والاخفش الصغير وبنان

خلافة القاهر بالله ابن المعتضد

الحمال وابو بكر بن ابي داود السجستاني وابن السراج النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح
وابو القاسم البغوي المسند وابو عبيد بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة وابو عمر
القاضي وقدامة الكاتب وخلايق اخرون القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد
بن طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها فتنة لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفي
فسالوا ابن المكتفي ان يتولى فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق به وكلم
القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب به سنة سبع عشرة
فاول ما فعل ان صادر آل المقتدر وعذبهم وضرب ام المقتدر حتى ماتت
في العذاب وفي سنة احدى وعشرين شغب عليه الجند واتفق مونس
وابن مقلة واخرون على خلعه بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى ان مسكهم
وذبحهم وطين على ابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى ان مسكهم وذبحهم وطين
على ابن المكتفي بين حيطين واما ابن مقلة فاختفى فاحرقت داره ونهبت
دار المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكتوا واستقام الامر للقاهر وعظم
في القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعداء دين الله ونقش ذلك على السكة
وفي هذه السنة امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنيين ونفى المخانيث
وكسر آلات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن سوادج وكان مع ذلك
لا يصحو من السكر ولا يفتر من سماع الغنا وفي سنة اثنين وعشرين ظهرت الديلم
وذلك لان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان من قواده علي بن بويه

فانقطع

فانقطع مالا جليلا فانفرد عن مخدومه ثم التقى هو ومحمد بن ياقوت
نايب الخليفة فهزم محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه فقيرا
صعلوكا يصيد السمك رأى كانه بال فخرج من ذكره عمود نار ثم تشعب العمود
حتى ملأ الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم على قدر ما
احتوت عليه النار السنون وآل امره على هذا الى ان صار قايد المرداويج
وابن زياد الديلمي فارسله يستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج خمسماية
الف درهم واتى همذان ليأكلها فغلق اهلها في وجهه الابواب فقاتلهم
وفتحها عنوة وقتل خلقا ثم صار الى شيراز ثم انه قل ما عنده فنام على
ظهره فخرجت صناديق ملاء ذهبا فانفقها في جنده وطلب خياطا يخيط له
شيئا وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال والله ما عندي سوى اثني
عشر صندوقا لا اعلم ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما وركب يوما
فساخت قوايم فرسه فحفروه فوجد فيه كنزا واستولى على البلاد وخرجت
خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر اسحق بن
اسمعيل النوبختي الذي هو كان اشار بخلافة القاهر القاه على راسه في بير
عظمت وذنبه انه زايد القاهر قبل الخلافة في جارية واشتراها فحقد عليه
وفيها تحرك الجند عليه لان ابن مقلة في اختفايه كان يوحشهم منه ويقول لهم
انه بنى لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك فاجتمعوا على الفتك به فدخلوا

عليه بالسيف فهرب فادركوه ودخلوا عليه في سادس جماد الاخرة وبايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الي القاهر الوزير والقضاة ابا الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله ابن ابي الشوارب وابا طالب بن البهلول فجاوه فقيل له ما تقول قال انا ابو منصور محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس ولست ابريكم ولا احللكم فيما فقوموا فقال الوزير نخلع ولا نفكر فيه وافعاله مشهورة قال القاضي ابو الحسين فدخلت علي الراضي واعدت له ما جري واعلمته اني اري امامته فرضا فقال انصرف ودعوه واباه فاشار سيما مقدم الحجرية علي الراضي بسمله فكحله بمسمار محمي قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء فامتنع من الخلع فسملوا عينيه حتي سالتا علي خديه وقال الصولي كان اهوج سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جوده صاحبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتي يقتل بها انسانا قال علي بن محمد الخراساني احضرني القاهر يوما والحربة بين يديه فقال اسالك عن خلفاء بني العباس عن اخلاقهم وشيمهم قلت اما السفاح فكان مسارعا الي سفك الدماء واتبعه عماله علي مثل ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور قلت كان اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو اول خليفة قرب المنجمين واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب

اقليدس

اقليدس وكتب اليونان فنظر فيها وتعلقوا بها فلما راي ذلك محمد بن اسحق جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل مواليه وقدمهم علي العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا عادلا منصفا رد ما اخذ ابوه من الناس غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقة وبني المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصي قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقه علي قصر ايامه قال فالرشيد قلت كان مواظبا علي الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق مكة وبني الثغور كاذنة وطرسوس والمصيصة ومرعش وعم الناس احسانه وكان في ايام البرامكة وما اشتهر من كرمهم وهو اول خليفة لعب بالصولجان ورمي النشاب في البرجاس ولعب الشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك في لذاته ففسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه علم النجوم والفلسفة وكان حليما جوادا قال فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المامون والمعتصم والواثق من الاعتقادات ونهي عن الجدال والمناظرات والاهواء وعاقب عليها وامر بقراءة الحديث وسماعه ونهي عن القول بخلق القران فاحبه الناس ثم سال عن باقي الخلفاء وانا اجيبه بما فيهم فقال لي قد سمعت كلامك وكاني مشاهد للقوم ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر من مونس واصحابه مالا عظيما فلما خلع

وسُمِل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب فلم يقر بشي واخذه الراضي بالله
فقربه وادناه وقال له قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس عندي شي والذي
عندك فليس بنافع لك فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال مدفون
في البستان وكان قد انشا بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه
وعمل فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان والقصر فقال وفي اي مكان المال منه
فقال انا مكفوف ولا اهتدي الي مكان فاحفر البستان تجده فحفر الراضي البستان
واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيا فقال له واين المال فقال وهل عندي
مال وانما كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعمك فاردت ان افجعك فيه
فندم الراضي وحبسه فاقام الي سنة ثلاث وثلاثين ثم اطلقوه واهملوه فوقف
يوما بجامع المنصور وبين الصفوف وعليه مبطنة بيضاء وهو يقول تصدقوا علي
فانا من قد عرفتم وذلك في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع من الخروج الي
ان مات سنة تسع وثلاثين في جمادي الاولي عن ثلاث وخمسين وكان له من الولد
عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل وعبد العزيز ومات في ايامه من الاعلام
الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابو هاشم بن الجبائي وآخرون مناقب

خلافة الراضي بالله بن المقتدر

الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ولد سنة
سبع وتسعين ومايه وامه رومية اسمها ظلوم وبويع يوم خلع القاهر
وامر ابن مقلة ان يكتب كتابا فيه مثالب القاهر ويقرا علي الناس وفي هذا العام

من

من خلافته مات مرداويج مقدم الديلم باصبهان وكان قد عظم امره وتحدثوا انه
يريد قصد بغداد وانه مسالم لصاحب المجوس وكان يقول انا ارد دولة العجم
وامحق دولة العرب وفيها بعث علي بن بويه الي الراضي يقاطعه علي البلاد
التي استولي عليها بثمانماية الف درهم كل سنة فبعث له لواء وخلع ثم اخذ
ابن بويه يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب وكانت ايامه
خمسا وعشرين وهو جد الخلفاء المصريين الذين يسميهم الجهلة بالفاطميين سنه
فان المهدي هذا ادعا انه علوي وانما جده مجوسي قال القاضي ابو بكر الباقلاني
جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي ودخل عبيد الله المغرب وادعي انه علوي
ولم يعرفه احد من علماء النسب وكان باطنيا خبيثا حريصا علي ازالة الاسلام اعدم
العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده علي اسلوبه اباحوا الخمور
والفروج واشاعوا الرفض وقام بالامر بعد موت هذا ابنه القايم بامر الله
ابو القاسم محمد وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي
العزاقر وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتي فقتل وصلب وقتل
معه جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر الشجري احد الحجاب قيل بلغ من العمر
ماية واربعين سنة وحواسه جيدة وفيها انقطع الحج من بغداد الي سنة
سبع وعشرين وفي سنة ثلاث وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد ابنيه
ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت واقعة ابن شنبوذ المشهورة

واستتابته علي القراء بالشاذ والمحضر الذي كتب عليه وذلك بحضرت الوزير ابي علي بن مقله وفيها في جمادي الاولي هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من العصر الي المغرب وفيها في ذي القعدة انقضت النجوم ساير الليل انقضاضا عظيما ما رُؤي مثله وفي سنه اربع وعشرين تغلب محمد بن رائق امير واسط ونواحيها وحكم علي البلاد وبطل امر الوزارة والدواوين وتولي هو الجميع وكُتَّابه وصارت الاموال تحمل اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه صورة وليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنه خمس وعشرين اختل الامر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها وعامل لا يحمل مالا وصاروا مثل ملوك الطوايف ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد مع كون يد ابن رائق عليه ولما ضعف امر الامة في هذه الازمان ووهن اركان الدولة العباسية وتغلبت القرامطة والمبتدعة علي الاقاليم قويت همة صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموي المرواني وقال انا اولي الناس بالخلافة وتسمي بامير المومنين الناصر لدين الله واستولي علي اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة استاصل المتغلبين وفتح سبعين حصنا فصار المتسمون بامير المومنين في الدنيا ثلاثة العباسي ببغداد وهذا بالاندلس والمهدي بالقيروان وفي سنه ست وعشرين خرج محكم علي ابن رائق فظهر عليه واختفي ابن رائق فدخل محكم بغداد فاكرمه الراضي

ورفع منزلته ولقبه امير الامرا وقلده امارة بغداد وخراسان وفي سنه سبع وعشرين كتب ابو علي عمر بن يحيي العلوي الي القرمطي وكان يحبه ان يطلق طريق الحاج ويعطيه عن كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهي اول سنة اخذ فيها المكس من الحجاج وفي سنه ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما حتي بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعا وغرق الناس والبهايم وانهدمت الدور وفي سنه تسع وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احد وثلثون سنة وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلماء وله شعر مدون وسمع الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي فضايل منها انه اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال واخر خليفة جالس الندماء وكانت جوايزه واموره علي ترتيب المتقدمين واخر خليفة سافر بزي القدماء

ومن شعره

كل صفو الي كدر   كل امر الي حذر
ومصير الشباب   للموت فيه او الكدر
در در المشيب من   واعظ ينذر البشر
ايها الآمل الذي   تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا   ذهب الشخص والاثر
رب فاغفر خطيئتي   انت يا خير من غفر

ذكر ابو الحسن بن زرقويه عن اسمعيل الخطبي قال وجه الي الراضي ليلة

القطر فجيت اليه فقال لي يا اسمعيل قد عزمت في غد علي الصلاة بالناس فما الذي
اقول اذا انتهيت الي الدعاء لنفسي فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي الاية فقال لي حسبك ثم تبعو
خادم فاعطاني اربعماية دينار ومات في ايامه من الاعلام نفطويه وابن مجاهد
المقري وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم ومبرمان وابن عبد ربه صاحب العقد والا
صطخري شيخ الشافعية وابن شنبوذ وابو بكر الانباري واخرون مناقب

خلافة المتقي بالله بن المقتدر

المتقي بالله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بويع له
بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلثين سنة وامه امة
اسمها خلوب وقيل زهرة ولم يغير شيا قط ولا تسري علي جاريته التي كانت له
وكان كثير الصوم والتعبد لم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا اريد نديما غير
المصحف ولم يكن له سوي الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي الكوفي كاتب بجكم
وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور وكانت
تاج بغداد ومايرة بني العباس وهي من بناء المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا
وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس بيده
رمح فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط راس هذه
القبة في ليلة ذات مطر ورعد وفي هذه السنة قتل بجكم التركي فولي امرة
الامرا مكانه كورتكين الديلمي واخذ المتقي حواصل بجكم التي كانت ببغداد

فهزم

فهزم توزون تكين واختفي وولي ابن رائق امرة الامرا مكانه وفي سنة ثلاثين
كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلاثماية وستة عشر دينارا واشتد
القحط واكلوا الميتات وكان قحطا لم ير ببغداد مثله ابدا وفيها خرج ابو الحسين
علي بن محمد البريدي فخرج لقتاله الخليفة وابن رائق فهزما وهربا الي الموصل ونهبت
بغداد ودار الخلافة ولما وصل الخليفة الي تكريت وجد هناك سيف الدوله
ابا الحسين علي بن عبد الله بن حمدان واخاه الحسن وقتل ابن رائق غيلة فولي
الخليفة ولقب سيف الدولة وعاد الي بغداد وهما معه فهرب البريدي
الي واسط ثم ورد الخبر في ذي القعدة ان البريدي يريد بغداد
فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد وخرج الخليفة ليكون مع ناصر
الدولة وسار سيف الدولة لقتال البريدي وكانت بينهما وقعة
هايلة بقرب المداين وهزم البريدي فعاد بالويل الي واسط فانهزم البريدي
الي البصرة وفي سنة احدي وثلاثين وصلت الروم الي ارزن وميافارقين ونصيبين
فقتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا في كنيسة للرها يزعمون ان المسيح مسح به وجهه
فارتسمت صورته فيه علي انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا
الاسرا وفيها هاج الامرا بواسط علي سيف الدولة فهرب في البرية يريد بغداد
ثم سار الي الموصل اخو ناصر الدولة خايفا لهروب اخيه وسار من واسط توزون
وقد هرب منه سيف الدولة الي الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان

فخلع عليه المتقي وولاه امير الامراء ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون
فارسل توزون ابو جعفر شيرزاد من واسط الي بغداد فحكم عليها وامر ونهي
فكاتب المتقي بني حمدان بالقدوم عليه فقدم جيش عظيم وابن شيرزاد
فسار المتقي باهله الي تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب
والاكراد الي قتال توزون فالتقيا بعكبرا فانهزم ابن حمدان والمتقي الي
الموصل ثم تلاقوا مرة اخري فانهزم ابن حمدان والخليفة الي نصيبين فكتب
الخليفة الي الاخشيد صاحب مصر ان يحضر اليه ثم نازله من بني حمدان الملل
والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح فاجاب وبالغ في الايمان ثم حضر
الاخشيد الي المتقي وهو بالرقة وقد بلغه مصالحة توزون فقال يا امير
المومنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم
فالله الله في نفسك سر معي الي الشام ومصر فهي لك وتامن علي نفسك فلم يقبل
فرجع اخشيد الي بلاده وخرج المتقي من الرقة الي بغداد في رابع محرم
سنه ثلاث وثلاثين وخرج للقايه توزون والتقيا بين الانبار وهيت فترجل
توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشي بين يديه الي المخيم
الذي ضرب له فلما نزل قبض عليه وعلي ابن مقلة ومن معه ثم كحل الخليفة
وادخل بغداد مسمول العين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب
وقد احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقب المستكفي بالله

ثم بايعه المتقي المسمول واشهد علي نفسه بالخلع من ذلك لعشرين بقين من
محرم وقيل من صفر ولما كحل قال القاهر ؛ صرت وابراهيم شيخي عمي ؛
لابد للشيخين من مصدري ؛ مادام توزون له امرة ؛ مطاعة فالميل في المجمر ؛
ولم يحل الحول علي توزون حتي مات واما المتقي فانه اخرج الي جزيرة
مقابل السندية فسجن بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الي ان مات
في شعبان سنه سبع وخمسين وفي ايام المتقي كان حمدي اللص ضمنه
شيرزاد لما تغلب علي بغداد اللصوصية بها بخمسة وعشرين الف دينار في
الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالشعل والشمع وياخذ الاموال فكان اسكورج
الديلمي قد ولي شرط بغداد فاخذه ووسطه وذلك سنة اثنين وثلاثين
ومات في ايام المتقي من الاعلام ابو يعقوب النهرجوري احد اصحاب الجنيد
والقاضي ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو
العباس بن عقدة وابن ولاد النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه سمل

خلافة المستكفي بالله ابن المعتضد

قال صرنا اثنين ونحتاج الي ثالث فكان كذلك سمل المستكفي مناقب المستكفي بالله
ابو القاسم عبد الله بن المستكفي بن المعتضد امه ام ولد اسمها املح الناس
بويع له بالخلافة عند خلع المتقي في صفر سنه ثلاث وثلاثين وعمره
احدي واربعون سنة ومات توزون في ايامه ومعه كاتبه ابو جعفر شيرزاد
وطمع في المملكة.. وخلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد بن

بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد ودخل ابن بويه دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا بعماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت القابهم على السكة ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز الدولة قوي امره وحجر على الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من اظهر السعاة ببغداد وقوى المصارعين والسباحين فانهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يده كانون فوقه قدرة فيسبح حتى ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تخيل من المستكفي فدخل عليه في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم الى الخليفة فمد يده اليهما ظنا انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير وطرحاه في الارض وجراه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها شيء ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه وخلع وسملت عيناه يومئذ وكانت خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر وبايعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وله ست واربعون سنة وكان يتظاهر بالتشيع المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد امه

خلافة المطيع لله
ابن المقتدر

ام

ام ولد اسمها شعلة ولد سنة احد وثلاثمائة وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي وقرر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط وفي هذه السنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية مع المساكين واشتري لمعز الدولة كر دقيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر قنطارا بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة بن حمدان فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع كالاسير وفيها مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد معناه ملك الملوك وهو لقب لكل من ملك فرغانة كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان وصول ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك اسروسنة وسامان ملك سمرقند وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر وكان له ثمانية الاف مملوك وهو استاذ كافور وفيها مات القايم العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله اسمعيل وكان القايم شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبياء وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلماء وفي سنة خمس وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه التوكيل واعاده الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين ساله معز الدولة ان يشرك معه في الامر اخوه علي بن بويه

عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه المطيع ثم لم يلبث ان مات عماد الدولة
والد عضد الدولة وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه وجعل
له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة الاف وسبعماية وسبعة وتسعون
درهما ونصف قال محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر الاسود وهو مقلوع فاذا السواد
في راسه فقط وسايره ابيض وطوله قدر عظم الذراع وفي سنة احدى
واربعين ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه
وامراته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل فضربوا
دفعو والانتما الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم لميله الى اهل
البيت فكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي صاحب
المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام بالامر ولي عهده ابنه معد ولقب بالمعز
لدين الله وهو الذي بنى القاهرة وكان المنصور حسن السيرة بعد ابيه وابطل
المظالم فاحبه الناس واحسن ايضا ابنه السيرة وصفت له المغرب وفي
سنة ثلاث واربعين خطب صاحب خراسان للمطيع ولم يكن خطب قبل ذلك
فبعث اليه المطيع اللوا والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة
صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله بالدعاء
وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال وجزاير
واشياء لم يعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلد الطالقان

ولم

ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بماية وخمسين قرية من قرى
الري واتصل الامر الى حلوان فخسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى
وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السماء والارض بمن
فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خروقا عظيمة وخرج منها
مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي وفي سنة سبع واربعين
عادت الزلازل بقمرة وحلوان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وجاء جراد
طبق الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار وفي سنة خمسين بنى معز
الدولة ببغداد دارا هايلة عظيمة اساسها في الارض ستة وثلثون ذراعا
بين يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل
في كل سنة الى خزانة معز الدولة وفيها قلد القضاء ابا العباس عبد الله
بن الحسن بن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة مايتي الف درهم
وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر ان
لا يمكن من الدخول اليه ابدا وفيها ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد والشرطة
وكل ذلك عقب ضعفه ضعفها وعوفي منها فلا كان الله عافاه وفيها اخذت
الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكانت فتحت في حدود الثلاثين وماتين
وفيها توفي صاحب الاندلس الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم وفي سنة
احدى وخمسين كتبت الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معاوية

ولعنة من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده
ولعنة من نفي اباذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز الدولة ان يعيده
فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي فيه لعن الله الظالمين لال رسول الله
صلي الله عليه وسلم وصرحوا بلعنة معوية فقط وفي سنة اثنين وخمسين يوم
عاشورا الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين من الطبيخ
ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليه المساح واخرجوا نساء منشرات
الشعور فيلطمن في الشوارع ويقمن المانم علي الحسين وهذا اول يوم نيح عليه
ببغداد واستمرت هذه البدعة سنين وفي ثاني عشر ذي الحجة منها عمل عيد
غدير خم وضربت الدبادب وفي هذه السنة بعث بعض بطارقة الارمن
الي ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمسة وعشرون سنة
والالتصاق في الجنب ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ويختلف اوقات
جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كفان وذراعان ويدان وساقان
واحليل وكان احدهما يميل الي النساء والاخر الي المرد ومات احدهما وبقي اياما واخوه حي
فانتن وجمع ناصر الدولة الاطباء علي فصل الميت من الحي فلم يقدروا ثم مرض الحي
من رايحة الميت ومات وفي سنة ثلاث وخمسين عمل سيف الدولة خيمة عظيمة
ارتفاع عمودها خمسون ذراعا وفي سنة اربع وخمسين ماتت اخت معز الدولة
فنزل المطيع في الطيارة الي دار معز الدولة يعزيه فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه

الصعود

الصعود من الطيارة وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الي داره ومضي فيها بني نقفور
ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير كل وقت وفي سنه ست
وخمسين مات معز الدولة وفي سنه سبع ملك القرامطة دمشق ولم يحج احد فيها الا من
الشام ولا من مصر وعزموا علي قصد مصر ليملكوها فجاء العبيديون فاخذوها وقامت
دولة الروافض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافور الاخشيدي صاحب
مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال علي الجند فكتب جماعة الي المعز يطلبون منه
عسكرا ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جعفر القايد في ماية الف فارس فملكها
ونزل موضع القاهرة اليوم واختطها وبني دار الامارة للمعز المعروفة الان بالقصرين
وقطع خطبة بني العباس ولبس السواد والبس الخطباء البياض وامر ان يقال في الخطبة
اللهم صل علي محمد المصطفي وعلي علي المرتضي وعلي فاطمة البتول وعلي الحسن والحسين
سبطي الرسول وصل علي الايمة اباء امير المومنين المعز بالله وذلك كله في شعبان سنه
ثمان وخمسين ثم في ربيع الاخر سنه تسع اذنوا بمصر بحي علي خير العمل وشرعوا في
بناء الجامع الازهر ففرغ في رمضان سنه احدي وستين وفي سنه تسع وخمسين
انقض بالعراق كوكب عظيم اضاءت منه الدنيا حتي صار كانه شعاع ~~[illegible]~~ الشمس
وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد وفي سنة اثنين وستين صادر
السلطان بختيار المطيع فقال المطيع انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت
فشدد عليه حتي باع قماشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع في الالسنة ان الخليفة

صودر وفيها قتل رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير ابو الفضل الشيرازي من
طرح النار من النخاسين الي السماكين فاحرق حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال
واناس كثيرون في الدور وفي الحمامات وهلك الوزير من عامه لا رحمه الله وفي رمضان
من هذه السنة دخل المعتز الي مصر ومعه توابيت ابايه وفي سنة ثلاث وستين
قلد المطيع القضاء ابا الحسن محمد بن ام شيبان الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه
شروطا منها ان لا يرتزق علي القضاء ولا يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع
وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثماية درهم ولحاجبه ماية وخمسون وللفارض علي بابه
ماية وللخازن ديوان الحكم والاعوان ستماية وكتب له عهد صورته هذا ما عهد
عبد الله الفضل المطيع لله امير المومنين الي محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الي ما يتولاه
من القضاء بين اهل مدينة الاسلام ومدينة المنصور والمدينة الشرقية
من الجانب الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي الفرات وواسط وكوخي وطريق
الفرات ودجلة وطريق خراسان وحلوان وقرميسين وديار مضر وديار ربيعة
وديار بكر والموصل والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم
ومصر والاسكندرية وجند فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما يجري من ذلك
من الاشراف علي ما يختار للنقابة من العباسيين بالكوفة وسقي الفرات واعمال
ذلك وما قلده اياه من قضاء القضاة وتصفح احوال الحكام والاستشراف علي ما يجري
عليه امر الاحكام ممن ساير النواحي والامصار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي

اليها

اليها الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقته والاستبدال بمن قدم سمته وسجيته
احتياطا له للخاصة والعامة وحنوا علي الملة والذمة من علم بان المقدم في بيته
وشرفه والمبرز في عفافه المذكي في دينه وامانته الموصوف في ورعه ونزاهته
المشار اليه بالعلم والحجي المجمع عليه في الحلم والنهي البعيد من الادناس اللباس
من التقي اجمل لباس النقي الجيب المحمود بصفاء الغيب العالم بمصالح الدنيا العارف
بما يفسد سلامة العقبي امره بتقوي الله فانها الجنة الواقية وليجعل كتاب الله
في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه وقضيته امامه الذي يفزع اليه وعمدته
الذي يعتمد عليه وان يتخذ سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم منارا يقصده
ومثالا يتبعه وان يراعي الاجماع وان يقتدي بالايمة الراشدين وان يعمل
اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من يستظهر
بعلمه ورايه وان يسوي بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه ويوفي
كلا منهما من انصافه وعدله حتي يامن الضعيف حيفه وييأس القوي من ميله وامره
ان يشرف علي اعوانه واصحابه ومن يعتمد من امنايه واسبابه اشرافا يمنع من
التخطي الي السيرة المحظورة ويدفع الي المكاسب المحجورة وذكر من هذا الجنس كلاما
طويلا قلت كان الخلفاء يولون القاضي المقيم ببلدهم القضاء بجميع الاقاليم
والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي من تحت امره عن نفسه في كل اقليم
وفي كل بلد ولهذا كان يلقب قاضي القضاة ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة

ومن عداه بالقاضي فقط وقاضي بلد كذا واما الآن فصار في البلد الواحدة اربعة
مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضاة ولعل احاد نواب اوليك كان في حكمه اضعاف
ماكان في حكم الواحد من قضاة القضاة الآن ولقد كان قاضي القضاة اذ ذاك
اوسع حكما من سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة اعني سنة ثلاث وستين
حصل للمطيع فالج وثقل لسانه فدعاه صاحب عز الدولة الحاجب سبكتكين الى
خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطايع لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربعا
ثالث عشرين ذي القعدة فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة
واشهدوا اثبت خلعه على القاضي ابن ام شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ
الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امر الطايع
الخلفاء في ضعف الى ان استخلف لله فاصلح امر الخلافة قليلا وكان دست
الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر اميز وكلمتهم انفذ ومملكتهم تناطح مملكة
العباسيين في وقتهم وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في محرم سنة
اربع وستين قال ابن شاهين خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي قال الخطيب
حدثني محمد بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت
شيخي ابن منيع سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل ذل وممن مات
في ايام المطيع لله من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر الشبلي الصولي والهيثم ابن
كليب الشاشي وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو

اسحق

اسحق المروزي امام الشافعية وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفية
والدينوري صاحب الفهرع وابو علي بن ابي هريرة من كبار الشافعية وابو عمر
الزاهد والمسعودي صاحب مروج الذهب وابن درستويه وابو علي الطبري
اول من جرد الخلاف والفاكهي صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن حبان
صاحب الصحيح وابن شعبان من ايمة المالكية وابو علي القالي وابو الفرج صاحب
الاغاني الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع امه ام ولد اسمها هزار نزل له خلافة الطايع لله ابن المطيع
ابوه عن الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة فركب وعليه البردة ومعه الجيش
وبين يديه سبكتكين وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة وعقد له اللواء
ولقبه نصر الدولة ثم وقع بين عز الدولة وسبكتكين فدعى سبكتكين الاتراك
لنفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عز الدولة حروب وفي ذي الحجة من هذه السنة
اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي وفي سنة اربع وستين قدم
عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة على سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها
فعمل عليها واستمال الجند فشغبوا على عز الدولة فاغلق بابه وكتب عضد
الدولة عن الطايع الى الافاق باستقرار الامر لعضد الدولة فوقع بين الطايع وبين
عضد الدولة فقطعت الخطبة للطايع بسبب ذلك ببغداد وغيرها من يوم
العشرين من جمادى الاولى الى ان اعيدت في عاشر رجب وفي هذه السنة وبعدها
علا الرفض وفار بمصر والشام والمغرب والشرق ونودي بقطع صلاة التراويح

من جهة العبيديين وفي سنة خمس وستين نزل ركن الدولة بن بويه عن
ما بيده من الممالك لاولاده فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان ولمويد الدولة
الري واصبهان ولفخر الدولة همذان والدينور وفي رجب منها عمل مجلس الحكم
في دار السلطان عز الدولة وجلس قاضي القضاة ابن معروف وحكم لان عز
الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس محكمه كيف هو وفي سنة ست فيها كانت
وقعة بين عز الدولة وعضد الدولة واسر فيها غلام تركي لعز الدولة فحزن عليه
واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكاء واحتجب عن الناس وحرم
على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد الدولة يسأله ان يرد الغلام
اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب فما ارعوى لذلك وبذل في فداء
الغلام جاريتين عوديتين كان قد بذل له في الواحدة مائة الف درهم وقال
للرسول ان توقف عليك في زيادة فزد ما رايت ولا تفكر فقد رضيت ان اخذه
واذهب الى اقصى الارض فرده عضد الدولة عليه وفيها اسقطت الخطبة من الكوفة
لعز الدولة وفيها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر واول من ملكها
من العبيديين واقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز وفي سنه ست وستين
مات المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الاموي صاحب الاندلس وقام بعده ابنه
المويد بالله هشام وفي سنة سبع وستين التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر
عضد الدولة واخذ عز الدولة اسيرا وقتله بعد ذلك وخلع الطايع على عضد

الدولة

الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له
لوايين بيده احدهما مفضض على رسم الامرا والاخر مذهب ولم يعقد هذا اللواء
الثاني لغيره قبله وكتب له عهد وقرئ بحضرته ولم تجر العادة بذلك انما كان
يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المومنين فاذا اخذ قال امير المومنين هذا
عهدي اليه فاعمل به وفي سنه ثمان وستين امر الطايع بان تضرب الدبادب
على باب عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب والعشاء وان يخطب له على
المنابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذان امران لم يكونا من قبله ولا اطلقا
لولاة العهود وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له الدبادب بمدينة
السلام فسال المطيع في ذلك فلم ياذن له وما احظى عضد الدولة بذلك
الا لضعف امر الخلافة وفي سنه تسع وستين ورد وصول العزيز صاحب
مصر الى بغداد وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد في القابه تاج الملة ويجدد
الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطايع على السرير وحوله مائة بسيف
والزينة وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو
متقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة بعثها عضد الدولة
وسال ان يكون حجابا للطايع حتى لا يقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل
الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب
من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل عضد الدولة

الارض فارتاع زياد القايد وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك اهذا هو الله فالتفت
وقال هذا خليفة الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالتفت
الطايع الي خاص الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة فقبل الارض
دفعتين فقال له ادن الي فدني وقبل رجله وثني الطايع يمينه عليه وامره
بجلس علي كرسي بعد ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي فقال اقسمت لتجلس فقبل
الكرسي وجلس فقال له الطايع قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله الي من امور
الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوي خاصتي واسبابي
فتول ذلك فقال يعينني الله علي طاعة مولانا امير المومنين وخدمته ثم افاض
الخلع عليه وانصرف قلت انظر الي هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذي
لم يضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي
عضد الدولة وقد صار الامر في زماننا الي ان الخليفة ياتي السلطان يهنيه
براس الشهر واكثر ما يقع من السلطان في حقه ان ينزل عن مرتبته ويجلسان معا
خارج المرتبة ثم يقوم الخليفة ويذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان
في دست مملكته ولقد حدثت ان السلطان الاشرف برسباي لما سافر الي آمد
لقتال العدو وصحب الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه بحجبه والهيبة
والعظمة للسلطان والخليفة كاحاد الامرا الذين في خدمة السلطان وفي سنه
سبعين خرج من همدان عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطايع ولم تجر عادة

بخروج

بخروج الخلفاء لتلقي احد فلما توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع اليه
فعزاه فقبل الارض وجاء رسول عضد الدولة يطلب من الطايع ان يتلقاه
فاوسعه التاخر وفي سنه ٧٢ مات عضد الدولة فولي الطايع مكانه في
السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الدولة وخلع عليه سبع خلع وتوجه
وعقد له لوايين ثم في سنة ثلاث وسبعين مات مويد الدولة اخو عضد
الدولة وفي سنة خمس وسبعين هم صمصام الدولة ان يجعل المكس علي الثياب
الحرير والقطن بما ينسج ببغداد ونواحيها ودفع له في ضمان ذلك الف الف
درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا علي المنع من صلاة
الجمعة وكاد البلد تفتتن فاعفاهم من ضمان ذلك وفي سنه ست وسبعين
قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه وكحله ومال العسكر الي
شرف الدولة وقدم بغداد وركب الطايع اليه يهنيه بالسلامة وعهد
اليه بالسلطنة وتوجه وقري عهده والطايع يسمع وفي سنة ثمان
وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في مسيرها كما فعل المامون
وفيها اشتد الغلاء ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم
تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح حرقت دجلة حتي ذكر ان
بانت بارضها وغرقت كثيرا من السفن واحتملت زورقا منحدرا وفيه دواب
فطرحت ذلك في الارض جوخي فشوهد بعد ايام وفي سنه تسع وسبعين

السبعة في مسيرها

مات شرف الدولة وعهد الي اخيه ابي نصر فجاءه الطايع الي دار المملكة يعزيه
فقبل الارض غير مرة ثم ركب ابو نصر الي الطايع وحضر الاعيان فخلع الطايع
علي ابي نصر سبع خلع اعلاها سودا وعمامة سودا وفي عنقه طوق كبير وفي
يديه سواران ومشي الحجاب بين يديه بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي
الطايع وجلس علي كرسي وقري عهده ولقبه الطايع بهاء الدولة وسناء الملة
وفي سنة احدي وثمانين قبض علي الطايع وسببه انه حبس رجلا من خواص بهاء
الدولة فجاء بهاء الدولة وقد جلس الطايع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بهاء
الدولة قبل الارض وجلس علي كرسي وتقدم اصحاب بهاء الدولة فجذبوا
الطايع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كساء واصعد الي دار السلطان
وارتج البلد ورجع بهاء الدولة الي داره وكتب علي الطايع ايمانا بخلع نفسه
وانه يسلم الامر الي القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وذلك في تاسع
عشر شعبان ونفذ الي القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستمر الطايع في دار القادر
بالله محترما مكرما في احسن حال حتي انه حمل اليه ليلة شمعة فذا وقد نصفها
فانكر ذلك فحملوا اليه ليلة غيرها الي ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث
وتسعين وصلي عليه القادر وشيعه الاكابر والخدم ورثاه الشريف الرضي
بقصيدة وكان شديد الانحراف علي ال ابي طالب وسقطت الهيبة في ايامه
جدا حتي هجاه الشعراء مات في ايام الطايع من الاعلام ابن السني الحافظ وابن عدي

والقفال

والقفال الكبير والسيرافي النحوي وابو سهل الصعلوكي وابو بكر الرازي الحنفي
وابن خالويه والازهري امام اللغة وابو ابرهيم الفارابي صاحب ديوان الادب
والرفاء الشاعر وابو زيد المروزي الشافعي والداركي وابو بكر الابهري شيخ
المالكية وابو الليث السمرقندي امام الحنفية وابو علي الفارسي النحوي وابن
الجلاب المالكي مناقب القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر
ولد سنة ست وثلاثين وثلثماية وامه امة اسمها يمني وقيل دمنه بويع
بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غايبا فقدم في عاشر رمضان وجلس
من الغد جلوسا عاما وهني وانشد بين يديه الشعراء من ذلك قول الشريف الرضي

شرف الخلافة يا بني العباس   اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة   من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة التهجد وكثرة
الصدقات وحسن الطريقة علي صفة اشتهرت عنه تفقه علي العلامة
ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة
واكفار المعتزلة القايلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة
في حلق اصحاب الحديث بجامع المهدي وبحضرة الناس ترجمه ابن الصلاح في
طبقات الشافعية وقال الذهبي في شوال من سنة ولايته عقد مجلس عظيم
وحلف القادر وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه بالوفاء وقلده القادر ما وراء

خلافة القادر بالله ابن اسحق

بابه

مايه مما نقتام فيه الدعوة وفيها دعي صاحب مكة ابو الفتح الحسن بن جعفر
العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسُلم عليه بالخلافة فانزعج صاحب
مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة
اثنين وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور ازدشير دارا بالكرخ وعمرها وسماها
دار العلم ووقفها على العلماء ووقف بها كتبا كثيرة وفي سنة اربع وثمانين
عاد الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي ومنعهم الجواز الا برسمه
فعادوا ولم يحجوا ولم يحج ايضا اهل الشام ولا اليمن وانما حج اهل مصر وفي سنة
سبع وثمانين جاءت السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة
بالري واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر مجد الدولة قال الذهبي
ومن الاعجوبات هلاك تسعة ملوك على نسق في سنتي سبع وثمان وثمانين
منصور بن نوح ملك ماوراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز
العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

بهاء

الم تر في عامين املاك عصرنا ... يصيح بهم للموت والقتل صايح
فنوح ابن منصور طوته به الروي ... على حسرات ضمنتها الجوانح
وبانوس منصور في يوم سرخس ... تمزق عنه ملكه وهو طايح
وفرق عنه الشمل بالشمل واعتدى ... امير اضر با اعترته الجوايح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله ... ووالي الجبال غالته الضرايح

وصاحب

وصاحب جرجانية في ندامة ... ترصده طرق من الخير طامح
خوارزمشاه وجه نعيمه ... وعن له يوم من النحس طامح
وكان على بي في الارض يخبطها ابو ... علي الى ان طرحته الطرايح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي ... براسه للمشرقين مفاتخ
اناخ به عن صدمة الدهر كلكل ... فلم تغن عنه والمقدر سانح
جيوش اذا اربت على عدد الحصى ... يغص بها قيعانها والصحاصح
ودارت على صمصام دولة بوية ... دواير سوء مثلهن فوادح
فقد جاز والي الجور جاز قناطر ... الحياه فوافته المنايا الطوايح

وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنه ست وثمانين وفتحت له
زيادة على ايامه حمص وحماه وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وضرب اسمه
فيها على السكة والاعلام واقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله
وفي سنة تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب
الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نايب دمشق الاسود الحاكمي
بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم
ضرب عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكم وفي سنه اربع وتسعين
قلد بهاء الدولة الشريف ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي قضاء القضاة والحج
والمظالم ونقابة الطالبيين وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر في القضاء

لامتناع القادر من الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة
من الاعيان صبرا وامر بكتب سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع وامر
العمال بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وبطل الفقاع والملوخيا ونهي عن السمك
الذي لا قشر له وقتل جماعة ممن بلغ ذلك بعد نهيه وفي سنة ست وتسعين
امر الناس بمصر والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق وفي مواضع
الاجتماع وفي سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة
في بغداد وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقتل فيها وصاح الرافضة ببغداد
يا حاكم يا منصور فلغتاظ القادر من ذلك وانفذ الفرسان التي على باب المعاونة
اهل السنة فانكسر الروافض فيها هدم بيعة قمامة التي بالقدس وبهدم جميع
الكنايس التي بمصر وامر النصارى بان يعمل في اعناقهم الصلبان طول الصليب
ذراع وزنه خمسة ارطال بالمصري واليهود ان يحملوا في اعناقهم قرامي الخشب
في زنة الصلبان وان يلبسوا العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم بعد ذلك
واذن
اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها
وفي سنة تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي البصرة وولي القضاء ابو الحسن بن
ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر ۞ عندي حديث ظريف ۞ بمثله يتغنى
من قاضيين يعزى ۞ هذا وهذا يهنى ۞ فذا يقول جرنا ۞ وذا يقول استرحنا ۞
ويكذبان جميعا ۞ ومن يصدق منا ۞ وفيها وهن سلطان بني امية بالاندلس

تولى

الاندلس وانخرم نظامه وفي سنة اربعماية نقصت دجلة نقصانا لم يعهد واكري
لاجل جزاير ظهرت ولم يكن قبل ذلك قط وفي سنة اثنين نهي الحاكم عن بيع
الرطب وجونه وعن بيع العنب ذابا وكثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع
النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات وفي
سنة احدى عشرة قتل الحاكم لعنه الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده
ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعفت دولتهم في ايامه فخرجت
عنهم حلب واكثر الشام وفي سنة اثنين وعشرين توفي القادر بالله ليلة
الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته
احدى واربعون سنة وثلثة اشهر وممن مات في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري
الاديب والرماني النحوي وابو الحسن الماسرخسي شيخ الشافعية وابو عبيد الله
المرزباني والصاحب بن عباد وهو وزير مويد الدولة وهو اول من سمي
بالصاحب من الوزراء والدارقطني والحافظ المشهور وابن شاهين وابو بكر
الازدي امام الشافعية ويوسف بن السيرافي وابن زبدان المصري وابن ابي
زيد المالكي شيخ المالكية وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وابن
بطة الحنبلي وابن شمعون الواعظ والخطابي والحاتمي اللغوي والازفري
ابو بكر وزاهر السرخسي شيخ الشافعية وابن غلبون المقري والكشميهني راوي
الصحيح والمعافى ابن زكريا النهرواني وابن خويزمنداد وابن جني الجوهري صاحب

الصحاح وابن فارس صاحب المجمل وابن مندة الحافظ والاسماعيلي شيخ الشافعية
واصبغ بن الفرج شيخ المالكية وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن
لال وابن ابي زمنين وابو حيان التوحيدي والرفا الشاعر والهروي صاحب
الغريبين وابو الفتح البستي الشاعر والحابي شيخ الشافعية وابن الفرضي وابو
الحسن القابسي والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني
وابن بنانه صاحب المستدرك وابن كج والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن
فورك والشريف الرضي وابو بكر الرازي صاحب الالقاب والحافظ عبد
الغني بن سعيد وابن مردويه وهبة الله بن سلامة الضرير المفسر وابو عبد
الرحمن السلمي شيخ الصوفية وابن البواب صاحب الحافظ وعبد الجبار
المعتزلي والمحاملي امام الشافعية وابو بكر القفال شيخ الشافعية
والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني واللالكائي وابن الطحان عالم الاندلس وعلي بن عيسى الربعي
النحوي وخلايق اخرون قال الذهبي كان في هذا العصر راس الاشعرية ابو اسحق الاسفرايني
وراس المعتزلة القاضي عبد الجبار المعتزلي وراس الرافضة الشيخ المفيد وراس
الكرامية محمد بن الهيصم وراس القراء ابو الحسن الحمامي وراس المحدثين الحافظ عبد الغني
بن سعيد وراس الصوفية ابو عبد الرحمن السلمي وراس الشعراء عمر ابن دراج وراس
المجودين ابن البواب وراس الملوك السلطان محمود سبكتكين قلت ونضيم الي هذا راس
الزنادقة الحاكم بامر الله وراس اللغويين الجوهري وراس النحاة ابن جني وراس البلغاء

الخط

البديع

خلافة القايم بامر الله
بن القادر بالله

البديع وراس الخطباء ابن نباته وراس المقريين ابو القاسم بن حبيب النيسابوري
وراس الخلفاء القادر فانه من اعلامهم تفقه وصنف وناهيك بان الشيخ تقي الدين
بن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية واورده في طبقاتهم ومدته في الخلافة
من اطول المدد القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف
ذي القعدة سنة احدي وتسعين وثلاثماية وامه ام ولد امينه اسمها بدر
الدجي وقيل قطر الندي ولي الخلافة عند موت ابيه سنة اثنين وعشرين
وكان ولي عهده في الحياة وهو الذي لقبه بالقايم بامر الله قال ابن الاثير كان
جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما قوي اليقين كثير الصدقة والصبر له
عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة موثرا للعدل والاحسان وقضاء الحوايج
لا يري المنع من شيء طلب منه قال الخطيب ولم يزل امره مستقيما الي ان قبض عليه
في سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي البساسيري كان قد عظم
امره واستفحل شانه لعدم نظرائه وانتشر امره وتهيبته امراء العرب والعجم
فدعي
فروعي له علي المنابر وجبي الاموال وخرب القري ولم يكن القايم يقطع امرا دونه
ثم صح عنده سوء عقيدته وبلغه انه عزم علي نهب دار الخلافة والقبض
علي الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف بطغرلبك
وهو بالري ايستنهضه في القدوم ثم احرقت دار البساسيري وقدم طغرلبك ثم
في سنة سبع واربعين فذهب البساسيري الي الرحبة وتلاحق به خلق من الاتراك

وكاتب صاحب مصر فامدّه بالاموال وكاتب ينال اخا طغرلبك واطمعه منصب
اخيه فخرج ينال واشتغل به طغرلبك ثم قدم البساسيري بغداد في سنه
خمس ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه وبين الخليفة ودعي لصاحب مصر
المستنصر جامع المنصور وزيد في الاذان حي علي خير العمل ثم خطب له في كل الجوامع
الا جامع الخليفة ودام القتال شهرا ثم قبض البساسيري علي الخليفة في ذي
الحجة الي عانة فحبسه واما طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي
عانة في رد الخليفة الي دار الخلافة ولو مكرها فحصل الخليفة في مقر عزه
في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنه احدي وخمسين ودخل بابهة
عظيمة والامراء والحجاب بين يديه وجهز طغرلبك جيشا فحاربوا البساسيري
فظفروا به فقتل وحمل راسه الي بغداد ولما رجع الخليفة الي داره لا ينم بعدها
الا علي فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام وعفي عن كل من اذاه ولم يسترد شيا
مما نهب من قصره الا بالثمن وقال هذه اشياء احتسبناها عند الله ولم يضع
راسه بعدها علي مخدّه ولما نهب قصره لم يوجد فيه شيء من الات الملاهي وروي انه
لما سجنه البساسيري كتب قصة ونفذها الي مكة فعلقت في الكعبة الي الله العظيم
من المسكين عبده اللهم انك العالم بالسراير والمطلع علي الضماير اللهم انك غني
بعلمك واطلاعك علي خلقك عن اعلامي هذا عبد قد كفر نعمتك وما شكرها والغي
العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك حتي تعدي علينا عسرا وغدرا اللهم قل الناصر

واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب
من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك وقد حاكمناه اليك وتوكلنا
في انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الي حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك
فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين وفي سنه ثمان وعشرين مات الظاهر
العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه المستنصر بعده وهو ابن سبع سنين فقام
في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احد في الاسلام
لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وفي ايامه كان الغلاء بمصر الذي ما عهد
مثله منذ زمان يوسف فاقام سبع سنين حتي اكل الناس بعضهم بعضا وحتي
قيل انه ابيع رغيف بخمسين دينارا وفي سنة ٣٤ه قطع المعز بن باديس الخطبة
للعبيدي بالمغرب وخطب لبني العباس وفي سنه احدي وخمسين كان عقد
الصلح بين السلطان ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
وبين السلطان جغري بك بن سلجوق اخو طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب
كثيرة ثم مات جغري بك في السنة واقيم مكانه ابنه الب ارسلان وفي سنة
اربع وخمسين زوج الخليفة بنته بطغرلبك بعد ان دافع بكل ممكن وانزعج
واستعفي لان لا لذلك برغم منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك بني بويه
مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم قلت والان زوج خليفة عصرنا ابنته من واحد
من مماليك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم

طغرلبك في سنه خمس فدخل بابنة الخليفة واعاد المواريث والمكوس وضمن
بغداد بماية وخمسين الف دينار ثم رجع الي الري فمات بها في رمضان فلا
عفي الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدولة البارسلان صاحب
خراسان وبعث اليه القايم بالخلع والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكر
بالسلطان علي منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك وافتتح بلاد النصاري
واستوزر نظام الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عبد الملك من سب
الاشعرية وانتصر للشافعية واكرم امام الحرمين وابا القاسم القشيري وبنا
النظامية قيل وهي اول مدرسة بنيت للفقهاء وفي سنة ثمان وخمسين
ولدت بباب الازج صغيرة لها راسان ووجهان ورقبتان علي بدن واحد وفيها
ظهر كوكب كاندارة القمر ليلة تمه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام
عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنه تسع وخمسين فرغت المدرسة
النظامية ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ ابو اسحق الشيرازي فاجتمع الناس
فلم يحضر واختفي فدرس ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحق
حتي اجاب ودرس وفي سنة ستين كانت بالرملة الزلزلة الهايلة التي خربتها
حتي طلع الماء من روس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر
عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس الي ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم
وفي سنة احدي وستين احترق جامع دمشق وازيلت محاسنه وتشوه منظره

وذهبت

وذهبت سقوفه المذهبة وفي سنة اثنين وستين ورد رسول مكة علي
السلطان البارسلان بانه اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري
وترك الاذان بحي علي خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلعا
وسبب ذلك ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتي اكل الناس الناس
وبلغ الاردب ماية دينار وابيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير
وحكي صاحب المراة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت من
ياخذه بمد بر فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهني القايم ● وقد علم
المصري ان جنوده ● بني يوسف فيها وطاعون عمواس ● اقامت به حتي استراب بنفسه
واوجس منها خيفة ابي الحايجاس ● وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب
للقايم وللسلطان البارسلان لما راوا قوة دولتهما وازدياد دولة المستنصر
وفيها كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والروم ونصر المسلمون ولله الحمد
ومقدمهم السلطان البارسلان واسر ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه
خمسين سنة ولما اطلق قال للسلطان اين جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه واومي
الي الجهة بالخدمة وفي سنة خمس وستين قتل السلطان البارسلان وقام في الملك
ولده ملكشاه ولقب جلال الدولة ورد تدبير الملك الي نظام الملك ولقبه الاتابك
وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد الغلا بمصر حتي اكلت
امراة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الي الغاية وفي سنة ست وستين كان الغرق

العظيم وزادت دجلة ثلاثين ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلك الاموال
والانفس والدواب وركب الناس في السفن واقيمت الجمعة في الطيار على ظهر
الماء مرتين وقام الخليفة يتضرع الى الله وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم
مائة الف دار واكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة القائم بامر الله
ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد
وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده ولي العهد
عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي ومدة خلافته خمسة واربعون سنة مات
في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني وابو الفضل الفلكي والثعلبي المفسر والقدوري
شيخ الحنفية وابن سينا شيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب
التهذيب وابو الحسين البصري المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ
ابو محمد الجويني والمهدوي صاحب التفسير والاقليلي والثمانيني وابو عمرو
ط الدواني والخليلي صاحب الارشاد وسليم الرازي وابو العلاء المعري وابو
عثمان الصابوني وابن بطال شارح البخاري والقاضي ابو الطيب الطبري
وابن شيطا المقري والماوردي الشافعي وابن باب شاذ والقضاعي صاحب
الشهاب وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري والبيهقي وابن سيدة صاحب
المحكم وابو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة والحضرمي من الشافعية والهذلي
صاحب الكامل في القرآت والفوراني والخطيب البغدادي وابن رشيق صاحب

العمدة

خلافة المقتدي بامر الله
ابن القائم

العمدة وابن عبد البر المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن محمد القائم
بامر الله مات ابوه في حياة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه بستة
اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة عند موت جده وله
تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابي اسحق الشيرازي
وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيرات كثيرة واثار حسنة في
البلدان وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف
من تقدمه ومن محاسنه انه نفى المغنيات والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل
الحمام احد الا بمئزر وخرب ابراج الحمام صيانة لحرم الناس وكان دينا
خيرا قوي النفس علي الهمة من نجباء بني العباس وفي هذه السنة من الخلافة
اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة وفيها جمع نظام الملك المنجمين وجعل
النيروز اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك نصف الحوت وصار ما فعله
النظام مبداء للتقاويم وفي سنة ثمان خطب للمقتدي بدمشق وابطل
الاذان بحي على خير العمل وفرح الناس بذلك وفي سنة تسع وستين قدم
بغداد ابو النصر الاستاذ ابو القاسم القشيري فوعظ بالنظامية وجرى له
فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب الاشعري وحط عليهم وكثر اتباعه
والمتعصبون له فهاجت فتن وقتلت جماعة وعزل فخر الدولة بن جهير
من وزارة المقتدي لكونه سد من الحنابلة وفي سنة خمس وسبعين

بعث الخليفة الشيخ ابا اسحق الشيرازي رسولا الي السلطان يتضمن الشكوي من العميد
ابي الفتح وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار بسائر البلاد وارتفع
الغلاء وفيها ولي الخلافة ابا شجاع محمد بن الحسن الوزارة ولقبه ظهير الدين
واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الي الدين وفي سنه سبع وسبعين
سار سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب قونية وقصد بجيوشه الي الشام
فاخذ انطاكيه وكانت بيد الروم وفي سنه ثمان وخمسين وثلاثمايه
ارسل الي السلطان ملك شاه يبشره وقال الذهبي وال سلجوق ملوك بلاد الروم
وقد اشتدت ايامهم وبقي منهم بقية الي زمن الملك الظاهر بيبرس وفي
سنة ثمان وسبعين جاءت ريح سودا ببغداد واشتد الرعد والبرق
وسقط رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق فظن الناس انها القيامة
وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر وقد شاهد هذه الكاينه الامام ابو بكر
الطرطوسي واوردها في اماليه وفي سنه تسع وسبعين ارسل يوسف بن
تاشفين صاحب سبته ومراكش الي المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده
ما بيده من البلاد فبعث اليه بالخلع والاعلام والتقليد ولقبه باميرالمومنين
ففرح بذلك وسرّ به فقهاء المغرب وهو الذي انشا مدينة مراكش
وفيها دخل السلطان ملك شاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة
ولعب بالكرة وتقادم للخليفة ثم رجع الي اصبهان وفيها قطعت خطبة

العبيدي

العبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي وفي سنة احدي وثمانين مات ملك
غزنة المويد ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال
الدين وفي سنة ثلاث وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك
مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي سنه اربع وثمانين
استولت الفرنج علي جميع جزيرة صقلية واول ما فتحها المسلمون بعد المايتين
وحكم عليها ال الاغلب دهرا الي ان استولي العبيدي علي المهدي علي المغرب
وفيها قدم السلطان ملك شاه بغداد وامر بعمل جامع كبير وعمل الامرا
حوله دورا بها ثم رجع الي اصبهان وعاد الي بغداد في سنة خمس وثمانين
عازما علي الشر وارسل للخليفة يقول لا بد ان تترك لي بغداد وتذهب الي اي بلد
شيت فانزعج الخليفة فقال امهلني ولو شهرا قال ولا ساعة واحدة فارسل
الخليفة الي وزير السلطان فطلب المهلة عشرة ايام فاتفق مرض السلطان وموته
وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس علي
الرماد ودعي علي ملكشاه فاستجاب الله دعاءه فذهب الي حيث القت ولما مات
كتمت زوجته تركان موته وارسلت الي الامراء سرا فاستحلفت لولده محمود وهو ابن
خمس سنين فحلفوا له وارسلت الي المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه
ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه بركياروق بن ملكشاه فقلده الخليفة
ولقبه ركن الدين وذلك في محرم سنه سبع وثمانين وعزم الخليفة علي تقليده

ثم مات الخليفة من الغد فجاءة قيل ان جاريته شمس النهار سمته وبويع لولده
المستظهر وممن مات في ايام المقتدي من الاعلام عبد القاهر الجرجاني وابو الوليد
الباجي والشيخ ابو اسحق الشيرازي والاعلم النحوي وابن الصباغ صاحب الشامل
والمتولي وامام الحرمين والدامغاني الحنفي وابن فضال المجاشعي والبزدوي
شيخ الحنفية مناقب المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله
ولد في شوال سنة سبعين واربعمايه وبويع له عند موت ابيه وله ستة
عشر سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن
الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع
سمحا جوادا محبا للعلماء ولم تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة
وقام بعده ابنه المستعلي احمد وفيها اخذت الروم لنفسه وفي سنة ثمان
وثمانين قتل احمد خان صاحب سمرقند لانه ظهر منه الزندقة فقبض عليه
الامراء واحضروا الفقهاء فافتوا بقتله فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي
سنة تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت فحكم
المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في دار المناقب
فاتاهم سيل غرق به اكثرهم وفي سنة تسعين قتل السلطان ارسلان ارغون
بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فتملكها السلطان بركياروق ودانت له
البلاد والعباد وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكيه والمعرة وشيزر

خلافة المستظهر بالله بن المقتدي

لله انطاكيه

شهر

شهرا ثم اعيدت الخطبة العباسية وفيها جاءت الفرنج فاخذوا انطاكيه
وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الى كفرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان
هذا اول مظهر الفرنج بالشام قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم
وانزعجت الملوك والرعية وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى
قوة السلجوقية واستيلاءهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجي
الى الشام ليملكوه فكثر النفير على الفرنج من كل جهة وفي سنة اثنين
وتسعين انتشرت دعوة الباطنية باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس
بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من
العلماء والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها
عليهم وورد المستنفرون الى بغداد واوردوا كلاما ابكى العيون واختلفت
السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وللابيوردي في ذلك

مزجنا دما بالدموع السواجم ٭ فلم يبق منا عرضة للمراحم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ٭ اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراءكم ٭ وقايع يلحقن الذرى بالمناسم
اهويمة في ظل امن وغبطة ٭ وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها ٭ على هفوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ٭ ظهور المذاكي او بطون القشاعم

تسومهم الروم الهوان وانتم   تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دماء قد ابيحت ومن دمي   توارا حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا   وسمر العوالي داميات اللهازم
يكاد لهن المستجن بطيبة   ينادي باعلي الصوت يا ال هاشم
اري امتي لا يشرعون الي العدي   رماحهم والدين واهي الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردي   ولا يجتنبون العار ضربة لازم
اترضي صناديد الاعاريب بالاذي   وتغضي علي ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يردوا حمية   عن الدين ظنوا غيرة بالمحارم

وفيها خرج محمد بن ملكشاه علي اخيه السلطان بركياروق فانتصر عليه فقلد الخليفة ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الي دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فاووه في خزانة بمقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتي كانت الامرا يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلايق منهم الروياني صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج سروج وحيفا واسوف وقيسارية وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي صاحب مصر واقيم بعده الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين وفي سنة ست وتسعين جرت فتن السلطان فترك الخطباء

الدعا

الدعاء للسلطان واقتصروا علي الدعوة للخليفة لا غير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين محمد وبركياروق وسببه ان الحروب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموع فيها واصبح الملوك مقهورين بعدما كانوا قاهرين دخل العقلاء بينهما في الصلح وكتبت العهود والايمان والمواثيق وارسل الخليفة خلع السلطنة الي بركياروق واقيمت له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين مات السلطان بركياروق فاقام الامراء بعده ولده جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الي اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان لا يحصون وتبعه وباء عظيم وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعي النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وفي سنة خمسماية اخذت قلعة اصبهان التي ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد وفي سنة احدي وخمسماية رفع السلطان الضرايب والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له وزاد في العدل وحسن السيرة وفي سنة اثنين عادت الباطنية فدخلوا شيراز علي حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعاد وابادهم في الحال وفيها

قتل شيخ الشافعية الروياني صاحب البحر قتله الباطنية وفي سنة ثلث اخذت الفرنج
طرابلس بعد حصار سنين وفي سنة اربع عظم بلاء الفرنج بالمسلمين وتيقنوا
استيلاهم على اكثر الشام وطلب المسلمون الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم
بالوف دنانير كثيرة فهادنوا ثم غدروا وفيها هبت بمصر ريح سوداء مظلمة اخذت
بالانفاس حتى لا يبصر الرجل يده وقوى على الناس وايقنوا بالهلاك ثم تجلى قليلا
وعاد الى الصفرة وكان ذلك من العصر الى بعد المغرب وفيها كانت ملحمة كبيرة بين
الفرنج وبين ابن تاشفين صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا واسروا وغنموا
وبادت شجعان الفرنج وفي سنة تسع جاء مودود صاحب الموصل بعسكر ليقاتل
ملك الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم معركة هايلة ثم رجع مودود الى دمشق
فصلى الجمعة يوما الى الجامع واذا بباطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه
فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان امة قتلت عميدها في يوم
عيدها في بيت معبودها الحقيق على الله ان يبيدها وفي سنة احدى عشرة جاء
سيل عرم قيل غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب المدينة
فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جره السيل وظهر بعد سنين
وسلم طفل في سرير له حمله السيل فتعلق السرير بزيتونة وعاش وكبر وفيها
مات السلطان محمد وله اربع عشرة سنة وفي سنة ثنتي عشرة مات الخليفة
المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث والعشرين من ربيع الاول فكانت مدته

خمسا

خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد
وماتت بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي قال الذهبي ولا يعرف
خليفة عاشت جدته بعده الاهو دات ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن ابن
ابنها ومن شعر المستظهر

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا   يوما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف املك نهج الاصطبار وقد   ارى طرايق في مهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني   من بعد حين فلا عاينتكم ابدا
وللصارم مرحا البطايحي   اصبحت بالمستظهر بن المقتدي
بالدرس العالم بن القادر   مستنفعا ارمو نوال كفه
وبان يكون على العشيرة ناصري   فبصهع كبري فوادي عنده
ويفوز من سوء مدحي يشعر سابري

فوقع المستظهر من الصلة والاعذار او المقام والادرار وقال السلفي قال لي ابو
الخطاب ابن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرات ان ابنك سرق روايه
رويناها عن الكسائي فلما سلمت قال هذه قراة حسنة فيها تنزيه اولاد الانبياء
عن الكذب مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج
الزاز وسيدله والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراس والغزالي
والشاشي الذي صنف في كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي اللغوي

خلافة المسترشد بالله
ابن المستظهر

المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد في ربيع الاول سنه
خمس وثمانين واربعمايه وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الاخر
سنه اثني عشرة وخمسماية وكان ذا همة عالية وشهامة زايدة واقدام
وراي وهيبة شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيي
رسم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها وباشر الحروب
بنفسه وخرج عدة نوب الي الحلة والموصل وطريق خراسان الي ان خرج النوبة
وكسر جيشه بقرب همذان واخذ اسيرا الي اذربيجان وقد سمع الحديث من
ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله وروي عنه محمد بن عمر بن
مكي الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسمعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن
السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فقال
هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه وبلقبه اشتهر الكتاب
فانه كان حينئذ تلقب عمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات
الشافعية وقال كان في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد للعبادة وكان
مولده من الاربعا ثامن عشر شعبان سنه ست وثمانين وكان مليح الخط ما كتب
احد من الخلفاء قبله مثله يستدرك علي كتابه ويصلح اغاليط في كتبهم واما شهامته
وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة
التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الي ان خرج الخرجة الاخيرة

الي

الي العراق فكسر واخذ ورزق الشهادة وقال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد
بن ملكشاه سنه خمس وعشرين فاقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود
بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا علي الاشتراك بينهما ولكل مملكته وخطب لمسعود
السلطان ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين الخليفة
ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقي الجمعان وغدر بالخليفة اكثر عسكره
فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ
اهل بغداد فحثوا في الاسواق علي روسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النساء
حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت
بغداد مرارا كثيرة ودامت كل يوم خمس او ست مرات والناس يستغيثون
فارسل السلطان سنجر الي ابن اخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث
الدنيا والدين علي هذا المكتوب يدخل علي امير المومنين ويقبل الارض بين
يديه ويسال الصفح والعفو ويتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا من
الايات السماوية والارضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة
من العواصف والبروق والزلازل وتشويش العساكر ودام ذلك عشرين يوما
وانقلاب البلدان ولقد خفت علي نفسي من جانب الله وظهور اياته وامتناع
الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ما لا طاقة لي بحمله فالله الله
تلافي امرك وما تعيد امير المومنين الي مقر عزه وتحمل الغاشية بين يدي

الخليفة كما جرت عادتنا وعادة ابائنا ففعل مسعود ما امر به وقبل الارض بين
يدي الخليفة فجوقف ببال العفو ثم ارسل سنجر رسولا اخر ومعه عسكر
يستحث مسعود علي اعادة الخليفة الي مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من
الباطنية فذكر ان مسعودا ما علم بهم وقيل هو الذي دسهم فهجموا علي الخليفة
في مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فما شعر بهم العسكر الا وقد
فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الي لعنة الله وجلس السلطان للعزاء
واظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجاء الخبر الي بغداد فاشتد ذلك
علي الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن
المراثي لان المسترشد رحمه الله كان محببا فيهم لما فيه من الشجاعة والعدل
والرفق وكان قتل المسترشد رحمه الله براغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة
سنة تسع وعشرين ومن شعره ۔ انا الاشقر المدعو بي في الملاحم ۔ ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وينتضي ۔ باقصي بلاد الصين بيض صوارمي ۔
ومن شعره لما اسر ۔ ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها ۔ كلاب الاعادي من فصيح واعجمي ۔
فحربة وحشي سقت حمزة الردي ۔ ومن علي من حسام ابن ملجم ۔
وله لما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتي اسر ۔
قالوا تقيم وقد احاط ۔ بك العدو ولا تفر ۔ فاجبتهم المرء ما لم يتعظ ۔ بالوعظ غر
لا نلت خيرا ما حييت ۔ ولا عداني الدهر شر ۔ ان كنت اعلم ان ۔ غير الله ينفع او يضر ۔

وفز

وقد خطب بالناس يوم عيد اضحي فقال الله اكبر ما سحت الانواء واشرق الضياء
وطلعت ذكاء وعلت علي الارض السماء الله اكبر ما همي سحاب ولمع سراب وانجح
طلاب وسر قادما اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام يخطب وقال
اللهم اصلحني في ذريتي واعني علي ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني
وانصرني فلما انهاها وتهيا للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي وانشد

عليك سلام الله يا خير من علا ۔ علي منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم ۔ بسيرته الحسناء وكان له الامر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ۔ ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة ۔ وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملات بها كل القلوب مهابة ۔ فقد رجعت من خوف تخويفها مصر
وزدت بها عدنان مجدا موثلا ۔ فاضحي بها بين الانام لك الفخر
وسرت بني العباس حتي لقد غدوا ۔ تباهي بك السخا والعالم البحر
فلله عصر انت فيه امامنا ۔ ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت علي الايام والملك كلما ۔ تقادم عصر انت فيه لنا عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنا ۔ تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وقال وزيره جلال الدين ابو علي الحسن بن علي بن صدقة يمدحه

وجدت الوري كالماء طعما ورقة ۔ وان امير المومنين مثاله

ولولا مكان الدين والشرع والتقي لقلت من الإعظام جل جلاله

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب أمطر ببلد الموصل نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كبيره وفيها اقتُل صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المنتصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال وممن مات في ايام المسترشد من الاعلام شمس الايمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن بكتمة المقري والطغرآي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع البغوي ومحيي السنة البغوي وابن الفحام المقري والحريري صاحب المقامات والميداني صاحب الامثال وابو الوليد بن رشيد المالكي والامام ابو بكر الطرطوسي وابو الحجاج السقسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن البادش وظافر الحداد الشاعر وعبد الغفار الفارسي وخلايق اخرون

خلافة الراشد بالله ابن المسترشد

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنه اثنين وخمسمايه وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدود فاحضر الاطباء فاشاروا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل به ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنه ثلاثة عشر وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنه تسع وعشرين وكان فصيحا اديبا شاعرا

شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود الي بغداد خرج هو الي الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلماء وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة بما جري من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدماء وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء فيمن فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه محمد المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر من القعدة سنه ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الي بلاد اذربيجان وكان معه جماعة فقسطوا علي مراغة مالا وعاثوا هناك ومضوا الي همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين وحلقوا لحا جماعة من العلماء ثم مضوا الي اصبهان فحاصروها ونهبوا القري ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشر رمضان سنة اثنين وثلاثين وجاء الخبر الي بغداد فقعدوا للعزاء يوما واحدا قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا قلت وقد سبقت بقية كلامه في الخطبة ولم يوخذ البردة والقضيب من الراشد حتي قتل فاحضرا بعد قتله الي المقتفي

خلافة المقتفي لامر الله ابن المستظهر

المقتفي

لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول
سنه ٨٩هـ وامه حبشيه وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره
اربعون سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه راى في منامه قبل ان يستخلف بستة
ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصير هذا الامر اليك فاقتفِ
بي فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد
بغداد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور
وسرادق ولم يترك له الا العقار الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفة مائة الف
دينار فقال المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموالة
فجرى ما جرى وان الراشد ولي ففعل ما فعل ورحل واخذ ما تبقى ولم يبق
ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب واخذت التركات
والجوالي فمن اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها
فاني عاهدت الله ان لا اخذ من المسلمين حبة ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفة
وعاد الى جباية الاموال من الناس وصادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم
في جمادى الاولى اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاته والتركات اليه وفي
هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم ير فاصبح اهل بغداد
صايمين لتمام العدة فلما امسوا رقبوا الهلال فما راوه ايضا وكانت السماء
جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع به في التواريخ وفي سنة ثلاث وثلاثين

كان

كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلائق ثم خسف
بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وفيها استولى الامراء على مغلات البلد
وعجز السلطان مسعود ولم يبق له الا الاسم وتضعضع ايضا امر السلطان سنجر
فسبحان مذل الجبابرة وتمكن الخليفة المقتفي وذوات حرمته وعلت كلمته
وكان ذلك مبدا اصلاح الدولة العباسية فلله الحمد وفي سنة احدى
واربعين تقدم السلطان مسعود ببغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة
على الضراب الذي تسبب في اقامة دار الضرب فقبض مسعود على حاجب الخليفة
فغضب الخليفة وغلق الجامع والمساجد ثلاثة ايام ثم اطلق الحاجب
فاطلق الضراب وسكن الامر وفيها جلس العبادي الواعظ فحضر السلطان
مسعود وتعرض لذكر البيع وما جرى على الناس ثم قال يا سلطان العالم انت
تهب لمطرب بقدر هذا الذي يؤخذ من المسلمين فاحسبني ذلك المطرب وهبه
لي واجعله شكرا لله بما انعم عليك فاجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيف
بالالواح التي نقش عليها ترك المكوس وبين يديه الدبادب والبوقات وسمرت
ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال ما لنا حاجة باثار
الاعاجم وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت الفرنج دمشق فوصل اليها
نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب
الموصل فنصر المسلمين ولله الحمد وهزم الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد

المسلمين وفي سنة اربع واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظاهر اسمعيل وفيها جاءت زلزلة عظيمة وهاجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان وفي سنة خمس واربعين جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفي سنة سبع واربعين مات السلطان مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول علي المقتفي اصحاب مسعود واساؤا الادب ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة اتفق الراي علي الدعاء عليه شهرا كما دعي النبي صلى الله عليه وسلم علي رعل وذكوان شهرا فابتدا هو والخليفة سرا كل واحد في موضعه يدعوا سحرا من ليلة تسع وعشرين من جمادي الاولي واستمر الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات مسعود علي سريره فلم يزد علي الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر علي سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص بك ثم ان خاص بك قبض علي ملكشاه وطلب اخاه محمد من خرسنان فجاء فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة حينئذ ونهي ونفذت كلمته وعزل من كان السلطان ولاه مدرسا بالنظامية وبلغه ان في نواحي واسط تخبيطا فسار بعسكره ومهد البلاد معهم ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الي بغداد مويدا منصورا وزينت بغداد وفي سنة ثمان واربعين خرجت الغز علي السلطان سنجر واسروه واذاقوه الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معني وصار يبكي علي نفسه وله اسم السلطنة

وراتبه

وراتبه في قدر رواتب سايس من سياسه وفي سنة تسع واربعين قتل بمصر صاحبها الظاهر بالله العبيدي واقاموا ابنه الفايز عيسي صبيا صغيرا وهي امر المصريين فكتب المقتفي عهدا لنور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر من الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه وبعد صيته فبعث اليه المقتفي تقليدا وامره بالمسير الي مصر ولقب بالملك العادل وعظم سلطان المقتفي واشتدت شوكته واستظهر علي المخالفين واجمع علي قصد الجهات المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الي ان مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفي من سروات الخلفاء عالما دينا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السودد خليقا للامامة قليل المثل في الايمة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع الحديث من ابي البركات بن ابي الفرج بن السني قال ابن السمعاني وسمع جزء بن عرفة مع اخيه المسترشد بن ابي القاسم بن بيان روي عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي امامه والوزير ابن هبيرة وزيره وغيرهما وقد جدد المقتفي بابا للكعبة واتخذ من العتيق تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الي دين وعقل وفضل وراي وسياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزي غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن

بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي
نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر اليه
وكان في اول امره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القران ولم ير مع سماحته
ولين جانبه ورافته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع
ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم يزل جيوشه منصورة حيث يممت
وقال ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق
منازع وقبل ذلك من دولة المقتدي الى وقته كان الحكم للمتغلبين من
الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر
صاحب خراسان وسلطان نور الدين محمود صاحب الشام وكان جوادا كريما محبا
للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله قال السمعاني حدثنا ابو منصور
الجواليقي انا المقتفي لامر الله امير المومنين انا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب انا ابو محمد
الصيرفي انا المخلص انا اسمعيل الوراق حدثنا حفص بن عمر الرويابي ثنا ابو سخيم
ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد
الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما دعى المقتفي
الامام ابا منصور الجواليقي ليجعله اماما يصلي به دخل عليه فما زاد ان قال السلام
على امير المومنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قايما فقال ما هكذا
يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال يا امير المومنين سلامي

هو

هو ما جاءت به السنة وروي الحديث ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان
نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان الله
ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت واحسنت
فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة ادبه وممن مات في ايام المقتفي من الاعلام
ابن الابرش النحوي وابو نصر بن مغيث وجمال الاسلام ابن المسلم الشافعي وابو القاسم
الاصفهاني صاحب الترغيب وابن برجان والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري
والرشاطي صاحب الانساب والجواليقي وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير
وابو السعادات بن الشجري والامام ابو بكر ابن العربي ناصح الدين الارجاني الشاعر
والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد ابن الدباغ وابو الاسعد هبة الرحمن
القشيري وابن غلام الفرس المقرئ والرفا الشاعر والشهرستاني صاحب الملل
والنحل والعراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل بن ناصر
الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقرئ والوافا الشاعر وابن الخل امام الشافعية

خلافة المستنجد بالله
ابن المقتفي

وخلائق آخرون المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد
سنة ثمان عشرة وخمسماية وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس خطب له ابوه بولاية
العهد سنة سبع واربعين وبويع يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل
والرفق اطلق من المكوس شيئا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على
المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة

الاف دينار فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار ودلني علي اخر مثله لاحبسه
واكف شره قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب
والذكاء الغالب والفضل الباهر له بديع ونثر مليح ومعرفة بعمل الات الفلك
وغير ذلك ومن شعره ٭ عيرتني بالشيب وهو وقار ٭ ليتها عيرت بما هو عار ٭
٭ ان يكن شابت الذوايب مني ٭ فالليالي تزينها الاقمار ٭
وله ٭ وباخل اشعل في بيته ٭ تكرمة منه لنا شمعه ٭
٭ فما جرت من عينها دمعه ٭ حتي جرت من عينه دمعه ٭
وله في وزيره ابن هبيرة وقد راي منه ما يعجبه من تدبيره مصالح المسلمين
صفت نعمتان خصتاك وعمتا ٭ فذكرهما حتي القيامة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة ٭ وجودك والمعروف في الناس منكر
فلو رام يا يحيي مكانك جعفر ٭ ويحيي لكفا عنه يحيي وجعفر
ولم ار من ينوي لك السوء يا با ٭ المظفر الا كنت انت المظفر
مات في ثامن ربيع الاخر سنه ست وستين وكان في اول سنة من خلافته
مات الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر خلفاء بني عبيد
وفي سنه اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير اسد الدين شيركوه في الفي
فارس الي مصر فنزل بالجيزة وحاصر اهل مصر نحو شهرين فاستنجد صاحبها
بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل اسد الدين الي الصعيد فوقعت بينه

ظ
الذكي

وبين

وبين المصريين حرب انتصر فيها علي قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من
الفرنج الوفا ثم جبي اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية
وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اسد الدين فحاصروها اربعة
اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الي الشام وفي سنة اربع
وستين قصد الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا
القاهرة فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجده
فجاء اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل
اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث اسد الدين
ان مات بعد خمسة وستين يوما فولي العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين
بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام بالسلطنة اتم قيام
ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت الحمرة الكثيرة تعرض في السماء
منذ مرض وكان يري ضوؤها علي الحيطان وممن مات في ايامه من الاعلام
الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب البيان من الشافعية
وابن البرزي شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن هبيره والشيخ عبد القادر
الجيلي والامام ابو سعد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن
هذيل المقري واخرون المستنصر بامر الله ابو الحسن وقيل ابو محمد بن المستنجد بالله
ولد سنة ست وثلاثين وخمسمايه وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة بويع

خلافة المستنصر بامر الله
ابن المستنجد

بالخلافة يوم موت ابيه قال ابن الجوزي فنادي برفع المكوس ورد المظالم
واظهر من العدل والكرم مالم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما علي الهاشميين
والعلويين والعلماء والمدارس والربط وكان دايم البذل للمال لبير له عنده
وقع ذا حلم وأناة ورافة ولما استخلف خلع علي ارباب الدولة وغيرهم
فحكي خياطة المخزن انه فصل الفا وثلثماية قباء ابريسم وخطب له علي منابر بغداد
ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن الحديثي القضاء وامر سبعة عشر
مملوكا وللحيص بيص فيه

يا امام الهدي علوت عن الجو   وبمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمال والامن والبلد   ان في ساعة مضت من نهار
فبماذا ابُثْنِيَ عليك وقد جا   وزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل   خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالبا   س وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزي واحتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الامع الخدم ولم يدخل
عليه غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر وضربت
السكة باسمه وجاء البشير بذلك فعلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت
كتبا باسمه النصر علي هذا كلام ابن الجوزي وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض
ببغداد ووهي وامن الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب

له باليمن وبرقة وتوزر ومصر الي اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك
سنة سبعة وستين وقال العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين
بن ايوب سنه سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو اقامة الخطبة في الجمعة
الاولي منها بمصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة
العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد
في يوم عاشورا وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس بحيث استمر
البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان
نور الدين بهذه البشارة شهاب الدين بن المطهر بن العلامة شرف الدين
بن ابي عصرون الي بغداد وامرني بانشاء بشارة عامة تقرا في ساير بلاد الاسلام
فانشات بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه
ومنها لم يبق بتلك منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا السلطان
المستضيء بامر الله امير المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع
البدع الي ان قال وطالما مرت عليها الحقب الخوالي وبقيت ماتين وثمان
سنين ممنوة بدعوة المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا الله تلك البلاد
ومكن لنا في الارض واقدرنا علي ما كنا نومله من ازالة الالحاد والرفض
وتقدمنا الي من استنبنا ان تقيم الدعوة العباسية هنالك وتورد الادعيا
ودعاة الالحاد بها المهالك وللعماد قصيدة في ذلك منها

قد خطبنا للمستضئ بمصر   نايب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصرة العاضد العضد   والقاصر الذي بالقصر
وتركنا الداعي يدعو بثورا   فهو بالذل تحت حجر وحصر

وارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين واعلاما وبنودا للخطباء بمصر وسير للعماد الكاتب خلعة ومائة دينار فعمل قصيدة اخرى منها

ادالت بمصر لداعي الهداة   واشمتت من دعي اليهود

وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من ذنوب المصريين فلم يصغ الي قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق ومنهم من خاف وكان قد دخل مصر عجمي يعرف بالامير العالم فلما جاء وراي ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعي للمستنصر فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة العاضد ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي يوم عاشورا وفي سنه تسع وستين ارسل نور الدين الي الخليفة بتقادم وتحف منها حمار مخطط وثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوي وهو بليد ناقص الفضيلة وقال رجل ان كان

قد

قد بعثنا الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة وكثيرا من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع وابتهل الخلق الي الله تعالى ومن العجايب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش وفيها مات السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق ونابنه الملك الصالح اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهو دنوا دنوا وفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردها الي آل العاضد ووافقهم جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على ذلك فصلبهم بين القصرين وفي سنة اثنين وسبعين امر صلاح الدين ببناء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايه الامير بهاء الدين قراقوش قال ابن الاثير دوره تسعه وعشرون الف ذراع وثلثمائة ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشاء قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دارا ولم تتم الا في ايام السلطان الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها وفيها بني صلاح الدين تربة الامام الشافعي وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الي السحر وفي

سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضيء في سلخ شوال وعهد الى ابنه
احمد وممن مات في ايام المستضيء من الاعلام ابن الخشاب النحوي وملك النحاة ابو نزار
الحسن بن صافي والحافظ ابو العلاء الهمداني وناصح الدين الدهان النحوي والحافظ
الكبير ابو القاسم بن عساكر وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر والحافظ
ابو بكر بن خير واخرون الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضيء
بامر الله ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وامه
تركية اسمها زمرد بويع عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة خمس
وسبعين واجاز له جماعة منهم ابو الحسين عبد الحق اليوسفي وابو الحسن
علي بن عساكر البطائحي وشهدة واجاز هو لجماعة فكانوا عنه يتنافسون في ذلك
رغبة في الفخر لا في الاسناد قال الذهبي ولم يل الخلافة احد اطول مدة
منه فانه اقام فيها سبعا واربعين سنة ولم يزل مدة حياته في عز
وجلالة وقمع للاعداء واستظهار على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي
الا قمعه ولا خالف الا دفعه وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان وكان مع سعادة
جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته كبارهم
وصغارهم واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة
والباطنة وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها
احد يوقع الصداقة بين ملوك متضادين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة

خلافة الناصر لدين الله
ابن المستضيء

بين

بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد
كانت تاتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل فصار يبالغ في التكتم والورقة تاتيه
خلا في ليلة بامراة دخلت من باب السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج
فيها صورة الفيلة فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار واتى رسول
خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع فقد عرفنا ما جئت به
فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوما من الجن
ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر وتجبر وطغى واستعبد الملوك الكبار
واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني العباس من بلاده وقصد بغداد فوصل الى همدان
فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين يوما في غير اوانه فغطاهم فقال له بعض خواصه ان ذلك
غضب من الله حيث قصدت بيت النبوة وبلغه ان امم الترك قد تالبوا عليه
وطمعوا في البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفي الناصر شره بلا قتال
وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف
الفقر ووصل رجل معه ببغا تقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من الهند
فاصبحت ميتة واصبح حيران فجاءه فراش يطلب منه الببغا فبكى وقال الليلة ماتت
فقال قد عرفنا هاتها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمسمائة
دينار فقال هذه خمسمائة دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك

بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان قد صار الى بغداد ومعه جمع
من الفقهاء وواحد منهم لما خرج من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له
اهله لو تركتها عندنا لئلا تؤخذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها
مني فامر بعض الوقادين انه حين يدخل بغداد يعرضها وياخذها منه ويهرب
في الزحمة ففعل فجاء الفقيه يستغيث فلم يغاث فلما رجعوا من الحج خلعوا
على صدر جهان واصحابه وخلع على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها سرج
من ذهب وطوق وقيل له لم ياخذ فرسك الخليفة انما اخذها اتوني فخر معشيا
عليه واستخجل بكراماتهم وقال الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب
هيبته وخيفته فكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيي
هيبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك
الاكابر بمصر والشام اذا جري ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة واجلالا
وورد بغداد تاجر ومعه قماش دمياط المذهب فسالوه عنه فانكر فاعطي
علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له من العلامات
انك نقمت على مملوكك التركي فلان فاخذته الى سيف بحر دمياط خلوة وقتلته
ودفنته هنالك ولم يشعر بذلك احد وقال ابن النجار دانت السلاطين للناصر
ودخل في طاعته من كان في طاعته من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة
وانقهرت بسيفه الجبابرة واندحض اعداوه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة

وملك

وملك من الممالك ما لا يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له
ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان اسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال
وكان حسن الخلق لطيف الطبع كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات
المسددة والكلمات المؤيدة كانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج
الفخر وقال ابن واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صايبة وعقل رصين
ومكر ودهاء له اخبار في العراق وساير الاطراف يطالعونه بجزئيات الامور
حتى ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه فطالع صاحب
الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار وفضول من كاتب
المطالعة قال وكان مع ذلك ردي السيرة في الرعية مائلا الى الظلم والعسف
ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا
متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف ابائه حتى ان ابن
الجوزي سيل بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
افضلهم بعده من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر
وقال ابن الاثير كان الناصر سيء السيرة خربت في ايامه العراق مما اخذ من الرسوم
واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويغري
الحمام وقال الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث
واستناب نوابا في الاجازة عنه والتسميع واجري عليهم جرايات وكتب للملوك

والعلماء اجازات وجمع كتابا سبعين حديثا ووصل الي حلب واسمعه الناس
قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه ابن سكينة وابن الاخضر
وابن النجار وابن الدامغاني واخرون قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي وغيره
قل نظر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب جله ولم يشعر بذلك احد من الرعية
حتي الوزير واهل الدار وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب
مثل خطه فتكتب علي التواقيع وقال شمس الدين الجوزي كان الماء الذي يشرب به
الناصر تاتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلي سبع غلوات كل يوم
غلوة ثم تجلس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا مامات
حتي سُقي المرقد وشق ذكره واخرج منه الحصي ومات منه يوم الاحد سلخ
رمضان سنه اثنين وعشرين وستماية ومن لطايفه ان خادما له اسمه يُمن
كتب اليه ورقة يمن يمن بن ثمن يمن ثمن ولما تولي الخلافة بعث الي السلطان
صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم
ولله الحمد يعدد سوابق في الاسلام والدولة العباسية لا يعمرها اولية ابي
مسلم لانه والي ثم واري ولا اخوية طغرلبك لانه نصر ثم هجر والخادم خلع من
كان ينازع الخلافة رداءها واشاع القصة التي ادخرالله للاشاعة في سبعة
ماءها فرحل الاسماء الكاذبة الراكبة علي المنابر واعز بتاييد ابراهيمي فكسر الاصنام
الباطنة بسيفه الظاهر ومن الحوادث في ايامه منثورة في سنة سبع وسبعين

ارسل

ارسل الناصر يعاتب السلطان صلاح الدين في تسميته بالملك الناصر مع علمه
ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه وفي سنه ثمانين جعل الخليفة
مشهد موسي الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجاء اليه خلق وحصل بذلك مفاسد
وفي سنة احدى وثمانين ولد ما العلب ولد طول جبهته شبر واربع اصابع وله
اذن واحدة وفيها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم بلاد المغرب
وفي سنة ٨٢ اجتمع الكواكب الستة في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم قف
في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم
وتوثيقها وسد منافذها علي الريح ونقلوا اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها
وانتظروا الليلة التي وعد فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادي
الاخرة فلم يات شيء فيها ولا هب فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك فيها
ريح تطفيها وعملت الشعراء في ذلك فمما قيل فيه قول ابي الغنايم محمد بن العلم

قل لابي الفضل قول معترف ۞ مضي جمادي وجاءنا رجب
وما جرت زعزع كما حكموا ۞ ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذُكاء ولا ۞ بدت اذن في قرونها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ۞ يقضي عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ۞ اي مقال قالوا فما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم السنة كان اول يوم الاسبوع واول

السنة الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر في اول البرج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها كانت الفتوحات الكثيرة واخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاوه في قيد الفرنج احدي وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار وهدم ما احدثوه من الكنايس وبني موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه حيث لم يهدمها لما فتحت بيت المقدس وقال في ذلك محمد بن اسعد النسابة

اتري مناما ام بعيني ابصر ∴ القدس يفتح والنصاري تكسر
وقمامة قمت من الرجس الذي ∴ بزواله وزوالها يتطهر
ومليكهم في القيد مصفود ولم ∴ ير قبل ذاك لهم مليك يوسر
قد جاء نصر الله والفتح الذي ∴ وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت لفتحها ∴ فاروقها غير الامام الاطهر

ومن الغرايب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس يبقي في يد الروم الي سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ثم يغلبون ويفتح ويصير دار الاسلام الي اخر الابد اخذا من حساب الاية فكان كذلك قال ابو شامة وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجايب ما اتفق وقد مات ابن برجان قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة

وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين

رحمه

رحمه الله فوصل الي بغداد الرسول وفي صحبته لامة الحروب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي سنة تسعين مات السلطان طغربك شاه بن رسلان بن طغربك بن محمد بن ملكشاه وهو اخر الملوك السلجوقية قال الذهبي كان عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد القايم الي بغداد ومدة دولتهم ماية وستون سنة وفي سنة ٤٩٢ هبت بمكة ريح سوداء عمت الدنيا ووقع علي الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزم شاه تعدي جيحون في خمسين الفا وبعث الي الخليفة يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الي ما كانت وان يجي الي بغداد ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية فهدم دار الخلافة دار سلطنة ورد رسوله بلا جواب ثم كفي الله شره كما تقدم وفي سنة ٩٢ انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعاء وظنوا ذلك من امارات القيامة وفي سنة ٩٤ مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل وفي سنة ٩٦ توقف النيل بمصر بحيث اكلوا الجيف والادميين وفشي اكل بني ادم واشتهر

وروي من ذلك العجب العجاب وتغدوا الي حفر القبور واكل الموتي وتمزق
اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث يكون الماشي لا يقع بصره او قدمه
الا علي ميت او من هو في السياق واهل القري قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية
فلا يري فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها موتي وقد حكي الذهبي
في ذلك حكايات يقشعر الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزروعة
بالموتي ومادبة بلحومهم للطير والسباع وابيعت الاحرار والاولاد بالدراهم
اليسيرة واستمر ذلك الي سنه ثمان وتسعين وجاءت زلزلة كبري بمصر
والشام والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعا وخسف قرية من اعمال بصري
وفي سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم هاجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد
ودام ذلك الي الفجر وانزعج الخلق ولجوا الي الله ولم يعرف ذلك الا عند ظهور
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سنه ستماية هجم الفرنج الي النيل من رشيد
ودخلوا البلد قوة ونهبوها واستباحوها ورجعوا وفي سنه احدي وستمايه
تغلبت الفرنج علي القسطنطينيه واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم
من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج الي سنه ستين وستماية فاستعادها
منهم الروم وفيها اي سنة احدي ولدت مطغيا ولدا براسين ويدين واربعة ارجل
ولم يعش وفي سنه ست وستماية كان ابتداء امر التتار وسياتي شرح حالهم
وفي سنه خمس عشر اخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة قال ابو شامة

وهذا البرج كان قفل الديار المصرية وهو برج عال في وسط النيل و
دمياط بحذايه من شرقية والجيزة بحذايه يمنعان عبور المراكب
من البحر الملح وفي سنة ست عشر اخذت الفرنج دمياط بعد حروب
ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن مقاومتهم فبدعوا فيها وجعلوا
الجامع كنيسة فابتني الملك الكامل مدينة عند مفرق البحرين سماها
المنصورة وبني عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة كانت قاضي
القضاة ركن الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في نفسه
منه وارسل له بقجة فيها قبا وكلوته وامره بلبسها بين الناس في مجلس
حكمه فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد اشهر
قهرا ورمي قطعا من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم
ارسل في عقب ذلك الي الشرف بن عنين حين تزهد خمرا ونردا وقال
سبح بهذا فكتب اليه :

يا ايها الملك المعظم سنة : احدثتها تبقي علي الاباد :
تجري الملوك علي طريق بعدها : خلع القضاة وتحفة الزهاد :

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة
احدي وعشرين بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين
وجعل شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة تكسي الديباج الابيض
من ايام المامون الي الان فكساها الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا

اسود واستمر الي الان وممن مات في ايام الناصر من الاعلام الحافظ ابو طاهر
السلفي وابو الحسن بن القصار اللغوي والكمال ابو البركات ابن الانباري
وسيدي احمد بن الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس والد بني يونس من
الشافعية وابو بكر بن طاهر الحدب النحوي وابو الفضل والد الرافعي وابن ملكوت
النحوي وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب الروض
الانف والحافظ ابو موسى المديني وابن بري اللغوي والحافظ ابو بكر الحازمي
والشرف ابن ابي عصرون وابو القاسم البخاري العتابي صاحب الجامع الكبير
من كبار الحنفية والنجم الخبوشاني المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيره
الشاطبي صاحب القصيدة وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن
الدهان الفرضي اول من وضع الفرايض على شكل المنبر والبرهان المرغيناني صاحب
الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوي منهم وعبد الرحيم بن
حجون الزاهد بالصعيد وابو الوليد بن رشد صاحب علوم الفلسفة
وابو بكر بن زهر الطبيب والجمال بن فضلان من الشافعية والقاضي الفاضل
صاحب الانشاء والترسل والشهاب الطوسي وابو الفرج بن الجوزي والعماد
الكاتب وابن عطية المقري والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة
والركن الطاوسي صاحب الخلاف وسميم الحلبي وابو محمد الخشاب النحوي والامام
فخر الدين الرازي وابو السعادات بن الاثير صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب

والعماد

والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز والشرف صاحب التنبيه والحافظ ابو الحسن
بن المفضل وابو محمد بن حوط الله واخوه ابو سليمان والحافظ عبد القادر
الرهاوي والزاهد ابو الحسين بن الصباغ نقيبا والوجيه بن الدهان النحوي
وتقي الدين بن المقترح وابو اليمن الكندي والنحوي والمعين الحازمي صاحب
الكفاية من الشافعية والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف وابو
البقاء العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة وعبد الرحيم السمعاني
ونجم الدين الكبري وابن ابي الصيف اليمني وموفق الدين بن قدامة
الحنبلي وفخر الدين بن عساكر وخلائق اخرون الظاهر بامر الله ابو نصر محمد

خلافة الظاهر بامر الله ابن الناصر

بن الناصر لدين الله ولد سنة احدي وتسعين وخمسماية وبايع له ابوه بولاية
العهد واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنين وخمسين سنة فقيل له
الا تنفسح قال لقد يبس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من فتح دكانا
بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن الي الرعية وابطل المكوس وازال المظالم
وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامة وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر
اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة
بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال
المغصوبة والاملاك الماخوذة في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا واطلق المكوس
في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط

جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى فمن ذلك بعقوبا كان يحصل منها
قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر كان ياخذ منها في السنة ثمانين
الف دينار فاستغاثت اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج الاول ولما اعاد
الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها
وخربت فامر ان لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عدله ان صنجة الخزن كانت
راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون بصنجة البلد
فخرج خطه الى الوزير واوله ويل للمطففين الذين الايات وفيه قد بلغنا
كذا او كذا فتعاد صنجة الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا
فيه تفاوت كثير وقد حسبناه من العام الماضي فكان خمسة وثلاثين
الف دينار فاعاد الجواب ينكر على القايل ويقول يبطل ولو انه ثلثماية
الف وخمسون الف دينار ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط
ومعه ازيد من ماية الف دينار من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل
الحبوس وارسل الى القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة
عيد النحر على العلماء والصلحاء ماية الف دينار وقيل له هذا الذي تخرجه
من الاموال لا تسمح نفس بعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني
افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد في بيت من داره الوف رقاع كلها مختومة
فقيل له لم لم تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات هذا كله كلام ابن

الاثير

الاثير قال سبط ابن الجوزي لما دخل الى الخزاين قال له خادم في ايامك
تمتلي قال ما فعلت الخزاين لتمتلي بل تفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع
شغل التجار قال ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وكان ابوه لا يظهر به
نادرا توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين فكانت
خلافته تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث عن والده بالاجازة
روى عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الحلبي ولما
توفي اتفق خسوف القمر مرتين في السنة فجاء ابن الاثير نصر رسولا من صاحب
الموصل برسالة في التعزية اولها فالليل والنهار لا يعتذران وقد عظم
حادثهما وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقدنا ثالثهما فيها وحشة الدنيا وكانت
انيسه ووحدة من فيها الصدع واحد وهو سيدنا ومولانا الظاهر امير المومنين
الذي جعلت ولايته رحمة للعالمين الى اخر الرسالة ومن لطايف الظاهر المستنصر بالله
ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسماية
وامه جارية قال ابن النجار وبويع بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين
وستماية فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب اهل العلم والدين
وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات واقام منار الدين وقمع المتمردين
ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن
قيام وجمع الجيوش لنصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون وفاك

خلافة المستنصر بالله ابن الظاهر

الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة وعمر طرق المعروف
الدايرة واقام شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب علي محبته والالسن
علي مدحه ولم يجد احد من المتغلبة فيه معابا وكان جده الناصر يقربه ويسميه
القاضي لهديه وعقله وانكاره ما يجده من المنكر وقال الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البر وله
في ذلك اثار جميلة وانشاء المدرسة المستنصرية ولقب فيها الروايات الحسنة ورتب
لاهل العلم وقال ابن واصل بني المستنصر علي دجلة من الجانب الشرقي مدرسة
ما بني علي وجه الارض احسن منها ولا اكثر وقوفا وهي باربعة مدرسين علي مذاهب
الاربعة وعمل فيها بيمارستان ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومزملة للماء البارد
ورتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه
بعد ذلك في الشهر دينار ورايت لهم حمامات وهو امر لم يسبق الي مثله واستخدم
عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة واقدام
عظيم قصدت التتار البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ
يقال له الخفاجي يقول لين وليت عبرت بالعسكر نهر جيحون واخذ البلاد من ايدي
التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر لم ير الدويدار ولا الشرابي تقليد الخفاجي
خوفا منه واقاما ابنه احمد للينه وضعف رايه ليكون الامر لهما ليقضي الله امرا كان
مفعولا من هلاك المسلمين في ذمته وتغلبت التتار فانا لله وانا اليه راجعون

قال

قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع المستنصرية في العام نيفا وسبعين الف مثقال
وكان ابتداء عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدي وثلاثين
ونقل اليها الكتب وهي مائة وستون حملا من الكتب النفيسة وعدة فقهائها
مايتان وثمانية واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسون وشيخ
حديث وشيخ نحو وشيخ فرايض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة
وجعل فيها ثلاثين يتيما ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة ثم سود الذهبي
القرى والرباع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر
القضاة والمدرسون والاعيان وساير الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث
في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ببناء
دار الحديث الاشرفية وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنين وثلثين
امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس
الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وافرغ عليها
الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم
عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي
فاعلنوا بالدعاء ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار

فقال الموفق ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد ۝ لا عدمنا
لا عدمنا جميل رايك فينا ۝ انت باعدتنا عن التطفيف ۝

وتوسمت الجبين حتي الفنا ۔ وما كان قبل بالمالوف
ليس للجمع كان منعك للطرف ۔ ولكن للعدل والتعريف

وفي سنة ٦٣٤ ولي قضاء دمشق شمس الدين احمد الجويني وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك تذهب الناس الي بيوت العدول يستشهدونهم وفيها مات السلطانان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب مصر بعد بشهرين وتسلطن بمصر ولد الكامل قدامته ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين وفي سنة ٦٣٧ ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد السلام فخطب خطبة عرية من البدع وازال الاعلام المذهبة واقام عوضها سودا بابيض ولم يوذن قدامته سوي موذن واحد وفيها قدم رسول الامين الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني الي الخليفة يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك مسعود ابن الملك الكامل وبقي الملك في بيته الي سنة وثمانمايه وفي سنة ٦٣٩ بني الصالح صاحب مصر المدرسة التي بين القصرين والقلعة التي بالروضة ثم اخرب غلمانه القلعة المذكورة سنة ٦٩١ وفي سنة ٦٤ توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة ورثاه الشعرا فمن ذلك قول صفي الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه القيرواني مدحه بقصيدة يقول فيها لو كنت في يوم السقيفة حاضرا ۔ كنت المقدم والامام الاورعا

فقال له قايل بحضرة الخطاب قد كان حاضره العباس جد امير المومنين ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع علي القايل ذلك خلعة وامر بنفي الوجيه فخرج الي مصر حكاه الذهبي وممن مات في ايام المستنصر من الاعلام ابو القاسم الرافعي والجمال المصري وابن معرور النحوي وياقوت الحموي والسكاكي صاحب المفتاح والحافظ ابو الحسن القطان ويحيى بن معطي صاحب الالفية في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ عز الدين ابو بكر بن نقطة والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد الغابة بن عنين الشاعر والسيف الامدي وابن فضلان وعمر بن الفارض صاحب التائية والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف والبهاء بن شداد وابو العباس العوفي صاحب المولد النبوي والعلامات ابن الخطاب ابن دحية واخوه ابو عمرو والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب الاكتفاء في المغازي وابن الشواء الشاعر والحافظ زكي الدين البرزلي والجمال الحصيري شيخ الحنفية والشمس الجويني والحرالي والحافظ ابو عبد الله الدبيثي ابو البركات المستوفي والضياء بن الاثير صاحب المثل السايد وابن عربي صاحب الفصوص والكمال بن يونس شارح التنبيه وخلايق اخرون المستنصر بالله تعالي ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله اخر الخلفاء العراقيين ولد سنة تسع وستمايه وامه ام ولد اسمها هاجر

خلافة المستعصم بالله
ابن المستنصر بالله

وبويع له بالخلافة عند موت ابيه واجاز له علي سيد ابن النجار المويد الطوسي
وابو روح الهروي وجماعة وروى عنه بالاجازة جماعة منهم النجم البادراني
والشرف الدمياطي وخرج له الدمياطي اربعين حديثا رايتها بخطه وكان
كريما حليما سليم الباطن حسن الديانة قال الشيخ قطب الدين كان متدينا
متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما في التيقظ والحزم وعلو
الهمة وكان للمستنصر اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة
وكان يقول ان ملكني الله الامر لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد
من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر لم ير الدويدار والشرابي والكبار
تقليد الخفاجي الامر وخافوا منه واثروا المستعصم الى وزيره مويد الدين بن
العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن
التتار وناصحهم واطمعهم في المجي الي العراق واخذ بغداد وقطع الدولة
العباسية ليقيم خليفة من ال علي وصار اذا جاءه خبر منهم كتمه من الخليفة ص
ويطالع باخبار الخليفة التتار الي ان حصل ما حصل وفي سنة سبع واربعين
من ايامه اخذت الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة
نصف شعبان فاخفت جاريته ام خليل المسماة شجرة الدر موته وارسلت الي
ولده توران شاه الملك المعظم فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنه ٦٤٨
وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليهم جارية ابيه شجر الدر وحلف لها

الاتراك ولنايبها عز الدين ايبك التركماني فشرعت شجرة الدر في الخلع للامراء
والاعطايات ثم استقل عز الدين بالسلطنة في ربيع الاخر ولقب بالملك
المعز ثم تنصل منها وخلف للعسكر الملك الاشرف بن صلاح الدين يوسف
بن مسعود بن الكامل وله ثمان سنين وبقي عز الدين اتابك وخطب لهما
وضربت السكة باسمهما وفي هذه السنة اعني سنه ثمان استردت
دمياط من الفرنج وفي سنه ٦٧٢ ظهرت نار في ارض عدن فكان يطير شررها
في الليل الي البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم الملك
الاشرف واستقل بالسلطنة وفي سنه اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة
النبوية قال ابو شامة جاءنا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعاء
ثالث جمادي الاخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت
ساعة بعد ساعة الي خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا
من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وسالت
اودية منها الي وادي شظا مسيل الماء وطلعنا نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا
وسارت هكذا وهكذا ابين نيران كانها الجبال وطار منها شرر كالقصر الي
ان ابصر ضوءها من مكة ومن الفلاة واجتمع الناس كلهم الي القبر الشريف
مستغفرين تايبين واستمرت هكذا الاكثر من شهر قال الذهبي امر النار
متواتر وهي مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة

حتى تخرج نار بارض الحجاز يضوء لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في الليل وراى اعناق الابل في ضوئها وفي سنه خمس وخمسين وستمايه مات المعز ايبك سلطان مصر قتلته زوجته شجرة الدر وتسلطن بعده ولده الملك المنصور علي هذا والتتار جاسلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم تستعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير ابن العلقمي حريص علي ازالة الدولة العباسية ونقلها الي العلوية والرسل في المسير بينه وبين التتار والمستعصم تايه في لذاته لا يطلع علي الامور ولا له غرض في المصلحة وكان ابوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك يصانع التتار ويهادنهم ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خليا من الراي في التدابير فاشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مضايقة التتار واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير كاتب التتار فاطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا لقصد بغداد

شرح حال التتار الخطا

قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار هو حديث ياكل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار وينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الارض وتملاها ما بين الطول والعرض وهذه الامة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم بينهم وبين مكة اربعة اشهر وهم بالنسبة الي الترك عراض الوجوه واسعوا

الصدور

الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والراي تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الي الامم وقل ما يقدم جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا ارادوا جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلم يعلم بهم اهل بلد حتي يدخلوه ولا عسكر حتي يخالطوه فلهذا انفسدت علي الناس وجوه الحيل وتضيق طرق الهرب ونساؤهم يقاتلن كرجالهم والغالب علي سلاحهم النشاب واكلهم اي لحم وجدوا ليس في قتلهم استثنا ولا ابقاء يقتلون الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم افناء النوع وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال غيره ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري ومشهورون بالغدر والشر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع دوره ستة اشهر وهو ست ممالك ولهم ملك حاكم علي الممالك الست وهو القان الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احد الممالك الستة وهو دوش خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زائر العمة وقد مات زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان فاعلمتهما ان الملك لم يخلف ولدا واشارت علي ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام وانضم اليه خلق من المغول ثم سير التقدمة الي القان الكبير فاستشاط غضبا وامر بقطع اذناب الخيل التي اهديت وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك

انما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على
التعاضد واظهر الخلاف للقان وانتهما امم كثيرة من التتار وعلم القان
قوتهم وشرهم فارسل يواسيهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم
فلم يغن ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة
فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك بين
جنكزخان وكشلوخان على المشاركة ثم سارا الى بلاد ساقون من نواحي
الصين فملكوها فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه
جنكزخان فوثب عليه فظفر به واستقر جنكزخان ودانت له التتار
وانقادت له واعتقدت فيه الالهية وبالغوا في طاعته ثم كان اول
خروجهم في سنة ست وستمائة من بلادهم الى نواحي الترك وفرغانة
فارسل خوارزمشاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك واخذ
الممالك وعزم على قصد الخليفة فلم يتهيأ له كما تقدم فامر اهل فرغانة
والشاس وكاشان وتلك البلاد والنزهة العامرة بالجلاء والجفل
الى سمرقند وغيرها ثم خرج بها جميعا خوفا من التتار ان يملكوها
لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم صارت التتار تتخطفون ويتنقلون الى سنة
خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا
وقال الرسول ان القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى علي عظيم

شانك

شانك وما بلغت من سلطانك ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا ارى مسالمتك
من جملة الواجبات وانت عندي مثل اعز اولادي وغير خاف عنك
اني تملكت الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها مثارات العساكر
والخيول ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن غيرها فان رايت
ان تعقد بيننا المودة وتامن التجار بالسفر لتعم المصلحتين فعلت
فاجابه خوارزمشاه الى ملتمسه وسر جنكزخان بذلك واستمر الحال
على المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان خال خوارزمشاه ينوب
على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرون الف فارس فشرهت نفسه الى اموال
التجار وكاتب السلطان يقول ان هاولاء جاوا بزي التجار وما قصدهم
الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط عليهم فقبض عليهم
واخذ اموالهم فوردت رسل جنكزخان الى خوارزمشاه يقول انك
اعطيت امانك التجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا والا سوف
تشاهد مني ما تعرفني به فحصل عند خوارزمشاه من الرعب ما خامر
عقله فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها حركة لما هدرت من دماء الاسلام
اجرت من كل نقطة سيلا من الدم ثم سار جنكزخان اليه بجفل فانجفل
خوارزمشاه عن جيحون الى نيسابور ثم ساق الى برج همدان رعبا من

من التتار فاحدق به العدو فقتلوا كل من معه ونجي هو فخاض الماء الي
جزيرة ولحقته علة ذات الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش
كان معه وذلك في سنه سبع عشرة وملكوا جميع مملكة خوارزمشاه
قال سبط الجوزي كان اول ظهور التتار بما وراء النهر سنه خمس عشرة
فاخذوا بخارا وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا بها خوارزمشاه ثم
بعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزمشاه قد اباد الملوك من مدن خراسان
فلم تجد التتار احدا في وجههم فطاروا في البلاد قتلا وسبيا وساقوا
الي ان وصلوا الي همدان وقزوين في هذه السنة وقال ابن الاثير في كامله
حادثة التتار من الحوادث العظمي والمصايب الكبري التي عقمت
الدهور عن مثلها عمت الخلايق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان
العالم منذ خلق الله تعالي الي الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا
فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني
اسرايل بالبيت المقدس واما البيت المقدس بالنسبة الي ما خرب هولاء الملاعين
من مدن الاسلام وما بنو اسرايل بالنسبة الي ما قتلوا فهذه الحادثة الذي
استطار شررها وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته
الريح فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر
وبلاد ساغون ثم منها الي بخارا وسمرقند فملكوها وسبوا اهلها ثم عبرت

طايفة

طايفة منهم الي خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا وقتلا وابادا الي
الري وهمدان الي حد العراق ثم يقصدون الي اذربيجان ونواحيها ويخربونها
ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع بمثله ثم ساروا عن اذربيجان
الي دربند شروان فملكوا مدنه وعبروا من عندها الي اللان واللكز
فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم اكثر عددا فقتلوا من
وقف وهرب الباقون واستولي التتار عليها ومضت طايفة اخري
غير هولاء الي غزنة واعمالها وسجستان وكرمان ففعلوا مثل هولاء بل
اشد من هذا ما لم يطرق الاسماع مثله لان اسكندر الذي ملك الدنيا
لم يملكها في هذه السرعة وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا
وانما رضي بالطاعة وهولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه
واعمره في نحو سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو
خايف يترقب وصولهم اليه ثم انهم لا يحتاجون الي ميرة ومدد
فان معهم الاغنام والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير واما خيلهم تحفر
الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما ديانتهم
فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيا وياكلون جميع
الدواب وبني ادم ولا يعرفون نكاحا بل المراة ياتيها غير واحد ولما دخلت
سنة ست وخمسين وصل التتار الي بغداد وهم مايتا الف ومقدمهم

هلاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم
عاشورا فاشار اقاسا لوزير علي المستعصم بالله بها بمصانعتهم وقال اخرج
اليهم انا في تقدير الصلح فخرج وتوثق بنفسه منهم ورد الي الخليفة
وقال ان الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك
في منصب الخلافة كما ابقي صاحب الروم في سلطنته ولا توثر الا
ان يكون الطاعة كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك
بجيوشه فيجيب مولانا الي هذا فان فيه حقن دماء المسلمين ويمكن
بعد ذلك ان يفعل ما يريد والراي ان تخرج اليه فخرج اليه في جمع
من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعي الفقهاء والا
ماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك
تخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتي قتل جميع من هناك
من العلماء والامراء والحجاب والكبار ثم مدوا الجسر وبذل السيف في
بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلي اكثر من الف الف
نسمة ولم يسلم الا من اختفي في بير او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي
وما اظن دفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم
وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد واذيق
من التتار الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت الشعراء قصايد

في مراثي بغداد واهلها وتمثل بقول سبط التعاويذي ،،
بادت واهلوها معا فبيوتهم ،، ببقاء مولانا الوزير خراب ،، وقال بعضهم
يا عصبة الاسلام نوحي واندبي ،، حزنا علي ما تم للمستعصم ،،
دست الوزارة كان قبل زمانه ،، لابن الفرات فصار لابن العلقمي ،،
وكان اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي هدم بالموت
مشيد الاعمار وحكم بالفنا علي اهل هذه الدار هكذا اول السيف فا يم بها ولتقي
الدين ابن اليسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي ،، ،،

لسائل الدمع عن بغداد اخبار ،، فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا سايرين الي الزوراء لا تفدوا ،، فما لذاك الحما والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت ،، به المعالم قد عفاه اقفار
اضحى لعطف البلا في ربعه اثر ،، وللدموع علي الاثار اثار
يا نار قلبي من نار لحرب وغي ،، شبت عليه ووافي الربع اعصار
علا الصليب علي اعلا منابرها ،، وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة ،، وكان من دون ذاك الستر استار
وكم بدور علي البدرية انخسفت ،، ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم ذخاير اضحت وهي شاسعة ،، من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم ،، علي الرقاب وحطت فيه اوزار

نادبت والستر مهتوك بحرّهم ، الي السفاح من الاعداء اذعار ،
ولما فرغ هلاكو امن قتل الخليفة واهل بغداد واقام علي العراق وكان ابن العلقمي حسّن
لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم يوافقوه واطّرحوه وصار معهم في صورة بعض الغلمان
ومات كمدا ثم ارسل هلاكو الي الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك
ناصر طال بقاه انا لما توجهنا الي العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم
خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فكان قُصارى كلامهم سببا لهلاكهم نفوس
تستحق الاهلاك واما ما كان من صاحب البلدة فانه خرج الي خدمتنا ودخل تحت
عبوديتنا فسالناه عن اشياء كذبنا فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا
ووجد واما عملوا حاضرا اجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي
المقاتلات وقد بلغنا ان شذرة من العسكر التجات اليك هاربة والي جنابك لايذه
اين المفر ولا مفر لهارب ، ولنا البسيطان الثرا والماء فساعة وقوفك علي كتابنا تجعل
قلاع الشام سماها ارضها وطولها عرضها والسلام ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه
خدمة ملك ناصر طال عمره امابعد فانا فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها وكان ظن
وقد ضن بالمال ولم ينافس في الرجال فقد علا ذكره ونمي قدره فخسف في الكمال بدره
اذا تم امر بدا نقصه ، توقّع زوالا اذا قيل تم ،
ونحن في طلب الازدياد علي ممر الاباد ، فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
وابد ما في نفسك اما امساك بمعروف او تسريح باحسان اجب دعوة ملك البسيطة

شرذمة

تامن

تامن شره وتنال بره واسع اليه برجالك واموالك ولا تعوق رسلنا ثم ارسل اليه كتابا
ثالثا يقول فيه امابعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبّر وطغي وتكبر
وبامر الله ما ائتمر ان عوتب تنمر وان روجع استمر ونحن قد اهلكنا البلاد
وابدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد فايها الباقون انتم بمن مضي لاحقون
ويا ايها الغافلون انتم اليه تساقون ونحن جيوش الهلكة مقصودنا الانتقام
وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر
اين المفر ولا مفر لهارب ،
واما البسيطان الثري والماء ، ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت
في قبضتي الامراء والخلفاء ، ونحن اليكم صابرون ، ولكم الهرب ، وعلينا
الطلب ، ستعلم ليلي اي دين تداينت ، واي غريم بالتقاضي غريمها ،
دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم العذاب
وجعلنا عظيمهم صغيرا وابرّهم اميرا اتحسبون انكم منا ناجون او متخلصون
وعن قليل سوف تعلمون علي ما تقدمون وقد اعذر من انذر ثم دخلت سنة
سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة وفيها نزل التتار علي آمد وكان صاحب مصر
المنصور علي ابن المعز صبيا وامسك الامير سيف الدين قطز المعزي مملوك ابيه وقدم
الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة علي التتار فجمع قطز الامراء
والاعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار اليه في الكلام فقال

اسيرهم

الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب علي العالم كلهم قتالهم وجاز ان ياخذ من الرعية ما يستعان به علي جهازهم بشرط ان لا يبقي في بيت المال شي وان تبيعوا ما لكم من الحوائص والالات ويقتصر كل منكم علي فرسه وسلاحه ويتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا ثم بعد ايام يسيرة قبض قطز علي ابن استاذه المنصور وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد من ان يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز ولقب بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا بلا خليفة وفيها قطع التتار الفرات ووصلوا الي حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الي دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهين الي الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشرين رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم وجاء كتاب المظفر الي دمشق بالنصر وطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الي دمشق مؤيدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة وساق بيبرس وراء التتار الي حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا الوحشة وكان المظفر عزم علي التوجه

الي

الي حلب لينظف اثار البلاد من التتار فبلغه ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الي مصر وقد اسر الشر لبيبرس واسر ذلك الي بعض خواصه فاطلع علي ذلك بيبرس فساروا الي مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامراء علي قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر القعدة وتسلطن بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فافلح لقب به الظاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل ولقب به الظاهر بن الصاحب فسم فابطل السلطان هذا اللقب بالملك الظاهر ثم دخلت سنه تسع وخمسين والوقت ايضا بلا خليفة الي رجب فاقيمت بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما سنذكره وكان مدة انقطاع الخلافة ثلاث سنين ونصف **فصل** وممن مات في ايام المستعصم من الاعلام الحافظ تقي الدين الصريفيني والحافظ ابو القسم بن الطيلسان وشمس الائمة الكردري من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين بن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد ومنتجب الدين شارح المفصل وابن يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة جمال الدين بن الحاجب امام المالكية وابو الحسين بن التاج النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحاة وافضل

الدين الخونجي صاحب المنطق واللاروي صاحبه والحافظ يوسف ابن خليل
والبهابن بنت الحميري والجمال بن عمرون النحوي والرضي الصغاني صاحب العباب
وغيره والكمال عبد الواحد الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القران
والشمس الحسيني وشاهي والمجد ابن تيميه ويوسف سبط بن الجوزي صاحب
مراة الزمان وابن باطيش من كبار الشافعيه والنجم البادرائي وابن ابي الفضل المرسي
صاحب التفسير وخلايق اخرون **فصل** ومات في مدة انقطاع الخلافة
من الاعلام الزكي عبد العظيم المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة
الشاذليه وشعلة المقري والفاسي شارح الشاطبية وسعد الدين العزي
الشاعر والمصري الشاعر وابن الابار مورخ الاندلس واخرون المستنصر
بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله احمد قال
الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق
فهرب فصار الي غرب العراق فلما تسلطن الملك الناصر الظاهر بيبرس وفد عليه
في رجب ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقايه ومعه القضاة
والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه علي قاضي القضاة تاج الدين ابن
بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من بايعه السلطان ثم قاضي القضاة
تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار علي مراتبهم وذلك
في ثالث عشر رجب ونقش اسمه علي السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه

خلافة المستنصر بالله
ابن الظاهر

وفرح

وفرح الناس وركب يوم الجمعة وعليه السواد الي جامع القلعة فصعد المنبر
وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعي فيها للسلطان وللمسلمين ثم
صلي بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفة للسلطان وبكتابة تقليد له ثم
نصب خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع
شعبان الي الخيمة فحضر القضاة والامراء والوزير فالبس الخليفة السلطان الخلعة
بيده وطوقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد
ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل
الصاحب التقليد علي راسه راكبا والامرا مشاة ورتب للسلطان الخليفة
اتابكا واستادارا وشرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين له خزانة وجملة
مماليك واستادارا ومايتي فرس وثلاثين بغلا وعشرة قطارات جمال الي
امثال ذلك قال الذهبي ولم يلي الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا والمقتفي
واما صاحب حلب الامير شمس الدين قراقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم
بامر الله وخطب له ونقش اسمه علي الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم علي التوجه
الي العراق فخرج معه السلطان يشيعه الي ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان
الخليفة واولاده صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من الذهب الف الف
دينار وستة وستين الف درهم فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق صاحب
الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الحلبي الحاكم

ودان له ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار
فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وقدم الخليفة المستنصر فقتل قيل وهو الظاهر
وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين
فكان خلافته دون ستة اشهر وتولي بعده الحاكم الذي كان بويع بحلب
في حياته الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن القبي بضم القاف وتشديد
الموحدة بن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله ابن المستنصر بالله كان اختفي
وقت اخذ بغداد ونجي ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصدوا حسين بن
فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل بالعرب الي دمشق واقام
عند الامير عيسي بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه
فبغته مجي التتار فلما جاء الملك المظفر دمشق سير في طلبه الامير قلج البغدادي
فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة من امرا العرب فافتتح
الحاكم عانة والحديثة وهيت والانبار وصاف التتار وانتصر عليهم
ثم كاتبه علاء الدين طيبرس نايب دمشق يومئذ والملك الظاهر يستدعيه
فقدم دمشق في صفر فبعثه الي السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة
ايام الي القاهرة فما راي ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الي حلب فبايعه
صاحبها ورؤساها منهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة
فلما رجع المستنصر وافاه بعانة فانقاد الحاكم ودخل تحت طاعته فلما عدم

المستنصر

المستنصر في الوقعة المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجاء الي عيسي
بن مهنا فكاتب الملك الظاهر بيبرس وطلبه فقدم الي القاهرة ومعه
ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت ايامه
وكانت خلافته نيفا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة
وخطب بجامع القلعة مرات قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن
المحرم سنة احدي وستين جلس السلطان مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله
راكبا الي الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت
نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو علي
السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس علي طبقاتهم فلما كان من الغد يوم
الجمعة خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الي ما جري من هتك
حرمة الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة
عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار واول
الخطبة الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا ظهيرا ثم كتب بدعوته الي الافاق
وفي هذه السنة وبعدها تواتر مجي جماعة من التتار مسلمين مستامنين
فاعطوا اخبازا وارزاقا فكان ذلك مبدا كفاية شرهم وفي سنة ٦٢
فرغت المدرسة الظاهرية وولي بها تدريس الشافعية التقي بن رزين
وتدريس الحديث الشرف الدمياطي وفيها زلزلت مصر زلزلة عظيمة

وفي سنة ثلاث وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو عبد الله بن الاحمر علي الفرنج واسترجع من ايديهم اثنين وثلثين بلدا من جملتها اشبيليه ومرسيه وفيها كثر الحريق بالقاهرة في عدة مواضع ووجدت لفايف فيها النار والكبريت علي الاسطحة وفيها حفر السلطان بحر اشمون وعمل فيه بنفسه والامراء وفيها مات طاغية التتار هلاكو وملك بعده ابنه ايضا وفيها سلطن السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع سنين وركبه بابهة الملك في قلعة الجبل وحمل الغاشية بين يدي ولده من باب السر الي باب السلسلة ثم عاد وركب السعيد الي القاهرة والامراء مشاة بين يديه وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام وتعطلت الامور وابقي للشافعي النظر في اموال الايتام وامور بيت المال ثم فعل ذلك بدمشق وفي رمضان منها حجب السلطان الخليفة ومنعه الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الي البلد ويتكلمون في امر الدولة وفي سنة ٦٦٤ امر السلطان بعمل الجامع بالحسينية وتم في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا الي النوبة ودنقلة فانتصروا واسروا ملك النوبة ووصلوا به وارسل الي الملك الظاهر ووضعت الجزية علي اهل دنقلة ولله الحمد قال الذهبي واول ما غزيت النوبة في سنة

احدي

احدي ثلاثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة الاف فارس ولم يفتحها فهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن هشام ولم تفتح ثم في زمن المنصور ثم غزاها منكر ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان صلاح الدين في سنة ٤٦٨ ولم تفتح الي هذا العام وقال في ذلك ابن عبد الظاهر

هذا هو الفتح لا شيء سمعت به ... في شاهد العين لا ما في الاسانيد

وفي سنة ست وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم واشتغل ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشرة سنة وفيها جمع النجيب ابن رزين بين قضاة مصر والقاهرة وكان قضاء مصر قبل ذلك مفردا عن قضاء القاهرة ثم لم يفرد بعد ذلك قضاء مصر عن قضاء القاهرة وفي سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد من السلطنة وسير الكرك سلطانا بها فمات من عامه وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين شلامش وله سبع سنين ولقبوه بالملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون وضرب السكة باسمه علي وجه وباسم اتابكه علي وجه ودعي لهما في الخطبة ثم في رجب نزع شلامش من السلطنة بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب الملك المنصور وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع بديار مصر برد كبار وصواعق وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار وحصل الرجيف فخرج السلطان لقتالهم

ووقع المصاف وحصل مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد
وفي سنة ٨٨ اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج من سنه
ثلاث وخمسمائة الى الان وكان اول فتحها في زمن معاوية وانشاء التاج بن
الاثير كتابا بالبشارة بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفاء والملوك
في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكب على مجلس انسه يرى السلامة
غنيمة واذا عن له وصف الحرب لم يسئل الا عن طرق الهزيمة قد بلغ امله
من الرتبة وقنع بالسكة والخطبة اموال تنهب وممالك ترهب لا يبالون
بما سلبوا وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا او حاربوا حربوا
او غالبوا غلبوا الى ان اوجد الله من نصر دينه واذل الكفر وشياطينه وذكر
بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلاثة حصون مجتمعة وفي سنة تسع
وثمانين مات السلطان قلاوون في ذي القعدة وتسلطن ابنه الملك
الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام ابيه حتى
ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة
وذكر في خطبته تولية الملك الاشرف امر الاسلام ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس
قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى خطبة
جمادية وذكر بغداد وحرض على اخذها وفي سنة احدى وتسعين سافر
السلطان فحاصر قلعة الروم وفي سنة ٦٩٣ قتل السلطان سروحة وسلطنوا

اخاه

اخاه محمد بن المنصور ولقب الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع
في المحرم سنة ٩٤ كتبغا المنصوري وتسمى بالملك العادل وفي هذه
السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو ملك التتار وفرح
الناس بذلك وفشى الاسلام في جيشه وفي سنة ٦٩٦ كان السلطان
بدمشق فوثب لاجين على السلطنة وحلف له الامراء ولم يختلف احد عليه ولقب
الملك المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفة الخلعة السوداء وكتب له تقليدا
وسيره العادل الى صرخد نائبا بها ثم قتل لاجين في جمادى الاخرة سنة ٩٨ واعيد
الملك الناصر محمد بن منصور قلاوون وكان منفيا بالكرك فقلده الخليفة فسيره
العادل الى حماة نائبا بها فاستمر الى ان مات وفي سنة احدى وسبعمائة توفي الخليفة
الى رحمة الله ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى وصلي عليه صلاة العصر بسوق الخيل
تحت القلعة وحضر جنازته الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة
نفيسة وهو اول من دفن منهم هناك واستمر دفنهم الى الان وكان عهد الخليفة
لولده ابي الربيع سليمان وممن مات في ايام الحاكم من الاعيان الشيخ عز الدين بن
عبد السلام والعلم اللورقي وابو القاسم القباري الزاهد والزين بن الخالد
النابلسي والحافظ ابو بكر بن منده والامام ابو شامة والتاج بن بنت الاعز
وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين بن دقيق العيد والحسين بن صفور النحوي
والكمال سلار الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز والقرطبي صاحب

التفسير والتذكرة والشيخ جمال الدين بن مالك وولده بدر الدين والنصير
الطوسي راس الفلسفة وخاصية التتار التاج السباعي خازن المستنصرية والبرهان
بن جماعة والنجم الكمالي المنطقي والشيخ محي الدين النووي والصدر سليمان امام
الخليفة والتاج بن ميسر المورخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين بن خلكان
صاحب وفيات الاعيان وابن اياز النحوي وابن الحليم بن تيمية وابن جعفوان
وناصر الدين المنير والنجم البارزي والبرهان النسفي صاحب التصانيف في
الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي والجمال الشريشي وابن النفيس شيخ
الاطباء وابو الحسين بن ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح المحصول والعفيف
التلمساني الشاعر المنسوب الي الاتحاد والتاج بن فركاح والزين بن المرجلي
والشمس الخويي والفر الفادا والمجد الطبري والتقي بن بنت الاعز والرضي
القسطنطيني والبهاء بن النحاس النحوي وياقوت المستعصمي صاحب الخط

خلافة المستكفي بالله ابن الحاكم

المنسوب وخلايق اخرون المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بالله ولد
في نصف المحرم سنة ٦٨٤ واشتغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من ابيه
في جمادي الاولي سنة احدي وسبعمايه وخطب له علي المنابر بالبلاد المصرية
والشامية وسارت البشارة بذلك الي جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا
يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان الي القلعة وافرد لهم دارا ثم في سنة اثنين
هجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم فكان

النصر

النصر وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها زلزلت مصر والشام
زلزلة عظيمة هلك منها خلق تحت الهدم وفي سنة اربع انشاء الامير بيبرس
الخاسكي المنصور من الوظايف والدروس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه
من الزلزلة وجعل القضاة الاربعة مدرسي الفقه وشيخ الحديث سعد الدين
وشيخ النحو اباحيان وفي سنة ثمان خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
قاصدا الحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامراء لتوديعه
فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به
فسلم من قدامه ونفر به الفرس وسقط من وراءه فكانوا خمسين فمات اربعة
ونهدم اكثرهم في الوادي تحته واقام السلطان بالكرك ثم كتب كتابا الي
الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت له علي قضاة الشام
وبويع الامير ركن الدين بيبرس الخاسكي بالسلطنة في الثالث والعشرين
من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة السوداء
والعمامة المدورة ونفذ التقليد الي الشام في كيس اطلس اسود فقري
هناك واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك الناصر
في رجب سنة تسع يطلب عوده الي الملك ومالاه علي ذلك جماعة
من الامراء فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد
القلعة وكان المظفر بيبرس في جماعة من اصحابه قبل قدومه بايام ثم

امسك وقتل من عامته وقال العلاء الوداعي في عود الناصر الي الملك

للملك الناصر قد اقبلت ⁂ دولته مشرقة كالشمس
عاد الي كرسيه مثلما ⁂ عاد سليمان الي الكرسي

وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الي لبس العمايم البيض وانهم قد التزموا للديوان سبعماية الف كل سنة زيادة علي الحاليه فقام الشيخ تقي الدين بن تيمية في ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها اظهر ملك التتار خوبند الرفض في بلاده وامر الخطباء ان لا يذكروا في الخطبة الا علي بن ابي طالب وولده واهل البيت واستمر ذلك الي ان مات سنة ست عشرة وولي ابنه يوسف ابو سعيد فامر بالعدل واقام السنة وترضي عن الشيخين ثم عثمان ثم علي في الخطبة وسكن كثير من الفتن ولله الحمد وكان هذا من خير ملوك التتار واحسنهم طريقة واستمر الي ان مات سنة ست وثلاثين ولم يقم لهم من بعده قايمة بل تفرقوا شذر مذر وفي سنة سبعة عشرة زاد النيل كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة وناس كثيرون وفي سنة اربع وعشرين زاد النيل ايضا كذلك ومكث علي الارض ثلاثة اشهر ونصف وكان ضرره اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهره مما يلي باب بني شيبة وفي سنة ثلاثين اقيمت الجمعة بابواب الشافعية من المدرسة الصالحية بين القصرين وذلك اول

ابن ح

زيادة

ما

ما اقيمت الجمعة بابواب الشافعية من المدرسة الصالحية بين القصرين وذلك اول ما اقيمت وفيها فرغ من الجامع الذي انشاه قوصون خارج باب زويله وخطب به وحضره السلطان والاعيان وباشر الخطابة يومئذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين بن شكر وفي سنة ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من رمي البندق وان لا يباع قسيه ومنع المنجمين وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من ابنوس عليه صفايح فضة زنتها خمسة وثلثون الف وثلثماية وكسور وقلع الباب العتيق فاخذه بنو شيبة بصفايحه وكان عليه صاحب اليمن بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي الحجة الي قوص سنة سبع واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهو قريب من ماية نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفي بقوص الي ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبعماية ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال ابن حجر في الدرر وكان فاضلا جوادا حسن الخط جدا شجاعا يعرف لعب الاكره ورمي البندق وكان يجالس العلماء والادباء وله عليهم افضال وله معهم مشاركة وكان لطول مدته يخطب له علي المنابر حتي في زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اولا محبة زايدة وكان يخرج مع السلطان للسرحات ويلعب معه الاكره وكانا كالاخوين والسبب في الوقيعة بينهما انه رفع اليه قصة عليها

خط الخليفة ان يحضر السلطان بمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وآل الامر
الي ان نفاه الي قوص ورتب له علي واصل المكارم اكثر مما كان له بمصر قال
ابن فضل الله في ترجمته من المسالك كان حسن الجملة لين الحملة. وممن مات في ايام
المستكفي من الاعلام قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ نور الدين
الفارقي شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها بعد وفاة النووي
الي الآن ووليها بعده صدر الدين بن الوكيل والشرف الفزاري والصدر بن
الوزن بن الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي والضياء الطوسي شارح
الحاوي والشمس السروجي شارح الهداية من الحنفية والامام نجم الدين
ابن الرفعة امام الشافعية في زمانه والحافظ سعد الدين الحارثي والفخر
التوزري محدث مكة والرشيد بن المعلم من كبار الحنفية والارموي والصدر بن
الوكيل شيخ الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج التبريزي والفخر
بن بنت ابي سعد والشمس بن ابي العز شيخ الحنفية والرضي الطبري امام مكة
والصفي ابو الثنا محمود والشيخ نور الدين البكري والعلاء بن العطار تلميذ
النووي والشمس الاصبهاني صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح
التجريد وغير ذلك والتقي الصايغ المقري خاتمة مشايخ القرّاء والشهاب
محمود شيخ صناعة الانشا والجمال بن المطهر شيخ الشيعة والكمال قاضي
شهبة والنجم القمولي صاحب الجواهر والبحر والكمال بن الزملكاني والشيخ

تقي

تقي الدين بن تيمية وابن جبارة شارح الشاطبية والنجم البالسي شارح
التنبيه والبرهان الفزاري شيخ الشافعية والعلاء القونوي شارح الحاوي
والفخر التركماني من الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المؤيد صاحب حماة
الذي له تصانيف كثيرة منها نظم الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ
الشيخ ابي العباس المرسي والبرهان الجعبري والبدر بن جماعة والتاج
بن الفاكهاني والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكتاني
والقاضي محيي الدين بن فضل الله والركن بن القوبع والركن المرحل والشرف
البارزي والجلال القزويني وآخرون. الواثق بالله ابرهيم بن ولي العهد
الواثق بالله ابي عبد الله بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد
الي ابيه محمد ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد لابنه ابرهيم هذا
ظنا انه يصلح للخلافة فرآه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب
ومعاشرة الارذال فعدل عنه وعهد الي المستكفي ابنه اعني ابن الحاكم
وهو عم ابرهيم فكان ابرهيم هو السبب في الوقيعة بين الخليفة المستكفي
والسلطان بعد ان كانا كالاخوين لما كان ينقله اليه من النميمة به حتي عزل
ابرهيم هذا وبايع ولي العهد احمد ولقب الحاكم وذلك في اول المحرم سنة ٤٦٢
قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابرهيم هذا وسموه بسوء السيرة فلم
يلتفت الي ذلك ولم يزل الناس حتي بايعوه وكان العامة يسمونه المستعطي بالله

خلافة الواثق بالله
بن الحاكم بامر الله

وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا انه يكون صالحا
او يجيب لداعي الخلافة صالحا فما نشأ الا في تهتك ولا دان الا بعدم تمسك
اغوي بالقاذورات وفعل ما لم تدع اليه الضرورات وعاشر السفلة
والاراذل وهان عليه من عرضه ما هو نازل وزين له سوء عمله فراه حسنا
عمي عليه فلم ير سيئا الا محسنا وغوي اللعب بالحمام ونشوي الكباش
للنطاح والديوك للنقار والمنافسة في العنز الزرابية الطوال الاذان واشباه
من هذا ومثله مما يسقط المروة ويثلم الوقار هذا الي سوء معاملة ومشتري
سلع لا يوفي اثمانها واستخدام لا يقوم باجرها وتخيل علي درهم يملا به
كفه وسحت يجمع به فمه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه حتي كان
عرضة للهوان واكلة لاهل الاوان فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في حنق
غضبه وتيار التحامل عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق المعتز والمايق
الا انه غير المضطر وكان مما يمشي الي السلطان في عمه بالنميمة ويعقد مكايده
علي راسه عقد التميمة فحضر اليه واحضر معه عهد جده فتمسك السلطان في
متابعته بشبهته وصرف وجه الخلافة الي جهته وكان قد تقدم نقض
ذلك العهد ونسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر وبن جماعه
في صرف راي السلطان عن اقامة الخليفة باسم الواثق فلم يفعل واتفق الراي
علي ترك الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فترحل بموت المستكفي اسم

الخلافة

الخلافة علي المنابر كانه ما علا ذروتها وخلا الدعاء للخلفا من المحارب كانه
ما قرع بابها ومرونتها فكانما كان اخر خلفاء بني العباس وشعارها عليه لبس الحداد
وعمر وانثلك السيوف الحداد ثم لم يزل الامر علي هذا حتي حضرت السلطان
الوفاة وفرغ الموت صفاه فكان مما اوصي به رد الامر الي اهله وامضي عهد
المستكفي لابنه وقال الان حصحص الحق وجني علي خليفة ورث وعزل ابرهيم
وهزل وكان قد رعي البهم وستر اللوم بثياب اهل الكرم
وتسمن وتشحمه وريم وتسمي بالواثق واين هو من صاحب هذا الاسم الذي طال
ما سوي رعبه في القلوب وامتن هيبته الغيوب وهيهات لا يعد
من النسر التماثيل ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل وانما سرا الزمان
قد ينفق ما كسد والهر يحكي انتفاخا سورة الاسد وقد الان بعضد يديه

خلافة الحاكم بامر الله ابن المستكفي

ومن يهن يسهل الهوان عليه هذا اخر كلام ابن فضل الله الحاكم بامر الله
ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما مات يفوض عهد اليه بالخلافة
فقدم الملك الناصر عليه ابرهيم بن عمه مما كان في نفسه من المستكفي
وكانت سيرة ابرهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعه قد جهد كل الجهد
حتي صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما ان حضرته الوفاة اوصي الامراء الي ولي
عهد المستكفي ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو بكر بن الناصر عقد مجلسا
يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة احدي واربعين وطلب الخليفة

ابرهيم وولي العهد احمد والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي المتوفي بمدينة قوص اوصي بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص فخلع السلطان حينئذ ابرهيم وبايع احمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بامر الله لقب جده وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمته هو امام عصرنا وغمام مصرنا قام علي غيض العدي وغرق بفيض الندي صارت له الامور الي مصايرها وسيقت اليه بمصايرها فاحيي رسوم الخلافة ورسم بما لم يستطع احد خلافه وسلك مناهج ابايه وقد سمطت واحياها بمناهج اسامة وقد درست وجمع شمل بني اميه وقد طال بهم الشتات فاطال عروهم وقد اختلف الشتات ورفع اسمه علي ذري المنابر وقد غبر مدة لا يطلع الا في افاقه تلك النجوم ولا يبيح الامن سجية تلك الغيوم والسجوم طلب موت السلطان وانفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعته وكان ابوه قد احكم له بالعقد المتقدم عقد له عند ذوي الامانة عهدها ثم تسلطن الملك المنصور ابو بكر بن السلطان وعمر له من تخت الملك الاوطان قال ابن فضل الله وقد كتب له صورة المبايعة وهي بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الي قوله عظيما هذه بيعة رضوان وبيعة احسان وجمعه رضي يشهد بها الجماعة ويشهد عليه الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق ويحوم

بسايرها

سايرها وكل البراري والبحار مشحونة الطرق بيعة يصلح الله بها الامة ويمنح بسببها النعمة ويتجاري الرفاق ويسير الهنا في الافاق وتتزاحم بزهر الكواكب علي حوض المجرة الرقاق بيعة سعيدة ميمونة شريفة بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية بيعة تسابق اليها كل نية وتطاوع كل طوية وتجتمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق علي الاجماع عليها والاجماع ليسط الايدي اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبذل في تمامها كل امرء ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق الي مستحقه واقره الخصم وانقطع النزاع بضمها كتاب مرقوم يشهده المقربون وتتلقاه الايمة الاقربون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلي الناس والينا ولله الحمد والي بني العباس اجمع علي هذه البيعة ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام وارباب المناصب والحكام وحملة العلم والاعلام وحماة السيوف والاقلام واكابر بني عبد مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات قريش ووجوه بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة ترى بالحرم بين خيامها وتخفق بالمازمين اعلامها وتتعرف بعرفات

بركاتها ونعرف بمني ويومن عليها يوم الحج الاكبر ويوم مابين الركن والمقام والحجر
ولا ينبغي الا وجه الله الكريم بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة
جازمة دائبة دايمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متبعة منجحة
ولا من يوصف بعلم ولا قضا ولا يرجع اليه في اتفاق الامعنا ولا امام مسجد
ولا خطيب ولا ذو فتوى يسال فيجيب ولا من حشي المساجد ولا من تضمهم اجنحة
المحاريب ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشق بسهام
ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا طاير بجناح ولا
مخالط الناس ولا قاعد في عزله ولا جمع كثرة ولا قلة ولا من يستقل بالجوزاء
لواه ولا من ينقل فوق الفرقد ثواه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا ساير ولا اول
ولا اخر ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا ساكن في حضر ولا بادية
بدار ولا صاحب عمد ولا جدار ولا ملح في البحار الزاخرة والبراري والقفار ولا
من تعوق فل صهوات الخيل ولا من يسبل علي العجاجة الذيل ولا من تطلع عليه
شمس النهار ونجوم الليل ولا من تظله سماء وتقله الارض ولا من تدل عليه
الاسما علي اختلافها وترفع درجات بعضها علي بعض حتي امن بهذه البيعة
وامن عليها وآمن بها ومن الله عليه وهداه اليها واقر بها وصدق وغض بها
بصره خاشعا واطرق ومد اليها يده بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضي بها
وارتضاها واجاز حكمها علي نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها وعمل

بمقتضاها

بمقتضاها وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استاثر الله
بعبده سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المومنين اكرم الله مثواه
وعوضه عن دار السلام بدار السلام ونقله مزكي يده عن شهادة الاسلام
بشهادة الاسلام حيث اثره لقربه ومهد بجنبه واقدمه علي ماقدمه
من مرجو عمله وكسبه وجازله في جواره فريقا وانزله مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا الله اكبر ليومه لولا مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزي
كل نفس بما كسبت وتنبا كل سريرة ما ادخرت وما جنت لقد اضطرم منثر
سعير الا انه في الجوانح لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح لقد اضطرب
مامور وامير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب العباسي
ولا في البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا ابايهم
وجدودهم ولا من تلده اخري الليالي وهي عاقر غير واحد من يسلم اليه
امة محمد عقد نياتها وتشترط بانها الا واحد ذاك الواحد هو والله من
انحصر اليه ميراث ابايه الاطهار وتراث اجداده ولا شي هو الا ما اشتملت
عليه برده الليل والنهار وهو ولد المستقل الي ربه وولد الامام الزاهد
بصلبه المجمع علي انه في الايام هو فرد هو الانام وواحد وهكذا في الوجود
الامام وانه الحائز لما زويت عليه جيوب المشارق والمغارب والقائم

بملك ما بين المشارق والمغارب الراقي في صفح السماء هذه الذروة المنيفة
الباقي بعد الايمة الماضين ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة
المستضيع لله وهو ابن بيت لا نزال الملك فيهم الي يوم القيمة الذي يفضح السحاب
بانامله والذي ما ارتقي صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه الا قال بامره وقام
قايمة ولا قعد علي سرير الخلافة الا عرف انه ما خاب مستكفيه ولا غاب
حاكمه نايب الله في ارضه والقايم مقام رسول الله صلي الله عليه وسلم وخليفته
وابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا
ومولانا عبد الله ووليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين
ايد الله بقايه الدين وطوق بسيفه الملحدين وكبت تحت لوايه المعتدين
وكتب له النصر الي يوم الدين وكب بجهاده علي الاذقان طوايف المفسدين
واعاد بعدله ايام ابايه الخلفاء الراشدين والايمة المهديين الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعليه كانوا يعملون ونصر انصاره وقدر
اقتداره واسكن في القلوب سكينة وقاره ومكن له في الوجود وجمع له
اقطاره ولما انتقل الي الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الي سرير الجنة
عن سرير الخلافة وخلا العصر من امام يمسك ما بقي من نهاره وخليفة
يغالب مزيد الليل بانواره ووارث بني بمثله ومثل ايامه استغني الوجود
بعد ابن عمه خاتم الانبياء عن نبي يقتفي علي اثاره ونمضي ولم يعهد

فلم

فلم يبق اذ لم يوجد بالنص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله
صلي الله عليه وسلم اقتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف به معقود
وعقد بيعة عليها الله والملايكة شهود وجمع له الناس وذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لم يعبا بعده بمن تخلف
ولو بر ما معه وقد مد يده طامعا المر بها وتكلف واجمعوا علي راي
واحد استخاروا الله فيه فخار واخذ يمين تمد لها الايمان ويشهد بها الايمان
ويعطي عليها المواثيق وتعرض امانتها علي كل فريق حتي تقلد كل من حضر
في عنقه هذه الامانة وحط علي المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم
ايمانه ولم يقطع ولا استثني ولا تردد ومن قطع عن غيره قصد اعاذو جدد وقد
نوي كل من حلف ان النية في يمينه نية من عقدت له هذه البيعة ونية
من حلف وتذمم بالوفاء له في ذمته وتكلفه علي عادة الايمان البيعة وشروطها
واحكامها المردودة واقسامها الموكدة بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة
ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب
اسما من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول والثقات
عن من لم يحضروا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم علي بعض وتتصادق
اهل السماء والارض بيعة تمت بمشية الله تمامها وعم بالصوب المغدق غمامها
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله الكافي

عبده الوافي لمن يضاعف على كل حال موهبته حمده ثم الحمد لله على نعم يرغب امير المومنين في ازديادها ويرهب الان بقاتل اعداء الله بامدادها منابر مما لكه بما بان من مباينة اضدادها نحمده والحمد لله كلمة لا يمل ترددها ولا يجل بما يفوق السهام من سدادها ولا يبطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير اقدار اهل ودادها وتصغير التحقير لا التحبيب لا مرادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقابس دما الشهدا ومدادها ويتنافس طور الثياب وغررها السحاب على استمدادها وتتجانس وفوقها المذهبة وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها والليالي من دثارها والاعلام من حدادها صلى الله عليه وعلى جماعة اهله وما سبق من ابائها وتلف من اجدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان امير المومنين لما كسبه الله من ميراث النبوة ماكان لجده وهبه من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير بما يخلد حمايم البر خلايق من بدايع البيان وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان واتاه من خاتم الانبياء ما استبد به ابوه سليمان وتصرف واعطاه من الفخار به ما اعطاه كل مخلوق ولم يتخلف وجعل له من لباس بني العباس ما يقضي له سواده بسودد الاجداد وينفض على ظل الهدب ما فصل على سويداء القلب وسواد البصر من السواد ويمد ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليلة السجاد وفي نهار العسكري وفي كرمه

جعفر

جعفر وهو الجواد بديم الابتهال الى الله تعالى في توفيقه والابتهاج مما يغص كل عدو بريقه ويبدا يوم هذه المبايعة ويقوم عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف وتقف عنده الناس ومن لا يحمل امره طايعا على العين يحمله غصبا على الراس ويجعل امير المومنين مما استنفر به النفوس ويرويه كبد الشيطان انه يوس ويا خذ بقلوب الرعايا وهو غني من هذا يشهد الله عليه عن وخلقه بانه اقر وولي كل امر من ولاة امور الاسلام على حاله واستمر به في مقبله تحت كنف اظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملوك وامير وجندي يبرق له سيف شهير ورمح ظهير ومع من هولاء من وزراء وقضاة وكتاب ومن له تدقيق في انشاء وتحقيق في حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن اعظم التعلقات وادنى العلايق وساير ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له من مال الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرار كل امر على ما هو عليه حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه فمن ازداد تاهيله زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين الله ولا يحابي حقا في حق وان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وكل ما هو مستمر

الي الآن يستنقر علي حكم الله مما فهمه الله له وفهمه سليمان لا يغير امير المومنين
في ذلك ولا في بعضه مغير شكر الله علي نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر
علي احد موردة ابره الله نعمه الصافية به عن الكدر ولا يتناول في ذلك متناول
الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان امير المومنين في نعوذ بالله
ونعيذ ايامه من الغير وامر امير المومنين اعلي الله امره ان يعلن الخطباء
بذكره وذكر سلطان زمانه علي المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما النقود ويسير
بالاطلاق ويوشح بالدعاء لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه وجه
بما يستنزف الدرهم والدينار وقد اجتمع امير المومنين في هذا الجمع
المشهود ما بيننا ولد كل خطيب وتبدا وله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله
امر باوامر ونهي عن نواهٍ وهو رقيب وسعرح الالباب بها السجايا وتفرع
الخطباء لها شعوب الوحايا وتتحمل المزايا وتخرج من المشايخ الخبايا من
الزوايا وتسمو بها السماء ويترنم الحادي والملاح ويرف نجوها في الليل المتمرة
ويرقم علي جيب الصباح وتعطيها بطحاها وتجي نجد ايها فقفاه ويلقيها
كلاب فهمه ابنه ويسال كل ابن نجيب اباه وهو لكم ايها الناس من امير المومنين
من سدد عليكم واليكم ما دعاكم به الي سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة
ولامير المومنين عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا
امسك بها البحر ودحي الارض وارسي اجبالها ولا اتفقت الآرا علي من يستحق

وجاءت

وجاءت اليه الخلافة تجر اذيالها واخذها دون بني امية ولم تك الا له
ولم يك يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح الله لكم من ابواب
الارزاق واسباب الارتزاق واجركم علي وفاتكم وعلمكم مكارم الاخلاق
واجراكم علي عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم علي امير المومنين
الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ويعمل
بما يبعث به من يحيي اطال الله بقاء امير المومنين من بعده ويدل علي من
تقدم ويقيم فروض الحج والاجتهاد ويقيم الدعايا بعد له الشامل
في مهاد وامير المومنين يقيم علي عادة ابائه موسم الحج في كل عام
ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام وتجهز
السبيل علي ضاليه ونرجو ان يعود علي حاله الاول في سالف الايام ويتدفق
في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل الي ثالثهما في البيت المقدس
ساكب الغمام ويقيم بعرفته قبور الانبياء صلي الله عليهم اينما كانوا واكثرهم
في الشام والجمع والجماعات هي فيكم علي قديم سنتنا وقويم سنتها
ويستزيد في ايام امير المومنين ما لم يضم اليه وفيما يتسلم من بلاد الكفار ويسلم
منهم علي يده واما الجهاد فكفي باجتهاد القايم عن امير المومنين بماموره
المقلد عنه جميع ما وراء سريره وامير المومنين قد وكل منه خلد الله
ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلده سيفا لو كشفت بوارقه ليلة واحدة

عن الاعداء سلت خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب
عليه العدي وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا
ولا يكف عن من ظفر به منهم قتلا ولا اسرا ولا يفك اغلالا ولا اصرا ولا ينفك
مرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا يحمل كل منهما من كل
فارس صقرا ويحمي الممالك ممن يتخطف اطرافها باقدام ويتخول اكنافها باقدام
ويتصل في مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات
القتال وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامراء
والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح الممدود ويتفقد
احوالهم بالعرض بما لهم من خيل يعقد ما بين السماء والارض وما لهم من زرد
موصوف وبيض بسماذا ابت ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب
ورماح منت ذوايبها من الدماء خواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها
فتحن حنين مفارق وتزجر القوس ومجرة مغاضب وهذه جملة
اراد امير المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل الطويل على مطلوبكم ودمايكم
واموالكم واعراضكم في حماية الا ما اباح الشرع المطهر وعن مزيد الاحسان
عليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر واما جزئيات الامور فقد علمتم
بان من بعد على امير المومنين غني عن مثل هذه الذكري وانتم على تفاوت
تقاديركم وديعة امير المومنين وكلكم سواء في الحق عند امير المومنين

وتخت

وتخت رفه ولزم حكم بيعته والذم طايره في عنقه وسيعلم كل منكم في الوفاء
بما اصبح به عليما ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما هذا اقوال
امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الاعمال على
هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوي هذا فجور لا يعهد به عليه ولا يشهد
وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذه به من الاهمال ويسال ان يمده
لما يجب من الامهال ولا يمد له حبل الامهال ويختم امير المومنين قوله
بما أمر الله به من العدل والاحسان وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك
سليمان والله يمتع امير المومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه
بعد العمر الطويل عقبه ولا يزال على سدة العليا قعوده ولدست الخلافة
به ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره ولا اودي مهديه ولا رشيده وقال
ابن حجر في الدرر الكامنه كان اولا لقب المستنصر ثم لقب الحاكم وذكر
الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث على بعض المتاخرين وانه
حدث مات في الطاعون في نصف سنه ثلاث وخمسين ومن الحوادث
في ايامه في عام ولايته خلع السلطان المنصور لفساده وشربه الخمور حتى
قيل انه جامع زوجة ابيه ونفي الى قوص وقتل بها وكان ذلك من الله
مجازاة لما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله مع من يتعرض لاحد
من ال العباس باذي وتسلطن اخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من عامه

وولي اخوه ولقب بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي
الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر معه وفي ثلاث واربعين خلع
الناصر احمد وولي اخوه اسمعيل ولقب بالصالح وفي ٤٦ مات الصالح
فقدمت الخليفة شعبان ولقب بالكامل وفي سنه ٤٧ قتل الكامل
وولي اخوه امير حاج ولقب بالمظفر وفي سنة ٤٨ خلع المظفر وولي اخوه
حسن ولقب بالناصر وفي سنة ٤٩ كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله
وفي سنة ٤٢ خلع الناصر حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو
الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد قلاوون وجعلوا شيخو اتابكه
قال في ذيل المسالك وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير وممن مات في ايام الحاكم
من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي اليمني والشمس عبد
الهادي وابو حيان وابن اللبان وابن عدلان والذهبي وابن عبد الله وابن
قيم الجوزية والفخر المصري شيخ الشافعية بالشام والتاج المراكشي
واخرون المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بويع بالخلافة
بعد موت اخيه في سنه ٤٢ بعهد منه وكان خيرا متواضعا محبا
لاهل العلم مات في جمادي الاول سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومن
الحوادث في ايامه في سنة ٥٤ قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت
تسمى نفيسة زوجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون انها

خلافة المعتضد بالله ابن المستكفي

رتقاء فلما بلغت خمسة عشر سنة غارت ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج
شيء قليلا الى ان برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك في محاضر
وفي سنة ٤٧ خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن وفي سنة ٤٦
رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة
وعشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم
ومن هنا يعرف مقدار الدراهم النقرة التي جعلها شيخو وصرغتمش لارباب
الوظايف في مدرستهما فمرادهما بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس وفي سنه
٦٢ قتل الناصر حسن وولي محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن مات
في ايام المعتضد بالله من الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي واليمني صاحب
الاعراب والقوام الاتقاني والبها ابن عقيل والصلاح العلائي والجمال بن
هشام والحافظ مغلطاي وابو امامة ابن النقاش واخرون المتوكل على الله
ابو عبد الله محمد بن المعتضد والد خلفاء العصر ولي الخلافة بعهد
من ابيه بعد موته في جمادي سنة ٧٦٣ وامتدت ايامه خمسا واربعين
سنة بما تخللها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولادا كثيرة يقال انه
جاء له مائة ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدد ذكور واناث وولي
الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس والمعتضد داود
المستكفي سليمان والقايم حمزة والمستنجد يوسف وبقي من اولاده الان

خلافة المتوكل على الله ابن المعتضد

واحد يسمي موسي ما اشبهه بابن هبيرة بن المستكفي والموجود الان من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم وزاد مددهم ومددهم ومن الحوادث في ايامه سنه ٤ خلع المنصور محمد وولي شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ولقب الاشرف وفي سنة ٧٧٣ احدث العمامة الخضراء علي عمايم الشرفا ليتميزوا بها بامر السلطان وهذا اول ما احدثت وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمي النحوي صاحب شرح الالفية الشهير بالاعمي والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ... تغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطاغية تمرلنك الذي اخرب البلاد واباد العباد واستمر يعثوا في الارض بالفساد الي ان هلك الي لعنة الله سنة ثمانمائة وفيه قيل

قتل التتار ولو رايت افعال تمرلنك اذا ... كان عظيما
وطابه في حلق كان اساما ...

وكان اصله من ابناء الفلاحين ونشا بسوق ويقطع الطريق ثم انضم الي خدمة صاحب خيل السلطان ثم قوي مكانه بعد موته ومازال يترقي الي ان وصل الي ما وصل وقيل لبعضهم في اي سنة كان ابتداء خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الجمل ثلاث وسبعين وفي سنة ٧٧٤ ابتداءت قرأة البخاري

بها

في

في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي قاريا ثم اشرك معه الشهاب القرابي يوم بيوم وفي سنة ٧٧٦ كان غلاء البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاث دراهم من حساب ستين بدينار وفي سنة ٧٧٨ قتل الاشرف شعبان وتسلطن ابنه علي ولقب بالملك المنصور وذلك ان الاشرف سافر الي الحج ومعه الخليفة والقضاة والامراء فخامر عليه الامراء وفر راجعا الي القاهرة ورجع الخليفة ومن رجع وارادوا ان يسلطنوا الخليفة فامتنع فسلطنوا ابن الاشرف واختفي الاشرف الي ان ظفروا به في ذي القعدة وفيها خسفت الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربعة عشر وكسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين في رابع ربيع الاول طلب اينبك البدري اتابك العساكر زكريا بن ابراهيم بن المستمسك الخليفة الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج المتوكل الي قوص لامور حقدها عليه وقعت منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الي بيته ثم عاد الي الخلافة في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفاء مدة فحصل له هذا الخلع توفية بالقاهرة عدة وفي سنة اثنين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن

هر

ان اماما قام يصلي وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتي
فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الي غابة هناك فعجب
الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضر وفي صفر سنه ثلاث وثمانين مات
المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف ولقب الملك الصالح وفي رمضان
سنة اربع خلع الصالح وتسلطن برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن
من الجراكسة وفي رجب سنه خمس وثمانين قبض برقوق علي الخليفة المتوكل
وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن ابرهيم بن المستمسك
بن الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر في الخلافة الي ان مات يوم الاربعاء
سابع العشرين من شوال سنه ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا في اعادة
المتوكل الي الخلافة فلم يقبل واحضر اخاه محمد زكريا الذي كان ولي
تلك الايام اليسيرة فبايعه ولقب المستعصم بالله واستمر الي سنة احدي
وتسعين فندم برقوق علي ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من الحبس واعاده
الي الخلافة وخلع زكريا واستمر زكريا بداره الي ان مات مخلوعا واستمر
المتوكل في الخلافة الي ان مات وفي جمادي الاخرة من السنة اعيد الصالح
حاجي الي السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق وفي هذه السنة
في شعبان احدث المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم علي النبي صلي
الله عليه وسلم وهذا اول ما احدث وكان الامر به المحتسب نجم الدين

الطنبدي

الطنبدي وفي صفر سنه ٩٢ اخرج برقوق من الحبس وعاد الي ملكه فاستمر
الي ان مات في شوال سنه احدي وثمانمايه فاقيم مكانه في السلطنة ابنه
فرج ولقب الناصر فاستمر الي سادس ربيع الاول سنه ثمان وثمانمايه فخلع
من الملك واقيم اخوه عبد العزيز ولقب المنصور ثم خلع في رابع جمادي
الاخرة من السنة فاعيد الناصر فرج وفي هذه السنة مات الخليفة
المتوكل ليلة الثلاثا ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمايه وممن مات
في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح شيخ الحنابله والصلاح الصفدي والشهاب
بن النقيب والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ والقطب التحتاني وقاضي
القضاة عز الدين بن جماعة والتاج بن السبكي واخوه الشيخ بهاء الدين والجمال
الاسنوي وابن الصايغ الحنفي والجمال بن نباتة والعفيف اليافعي والجمال الشريشي
والشرف بن قاضي الجبل والسراج الهندي وابن ابي حجلة والحافظ تقي الدين
بن رافع والحافظ عماد الدين بن كثير والغياث النحوي والبهاء ابو البقاء
السبكي والشمس بن خطيب يبرود والعماد الحسباني والبدر بن حبيب
والضياء القرمي والشهاب الاذرعي والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين
التفتازاني والبدر الزركشي والسراج بن الملقن والسراج البلقيني والحافظ
زين الدين العراقي الواثق بالله عمر بن ابرهيم بن ولي العهد المستمسك بن
الحاكم بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل سنه ٨٥ واستمر الي ان مات

خلافة الواثق بالله
ابن ابرهيم

خلافة المعتضم بالله
ابن ابرهيم

خلافة المستعين بالله
ابن المتوكل

يوم الاربعا تاسع العشرين من شوال سنه ثمان وثمانين المعتضم بالله زكريا
بن ابرهيم بن المستمسك بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق ثم خلع
منها في سنه احدي وتسعين واستمر بداره مخلوعا الي ان مات واعيد المتوكل
كما تقدم المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها
باي خاتون بويع بالخلافة بعهد من ابيه في رجب سنه ثمان وثمانين
والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم
وقتل الخليفة السلطنة مضافة للخلافة وذلك في المحرم سنه خمس عشرة
ولم يفعل ذلك الا بعد شدة وتصميم وتوثق من الامراء بالايمان وعاد الي مصر
والامراء في خدمته وتصرف بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه ولم يغير لقبه
وعمل شيخ الاسلام ابن حجر فيه قصيدته المشهورة وهي ؞ ؞

الملك اصبح ثابت الاساس ؞ بالمستعين العادل العباسي ؞
رجعت مكانة آل عم المصطفى ؞ لمحلها من بعد طول تناسي ؞
ثاني ربيع الاخر الميمون في ؞ يوم الثلاثا حف بالاعراس ؞
بقدوم مهدي الانام امينهم ؞ مامون غيب طاهر الانفاس ؞
ذو البيت طاف به الرجال فهل ترى ؞ من قاصد متردد في الناس ؞
فرع نمي من هاشم في روضة ؞ زاكي المنابت طيب الاغراس ؞
بالمرتضي والمجتبي والمشتري ؞ للحمد حالي به والكاس ؞

من

من اسرة اسروا الخطوب وطهروا ؞ مما يغيرهم من الادناس ؞
اسد اذا حضروا الخطوب واذ خلوا ؞ كانوا بمجلسهم ظباء كناس ؞
مثل الكواكب نوره ما بينهم ؞ كالبدر اشرق في دجي الاغلاس ؞
ويكفه عز العلامة اية ؞ فلم يضي اضاة المقياس ؞
فالبشر للوافدين مباسم ؞ تدعي وللاجلال بالعباس ؞
فالحمد لله المعز لدينه ؞ من بعد ما قد كان في ابلاس ؞
بالسادة الامراء اركان العلا ؞ من بين مدرك ثاره ومواسي ؞
نهضوا باعباء الخلافة وانتقوا ؞ في منصب العلياء الاشم الراسي ؞
تركوا العدي صرعي بمعترك الردي ؞ فالله يحرسهم من الوسواس ؞
وامامهم بجلاله متقدم ؞ تقديم بسم الله في القرطاس ؞
لولا نظام الملك في تدبيره ؞ لم يستقم في الملك حال الناس ؞
كم من امير قبله خطب العلا ؞ وبجهده رجعته بالافلاس ؞
حتي اذا جاء المعالي كفؤها ؞ خضعت له من بعد فرط شماس ؞
طاعت له ايدي الملوك واذعنت ؞ من نيل مصر اصابع المقياس ؞
فهو الذي قد زال عنا البوس في ؞ دهر به لولاه كل الباس ؞
وازال ظلما عم كل معمم ؞ من سائر الانواع والاجناس ؞
بالخاذل المدعو ضد فعاله ؞ بالناصر المتنافض الاساس ؞

كم نعمة لله كانت عنده ؞ فكانه في غربة وتناسي ؞
مازال سر الشر بين ضلوعه ؞ كالنار او صحبه للارجاس ؞
كم بين سنة من عليه اثامها ؞ حتي القيامة مالها من آس ؞
مكن ابنا اركانها لكنها ؞ للغدر قد بنيت بغير اساس ؞
كل امرء ينسي ويذكر تارة ؞ لكنه للشر ليس بناسي ؞
املي له رب الوري حتي اذا ؞ اخذوه لم يفلته من الكاسي ؞
وانالنا منه المليك بمالك ؞ ايامه صدرت بغير قياس ؞
فاستبشرت ام القري والارض من ؞ شرق وغرب كالعذيب وفاس ؞
ايات مجد لايحاول مجدها ؞ في الناس غير الجاهل الخناس ؞
ومناقب العباس لم تجمع سوي ؞ لحفيده ملك الوري العباس ؞
لا تنكروا للمتقين رياسة ؞ في الملك بعد الجحود الناسي ؞
فبنوا امية قد اتي من بعدهم ؞ في سالف الدنيا بنو العباسي ؞
ابي لتشيع بنوا امية ناشر ؞ للعدل من بعد المسي الخاسي ؞
مولاي عبدك قد اتي للمرتجا ؞ منك القبول فلا تري من باس ؞
لولا المهابة طولت امداحه ؞ لكنها جاءته بالقسطاس ؞
فادام رب الناس عزك دايما ؞ بالحق محروسا برب الناس ؞
وبقيت تسمع المدح لخادم ؞ لولاك كان من الهموم بناس ؞

عبد صفا وداو جاءك خادما ؞ وسعي علي العينين قبل الراس ؞
امداحه في بيت ال محمد ؞ بين الوري مسكية الانفاس ؞

ولما وصل المستعين الي مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولقبه نظام الملك فكانت الامراء اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة الشيخ الاجل الي الاصطبل فاعيدت الخدمة ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الي المستعين فيعلم علي المناشير ثم انه تقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقله فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة علي العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الي بيته فلم يوافقه شيخ علي ذلك وتغلب علي السلطنة فتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الي دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نايب الشام فجمع القضاة والعلماء واستفتاهم عما صنع المويد من خلع الخليفة وحصره فافتوه بان ذلك لايجوز فاجمع علي قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع عشرة وسير المستعين الي الاسكندرية فاعتقل بها الي ان تولي ططر فاطلقه واذن له في المجي الي القاهرة فاختار سكني الاسكندرية لانه استطابها

وحصل له مال كثير من التجار فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون في جمادي الاخرة سنه ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في ايامه في سنة اثني عشر كسر النيل في اول يوم من مسري وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين شاه بن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه صلا وللسلطان هدية وممن مات في خلافته من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة والشمس المعيدي نحوي مكة والشهاب الحراني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب وابن العليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والد قاضي العسكر

خلافة المعتضد بالله ابن المتوكل

المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المويد فاستمر الى ان مات في محرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطان ابنه احمد ولقبه المظفر وجعل نظامه ططر ثم قبض عليه ططر في شعبان فقلده الخليفة السلطنة ولقبه الظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجة فقلد ابنه محمد ولقبه الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي على الصالح فخلعه وقلده الخليفة السلطنة في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين فاستمر الى ان مات في ذي الحجه سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقبه العزيز وقال في حقه اخوه المعتضد لم ار علي اخي

سليمان

سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف له حقه وكان والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به يخبر ما عنده جدا واما نحن فلم نشا الا في بيته وفضله وآله خيرا دينا وعبادة وخيرا ما اظن انه وجد على ظهر الارض خليفة بعد عمر بن عبد العزيز اعبد من ال بيت هذا الخليفة مات في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين وله ثلاث وستون سنة ولم يعش والدي بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازته الى تربته وحمل نعشه بنفسه مات في ايامه من الاعلام التقي المقريزي والشيخ عبادة وابن كميل الشاعر والوفاي والقاياتي وشيخ الاسلام ابن حجر

خلافة القايم بامر الله ابن المتوكل

القايم بامر الله ابو البقا حمزة بن المتوكل بويع بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة قليلا وعنده جبروت بخلاف ساير اخوته ومات في ايام الملك الظاهر جقمق في اول سنه سبع وخمسين وقلد ابنه عثمان ولقبه المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه فقلده الخليفة في ربيع الاول ولقبه الاشرف ثم وقع بين الخليفة والاشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة في جمادي سنه تسع وخمسين وسيره الى الاسكندرية فاعتقله بها الى ان مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه المستعين والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من الخلافة واعتقل

المستنجد بالله ابن المتوكل

كل منهما بالاسكندرية ودفنا معا مات في ايام القايم من الاعلام والذي
والعلاء القلقشندي المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن يوسف بن المتوكل
ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف اينال فمات في سنة
خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب المويد ثم وثب خشقدم على المويد
فقبضه في رمضان من عامه فقلده بلباي ولقب الظاهر فوثب عليه الجند
بعد شهرين فقبضوه فقلد تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا عليه ايضا
بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباي ولقب الاشرف فاستقر له
الملك وسار في المملكة بشهامة وصرامة ما راها قبله ملك من عهد الناصر
محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات في طايفة يسيرة جدا
من الجند ليس فيهم احد من المقدمين الالوف ومن سيرته الجميلة انه لم يول
بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين
لها بعد طول تروية ومهلة بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الى الاشهر
العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا بمال قط وكان الظاهر خشقدم اولما قلد
قدم نايب الشام جانم الموافقة كانت بينه وبين العسكر في سلطنته
فامر الظاهر حتى بعد قدومه بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة والعسكر
الى القلعة وارسل الى النايب يامره بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها
وعادوا القضاة والعسكر الى منازلهم واستمر الخليفة ساكنا بالقلعة

عديده

ولم

خلافة المتوكل على الله ابن يعقوب

ولم يمكنه الظاهر من عوده الى سكنه المعتاد فاستمر بها الى ان مات يوم السبت
رابع عشري المحرم سنة اربع وثمانين وثمانماية بعد تمرضه نحو عامين بالفالج
وصلي عليه بالقلعة ثم نزل الى مدفن الخلفاء بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ
الى السبعين او جاوزها المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب
بن المتوكل على الله ولد سنة تسع عشرة وثمانماية وامه بنت جندي اسمها
حاج ملك ولم يزل بدار الخلافة ونشا معظما مشارا اليه محببا للخاصة
والعامة بخصاله الجميلة ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن سمته وسياسته
لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا على والدي وغيره
وزوجه عمه المستكفي بابنته فاولدها ولدا صالحا فهو ابن هاشمي ولما
طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم
الاثنين سادس عشري المحرم بحضرة السلطان والقضاة والاعيان ارادوا
التلقيب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين والمتوكل واستقر
الامر على المتوكل ثم ركب من القلعة الى منزله المعتاد والقضاة والمباشرون
والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من اخر يومه الى القلعة حيث كان
المستنجد ساكنا بها ففي هذه السنة سافر السلطان الملك الاشرف الى الحجاز
برسم الحج وذلك امر لم يعهد لملك اكثر من ماية سنة فبدا بزيارة المدينة
الشريفة وفرق بها ستة الاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة

الاف دينار وقرر بمدرسته التي انشاها بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد
وزينت البلد لقدومه اياما وفي سنة خمس وثمانين خرج عسكر من مصر
عليهم الدوادار يشبك الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بن حسن
بقرب الرها فكسر المصريون وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وضربت
عنقه وذلك في سابع عشر رمضان والعجب ان الدوادار هذا كان بينه
وبين قاضي الحنفية شمس الدين الامشاطي وقفة كبيرة وكل منهما يود زوال
الاخر فكان قتل الدوادار بشاطي الفرات وموت الامشاطي بمصر في يوم واحد
وفي سنة ست وثمانين زلزلت الارض يوم الاحد بعد العصر سابع عشر
المحرم زلزلة صعبة هاجت منها الارض والجبال والابنية موجا ودامت
لحظة لطيفة ثم سكنت فالحمد لله على سكونها وسقط بسببها شرافة من
المدرسة الصالحية على قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عيد فمات
وانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الى مصر
من الهند رجل يسمى خاكي زعم ان عمره مايتان وخمسون سنة فضلا
عن اكثر من ذلك ولم يات بحجة على ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب
ومما سمعته منه انه قال انه حج وعمره ثماني عشرة سنة ثم رجع الى الهند
فسمع بذهاب التتار الى بغداد لياخذوها وانه قدم الى مصر زمن السلطان
حسن قبل ان يبني مدرسته ولم يذكر شيا يستوضح به على قوله وفيها

ورد

والخبر بموت السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا
على الملك فغلب احدهما واستقر في المملكة وقدم الاخر الى مصر فاكرمه
السلطان غاية الاكرام وانزله ثم توجه من الشام الى الحجاز برسم الحج وفي شوال
قدمت كتب من المدينة الشريفة تتضمن ان ليلة ثالث عشر رمضان نزلت
صاعقة من السماء على المادنة فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد الشريف
وما فيه من الخزاين والكتب ولم يبق سوى الجدران وكان امرا مهولا
مات يوم الاربعا سلخ المحرم سنة ثلاث وتسعماية وعهد بالخلافة
لابنه يعقوب ولقب المستمسك بالله وهذا اخر ما تيسر
جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث على تاريخ الذهبي وانتهى
الى سنة سبعماية ثم على تاريخ ابن كثير وانتهى الى سنة ثمان وثلاثين وسبعماية
ثم على تاريخ ابن كثير وانتهى الى سنة ثمان وثلاثين وسبعماية ثم على المسالك
وذيله وانتهى الى سنة ثلاث واربعين ثم على ابناء الغمر لابن حجر الى سنة خمسين
وثمانماية واما غير الحوادث فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات
وتاريخ دمشق لابن عساكر سبعة وخمسين مجلدا والاوراق للصولي سبع مجلدات
والطيوريات ثلاث مجلدات والحلية لابي نعيم تسع مجلدات والمجالسة للدينوري
والكامل للمبرد مجلدان وامالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد عمل بعض الاقدمين
ارجوزة في اسماء الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها الى ايام المعتمد وقد عملت

قصيدة احسن منها ورايت ان اختم بها هذا الكتاب وهي هذه

الحمد لله حمدا لا نفاد له   وانما الحمد حقا راس من شكرا
ثم الصلاة على الهادي النبي ومن   سادت بنسبته الاشراف والكبرا
ان الامين رسول الله مبعثه   لاربعين مضت فيما رووا عمرا
وكان هجرته منها الطيبة   بعد الثلاثة اعواما تلي عشرا
ومات في عام حدى بعد عشرتها   فيا مصيبة اهل الارض حين مرا
وقام من بعده الصديق مجتهدا   وفي ثلاثة عشر بعدها قبرا
وهو الذي جمع القران في صحف   واول الناس سمى المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق ثمت في   عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا
وهو الذي اتخذ الديوان وافترض   العطا قبل وبيت المال والدررا
سن التراويح والتاريخ وافتتح   الفتوح جما وزاد الحد من سكرا
وهو المسمى امير المومنين ولم   يدعى به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان حتى جاء مقتله   بعد الثلاثين في ست وقد حشرا
وهو الذي زاد في التاذين اوله   في جمعة وبه زد والاذان جرا
واول الناس ولي صحبة شرطته   حمى الحما اقطع الاقطاع ابى كثرا
وبعد قام علي ثم مقتله   لاربعين فمن اوراه قد خسرا
ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتى   بنو امية يبغون الوغا زمرا

فسلم

فسلم الامر في احدى لرغبته   عن دار دنيا بلا صبر ولا ضررا
وكان اول ذي ملك معاوية   في النصف من عام ستين الحمام عرا
وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم   كذا البريد ولم يسبقه من امرا
واستخلف الناس لما ان يبايعهم   والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا
ثم اليزيد ابنه اخبث به ولدا   في اربع بعدها ستون قد قبرا
وابن الزبير وفي سبعين مقتله   بعد الثلاث وكم بالبيت قد جرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضا   عبد الملك به الامر الذي اشتهرا
ضرب الدنانير في الاسلام معلمه   وكسوة الكعبة الديباج موتجرا
وهو الذي منع الناس التراجع في   وجه الخليفة مهما قال او امرا
واول الناس هذا الاسم سميه   واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه في قبل ما رجب   في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس التداوله   باسم وكان تنادي باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الخيار وفي   تسع وتسعين جاء الموت في صفرا
وبعده عمر ذاك النجيب وفي   احدى تلي مائة قد لحدوا عمرا
وهو الذي امر الزهري خوف ذها   ب العلم ان يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلا   هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله   من بعد ما جاء بالفسق الذي شهرا

ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد ∴ اقام ست شهور مثل ما اثرا
وبعده قام مروان الحمار وفي ∴ بالخلع سبعين يوما قد اقام برا
وبعده قام مروان الحمار وفي ∴ ثلثين بعد ثلاثين الدما جرا
وقام من بعده المنصور ثمت في ∴ خمسين بعد ثمان عمر ما قبرا
وهو الذي حص اعمالا مواليه ∴ واهل القرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو الهادي وموتته ∴ في عام سبعين لما هم ان غدرا
ثم الرشيد وفي تسعين ثالثه ∴ ثلاثة مات في الغزو الرفيع ذرا
ثم الامين وفي تسعين ثالثه ∴ ثمانيا جاء قبل كما قدرا
وقام معتصم من بعده وقضى ∴ في عام عشر كان الموت فاعتبرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا ∴ وسوابه واعتنا بهم جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق التالي الروي رجبا ∴ وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
وذو المتوكل ما ازكاه من خلف ∴ ومظهر السنة الغراء وقد حضرا
في عام سبع يليها اربعون قضا ∴ فتلا حياة ابنه المدعو منتصرا
فلم يقم بعده الا اليسير كما ∴ قد بينه في من بعده غدرا
والمستعين وفي عام اثنتين تلا ∴ خمسين خلع وقتل جاءه زمرا
وهو الذي احدث الاكمام واسعة ∴ وفي القلانس عن طول لبي قصرا
وقام من بعده المعتز ثمت في ∴ خمس وخمسين ففي قتله اثرا

و

والمهتدي الصالح الميمون مقتله ∴ من بعد عام وقفا قبله عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد ∴ في عام تسع وسبعين الحمام غدا
وذاك اول ذي امر له حجروا ∴ واول الناس موكلا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد ∴ وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله احمد في ∴ خمس وتسعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد مضي ∴ ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا
وبعده القاهر الجبار خلعه ∴ في اثنين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لدى ∴ سبع وعشرين والسبعيه اجرا
والمتقي ومضى بالخلع مشتملا ∴ من بعد اربعة الاعوام في صفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى ∴ من بعد عام لامر المتقي اثرا
ثم ابنه المطيع وفي ستين بينهما ∴ ثلثه في اخر العام قد غبرا
ثم ابنه الطايع المقهور خلعه ∴ عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم ∴ في اثنين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بالله مات لدى ∴ سبع وستين من شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع باولها ∴ بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى ∴ في سادس القرن في اثنين فلي عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدى ∴ تسع وعشرين قبه القتل حل عسرا

ثم ابنه الراشد المقهور مخلعه ∴ من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في ∴ خمس وخمسين وانقامن له النصرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم ∴ تسعا شهورا فا فلل مدة فصرا
وقام من بعده مستنجد وقضى ∴ من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضي بامر الله مات لدى ∴ خمس وسبعين بالاحسان قد ظفرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم ∴ ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا
وقام من بعده مستنصر وقضى ∴ لاربعين وكم برثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولدى ∴ ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
جاء التتار فاردوه وبلدته ∴ فيلعن الله والمخلوقة التترا
مرت ثلاث سنين بعده وتلا ∴ نصف وهو الورى من قام سفرا
وقام من بعد ذا مستنصر وثوى ∴ في اخر العام قتلا منهم وسرا
اقام ست شهور ثم راح ∴ مهل ستين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم ∴ علي وهي لالمكن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع سنين ∴ وقام من بعده مستكفيهم دحرا
في اربعين قضى اذ قام والدهم ∴ ففي اثنين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى ∴ عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد ∴ وفي الثلاثة والستين قد غبرا

مصر

وذوا

وذو التوكل يتلوه اقام الى ∴ بعد الثمان في خمس وقد حضرا
وبايعوا واثقا بالله ثمة في ∴ عام الثمانين قضى وسمه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما ∴ لعام احدى وتسعين ابيدا وزرا
وذو التوكل ردوه اقام الى ∴ ذا الفرد عام ثمان منه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان على ∴ خير النبيين تسليم كما امرا
واحدث السمة الخضراء للشرفا ∴ يا حسنها من سمات بوركت خضرا
اولاده منهم خمس بنحلته ∴ جاوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين وآل الامر ان خلعوا ∴ في شهر شعبان في خمس تلا عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد ∴ لاربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى ∴ في عام الاربع والخمس مصطبرا
وقام قايمهم من بعد ثمة في ∴ سبع وخمسين بعد الخلع قد خضرا
وقام من بعده مستنجد دهرا ∴ خليفة العصر فاه الاله ذرا
وليس يعرف في الاعصار قبلهم ∴ خمس ولو اخوة بل اربع امرا
ولا شقيقان الاغبر خامسهم ∴ كلا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا ∴ نجل الوليد يزيد والذي اثرا
وما تكرر في نعت من لقب ∴ ولا تلا ابن اخ عم خلا انفرا
اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا ∴ مستنصر بعد مقتول التتار عرا

اوليك القوم ارباب الخلافة خذ ... سبعين من غير نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن ... بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد ابا عبد الملك فذا ... باغ كما قاله من ورخ السيرا
وعده من بني العباس سابعة ... احدي وخمسين لا قلت لهم نصرا
تبقي الخلافة فيهم كي يسلمها ... المهدي منهم الي عيسي كما اثرا
وبعد نظمي هذا النظم في عدد ... قضي خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع في شهر المحرم من ... بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
وبويع ابن اخيه بعده ودعي ... بذي التوكل كالجد الذي اشتهرا
ولم يسم امام في الاولي الذي سبقوا ... عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا
فالله يبقيه ذا عز ويحفظه ... ويجعل الملك في اعقابه زمرا
ومات عام ثلاث بعد تسع مئين ... سلخ المحرم عن عهد لمن سطرا
لنجله البر الشريف وقد ... نصب مستمسكا بالله في صفرا

فصل في الدولة الاموية القايمة بالاندلس اولهم عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثلثين ومائة وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومائة في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنة ثمانين ومائة وقام بعده الحكم ابو المظفر الملقب المرتضي ومات في ذي الحجة سنة ست

وثمانين

وثمانين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الاموية وكساه ابهة الجلالة وفي ايامه احدث بالاندلس الطرز وضرب الدراهم ولم يكن بها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم اهل المشرق وكان يتشبه بالوليد بن عبد الملك في جبروتيته وبالمامون العباسي في طلب كتب الفلسفة وهو اول من ادخل الفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلثين ومايتين وقام بعده ابنه المنذر ومات في صفر سنة خمس وسبعين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفاء الاندلس علما ودينا مات في ربيع الاول سنة ثلاثمائة وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر وهو اول من تسمي بالاندلس بالخلافة وبامير المومنين وذلك لما وهنت الدولة العباسية في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما يتسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين وثلاثمائة وقام ابنه الحكم المنتصر ومات في صفر سنة ست وستين وقام ابنه هشام المويد ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمن ولقب المهدي سنة عشر وشهرا ثم خرج عمه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن وبويع وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق الناس علي خلع عمه فاختفي ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام المقتول بن الحكم بن المنتصر ولقب بالمستعين

ثم قاتلوه واسر سنة ست واربعماية وقام عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر ولقب بالمرتضي
وقتل في اخر العام ثم وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسنية
فولي الناصر علي بن حمود في محرم سنة سبع واربعماية ثم قتل في ذي القعدة سنة
ثمان واربعماية وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدي عشرة وقام ابن اخيه
يحيي بن الناصر علي بن حمود ولقب المعتلي وقتل بعد سنة وسبعة اشهر ثم
عادت الدولة الاموية فولي المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ثم قتل
بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر بن عبد الرحمن
ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن الي ان مات في صفر سنة اربعماية
وماتت بموته الدولة العباسية **فصل** في الدولة الحسينية اول من قام
منهم بالمغرب عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين ومات في سنة ٣٢٢
وقام ابنه القايم بامر الله محمد ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثماية وقام
ابنه المنصور اسمعيل ومات سنة احدي واربعين وقام ابنه المعز لدين الله سعد
ودخل القاهرة سنة اثنين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه العزيز
نزار ومات سنة ٨٦ وقام ابنه الحاكم بامر الله منصور وقتل في سنة احدي عشرة
واربعماية وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله علي ومات سنة ست وعشرين وقام
ابنه المستنصر معد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة
واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام

هذه المدة واقام ابنه المستعلي احمد ومات سنة خمس وتسعين وقام ابنه الامر
باحكام الله منصور وقتل سنة اربع وعشرين وخمسماية وقام ابن عمه الحافظ
لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ومات سنة اربع واربعين وقام ابنه الظافر
بالله اسمعيل وقتل سنة تسع واربعين وقام ابنه الفايز بنصر الله عيسي ومات سنة
خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله وخلع
سنة سبع وستين ومات بها واقيمت الدعوة العباسية وانقرضت الدولة
العبيدية قال الذهبي فكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا **فصل** في دولة
بني طباطبا العلوية الحسنية قام منهم بالخلافة ابو عبد الله محمد بن ابرهيم طباطبا
في جمادي الاولي سنة تسع وتسعين ومائة وقام باليمن في هذا العصر الهادي
يحيي بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامره المومنين ومات في ذي الحجة
سنة ثمان وثمانين وقام ابنه المرتضي محمد ومات سنة ست وعشرين وثلثماية
وقام اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة ثلاث وعشرين وقام ابنه المنتخب الحسين
ومات تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل في شوال سنة اربع واربعين
وقام اخوه الهادي محمد ثم الرشيد العباسي ثم انقرضت دولتهم **فصل**
في الدولة الطبرستانية تداولها ستة رجال ثلاثة من بني الحسن ثم ثلاثة
من بني الحسين هشام الداعي الي الحق الحسن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد
الجواد بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب سنة خمس ومايتين بالري والديلم

ثم قام اخوه القايم بالحق محمد فقتل سنه ثمان وثمانين فقام حفيده المهدي
الحسن بن زيد بن القايم فاسره قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا
يحيي بن عبد القزويني حدثنا خلف بن الوليد حدثنا ابن المبارك بن فضالة عن علي
بن زيد عن عبد الرحمن بن عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الا كانت عند راس المائة امر
قلت كان عند راس المائة الاولي من هذه المائة فتنة الحجاج وما ادراك ما
الحجاج وفي المائة الثانية فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتي درست بغداد
وباد اهله ثم قتله اياه ثم قتله ثم امتحان الناس بخلق القران وهي اعظم الفتن
في هذه الامة واولها بالنسبة الي الدعاء الي البدعة ولم يدع خليفة قبله
الي شيء من البدع وفي المائة الثالثة خروج القرمطي وناهيك به ثم فتنة
المقتدر لما خلع وبويع ابن المعتز واعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي
وخلق من العلماء ولم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة
وتغلب المتغلبين علي البلاد واستمر ذلك الي الآن ومن جملة ذلك ابتداء الدولة
العبيدية وناهيك بهم فسادا وكفرا وقتلا للعلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة
كانت فتنة الحاكم بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بما فعل وفي المائة الخامسة
اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة الغلاء الذي لم يسمع
بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام وكان ابتداء امر التتار وفي المائة السابعة

المائة

كانت

كانت فتنة التتار العظمي التي سالت منها دماء اهل الاسلام بحارا وفي المائة
الثامنة كانت فتنة تمرلنك التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار علي
عظمها واسال الله تعالي ان يقبضنا الي رحمته الواسعة قبل وقوع
فتنة المائة التاسعة بجاه نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وصلي الله علي سيدنا محمد وسلم
فرغت النسخة المباركة كتابة وقت ضحوة الكبري يوم الجمعة اول شهر المعظم
شعبان عام احدى وسبعين وتسعمايه تمت الكتابة الكتاب المسمي تاريخ الخلفا للسيوطي

بلغ تصحيح غالب هذا الكتاب
الباري حسب الطاقة والامكان
والله المستعان بخميس [illegible]
من شهر رمضان المعظم [illegible] ٩٩
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم